BnF Gallica

MR IBN SULAYMN. Kitb al-madal (2e partie).

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

BnF Gallica

MR IBN SULAYMN. Kitb al-madal (2e partie).. XIVe siècle.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

ARABE
192

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

Suppl. ar.
N° 53 bis

Volume de 295 Feuillets
Les Feuillets 2. 274 - 277 sont blancs
11 Mars 1872.

1

يوحنا الكرجى

Second Tome du Livre
dict كتاب الجل

Ce livre Traitte des Mistires
de la foy, et les prouve tres bien.

St. Germain N°. 582

هو مقبول عند الطوائف اليعاقبة
هذا الجزو الس ... الذي نقل هذا النصارى
وغيرهم ولذلك الجزو ... الاعظم ... السلطان اصلح الله تعالى
يقول ان الجزو ... وقولهم تضاد ... يعتقدوه
عقيدتهم فانا مفسوك ... وقوله
باقي الطوائف ولو يكون ... لجميع ...
عقيدة مفسوك

A · 22

~~Num 582.~~

Ex Bibliotheca MSS. COISLINIANA, olim SEGUERIANA, quam Illust. HENRICUS DU CAMBOUT, Dux DE COISLIN, Par Franciæ, Episcopus Metensis, &c. Monasterio S. Germani à Pratis legavit. An. M. DCC. XXXII.

L. vbi loqu. de beatis	ولا يعرفون
V. Superaddidit	رجح
L. pro ... Commotionem ab اثر	تاثير
V. qui surfait la Marchandise	حواق
L. Status diuinus	تاله
	تماس
	لاستيلا
	ولب
	وتانف

V. pluraliter في الاقلب

4

Voces quæ non Inueniuntur In Vtroq. Camous vel absolute vel respectiue ad significationem ipsis appositam

2

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بنسخ كتاب الجزو
الثاني من المجدل تاليف عمرو بن متى النسطوري الطيرهاني
والذي يتضمنه ثلاثة ابواب
الباب الخامس وهو سبعة فصول
الفصل الاول للاعتراف بحدث خلق الله
وابتدا الانس من ادم ابو البشر
الفصل الثاني التصديق بالقيامه والحساب
وقبول الجزا ثواب او عقاب
الفصل الثالث تحقيق النبوات في ولد اسحق الذبيح
والانتها منها الى ظهور المسيح
الفصل الرابع اقامة الحجج الصادقة لمجي المسيح
والشهادات الناطقه بالبرهان الصحيح
الفصل الخامس اخذ الفروض والسنن والرسوم والفرايض

من الرسل الاصفيا والابا التابعين

الفصل السادس اجتماع الملوك والابا لتقرير الامانه وابطال
ما استحدث من البدع في الديانه

الفصل السابع جمع النصرانيه بين كتب العتيقه والحديثه
التي صارت نجاة الخليقه

الباب السادس وهو اربعه فصول

الفصل الاول السجود لله الخالق المعبود نحو الشرق على
سنه الحديثه ونقل اول الخلق

الفصل الثاني المجد في توقير يوم الاحد واظهار فضله القديم المجد

الفصل الثالث الواجب شد الاوساط بالزنانير والهاب
القناديل وبخور التشميسه والترمير

الفصل الرابع استشعار قبول نصوح التوبه وادراك
الخاطي بالامانه نجاح القربه

الباب السابع وهو اربعه فصول

الفصل الاول من الباب السابع ترك استعمال الختانه والاستغنا
عنها بصحة الامانه

الفصل الثاني حل الحديثه العمل يوم السبت وموجب
امساكه في تلك تم الوقت

الفصل الثالث اطلاق ما حظر من المأكل ووجوب
حلها لها اكل

الفصل الرابع توبيخ اليهود على ما يبتدعونه واظهار بهتهم
مما يدعونه

تم الجزء الفهرست والمحدث دائما سرمدا

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

الفصل الاول من الباب الخامس الاعتراف بحدث خلق الله واشيا الانس من ادم ابو البشر

قال ان الواجب على من امن بالله واعترف بفضله وعدله
وتمسك بطاعته ودينه وقبل وصايا رسله • وتيقن
ان الله ربنا الواحد لا اله غيره • الخالق الرازق الفايض خيره
عله كل معلول وصانع كل مفعول بارى كل المخلوقات محسوسها
ومعقولها • من غير شي تقدمها لا عنصر لها متقدم على ما احدث
واخترع وصنع في سائر ما اظهر وابدع • وان يعتقد صحه
الكتب المنزله بالوحي • ويعتمد صدق ما جات به من الامر
والنهي • ويتحقق ان المشروح فيها من القصص والاخبار •
ويتقبل المرسوم فيها للتبشير والانذار • براي صحيح وقلب
سليم من السقم • ولا يصغي الى زخارف من يدعي محال الدوام والتقدم
ومن يتعنت في القول ويتول في التفسير • وهو لا يعرف غوامض
الامور والمستور من عواقب التدبير • وتدبيرات الله الجاريه
باقتداره

باقتداره في الخفا والاشتهار كثيره العدد • وطالب الاحاطه
بالسابق واللاحق منها لا ينتهي في الاطاله دون الامد • والذي
يلزم ذوي العقول والدين اتباع الاصول • واستماع حقايق
المنقول في ادنيا دمنا هج الهدي والاصابه • واعتماد الوضح
الموافق للعقول • كما تعلم اهل العلم اراده الله عند اظهار الاشيا
في تقديم خلق الظلام الواكد على المحلي من الضيا حتى صح في النفوس
امر القيامه والمعاد • وزوال دنيا العنا والكلف والكون والفساد
فعلموا ان الله قدم الظلام لتقدم الكفر والجهاله والطاغوت
واخر الضيا لتاخر الحق والايمان والملكوت • ولاخراجه النور
الى العالم قبل اظهار الشمس وقسمته الليل والنهار اولا • وازالته تشبهات
البشر حتى وجدوا امني اطلال الكفار من عبد الشمس وادعاها
الاها • وعلموا افضل الحكمه في تقديم واظهار الضيا عليها •
ولاختراعه اصول العناصر قبل اشراق الشمس • وتكوينها حتى ظهر من
التحل قدمها • ومن ادعى الاستمداد منها • فعرفوا احسن تدبير المالك
وانعامه بالانبعاث من المهالك • ولا تركه في الابتدا وصف قابيل
وهابيل اول الاولاد • وتصيره الصفه والبركه لشيت الثاني في
الاطراد •

حتى قتل هابيل ولهلاك اولاد قايين وصار النسل من شيث الثالث
فعلموا ان الله لم يصفح عن معصيه ولا يبارك غير الابرار ولا
تقدم قايين الشقي القاتل على هابيل التقي الصالح • ولتقبل القربان
من العله وقبول ما قرب من الذبايح • حتى نشهد ظهور المسيح
تعالى في اخر الازمان • فعلموا ونبهوا لتقدم غوايه العصيان •
وتاخر هدايه الايمان • فعلموا ان الله قدم قرابين الذبايح في زمن
الكفر والنذور • واخر الى حين الهدى قرابين الخبز والخمر • ولاجل طاعه
العالم في ستة ايام كمل • وبركة يوم السبت خاليا بالاعمال •
حتى امر الله لبني اسرائيل بامتثاله • فعلموا الاراده في توكيد
الحجه عليهم بسابق تركه • ولامره لنوح بحمل تابوت جسد ادم في
السفينه • ليعلمنا انه مدفونًا بالجو الو وبلتمايه سنه • حتى
صلبوا اليهود المسيح بيوروشليم على قبر ادم • فعلموا صدق ما حكي
من العرض في اقامه البشر من صرعه ما تقدم • ولامره لابراهيم
بختانه الذكور من ولده • حتى ميز نسله من الامم واظهر فيهم اثار مجد
فعلموا ان اراده الحكيم بسابق هذه الوصيه • من منع بني اسرائيل
من مخالطه الملة من بتزويج او معصيه • ولتعلم بمه الاستشهاد
الاحبار الاكبر •

الاحبار الاكبر • الى جبل القدس لينصب فيه مذبحا طاهرا •
وبدا بانشا البيت المقدس حتى اختار الرب اورشليم
وصهيون لمجده مسكنا • ودعاها القدسه المسيح تعالى موطنا •
فعلموا الارث في تصيرها للانبيا وملوك الشعب المختار
قطنا • برتبها من بشا لاحق الاولاد عن سلف الماضي والسابق
من الانبيا والابا • ولظهوره لابراهيم ثلثه اشخاص عند
البشاره • باسحاق وولاده ساره • حتى ظهر المسيح تعالى
واعلن سر الاقانيم ثلثه وصحة البشاره • ولاشراعه البركه
والبكوريه على المتعارف من عيسو الى اسحاق حتى ظهر المسيح
بالجسد من بيت يعقوب لهدايه الخلق • فعلموا ان الله
اعطا يعقوب البكوريه ليصل له بركه كادعاه وخوله البركه
من ابيه ليخرج من نسله من انتخبه واسترعاه • من المرسلين
والانبيا والاحبار والكهنه واوقاتهم • والملوك والاوصيا
والاخيار ومدبري الشعب على طبقاتهم • ولنقله يوسف
بن يعقوب الى مصر في صغره • وبيع اخوته اياه بالثمن البخس على
مشهور امره • حتى اجتمع بنو اسرائيل بها واخرجهم الله منها •

عند كمال المده على يد موسى وهرون بالايات الباهره والنعم
المجدده • فعلموا اراده الله في تحقيق وعده لابراهيم وتصديق
ما وعده من بعدهم واتمام عهده القديم • ولمخالفه لعيقو في
تبريك ابنى يوسف بين ذراعيه • ولمد موسى النبي في حرب العمالقه
الى العصا بيديه • ولنصبه الحيه النحاس معترضه لخلاص الشعب
من لدع الحيات • ولنضح الدم على الابواب لهم واظهاره بالعصا
ما صنع من الايات حتى شوهد المسيح مصلوبا ولنزل الصلب
فعل المعجزات • فعلموا بهذا المشهود وما شاكله صحه ما
سبق من البينات • ولترك اولاد بني اسرايل سنين التيه
لختانهم في القفر حتى اباد الله اباهم بضروب المهالك وانواع
التلف • فعلموا الغرض في كون تلك القلفه سببا للسلامه •
وان الختانه المصريه صارت على من هلك علامه • ولتجديد
الختانه بدا يشوع بن نون بعد العبور الى ارض الشعوب • حتى
خالطوا الامم الغريبه وعادت الختانه علامه ال يعقوب •
ولقدمه تلويحات ورموز حققها بيان منجز • وتتابعت
رسايل نوح صدقها برهان المعجز • وتدبيرات الله
الجاريه

7

3

الجاريه هذا المجرى في الخفي والاشهار كثيره العدد • وطالت
الاحاطه بالسابق واللاحق منها تبينا في الاطاله والامد •
الذي يلزم ذوي العقل والدين اتباع الاصول واستماع حقايق
المنقول وارتياد مناهج الهدايه والاصابه واعتماد الوضع
الموافق المعقول • واذ كان العالم مركبا من الاربعه اركان
المعلومه • والافلاك والنجوم فيه التاثيرات الموجوده والموهومه
وكان قوام الانسان الذي هو العالم الصغير بتوليدها وتركيبها لا
حياه له الا على الارض ومنها وبها • ولا قوام معها الا بالقوى
والما والنار متى عدم واحد منها دعا الى الاخلال • والبوار
ولم يكن شي في العالم الا وجد فيه دلايل من وجوه صادقه الشهاده •
على ان حدثه وانتظامه تاليف الاربعه عناصر المتضاده •
وعرفت فيه اثار زينه الشمس والقمر والنجوم النيره المشهوره •
في اختلاف المواليد والنما والقوى والارجه والالوان والصوره •
وشهدت الاركان بتاليفها مع تباعد طباعها • وتعاونها للاعلم
لاصلاح ما البشر بنافعها • ودلت الكواكب السايره في الافلاك
الدايره على اطراد الاوقات • بتاثيراتها فيما لا ينشعر من النبات
والصناعات •

وجميع المخلوقات على ان لها صانعًا انشاها وقدرها على
الايتلاف والتعاون • وركب نظامها لصلاح الخلايق ومنعها
من التوق والتباين • ودلت الدنيا المختلفه الاصول بالطبايع
المولفه الاجزا بالاجتماع بظاهر مولفاتها • على حدث نالها
واثبت البارى لها باثار صنعته فيها • واثبتت تحلل مركباتها
عن انحلال تركيبها وميلت لقطع التمس تدلى جوانبها •
وكشفت بانتها حدودها • على انتها امدها وعرفت موجودها
بعد العدم صحه تدلى فقدها • واوضحت افلاكها ونجومها •
بدوام سيرها انها مقدره محتوته • وصححت امطارها
ورياحها وامياهها انها مسوقه مبعوثه • وبينت اختلاف
هيات اهلها في الكسوف والحركات • والشيم والصفات
والارا والشهوات • والمذاهب والاختلاف والمكاسب
والارزاق • والالوان والاجسام والنقص والتمام • وتباين
منازلهم في المراتب والاحوال وتقلب سوونهم بتنقل الاحوال
وتصرفهم بين عز وذل وارتفاع وانخفاض • وحظوه وشقا
واتساع وانقباض • وصحه وسقم وحياه وموت • وتسبق

ونسبق ولحاق وادراك وفوت واعلمت اشتباه عيبها •
ورشدها وخيرها وشرها • وتقلب الحالات في حلوها
ومرها ونفعها وضرها وصفوها وكدرها • ولا استهاده
اعدل من شهادتها على نفسها بالحدث والتركيب والزوال ولا
بينه افضل ابانتها اثار الكون والفساد والانحلال •
ولكن بها عليها دليلًا ويومها عن غدها تمثيلًا • تحكم
بعضها لبعضًا • ثم يعود برامها نقضًا • فبادت هذه الشواهد
العقل الى الاقرار بحدث العالم • وابداع الخالق ما فيه من
موجود ومتعالم • وان تقوم لعظم مشهودات الخلايق عند
الابتداء • واخروا الهدا او غيره من التاويلات حد الانتها •
فالى اي قدر قبل موا المبداء اولعد المبتدى في الانقضا كان
الخروج من العدم • اول موجب له مخترعًا ومبرمًا وناقضًا
وليس في دعاويهم دوام • العالم حجه واضحه • ولا بينه تقوم
في الوهم لانجه • سوا تاول اصحاب النجوم ما تصوروه من
تقادم سيرهم وما يستشعروه • لظنهم من ذاتها ودوام امرها
وما تدعيه الكفار والضلال في الهند من كثره اصنام لهم

بعبيك العهد كثيره العدد ونقول من ارسله الله واطهر
المعجزات اصدق ونقبل من اطاع الله وعمل صالحا ارجح
واوفق وكذلك اوجب اهل الراي المرضيين واستوصب
ذوا العقل والدين قبول ما اورده الانبياء بايات والعدول
عن تمويهات الملحدين قال موسى النبي في التوراه اول الكتب
وشهد الانبيا والعلما الثقات في حقب بعد حقب ان الله
الحي الحكيم القادر خلق هذا العالم مبدعا في سته ايام وكون
فيها ساير المخلوقات على ارادته بنظام والتيام وبدا
مالك الامر والمشيه على ما جاه الوصف بعد الظلام الوالد
والروح الموقوف على الما الواقف باشراق النور في العالم صبحه
يوم الاحد ابتدا الايام والاعوام في الزمان المحدود في
مثل الاعتدال الموجود في ادار من اوقات السنه وصحه
القسمه في استوا الليل والنهار بساعات مبنيه وحجز
الله فيه بين العلو والسفل ورفع سماه السما وكشف
الظلام المظلم كان فوق الماه ومكث الضيا اثني عشر ساعه
وسماه نهارا وعاد الظلام بعده اثني عشر ساعه ودعاه

ودعاه ليلا وعاود النور صبحه يوم الاثنين لضيا النهار
وبسط الله فيه الارض واخرج فيها الاعشاب والاشجار
كامله الاصول والاوراق والثمار وجمع المياه الجاريه في والانوار
نقاع عمقها ووسعها وسماها ما البحار وجعل ماها مالحا
ليبتلع العذب والمرو البارد والحار ورفع الجبال وكونها
خزاين الثلوج وينابيع المياه السايحه وماوي الطيور
ومعاقل الوحوش ومعادن الاحجار والجواهر المصلحه
وعاد الليل بالظلام ثم اقبل الضيا صبحه صحه يوم الثلثا خلق الله
فيه الشمس والقمر والنجوم والافلاك الدايره وجعلها اعلاما
في النايرات مدى ما قدره لها سايره النور الاكبر شمس
الايام والفصول والسنين والدهور والنور الاصغر القمر والنجوم
لليالي والدلايل وعرفان الشهور وعاود الليل بالطالع ثم
اقبل الضيا صبحه يوم الاربعا وطلعت الشمس من مشرق الارض
وابتدا المشهود السما وخلق الله فيه ضروب السموك
والاجناس المشهوده في المياه والطيور في الجو لاصنافها

وتباين صورها واشكالها وكثره اختلافها وظهرت
الارواح في الماء الواقف والسايح. يطير الطير في العلو ويسبح
في الما السايح. وغابت الشمس عند انقضا ساعات النهار
في المغرب وطلع القمر بازا مطالع الشمس من حيث تغرب تطلع
النجوم وتغيب كما قدر من احوالها بينها يصعد المطالع مشرقا
ويهبط الغايب منها. وعاد الليل وطلعت الشمس صبيحه
يوم الخميس متعاليه في ارتفاعها. وخلق الله فيه البهايم
والدواب والوحوش واصناف الحيوان. على اختلاف الصور
والطبايع وتباين الاشكال والالوان. ثم خلق الله جل
ثناوه ادم ابا البشر اخر ما براه. صوره من تراب مجبول
ونفخ فيه روح الحياه. ثم انتزع احد اضلاعه وكون منه
حوى امراه. له تونسه وتعينه على ما يهوى ونقلهما
مالك الامر الى الفردوس. لفرح ونشاط وسلون نفس.
وانبت فيه كل شجر شهي المطعم حسن المنظر. ونصب في
وسطه شجره موسومه تعلم الخير والشر. وكمل الله في
يوم الجمعه

يوم الجمعه ساير المخلوقات في السما والارض. وكلما خفي
وظهر وسكن وتحرك في العلو والخفض. ولم تخلق الله في يوم
السبت شيا كما احب وشا. وتكوينه في السته ايام
جميع ما اخترع وانشا. ولما سبق في علمه عز اسمه وجل
من منع بني اسراييل فيه من العمل وليعلم المخلوقين ان المراد
كمل. قبل فنا الايام ولا يظن جاهل ان الايام قصرت عن
اخراج التمام. وصاعدت الشمس الفلك منه مطلعه في
الابتدا تعلوا على تزايد الايام. من غير نقص ولا اعتدال
مده الربع الاول من السنه ثلثه اشهر حتى انتهى النهار
في الطول والليل في القصر المشتهر. وعادت راجعه
مده الربع الثاني على سابق المقدار حتى عاودت مطلع الاعتدال
وتساوى الليل مع النهار. ثم انحطت مده الربع الثالث
بيسره مطالعها وزاد الليل بتاخر طلوعها حتى انتهى النهار
في القصر والليل في الطول. ومضت تسعه اشهر وثلثه فصول
وساوت مده الفصل الرابع في التصاعد راجعه. وبازا

وبازا ما سبق من انحطاطها من تفقعه حتى عادت الى
مطلع الابتداء لتمام السنه على القسمه الصحيحه والمساقه
الحسنه وصارت فصولها اربعه ربيع وصيف وخريف
وشتا وشهورها اثنى عشر شهرا وايامها ثلثمايه خمسه
وستين يوما وساعاتها ثمانيه الاف وسبعمايه وستين ساعه
واستانف الطلوع والمغيب على النظام المقدور في الفلك الدائر
لقوام العالم وعرفان الدهور بما جعل في خاصتها من التاثيرات
في الازمنه والحيوان والنبات مستمره على شانها وتركيبها
بلا وقوف ولا عيار دايره ليلها ونهارها من شروق وانتشار
وكانت حال القمر في تجليه وتصاعده ومسيره وتقدم طلوعه
من المغرب وتزايد علوه ونوره حتى انتهى في تمام الصوره وكمال
الضيا الى الترتيب المنظوم وحل الانتها وطلع في الليله الرابعه
عشر مع المشرق مع مغيب الشمس في المغرب كامل الصوره وافر
الضيا سايرا في العلو الى حيث يغرب وانتقص منذ الليله
الخامسه عشر من ظاهر صورته ونوره وهبط بازا ما سبق
من صعوده

بلوح

8

تالى كراس

من صعوده ومثل ما تقدم من مسيره واستسر في الليله ....
الثامنه والتاسعه والعشرين ثم عاود الحال المبينه
على استقبال الشهر في مر السنين وصارت علامه شهره
في الابتدا استهلاله وفي الانتها استسراره وفي الانتقاص
كمال ايام شهره على المتوالي تسعه وعشرين يوما ونصف
لعد الواحد منها كاملا وينقص من تمامه يوم فقد عرف
وشهور سنيه اثنى عشر ايامها ثلثمايه اربعه وخمسين
يوما وساعاتها ثمانيه الاف ثمانمايه سنه وتسعون ساعه
ينقص من السنه الشمسيه احد عشر يوما تكون
ما يتان اربع وستون ساعه وصارت الشمس والقمر والنجوم
في التركيب المقسوم تجري في افلاكها دايره على الترتيب المعلوم
تبارك الله الذي انشاها واحكم نظامها واظهر قواها
واثارها واحسن احكامها وصارت الشمس والقمر والنجوم
علامات للساعات والايام والشهور والسنين والفصول
والازمنه على المعلوم من اطراد الدهور كما قال الله في الوليه

يكون النور الاعظم لسلطان النهار والنور الاصغر والكواكب
لسلطان الليل وعلامات الازمنة والايام والساعات • وقال
المسيح تعالى اسمه يكون في الشمس والقمر والنجوم ايات ودلالات •
وقال داود النبي في مزمور امنوا باله الالهة ورب الارباب
الذي رفع بحكمته ودحا الارض على الماء وصنع المصابيح العظيمة
الشمس لسلطان النهار والقمر والنجوم لسلطان الليل • وقال ايضا
في مزمور وجعل عدد الكواكب وجميعها سماها باسماء
عظيما هو الرب وعزيزة هي قوته ولا منتهى لعلمه • وقال ارميا
النبي في الاصحاح التاسع عشر اعطى الشمس لضياء النهار والقمر
والكواكب لتدبير الليل • والشمس اكبر الكواكب قدرا • وفلكها
الرابع وسط الافلاك السبعة • والقمر اقرب الكواكب الى
الارض وزحل اعلاها وابعدها رفعة • وبقية الكواكب
اجرام كريات متحركة حركة طبيعية متصلة • وذات
الفلك وما فيه منها من طبيعة خامسة مشهورة
العلة • وزعم الفيلسوف ان الكواكب حياة نفوس ناطقة
وتشهد ل

وبها تدل على اتفاق الانفس الناطقة • وان كانت ناطقة
فليس لها اختيار ولا تحتاج اليه مع بعدها من الافات والاحتياج
يكون بالانفس الناطقة التي تمازج النفس الحيوانية في الاشخاص
الموصوفات • والفلك الاعلى محيطة بالارض من جميع الجوانب
والجهات • يدور في كل يوم وليلة دورة واحدة بلا اختلاف ولا
ثبات • وقدر الارض عنده كالنقطة في وسط الدايرة
وتحيط بالافلاك التي فيها الكواكب السايرة • والعالم الارضي
متصل اضطرارا بحركات العالم السمايي وبتلك الحركات العلوية
تنفعل الاشيا في هذه الارض • والارض مستديرة • والبحر
محيط بها على استدارتها • والقمر يطلع في اليوم والليلة سايره •
فيها على جميعها والحركة المستديرة لا تشكل ابدا لانها بلا اول واخر
ووسط تدور سرمدا • واوقع اصحاب النجوم القياس بالرصد
على الف وتسعة وعشرين كوكبا مضيئة • سبعة منها المتحيرة سريعة
الحركة لها القوى العظيمة والاثار الجليلة • زحل المشتري المريخ
الشمس الزهرة عطارد القمر • وهي مختلفة السير • ولكل واحد

فلك غير فلك صاحبه الاخرى وجميعها باتفاقها واختلافها.
تشترك في الدلالة على حالات كل شخص كبيرا وصغيرا الا ان لبعضها
في بعض الاجناس والانواع والاشخاص من الدلالة اكثر من سايرها.
وان تولى كلا منها عضوا في الجسد فان لمشاركة الكواكب يكون
ما يظهر من تاثيرها. والالوف واثنان وعشرون كوكبا بطيه السير
وحركة متساويه فيها وحركتها في كل سنه درجه واحده
اوتاد انيها وجمعها في فلك واحد. وقسموا من جملتها تلثمايه
وسته واربعين كوكبا في اثنى عشر صوره. في طريق الشمس
سموها بروجا تقطع في كل يوم وليله دوره. الحمل الثور الجوزه
السرطان الاسد السنبله الميزان العقرب القوس الجدي.
الدلو الحوت تدور الشمس في هذه الاثنى عشر الصوره المقسومه
من مكان الى مكان ويكون قطعها جميعها لتمام السنه الشمسيه
لشهود الدوران وباقي السبعه الكواكب السريعه. تمر
في طريق الشمس بافلاكها وتحل في هذه الصور المبينه على
اختلاف

جملة الكواكب عددهم ١٠٢٩ البيان البروج عدد ٧ ١٢ البروج عدد ٣٤٦ ... لمرور الشمس ... وبعض الكواكب ... في السماء بترتيب ... بيانه تفصيلا ...

على اختلاف حركاتها وتقطع الشمس في كل شهر ايامه تلثون
من صور البروج صوره. وفي كل فصل شهور ثلثه ثلثه بروج على
نسقها مشهوره. وهذه البروج الاثنى عشر منها ذكوره. وسته
اناث يتبين هذه الاول الفاعل ذكر حار الثاني المفعول به انثى
بارد. الحمل الاول الذكر الحار نهاري والثور الثاني البارد ليلي
ولها دلايل على الحراره. والبروده والتذكير والتانيث الاصلي.
وبطلوع كل برج منها تعرف الفصول الاربعه في الابتدا والوسط
والانتها. لا يقع فيها شبهه. وقسم الالوف والاثنان والعشرون
كوكبا سته اقسام جعلت لها بحسب الضيا رتبا. الاولى
اكبرها ضوا خمسه عشر. والثاني خمسه واربعون. والثالثه
مايتين وتسعه. والرابعه اربعمايه وتسعون. والخامسه
مايتان وتسعه عشر. والسادسه سبعه واربعون. يتشابه
وتسعه مظلمه خمسه تشبه الغيم. وكواكب الذوايب. وخلق
بنعمته الظاهره. ورحمته الغامره. وقدرته الباهره. ذات
السماء وذات الارض مخترعه حاويه للنجوم والافلاك.

والاسطقسات الاربعه ورفع السما واحتجب بالنور
عن عيون الناظرين ورتب اصناف الملايكه ممجدين له
شاكرين ومسبحين وبسط الارض وصرف فيها اجناس
الحيوان مظهرا جوده وفضله فمما اوتي من الاحسان
وبرا ادم حيا ناطقا مابينا من اصول العناصر
المشهوره فنال ابن ثلثين سنه كامل العقل
والعلم والصوره . وانتزع ضلعا من جنبه لون
منه زوجته . ونقلهما ملك المشيه
الى الفردوس محلا بنعمته . وقال
عز اسمه لادم من جميع شجر الفردوس كل . ومن
الشجره المنهي عنها لا تاكل .
فانك حين تاكل منها تموت يعني موت الخطيه .
كما اقمت البينات عليه من الكتب الشرعيه .

كما اقيمت البينات عليه من الكتب الشرعيه ه والبراهين الجليله
فلما اكل ادم من الشجره ناداه الله القدوس بالتعنيف
وتوبيخ على عصيانه ه لا لاستعلام حاله وتعرف مكانه ه
ادم ادم اين انت ه اي صرت في الشقا بمخالفتك ه انك تكون
الهاه او في الارض مستحقا للموت بمخالفتك وصيتي وبخالفتك الهاه
واستتر ادم بين الشجر من الخوف والخجل ه وستر هو وامراته سواتهما
بورق التين على خجله ه واجاب بان المراه التي اعطيتني
هي اطعمتني ه واحالت حوا على الحيه وقالت انها اغوتني ه
كان ذلك من فعل ابليس اللعين حاسد البشر واخذ لعنه
المراه بلسان الحيه لما قصد من الشر ه فقال الله لحوا
بالاوجاع تلدين ه والى بعلك ترجعين ه ويكون مسلطا
عليك ه وقال عز اسمه لادم من اجل انك اطعت امراتك ه
واكلت من الشجره التي عنها نهيتك ه ملعونه تكون
الارض لاجلك ه وبالشقا تاكل منها ايام حياتك ه
حتى تعود اليها كما خلقت منها ه ولعن الله الحيه اذ صارت
سببا للخطيه ه واذ كان ابليس بغوايته جالبا البليه ه
وجعل سعيها على بطنها وطعمها من التراب ه لعداوه ذات

في الجنة والقوابل من اعظم الدواب واجرى الله من الفردوس
اربعة انهار تخترق ارض البشر فيشق الى بلاد مصر وما والاها ه
وجيحون الى خراسان وما والاها ه والدجلة والفرات النهر الاكبر
الى بلاد ثور وهي الموصل والى البحر ه واخرج الله ادم وحوا الى
الارض يوم عصيانهما ه وكساهما من جلود الغنم فروتين
سترا لذاتهما ه وقيل من جلود سقطت عند السخط عن الحية
ويزعمون انها خلقت في الحال والوقت وانشاها الله
بحسن لطفه تدبير الخلق ه وقدم يوم الاحد الثاني الى ادم
جميع ما خلق ه ليسميهم بما يعرفون به ويتبينهم ه فسماهم
ادم بالاسماء التي راى والهمه ه وامر الله ادم ان يقع الى الارض
وياكل من نباتها ه وامر حوا ان تغزل اصواف الغنم وتكتسي
وتلبس بعلها ه والهمهما التوالد والتناسل وخولهما البركة
والنماء ه وسلطهما على دواب الارض وسمك البحار وطير السماء ه
وملاهما جميع ما اعده لهما من جليل المواهب وجزيل المارب ه
وفضلهما على ساير المخلوقات بحسن العطايا وشرف المناقب ه
وحكم ان يعيشا في الدنيا بالمشقة من اجل سابق الخطية ه
وجزعهما عند انتهاء المدة مرارة كاس المنية ه [illegible]

تنتشر في العالم منهما عترة ه ثم الد[illegible] الارض كثرة
ومكث ادم وحوا اثنتي عشرة سنة بلا مباضعة ه ثم جرت بينهما
من بعد ذلك الحال المجامعة ه فاولدها قاين واقليما اخته في
حمل اول ه وبعد ثلثة سنين اولدها هابيل واليودا اخته في ثاني
حمله ه وامر الله ادم ان يزوج اولاده ويخالف بينهم ه ففعل امتثالا
اذ لم يكن على الارض خلق غيرهم ه فلما صار لهم حوالى [illegible] سنة ه
واراد ادم تزويجهم على رسوم السنة ه امتنع قاين من تسليم
اخته واخذها لنفسه امراة ه وخالف اباه وافسد اخته وعصى
من براه ه ثم اجتمع قاين وهابيل على تقريب قربان لله ه بامر ادم
ابيهما او بالهام خفي العلو ه فقبل الله قربان هابيل من
بكور الغنم بحسن طريقته ه وارذل قربان قاين من سنبل الغلة
لقبح طويته ه واشتد حسد قاين لهابيل اخيه واغتاله
فقتله ولعنه الله واقصاه ونادا[illegible] خذله ه ورزق
ادم في تلك السنة شيث معين البركات ه وخلفا من هابيل
بصورته وسجاياه ومحبته الخيرات ه وبارك الله فيه
كما بارك في ادم من قبله ه ليكون البشر في هذا العالم الجديد
من نسله ه وحزن ادم وحوا على موت هابيل مايه سنة متتابعة

لم يغتر احدهما بصاحبه علي سبيل المضاجعه ٭ ثم ازداد لذمن بعد
الكثير من البنين والبنات ٭ وعاش ادم تسع مائة وثلثين سنة
ومات ٭ ولما كثر اولاده فانهم في الارض وافسدوا ٭ وطغى اولاد
شيث معهم بارتكاب الفجور وارتدوا ٭ بعد ان كانوا يدعون
ابنا الوهم بحجه يسلو لهم في الابتدا المنهج المستقيم ٭ وفي سنة ثمان
لنوح بن لمك الولد العاشر لادم ٭ بعد انقضا الفين وما يتين واربعين
للعالم ٭ سخط الله على الارض وسائر من فيها ٭ واقسم بعزته
الا يترك عليها نسمة خلقها ٭ وانزل المطر اربعين يوما بلياليها
اشتغالاه حتى صعد على رووس الجبال خمسة عشر باعا ٭ واشتد
الما مائة وخمسين يوما على الارض ٭ واتلف وافسد كل ما
سعي وطار وعلا وانخفض ٭ ولم يبق غير نوح واولاده الثلثه
وازواجهم الاربعه ٭ والحاصل في السفينة من اصناف الحيوانات
المجموعه ٭ وكانت صورة الفلك على المشروح في الكتب من الحجر
الطول ثلثمائة باع والعلو ثلثون والعرض خمسون مقبر البطن
والظهر ٭ وخرج نوح وسام وحام ويافث واولاده وازواجهم
من السفينة على جبل قردي من ارض الموصل لتمام السنة ٭
ورزق نوح بعد الطوفان لستين ولدا اسماه يوناطون رابعا

للبشر واعطاه الله فطنة وذكا وحكمة في اختراع العلوم حتى
هيات الافلاك والكواكب ومثل حساب نجومه وجهره ابنه ومو
واخرجه نحو المشرق ٭ وتناسل من ولده كثير من الخلق ٭ وانتشر اولاد
بني نوح في انحا الارض وافاق البلاد ٭ وكثر منهم ملوك
وعظما واستمر الجمهور على الفساد ٭ وقبل تمام الالف الثالث
للعالم وبعد موت ابيهم نوح ٭ اجتمعوا الى ارض سنعار ليبنوا الابنا
المجدل على الخبر المشروح ٭ وبلبل الله السنتهم في ليلة واحده كما وصف
واصبحوا يتكلمون باثنين وسبعين مختلفه ٭ وكان كلام جميعهم
قبل التبلبل سريانيا وقيل نبطيا ٭ واخرون ادعوه عبرانيا ٭ وزعموا
ان النبطي هو ابتدا اللغة السريانيين ٭ وانه صار فصيحا بالاصلاح
على مر السنين ٭ وظهر بينهم في تلك اللغات خمسة عشر لسانا
بنابات اولاد سام الاكبر خمسة ٭ سرياني عبراني فارسي
بابلي علماي ٭ لولد يافت الاوسط ستة يوناني رومي نبطي عربي
لاتني عرباني ٭ لولد حام الاصغر اربعه مصري هندي كوشي
افريقي وبقي سبعه وخمسين لسانا بلا كتابه ٭ تتناجى اهلها
وبها يتراسلون خطابا واجابه ٭ ويستعملون فيما بعد عنهم لكتابه
من يشملهم سلطانه ٭ اوسكنوا بلاده واستعلى عليهم لسانه

وتحزبوا يجتمعون لما تبلبلت السنتهم وتفرقوا في اقطار الارض ه
وسكنوا الصحاري والجبال ثم تفرقوا في الطول والعرض وعاشوا
وتوالدوا وكثروا ه واقتنوا واحتشدوا واستكثروا ه وصار فيهم الملك
الملوك والسافل والرذيل والعالم والجهول والعزيز والذليل والكبير
والحقير والغني والفقير ه واختلفت اراؤهم في اتخاذ الاله ه وتجاذبوا
المراعي والمياه ه وتباينوا وتضاغنوا وتحاربوا ه وتكدر عليهم صفو
لجاجة ه وتملك عليهم من اولاد نوح من اشتد باسه وعلا سلطانه
وتنشا فيهم من الجبابرة المتمردين من تفاقم امره وعظم شانه ه
واتخذوا لانفسهم اوثانا ثم اصناما دعوا الى عبادتها بجهالة ه
وتعبدوا النجوم والنيران والحيوان وادعوها الهة لهم بالضلالة ه
وابتدع كل منهم لنفسه ما وافق طبعه وهواه ه من المطاعم
والمشارب والملاهي نحو ما اختاره واشتهاه ه واخترعوا
من اصناف الملابس والمراكب والمفارش ومستعمل الادوات ه
ما راى الواحد بعد الواحد فعله وظهر لاهل المعاش والصناعات
واتسعت الشهوات بتزايد الاحوال وايثار التكاثر ه وولدت
لهم شيء من شيء لاجل الانتفاع وحب التفاخر ه وبعد ستمائة وستين سنة
من عهد الطوفان ثم تناسلوا واجتمعوا على سلم من كل صقع

ومدائن ه واقتسموا الارض بينهم بالقرعة وطرح السهام ه
في زمن فالغ بن عابر الولد الخامس لسام ه وكان عدد من ملك
في وقت القسمة المشهورة الى عهد ابراهيم من نوح من الملوك
عشرة ه اسماؤهم نمرود الجبار . طباطور . سمعون . ابيل
اسليمون . اطيمون . سميرون . سلتيرا . حليمون . حميعون
وتسلط من اولادهم ملوك تجبروا وبغوا ه وعبدوا الاوثان
والاشباه وطغوا ه وتداولوا الملك والاموال والنعمة وابادهم الله
بصروف الافات والنقم كما يستحق كافر الاحسان وعاصي الرب ه
بجريرة العقوق وجحود الحق والمجاهرة بالذنب ه وتملك الفرس بعدهم بابل
على مشروح اخبارهم في الكتب ه واجتبوا الاتاوة من الملوك واستادوا
الخراج من بعد ومن قرب ه واحتووا على بلاد مصر وتوارث الوالد
منهم ولده وتغلب اخر بسيف القهر الى حين تسلط اليونانية
عليهم وابادتهم اهل الكفر والعناد ه واستبد الاسكندر
بقتل دارا على كل مصر وبلاد ه وتنقلت الممالك في ملوك الطوائف
الى عودها في الفرس ثانية ه واظهر الايمان في الامصار
اتباع المسيح وكمله الاسلام بالراية العالية ه ولم يعرف
الله آدم والقرون الاولى من ولده ه ما خلقه في العلوم من

ما ركبته وأصناف جنوده • لإشفاقه المردود عليهم من تخيل
ظنون الفساد • وأن يتصوروا أنه خالق الخلائق بأعوان وأجناد
ويستشعروا أن كل حي ناطق غير مشهود يأوي في علو السما
إله مطاع معبود فتضطرب بتحاير الوهم وأشباه الأمور
أفكارهم • ويفسد لعدم العلم وسخافة الآراء اختيارهم •
وقبل لم نعلمهم حال الشيطان في هبوطه • ومن
سقط معه من أشياعه ورهطه • وتسلطه على تضليل
البشر • وبسطه القدرة على البشر • لئلا يتوهموا لضعف
أفهامهم أنه إله يضاد الرب • ويميلوا إلى وساوس
طغيانية مقدرين بطاعته إدرار الأرب • ولهذا جعل الله خطيئة
حوا المحيية المسطورة بالعبارة • ولم يظهر الناطق على
لسانها وما أبداه من عداوة الإنسان • وعند تزايد الناس
وكثرتهم وحاجتهم إلى ما لا بد لجميعهم منه • وعجز الواحد
عن زراعة ما يأكل • وغزل ما يلبس وبنا ما يسكن • وقود
البشر والتعيش أباهم إلى التفرد في بيوت واجتماع في مداين
لطلب الانتفاع والتكسب والصلاح والحفظ والإيناس
والتعاون • واتخاذ لباس يستر أبدانهم على المشهور

18

منه والمعروف • إذ هم عارون مما لبس الحيوان من شعر
وريش وقشر وصوف • والسعي في زراعة الحبوب
وغرس الأشجار لأقوات النفوس • واقتنا ما يستعان
به من البهائم على اتخاذ المراد من مأكول وملبوس • وما
يقيم الأجسام من الأغذية والأدوية • وضروب المنافع
واللذات • وما يعم المنازل من مستعمل ومفروش وصنوف
الأواني والآلات • إذ دان الباري عز وجل بهم على صنعة
اليد وعمل الأبدان • ومكنهم من المواشي والعوامل
وحكمهم في الأصول والأركان • وأوجدهم المعادن
والمنابت والبزور ليصنعوا ما يحتوي زرعه وغراسه •
وأرشدهم إلى الصوف والشعر والأوبار ليتخذوا ما
يؤثرون لباسه • واضطروا لما يبتنوا إليه الأشيا
واختلافها • وقصورهم على جلبها وجمعها وتأليفها •
ولم يجدوا اغتنا غنا • أن يجعلوا للعامل أجرا وللعمول
ثمنا • وأن ينفرد كل منهم بصنعة • ويبيع الآخر منها
ويشتري مما معه • لينتظم بالائتلاف والتعاون
أحوالهم • ويستقيم باختلاف المهن أعمالهم •

وميزوا السبايك من الجواهر الموجودة في معادن التربه
ورتبوها لمصالحهم على قدر طبقاتها وقوموها بحسب التباين
بالقدره وفضلوا جوهر الذهب الذي لا يفسد في خالي
ادخاره وتوليه واحمدوا المشهور من فضايله ويحلوا
كثرة الانتفاع به ورغبوا في حسن لونه ولينه وسرعة
انقياده في الصناعه وقبوله النقش والطابع والاذابه
ومباهته في الصحه والرزانه ونزلوا جواهر الفضه
مع جماله ونفعه بحسب مقداره من الذهب لبضاع
ويطبع ويكسر ويبدل فيما رخص وسهل واقترب
والحق بجواهر النحاس والرصاص والصفر والحديد والالا
وما يستعمل في المنازل والاسواق والاواني والظروف
والادوات واحتاجوا عند سكنى المنازل واقتنا
الاموال والسفر للمطالب وتمليك العبيد والدواب
والخيول والاتساع في جميع الرغايب واتخاذ النسا
والاما والخدم والصياغه والحلي للزينه والافتخار
واظهار التجمل وايثار العدد لعاجل المباهاه واجل الادخار
وخوف الاكابر من تسلط الاصاغر بشدة ابدانهم وكثرة

العدده والطمع المركب في البشر عند الحاجه وعند فرط الحسد
وحذر الجمهور من تسلط الاعدا على ابادة النفوس وانتزاع
الاموال وافساد النسا والاولاد والتسيد بالغلبه والقهر
والمكر والاحتيال الى من يصون اكناف البلاد ويحامي عن
اطراف الديار ويذب عن الرعايا في بيان الهم وينصرهم
في المعايش والاسفار ومن يعمر بينهم شرع الديانه ويبث لهم
قضايا وسنته ويساوي في الحكومة والحدود بين شديد
الباس وقليل المنه ويدفع الشريف والعزيز من حيف الاجير
وظلم الضعيف وبحر القوي والطامع والمستحل عن تناول
مال الحر بتحريفه ومن يقودهم بالرغبة الى التيسير الى الامور
ومناهج الرشد واظهار الطاعة وحسن التالف والتشاغل
بالمنافع واقامة الاوده ويردهم بالرهبه من ركوب المعاصي
ومهاوي الهلاك والعطب ويصدهم عن مساعي الشقا
والاذى وموارد الخزي والوبال والحرب فصار قوام البلاد
وصون العباد بتمليك بروسوس يحمي الديار ويعز الدين
وينشر الاحكام ويفيض العدل ويرتب الاقدار ويستعد ما
يأخذ من الحقوق ويجبي من وجوه الاموال الوزرا والاعوان

والدواب والسلاح والعبيد والرجال لحفظ ملكه ورعاياه
بحسن تدبيره وقوة سلطانه وتغلب الاعدا بالايد والشدة
ويكون التنابز في حسبانه وقام الملوك في الامم والشعوب
بقهر ورضا واتفاق واختلاف واستولوا على البلدان والمما
لك بتوارث وتغالب وباتفاق واختلاف تتقلب الاحوال بهم في شان
لذي سلطانه لجاير جور وطغيانه واوقات عدل وايمانه
ونشا ابرهيم بن تارخ في قيام من تقدمه وكان الولد العاشر لنوح
والعشرين لادم ودعي عبرانيا لخروجه من قرية عابر قبل السلني
بحرانه وقبل عبوره نهر الفرات وحلوله ارض كنعانه
وكان ابوه من اهل اور الكلدانيين ابوا برم وناحور وهاران
من البشره وامن ابرهيم بالله واخلص بقينه في محبته
واختاره الله واصطفاه وبارك في ذريته واخرج من نسله
الانبيا والملوك والامم والشعوب وشرفه بالبر والايمان
واسعفه بكل مطلوب ورزق ابرهيم وله ست وثمانين سنة
اسمعيل من هاجر امة ساره وولدت له سارة بعد ثلاث عشر سنة
اسحق المشرف بالبشارة وتزوج ابرهيم بعد سارة بامراة
اسمها قنطورا ورزق منها في ستين عدة سنة اولاد ذكورا

اولاد ذكوره اسماوهم زمران فعسان مدان مدين اسبق
لسوح واخرجهم ابراهيم في حياته الى ارض المشرق اجمعين
وتناسلوا هناك وانتشروا وكثروا على ممر السنين رجال منهم شحلتان
وخراسان وطبرستان شعوب كبيره وملوك السجرسه
والخوارزمية والصغد والالان والخزر والترك وعاش
ابراهيم المومن مايه خمسه وسبعين سنه ومات بارض كنعان
وورث اسحق ولده ماله وقام مقامه في الامر والحال والمكان
واولد اسمعيل بن ابراهيم اثنى عشر ولدا تناسلوا وولدوا
وكثروا وعظموا اجلا اسماوهم بلنوت قادر اربيال مسمع
دوما ومشا حاده بيما الطور نفيش قدما وانتشروا
اولادهم في الارض الغور والحجاز وتهامه والى اباعد الشحر
واليمن والبحرين واليمامه وعاش اسمعيل مايه سبعة وثلثين
سنه ومات واولد اسحق عيسوا ويعقوب من رفقه
ابنه ناحور في حمل واحد واولد بنين تناسلوا وكثروا
وعظموا وانسعوا بالتوالد اولاد عيسوا الاول في ارض كنعان

خمسة • اسماهم البعات رعوايل نحوش نعلان قورح
وانتشروا في ارض كنعان والتيمن وادوم • وكثرة اموالهم ومال
فيهم ملوك وعظما وعظموا واشتدوا • وتعالت احوالهم
وملك منهم الى وقت خروج بني اسرائيل من مصر ثمنيه ملوك
تسلطوا وتولوا تعالين اسماوهم بالاغ • لوناب خشوم
هدد شملا • شاول بعلحيز على مشموع الخبر • واولد عيسو
في جبل شاعير بعد مغارقته ليعقوب عده بنين من نسوة
اتخذهن واسموا منسوبين اليه الالاد ومنهم ادوم • هولا
عيسو اب اليونانيين والروم • وعماليق من ولده • وملك كثير
من اولاده وعظمت احوالهم • واستولوا على تلك الارض وكثرت
اموالهم وتفرقوا وتحزبوا • واشتدوا • وتحاربوا في حين ورود
الشعب مع موسى النبي • وقتله ملوكهم وابادة جموعهم واهلاكه
اباهم بنادح الاصطلام • واولد يعقوب بن اسحق اثني عشر ولدا
اسماهم • روبيل شمعون لاوي يهودا • اليساخر زابلون
دان نفتالي جاد اشير يوسف بنيامين • وعاش
اسحق

18
دعا بالكراش
وعاش اسحق مايه وثمانين سنه • ومات ودفن مع
ابراهيم ابيه في مغيرته • وسار يعقوب الى يوسف ابنه
مع اولاده على تحبور قصته • وعاش يعقوب مايه
سبعه وتلتين سنه • ومات بمصر وحمله يوسف ابنه
الى مغيره ابيه وجده على موصوف المذكر • وكان عند
حصولهم بمصر سبعين نفس مع اولادهم وخرجوا منها ستمايه
الف رجل على المشروح من خبرهم • وعبروا الاردن اولادهم
بعد اربعين سنه مع يشوع بن نون • وقتلوا الملوك ارض القدس
وتملكوا المداين وبنوا الحصون • وقتل اباوهم في حياة موسى
النبي • سيحون وعوج وسابر رجالهم • واستولوا على اهل ديارهم
فاستباحوا جميع اموالهم • وقام فيهم بعد يشوع حكام كثير
واختاروا رؤسا دبروهم وسادوهم تاره وقاموا
اخرى • وحاربوا من كان بجوارهم على عهد شمويل النبي من ستمايه
سنه وعشره سنين • ثم ملك عليهم شاول بن قيس من
سبط بنيامين • وملك بعده داود بن يسى من سبط يهودا •

وعبد الله طايعًا بايمان وخوف وهداه وجميع الله له
الملك والنبوه وولد معه الميثاق المجدد مع يعقوب بعد
ابراهيم واسحق وكان عدد رجال يهودا على ايام داود خمسمايه
الف رجل سوا النسا والاولاد وعدد باقي اسباط بني
اسرايبل تمام مايه الف رجل كامل وملك بعده سليمن ابنه الملك
العظيم المعظم وعلى بالقوه والمال والحكمه على كل ملوك الامم وبنا
لله البيت بيروشليم البيت العجيب وصاغ له الكثير من الات
الذهب واطهر الملوك وقاره في المشرق والمغرب وحملوا
اليه القرابين من بعيد وقريب وملك بعده رحبعم ابنه على يهودا
وبنيامين بيروشليم واحدا بعد واحدا من اولاد اولاده
الى عهد يواقيم وملك بعد موت سليمن يوربعم بن نابط ومن
تلاه من ملوك الشعب على باقي الاسباط الى صعود سلمنصر
ملك اثور وسبي بني اسرايبل وبقي بنوا يهودا الى صعود بختنصر
وسبيهم اياهم الى بابل وبعد سبعين سنه في ايام داريوس
ابن يشتاسف ملك الفرس عاد سبي يهودا الى ارض الشام
وسكنوا ارض القدس وبنوا البيت بيروشليم ودخلوا القرابين
وحددوا السنه

وحددوا السنه وقام فيهم احبار وحكام ذو حزم
وراي وعز ومنهم مثل يشوع ابن يوزاداق المجبول
بالبها والكرامه الموصوف بالتقا والطهاره السالك طريق
السلامه ونحميا المختار لخدمه القدس وتدبير بيت
المجد بنيا ما درس والحامي لحرمه عن الشعوب وسمعون
بن بلستا معيد ما انهدم واندرس والقيام بشروط الكهنوت
وخدمه المذبح المقدس وكثير من اطاعوا الله وقبلوا
وصاياه ودبروا الشعب واقاموا سنن التوراه
وارسل الله من بني يعقوب الانبيا المتنبين الى الشعب
اوردوا الوصايا وابدوا الملوك وابدوا المعجزات بقوه
الرب وقادوا الى الايمان بالقول الصحيح والعمل
الفح من عهد موسى النبي الى ظهور سيدنا يسوع المسيح
له المجد وملك في زمن داريوس بابل الاسكندر بن فلبس
بلاد مصر وبعد مايتي تسعه وستين سنه لليونانيين ملك
من الروم اغسطس قيصر وفي سنه اثنين واربعين من ملك
اغسطس الرومي ولد سيدنا المسيح بيت لحم اليهود في الجبل
المقدس

وظهرت الحباه المرتجاه من يهوذا بن يعقوب • وانتشر الايمان
بالله في القبايل والشعوب • وفي سنه ستمايه ستة وثلثين
للاسكندر • وسنة ثلثمايه تسعه وثلثين لاغسطس قيصر
تنصر قسطنطين ابن الطينوس ملك الروم • وثبت الله شرع
النصرانيه الى اليوم • وصحت نبوه ارميا بقوله ستعتهم امامي
بالصلح وازيل عنهم شدايدهم ويكون ملكهم منهم • وتسلطهم
من بينهم يخرج • واقربه فيتقرب الي لانه راد قلبي • ويكونون
لي شعبا وانا اكون لهم الها • ويملك بعده مومن وتقي ومرتد •
وشقي الى ان يستقر فيهم الدين • وشملتهم النعمه المهتدين
وكان من تمليك الفرس بارض بابل وبلاد المشرق ما يوجد
بيانه وعلمه • في كتب الممالك وتواريخ الخلايق • وفي سنه
تسعمايه اثنين وثلثين لليونانيين • وثمانيه خمسه وستين للروم •
وما يتي سنه وسبعين لقسطنطين ظهر صاحب شريعه الاسلام •
محمد ابن عبد الله • وصدق بولاده المسيح من مريم العذرى بلا اب
وتحقق امر الكلمه والروح في الشرق والغرب • ودعا تغار العرب
الجاهليه الى عباده الاه السما • وابطل الاصنام والاوثان •
ولستو غوايه الظلمه •

ولستو غوايه الظلمه • وانبعه من الاصحاب من اقتفى اثره
وتوى سلطانه • واشتهر خبره • واباد الله ممالك المجوس
بسيوف البوار والانتقام • وكمل وعده لابراهيم في اسمعيل
بالاكثار • والتمليك والاعظام • وانتشر الايمان في ساير
الارض ما لم يحاول السموات والارض • واعترف اهل الشرايع
بالابتدا والانتهى • وقيامه الاموات • وشهدوا بحدث العالم
على تباين مذاهبهم واختلاف نحلاتهم تابعين ما اوردوه
الانبياء • وحكاه الثقات في رواياتهم • ان ادم اول البشر ع
الخبر الشايع • والانقضا يكون عند تمام الالف السابع •
ومحو البعث والحشر والمداينه يوم الحساب والجزا في
دار البقاء لنقد الاعمال من ثواب او عقاب • وقبلوا
مشروح التوراه • في خلق العالم وتجدد المخلوقات • واستدلوا
على محدث البرايا • ومدبر الممالك ومبدل الاوقات • واختلفوا
الامم في تسميه الشهور • وترتيب روس السنين على الازمنه
وقدروا ما اختاروا من الفصول والاعتدالات وشهور
السنه • بحسب ارايهم واتفاقهم وما لاح لهم من الصواب
ثوبل وصه

واهتدوا اليه وقرب عليهم من وجود الحساب حتى عمل
اليونانيين الحساب المتعالم الذي فضلوا به على اهل العالم
وقسموا السنه الشمسيه وهي ثلثمايه خمسه وستين يوما
اثني عشر شهرا وجعلوها اربعه ارباع لكل فصل مدته
ثلثه اشهر ربعا مشتهرا الربع الاول فصل الربيع
ثلثه اشهر اولها وقت زياده النهار على الليل في شهر حزيران
والربع الثاني فصل الصيف ثلثه اشهر اولها اول نقصان
النهار في حزيران واخرها اعتدال الليل والنهار
في شهر ايلول الربع الثالث فصل الخريف ثلثه اشهر
اولها وقت نقصان النهار في كانون الاول والفصل الرابع
فصل الشتا ثلثه اشهر اولها وقت زياده النهار في
كانون الاول واخرها استوا النهار والليل في اذار
الاعتدال الاول وزنوا اول الشهور تشرين الاول واخرها
انقضا ايلول وايام كل شهر من الاثني عشر بالقسمه المستويه شهرا
ثلثين يوما وزادوا الخمسه ايام الفاضله في السنه على
خمسه اشهر تشرين الاول اذار ايار تموز اب واخرجوا

الشهر ايام ٣٠ ساعات ٧٢٠ | الشهور السنه ١٢ ساعات ٨٦٤ | ايام السنه ٣٦٥ ساعات ١٢٠ | ٦ | والباقي من اليوم

واخرجوا ساعات السنه الشمسيه وهي ثمانيه الوف وسبعمايه
وستون ساعه فخرج الساعه على من شهور حسابا بينهم وبقي ثلثه
ساعات تكون ربع نهار الاعتدال جمعوها في كل اربعه سنين
فتوالت يوما زايدا واضافوه الى ايام اشباط واسموا تلك السنه
الرابعه كبيسه لاجل كبسهم فيها اليوم الزايد وقصدوا بهذا التقدير
ثبات فصول الازمنه المقسومه على المعروف من احايين فصولها
وشهورها واوقات الحر والبرد والاعتدال واوان زياده المياه
ونقصانها وابان الامطار وانقطاعها وطلوع الثمار وادراكها
وايام المزارعه والغراس وترتيبه اصناف الغلات والحصاد
واللقاط والصرام والاعتصار وليعرف زمان كل حال منها على
الايام والشهور والاعوام فيتقدم التاهب والاستعداد له
ويشرع كل ذي عمل فيما يعمله ويتخذه ويستعطي الله العطا لمن
يشا ويشمل ساير مومليه بفضله وكان اشباط في ابتدا
القسمه مساويا لباقي الشهور ايامه ثلثون يوما الى ان تعقب في
الروميين الاخرين حينه على ملوك الروم وقايع محن وبكاره تتابعت
في عده سنين اخرها قتل اغسطس فحذفوا لما ملكوا الحساب

اليومين الاخرين من اشباط. وزادوها على شهري الكانونين
قبله في كل شهر منهما يوما. وفي اشباط ثمانية وعشرين يوما.
وصارت الزيادة في السنة الرابعة المسماة كبيسة. وهي يوم
يضاف الى اشباط. فتعد ايامه في تلك السنة تسعة وعشرين
يوما على الموجود في الحسابات. واختار الروم عند انتقال الملك اليهم
تصيير اول سنيهم ابتداء كانون الآخر. وهو يوم القلنداس يعني
الغطاس. ويتباركون فيه ويتوفرون على الملاذ والسماع. واجرى
الامر في الشهور والفصول وسياقة الحساب على سنن التقرير
ورتبوا شهورهم موافقة عدد الايام والاوقات لشهور السريان
بلا خلاف. وابتدا شهور سنتهم الموافق لكانون الاول قمريس
وقرر الفرس سنتهم على اثني عشر شهرا اولها فروردين ماه. النوروز
المقارب الاعتدال الاول في اذار ابتدا فصل الربيع. وجعلوا
ايامها السوية كل شهر ثلثين يوما. وافردوا الخمسة ايام
الزائدة على الثلثمائة وستين واسموها المسترقة. واضافوها الى
ابان ماه اخر شهور سنتهم. وكبسوا الربع اليوم الزائد في ساعات
السنة الشمسية شهرا في كل مائة وعشرين سنة لتثبت الفصول المختصة
في اوقات الربيع

25
اوقات المزارعة والغراس وما شاكلها. واوردها التقاويم
من السنين المدلولة الحقيقية. وجعلوا الايام شهورهم
ثلثين ثلثين اسما مشتهرة. واطرحوا ترددا الاسابيع وعدد
ايامها الملازمة. وقرر القبط شهورهم بعدد الوافق
كان لشهور الفرس في الترتيب على مذهب الروم والسريان
وفصولها واوقاتها. واول شهور سنتهم توت. يوم التاسع
والعشرين من اب. ويضيفون الخمسة الايام الزائدة
على الشهور المتساوية الايام الى مسرى اخر شهورهم
واختار العرب لما ملكوا وسكنوا العراق ما دان الروم
عند مقامهم في المفاوز من امضاء الامر على الشهور
والسنين الدائرة من غير كبس يوم ولا شهر. ولما
اوائلها واواخرها بنظر العين الى طلوع القمر وتغيبه
وتزايده وتناقصه وتجليه واستسراره. واستغنوا بذلك
عن ضبط الاوقات في رؤوس الشهور بما فعل اليهود والامم
المتحزبة. وايام الشهر الهلالي على التوالي تسعة وعشرين
يوما ونصف. فجعلوا من كل شهرين شهرا اياما ايامه
ثلثين واخرى ناقصا اياما تسعة وعشرين وشهور

للسنة اثنا عشر شهرا . ايامها ثلثمائة واربعة وخمسين يوما
وساعاتها الزايدة عليها ثمنية الف واربع مايه سته
وتسعين ساعة لنقصها عن السنة الشمسية احد عشر يوما
فاقروها دارة على استمرارها من غير فصول ثابتة
تشمل شهورها في ربيع وصيف وخريف وشتا .
واعتمدوا في معرفة اوقات الزراعة والغراس والعمارة
وجباية الاموال على سني الشمس الصحيحة المشهورة
والفصول في الحر والبرد والاعتدال . وما قرره اليونانيين
من علم مطالع النجوم ومغيبها . والمراد علمه من تنقلها وتقلب
اجزائها . ونقلوا في سياقة حساب الخراج واستخراج المال
لان تقدم سني القمر بنقصانها في كل ثلث وثلثين سنة
بمقدار سنة عدد سني الشمس . ولا يعظم التفاوت بينها .
وبنو شهورهم دارة على سنيها . وبنت اليهود ابتدا
سنيهم على الامر الموجود في التوريه . وهو وقت حصاد
الغلات الشتوية بنيسان . وقال المتكلمون بالنعمة . انه
ابتدا شهور العالم . واحتجوا بتساوي النهار والليل حينيذ
وتزايد النهار من بعد . وباظهار الله فيه الانوار والثمار
على

على الارض . وطلوع الشمس في برج الحمل اول البروج . وابتدا
الحساب . واجرى اليهود شهورهم باسما الشهور السريانية
كانت من قبل يونانية . وساقوها على الشهور القمرية . و
ولنقصانها عن الشمسية ليستوا في كل ثلث سنين متواليه .
شهرا سموه اذار بعد اذار . وهو اذار اخر شهور سنتهم .
ليستقيم الفصول والاعتدالات . وتصح اوقات اعيادهم .
وتعملها في واجب احايينها . وذلك لم تبقه من ملوك الامم
والشعوب لتصاله اختيارات شهورهم وسنين على الجهالة .
يتعب من رام شرحها في الطلب والاجتهاد . ولا يعود مع
التناهي والتعب بحظ مستفاد . اسما شهور السريان
تشرين الاول . تشرين الثاني . كانون الاول . كانون الثاني .
شباط . اذار . نيسان . ايار . حزيران . تموز . اب . ايلول .
اسما شهور الروم . ينواريوس . فبرواريوس . مرطيوس .
ابريلوس . مايوس . يونيوس . يوليوس . اغسطس .
سمطوبوس . اقطوبرس . نوبنبوس . دقمبريوس .
اسما شهور الفرس . افرودين ماه . اردبهشت ماه .
خرداد ماه . تير ماه . مرداد ماه . شهريور ماه . مهر ماه

أبان ماه ٥ آذرماه ٥ دي ماه ٥ بهمن ماه ٥ اسفندارمذ ماه
اسما شهور القبط توت بابه هتور كيهك طوبه امشير
برمهات برموده بشنس بونه ابيب مسرى اسما شهور العرب
المحرم صفر ربيع الاول ربيع الآخر جمادى الاول جمادى الآخر
رجب شعبان شهر رمضان شوال ذو القعده ذي الحجة
اسما شهور اليهود شهور العبرانيين مثل اسما شهور
السريان ليس بينهم غير كسر اللسان العبراني نيسن
ايرة سيون تموز اب ايلول تشرين مرحشوان كسلاو
طيبث أشفط إدر التواريخ تاريخ العرب من اول سنة
الهجرة من مكة الى المدينة وكان اولها يوم الخميس
تاريخ السريان والروم من اول سني الاسكندر ذو القرنين وكان اولها يوم الاثنين
تاريخ الفرس اول سنة ملك فيها يزدجرد بن شهريار الفارسي
بن كسرى اولها يوم الثلثا ٥ تاريخ القبط اول سنة
ملك فيها بختنصر وفي زيج بطلميوس اول سني فيلبوس
اولها يوم الاحد وتاريخ بختنصر يوم الاربعا تاريخ
العبرانيين مختلف ولليهود ابتدا ان عدة مذكوره
منذ ابتدا العالم في خلق آدم وبعد الطوفان ~~وعهد~~

وعهد ابرهيم وخروجهم من مصر وعودهم من سبي بابل الى ارض
القدس وغير ذلك واول التواريخ تاريخ العبرانيين وبعده
تاريخ القبط من ايام بختنصر وبعد تاريخ فيلبوس وبعده
تاريخ الاسكندر الرومي للروم وبعده تاريخ الهجرة للعرب
وبعده تاريخ يزدجرد الفرس ومن تاريخ بختنصر الى
تاريخ يزدجرد الف وثلثماية وتسعة وسبعون سنة ومن
تاريخ فيلبوس الى تاريخ يزدجرد تسع ماية وخمس وخمسون
سنة وثلثة اشهر ومن تاريخ الاسكندر الى تاريخ يزدجرد
تسع ماية واثنتان وثلثون سنة ومايتان وسبعة وخمسون
يوما ومن تاريخ الهجرة الى تاريخ يزدجرد عشرة سنين قمرية
واربعة وثمانون يوما وقسم الله الحليم في تدبير التربة
العليم بعواقب مجاري الاقضيه سني زمان هذا العالم الكبير
مثل سني الانسان العالم الصغير اربعة اقسام ظاهرة الآثار
مشهورة الحدود ثم اقسم الطبايع والامزجة والازمنة على البيان المشهود

حداثه	شباب	كهوله	شيخوخه
رطب	حار	يابس	بارد
دم	صفرا	سودا	بلغم
هوا	نار	ارض	ما
ربيع	صيف	خريف	شتا

الفصل الاول الربيع حار رطب مثال الدم وطبيعة الهوا ومنزلة
الحداثه . الفصل الثاني الصيف حار يابس مثال الصفرا وطبيعة النار
ومنزلة الشباب . الفصل الثالث الخريف بارد يابس مثال السودا وطبيعة
الارض ومنزلة الكهوله . الفصل الرابع الشتا بارد رطب مثال البلغم
وطبيعة الما ومنزلة الشيخوخه . ودعي الانسان العالم الصغير
لاجتماع اجزايه من العالم الكبير . ولان العالم اربعة اركان واربعه
ازمنه وللانسان اربع طبايع واربع امزجه . وكل الاشيا الكاينه
والفاسده ممزوجة بين العالم والانسان يجمع ما جل منها وقل
وتباعد ودني وخفي واستبان . وقال بعض المتكلمين في اشباه
العالم الكبير بالصغير . كما ان العالم الكبير حيوان وموات وسما وارض
وبر وبحر واودية وانهار وجبال وصخور ونبات وشجر . كذلك العالم
الصغير روح وجسد . واعلا واسفل . وبطن وظهر
ومجاري وعروق . وعظام وعصب . وزغب وشعر .
القسم الاول من ادم ابا البشر الى زمن الطوفان
في استيلا المرح . وتسلط الجهاله . وعدم المعرفه
بالاديان . وسقوط العلم والعمل والاستبصار
والنظر . واكل ساير ما سعى وطار ودب بلا استثنية

ولا خطر ومتابعة الهوى والنسا والشهوات المرديه
بسخف الراي وقلة الحزم وضعف الرويه . مثل سني الحداثة
والصبا في اهمال المراقبه . وتعجل الفرح بالموجود من غير
فكر في عاقبته . ولم يوجد عليهم بامر ولا نهي ولا تعبد بعباده
غير امر الله لادم ان يخالف في التزويج بين ولدي كل حمل .
وقوله جل ثناوه لقابيل كل قاتل بشر يقتل . والقربان
الذي طاهره بقبول وفاسده برده . وما اظهره من
تاديب قابيل في مقابلة ما جناه . دلالة على العلم والقدرة
وابانة العدل فيما قضاه . والقسم الثاني من نوح الناجي
من الغرق الى موسى المرسل الى بني اسرايل باظهار الحق .
في الابتدا بطلب الكتابة والعلوم واخراج المعايش
والصناعات . وقسمة الارضين وابتنا المداين وغراس
الشجر وزراعة الغلات . مثل سني الشباب في القوه
والتجبر وايثار التغلب . وصعوبة الابنا والعناد
وشدة النفور والتحزب . وطلب الملك والاحوال بالبطش
والقهر والمقاومة من غير تامل . ولا ارعوا ولا رغبة
في المسالمه . ولم يلزموا الادب مولاهم من كل ذي روح

والآيا دلّوا الدم على التحريم المشروح ٥ وأن يعقلوا من كثر البشر
ولا يبقوا على قاتل ٥ وأمر الله لابرهيم بالختانة دون كل القبايل
والدليل على الرخص في هذين القسمين الذين هما الجزو الجسماني
للركب على محبة الدنيا وشهوات الجسد واتباع الأماني
أن أحد آبا البشر خالف الأمر الأول ٥ وقاين بكر أولاده
عصى وجرو وقتل ٥ وأولاده اختلفوا في خيانة مثل
شروح الدواب ٥ فلم يمنعهم برجز ولا نبي ولا عد أو لا
عقاب ٥ ونوح الأب الثاني شرب الخمر حتى سكر
وأحد أولاده النسا بالأجل فلم يلم ٥ ولم يستر حام سوته
فدعا بالعقاب على نسله ٥ ترك الجاني اشتغالا عليه
وواحد أولاده بفعله ٥ ابرهيم ابن الشعوب مع صحة
الإيمان وحسن السجايا ٥ اتخذ سارة اخته من أبيه امرأة
له كما رأى ٥ ووافق هاجر أمتها على الكبر باتفاق وأولدها
وأخرجها من رحلة حبلى حتى يلقاها الملاك وردها ٥
ولوط خرج وابنتاه من سدوم لما أحرقتهم النيران
واضطجعا معه وهو على ظاهر أمره سكران ٥ وولدت
الكبرى مواب والصغرى بن عمه ولكثروا أولادهما حتى

اشتعلوا على الأمم ٥ ولم ينكر ابرهيم على لوط ابن اخيه ما فعله
ولا لوط ابعد عن نفسه ما ظهر من النسل ٥ ويعقوب
اتخذ جواري ازواجه وأولدهن عدة من الأولاد ٥ وقتل أولاده
أهل قرية نزلوها بذنب واحد أذنبه مع ابنته الفساد
وروبيل بكر يعقوب صنع الفاحشة بتلها سرية أبيه ٥ ووالده
دابر ويتمالى أخويه ٥ وخالته بالنسب الذي يحويه ٥ ولم يقع
من الأب على الأولاد الإنكاره ٥ يدل على منع خطر أو امتعاض
وإنكاره ٥ وكان من يختار الصلوة فذلك الرب أو تقريب
قربان النعمه بفعله كما يشا بلا سنة ولا فرض ولا رسم يعول
عليه ٥ ومن يجتنب ارتكاب الفواحش عفة وصونا ونزاهة
كراهة البدل في العمل وإيثار الوحدة والرهبنة ٥ والقسم
الثالث الذي هو الجز النفساني على القياس المتعالم ٥ من
موسى النبي إلى ظهور ايشوع المسيح إلى العالم ٥ في استماع
القول والارتداع بالعدل ٥ وإيثار الانتقام من الأعدا
بالقتال والقتل ٥ وعقوق التواني عن مساعي الخير بإعطا
الثني والعقاب على عوادي في عاجل الدنيا ٥ واتخاذ الأزواج
من النسا والإما بلا حد من العدد ٥ والرغبة في التناسل
الشر

والاستبداد من الوالد مثل شي الكهولة في قبول التحريم والتحليل
والحلم بالقضايا وإقامة الصلوات وتقريب القرابين
على حدود الوصايا والزموا ما الزم ذوي العقول من
اعتقاد الإيمان وعرفوا سبل الطاعة وحذروا من
ضلال العصيان وأرسل إليهم النبي المفضل موسى عليه السلام
وأنزل إليهم الكتاب الأول بالشرع والأحكام ونصروا
الإنعام والانتقام بآيات حق مشهودة وأمروا بفرائض
وسنن وفروض ورسوم محدودة وأخر الله ولي الفضل
والمنة بمشيته العالية وحكمته المتقنة عن أهل العالم
إنزال الكتب وإرسال الرسل حتى تجاوزوا حد الضلال
والجهالة إلى حد المعرفة والعقل ولا تحجب جل تناوله
الأنبياء لتحميل رسالاته ولا انتدب من خلقه للعلم
بمرضاته إلا من تجاوز سن الصبا وعنفوان الشباب
ودخل في سن الكهولة وملك القدرة على الطاعة والإحسان
والشاهد على هذا أن الله خلق آدم بصورة ابن ثلثين سنة
كامل العقل والتمييز والاستطاعة والمنة ثم كلفه
حينئذ حفظ الوصية وأوجب عليه العقاب عند

المعصية إبرهيم المؤمن أب الشعوب اصطفي من بعد تجاوز
الستين واسحق ويعقوب بعد التكهل صار قدوة للتابعين
يوسف بن يعقوب الأمين حصل بمصر وهو صغير
ولبث فيها حتى تمت سنوه ثلثين ثم ملك الأمر والتدبير
موسى النبي المفضل أوحي بعد ثمنين من الظهور وهرون أزيد
منه سنا قرب للطهارة والنذورة داود بن يسي الزكي
مسحه اشموال الملك وهو صبي وملك حتى تمت سنوه
ثلثين ثم ملك بعدها ونبي يوحنا بن زكريا تعمد ثلثين
سنه في القفرة وصار بعدها إلى الأردن ودعا إلى معمودية
المغفرة وكل الأنبياء المرسلين بعثوا أبنا أسنان الكهولة ومن
ولد منهم مقدسا لنبأ إلى حينها غير رسول وحقق
هذه الشهادات سيدنا المسيح بعماده بعد ثلثين سنة
واتخاذه التلاميذ ودعوته إلى الإيمان على حد بلد السنة
وقوله قبلها لمن رام معجزا أن الوقت لم يأت فلما
تجاوزها أعلن بشرى الملكوت وأظهر الآيات
وهذا يقتضي الفضل ويوجب حكومة العدل
إذ كون الهادي والواعظ بصورة المستحكم العقل

والموعوظ قد استحدثه. وحملت بالتجارب حيلته ٥
وذهبت عنه سطوة الشر وثوبته في أعمال الخير عنته ٥
والقسم الرابع. الذي هو الجزء الروحاني من ظهور المسيح
إلى آخر الزمان في اعتقاد الإيمان ٥ وإيثار المحبة و
والألفة. وقبول الأمر والبرهان وتوخي الهدى والعفة
والحرص على الطهارة والمواساة ٥ والصبر على الصوم والصلاة
واستعمال الحلم واللين والتواضع. وتسلح العصمة والدا
متلبسين السجيه. في قصد أعمال الأجلة ٥ واستشعار
دنو النقلة. وإعداد الزاد والراحلة ٥ صدقوا بالبعث والمعاد
والجزاء. وتحققوا القيامة من الموت ٥ ورفضوا الفاني
من أعراض الدنيا. واختاروا البقاء في نعيم الملكوت ٥
وسلبي عبادهم القفار. والمبالغة في النسك والت
ومفارقتهم مواطن اللذة والربعه والمحبوب والمشتهى
والمألوف ٥ ولبسهم الزري والخشن من الشعر والوبر والصوف
وإدمانهم الإمساك والصوم على السير النزر من الطعام
وصبرهم على التخلي والاعتزال ولزوم الصمت عن الكلام ٥
عاملين بوصايا الرسل وأوامر الرب ٥ عالمين بحيازة الفض

وإذا كان الأرب ٥ تشرفوا بالخلائق الحميدة ٥ وعرفوا [illegible]
بالطرائق السديدة ٥ والحقوا بالنباهة والبراعة
وألفوا المساعي المفيدة ٥ وأنارت النعمة ظلام قلوبهم ٥
وتحدث الحكمة بلذة ألبابهم ٥ فقبلوا الأمر والنهي
بسار عيرة وعملوا بالوصايا طائعين ٥ وصاروا الذين
أعطاهم سيدنا الطوبا باستماع وصية الله وحفظها
وأسماهم بفعل الخير أبناء الله. والذين قال موسى النبي
أن لهم البركات باتباع وصايا الرب ٥ وقال داود
النبي أن لهم الطوبا بخوف الله وحفظ وصاياه
ولم يبق بعد ظهور المسيح وغلق النبوات ينتظره غير
ما وعد من عودته إذا حان الأجل المقدر ٥ ولا عند نزوله
رجا الأقيامة الأموات من التراب ٥ وقبول الجزاء في
دار البقاء. بثواب نعيم أو عقاب ٥ وقد شهد سيدنا
المسيح وقال مصرحا. توبوا فقد قربت ملكوت السموات
كونوا مستيقظين فإنكم لا تعرفون الوقت ولا الساعة
الطوبا للعبيد يجي سيدهم ويجدهم قياما بوصاياه
وليس تنقضي هذه الأمة حتى تظهر كل آيات القيمه ٥

وينادي بدعوة المنون في العالم ويلوّن الاشياء وقال
ان ابن البشر يلمع في الاشياء كالبرق الخاطف من المشرق
الى المغرب لاقامة الموتا والمداينة والجزا. ومميز الاخيار
من الاشرار وخلق الله الانسان الذي هو العالم الصغير
مثال العالم الكبير في الظاهر والمستور من الطبايع
والامزجة والقليل من تركيباته والكثير وشرّفه بالعقل
والتمييز والنطق وسلطه في الارض على كل مخلوق
وجعل الارض الواسعة منزلا له ممهودا والسما
المرتفعة ظلا عليه ممدودا وزيّن الشمس لنهاره
صباحا مصلحاه والقمر المنير لليله ليلا مسجاه
والنجوم السايرة مبينات اوقاته واصول الطبايع
مدبرات حياته والملايكة المقربين في العلو من اعوانه
والامطار والرياح لصلاح شانه ومنحه النقلة
بالموت من دار العنا والشقا الى دار الروح والنعمة
والدعة والبقا واولا اجرا ما يقدم من الصالحات
نعيما مؤبدا يحيى فيه الى ابد الاباد مخلدا واعطاه
في الدنيا حكمة تصنع بها من الاشيا ما لم نجده قبله

وفطنة يبتدع معها من الصناعات ما لم يعهد مثله
ومعرفة يستخرج بها من العلوم ما دلّه على الحقايق
وانتهى به الى وصف الحركات العلوية بالطف الدقايق
وتمييز استنبط به خواص الحشايش والانوار والمنابت
والاحجار وعرف ما يوافق ويباين ويداني ويباعد
من المصالح والمضار ووقف على قوى الاغذية والادوية
واختلاف العلل والامراض والعقايد بالقوام والفساد
من الجواهر والاعراض وخوّله بجوده من ارتفاع الهمة
واتساع الحكمة ووفور العلم ونفوذ الحكم وصحة
الذكر وجودة الفكر وارشاد الحزم وامضا العزم
وارا التقدير واحكام التدبير ما صار به من استولى
على بلاده واستعلى بسلطانه على باقي العباد في القدرة
على البسط والقبض والتقريب والرفض والاضرار
والنفع والخفض والرفع والنقض والابرام والنقص
والاتمام والعطا والمنع والتفريق والجمع بصورة
الله ومثاله عز وجل عن شبيه ومثل ونظير وشكل
لعظم ربوبيته ونسجد بين يديه ونعلن طاعته ونقرب

فعال

التقرب إليه ونتطلب رضاه ونرجا خيره ونتجنب سخطه
ونتقي عقابه وشره لظاهر اقتداره على ما يريد يملك
ويهلك ويمول ويبيد يبعم ويسقم يفقر ويغني
يقرب يبعد يقضي ويدني الهمم إليه مصروفه والآمال
عليه موقوفه القلوب عليه معلقه النفوس منه مشفقه
العيون إليه رامقه والألسن بمراده ناطقه الجليل من
قدره والدليل من أخمل امره الأمين من وثقه والملي من
صدقه والموفر من رعيه والمحتقر من وضعه بدل
نفسه وروحه وعقله وجنوده واسلحه ولسانه
ورسله ما قرب إليه ويبعد منه ولا يعزب عليه
ولا يعجز عنه وصار لمن رفض الدنيا واختار الآخره
بما وفوله من الطهاره او رزق بالتوبه من المغفره
ومن اخلص الإيمان بالله وعرفه حق معرفته وشغل
نفسه وقلبه وفكره وعقله بوفاق محبته قدروا احيوا
بها الموتى وطردوا الشياطين وابروا المرضى وانهضوا المقعد
وانطقوا الخرس وطهروا البرص وفلقوا البحر وابطلوا
السحر واستوقفوا الشمس واحتبسوا القطره واستنزلوا

النار والحجاره والمطره وقلبوا الأعيان منظور العيان
واظهروا من المعجزات بالقوه الالاهيه ما تجاوزوا بفعله
حدود البشريه ووازي هذا الإنسان الحي المائت
البسيط المركب الموهوم المشهود المخلوق من روح وجسم
بقوه الرتبه ومن نطفه الاب في الحياه والسلوك
والحركه بأي الحيوانات الجسمانيه وفي الحياه والنطق
والاستطاعه اجناد الملايكه الروحانيه وفي الحياه
والعلم والقدره باريه تعالى عظمته عن اي بدايه
كما قال المقدس اسمه في التوريه نخلق بشرا بصورتنا وعلى
مثالنا لا ان له سبحانه صفه محدوده او صوره
مشهوده ولكنه حلينا الاوه اباز هذه المواهب الجليله
والمناقب النبيله فضل البشر وشرفهم بالقدره على
ان يعالوا الاراده من الخير والشر وان كان هذا العبد
المخلوق المفضل والمريد المرزوق المخول لا يقدر ان
يؤخر اجله ساعه ولا يزيد على قامته عقداه ولا
يدفع عن نفسه قضا ولا ينبت في راسه شعره بيضا
ولا سوداه ولا يحوز بجلده رتبه ولا يحوي بحرصه

رغبه وانا ملكه مولاه الذي كونه وبراه واعطاه
علما وقدرة يملك بها ما سواه كما قال بعض الحكما في
تملك الانسان الدنياه وحسن التشبيه واوضح القياس
وقرب المعنى ان الله لما خلق الدنيا واظهر الخلائق دليلها جعل
الانسان مثاله في تمليكها والتدبير لها مثل ملك عظيم استخلف
مدينة كبيره واحدث فيها ساير الاشيا الاثيره وجمع فيها
اصناف الحيوان وزينها بمزاهر الرياض وفاخر البستان حتى
اذا تكاملت نصب فيها خليفة له عين الخصه وشرفه
وقواه ومولة والزم كل المعدات اعضامه وطاعته
وحكم بالعقوبات على من ترك متابعته وقاد جميعها
بالرغبة والرهبة الى مراده منها وسلبها الفكر بما عدل بها
او بعد عنها ومكن في خلدها ان هذا الشخص كونه وهو
المستولي على كل ملكوته فصار هذا المنصوب مثال ناصبه
في السلطان وتملك الامر والتدبير والقدرة على الاساءة
والاحسان غير ان المالك رب وهذا مربوب والمعطي
وهاب وهذا موهوب والسعيد من العباد من اذعن
لله بعز الملك والربوبيه واقر من نفسه بالعجز والذل

رغبه وانا ملكه مولاه

وحل

العبوديه واطاع الله خالقه واتبع سننه ووصاياه
وشكر سابغ نعمايه واعترف بفضله وعطاياه
والشقي من عصى ربه وكفر الانعامه واستشعر الكبر وجحد الانام
وباع آخرته بدنياه وزهد في الشرف ورضي بالدناه ولما
بلغ العالم الكبير في ترتيب النظام منزلة الكمال وصلحت
افهام اهله لاستماع الامر والادراك المعقول وصار فيهم
ملوك يتخذون الالهه ويتعسفون المطالب وقوم يدعون
علوم الافلاك ويبتدعون بارايهم المذاهب وعلما
اهتدوا الى معرفة اله السما بروية العقل ولم يعرفوا ما
يرضي من القول ومساعي العمل وما يجب ان يثابر عليه
ويتمسك او ينها عنه ويترك لان بالعلم تكشف
الحقايق وبالارشاد تعرف الطرايق تعطف الله على
العباد ولم يتركهم فوضى ولا سدى وارسل اليهم الانبيا
بالمعجزات الدالة على طريق الهدى عرفوهم فضايل
الايمان والطاعة وما يقرب من المطاع واوضحوا لهم
مناهج الاهتدا وبينوا المنافع بالاتباع وانزل الله
التوراة اول الكتب واساس البناه ناطقة بحدث العالم

العبوديه واطاع الله خالقه واتبع

وما صنع الله من الأشياء وشيدها بينابيع النبوات
ومن وكده وصايا الأمر والنهي واستشهد على صدقه
الآيات وأورد النازل من الوحي وكمل الله الأنعام
بالأجيال الطاهرة حاوي الميامن والنور الزاهر المصحح
لغوامض الرموز والمحقق لسابق النبوات المصححات
العالم والخلائق الناطق بما يظهر في الأشياء من الآيات
ومكن في النفوس أمر الملائكة بالوهم وبينه في العقول
على الأيام بالعلم ثم أظهرهم لواحد بعد الواحد في
اليقظة ورؤيا المنام مثل ابرهيم ولوط ويعقوب
وطبقات الأنبياء والأعلام لئلا تقدر البشر أن ليس في
الخلائق من أعطي العقل والنطق سواهم ولا من له علم
وقدرة واستطاعة الأهم وكشف ما كان ستره عن
آدم والسابق من القرون الأوائل لمن شرف من طابعه
بمحاسن الهداية وحيازة الفضائل ولذلك أظهر لهم أمر
الشيطان في سقوطه من العلو لما تداخله من الكبر والحسد
وأنه للإنسان مناصب وعدو وأراهم آثاره في آدم
وأولاده من تسلط عليهم سلطانه وأبان أقداره

32

على الغواية وحذر من كيده وطغيانه وأرشدهم إلى
الاعتصام بالإيمان والتخلص من حبله ومصايد المكر
تباعد من الرذائل والآثام وطرد الوساوس عن الفكر
وأعلن شقوة آدم بالأتباع وحظوة أيوب بالامتناع
وملحق المتبع من الإبعاد والتعنيف وما أعطي الممتنع
عليه من النباهة والتشريف وأجمع العلماء وملافنة
الحكمة على قول السليح الموتديولس وقال بعض الملافنة
أن أصناف الملائكة تسعة ثلاث مراتب يقدسون اسم الله
في العلو حسب ما خولوا من المواهب الرتبة العليا السيروفيم
الكروبيم الرابنون الرتبة الوسطى الأرباب الأقويا
المسلطون الرتبة السفلى الملائكة كبرا الملائكة المرسلون
وأن جميعهم يدعون بالملائكة الروحانيين والملائكة لا
يدعون بأسماء الأخرين وأن كل صنف منهم أعلا من الآخر
رتبة وأزيد نورًا وأوفر علمًا وأدنى قربة بحسب
دنوهم من مجد العظمة وما خولوا من فضل عطايا
النعمة يعبدون الله بشكر آلائه ويحمدونه برضا
شامل بمدد الصنف العالي للذي دونه نورًا وعلمًا

وقوة لغريزة الطبع من غير اجتباء ولا اختيار ولا
استطالة ولا قدرة على المنعة ولذلك الثاني يمد
الثاني يمد الثالث من الاولين الى اخرهم لا يعرفون
طول الدهر غير المقدور من امرهم سروفا ذوو
الاجنحة والاعين يسبحون ويهللون قدام كرسي الله تعالى
كروبا ايضا لهم الاجنحة والاعين الكثيرة. وهم
حاملون كرسيه يسبحون ويهللون للثالوث قدس
القدس. ماراوتا يدبرون الملوك والحروب والاشيا ادات
العاليه. حيلا مفزعون مخوفون. مرهبون يمنعون القوات
الشياطين من الرئاسة. لانهم لو مكنوا منها لافسدوها
في لحظة واحدة وجميع الدنياه. السلاطين يدبرون
الشمس والقمر والكواكب وساير ما في الفلك. اركون
يدبرون الغيوم والرعد والبرق والامطار والثلوج
والرياح والزلازل وما شاكل ذلك. زكي ملاخا يدبرون
ما دبت ودرج في العالم من الحيوان والسباع
والطيور وساير الهوام. ملاخا يدبرون الدنيا ومع
كل انسان واحد منهم يحفظه. ويتطلع معه

حيث ما توجه. ولعيبه على الخير ويقيم سقوطه. اصناف
الشياطين هم ثلثة اصناف. من اركوس ومن سلطانانا
ومن ماراوتا. وقيل من ملاخا. وقيل من الجميع يعني التسعه
وان كل منها على قدر تقدمه في المرتبه. اشد شرا
وخبثا. ودل على ان الملايكة مخلوقون قول الكتاب
ايوب. من انهم هتفوا وسبحوا عند وسم كوكب
الصبح. وقول دانيال النبي ان الف الف يخدمونه
وربوات قوف بين يديه. وقول النبي جعل ملايكته
ارواحا وجنوده نارا تتقد. وعلى انهم مواصلون
تسبيح الرب بما وصف اشعيا. وحزقيال
وقال دانيال. ويشهد داود بقوله. باركوا الرب
يا ملايكته القادرين بالقوة على فعل ارادته
باركوا الرب يا اجناده وخدمه الفاعلين مشيته
وعلى انهم موكلون بحفظ العالم وتحريك ما فيه
من الانوار والارياح. حكاية دانيال عن جبريل
الملاك. وقوله ان سليطا يعني العبرانيين
وسليط اليونانيين وسليط الفرس اراد

أن لأهل كل مملكة سليطا من الملايكة مسلطا على تدبيرها
بما يومر به. وقول السليح الجيد بولس وكلهم أرواح الخدمة
يرسلون في الخدمة من أجل الذين هم عتيدون أن يرثوا الحياة
ودل على أن مع كل انسان حافظا منهم. قول سيدنا المسيح
لا تتهاونوا بأحد هولاء الاصاغر ملايكتهم يرون مجد أبي السماوي
وقول موسى النبي عن الرب اني موجه ملاكي معك فانظر
لا تخالفه فلعله لا يغفر جرمك وقول داود لم يشر
الداهر لا تخف فان معي حافظا وقول ايشوع النبي
لتلميذه لما احدق الموابيون ان الذي معنا اكثر منهم
وعلى صحة ظهورهم للبشر وتخاطبهم له انبيا والاتقيا
على مرور الدهور ما دان من ظهورهم لهاجر في البرية
ولابرهيم عند البشارة باسحق وللوط بسدوم وليعقوب
على السلم ولموسى عند حمل زوجته وجعل الله تبرك
اسمه جوهرهم ميالا مطيعا كما فعل بالانسان
فمن لزم الخدمة وواصل التقديس استحق الزيادة في
الاحسان ومن عصى مثل ابليس واشياعه استحق
الابعاد والعذاب كما قال داود وشهد بولس وهو
موجود في الكتاب

صح
المصحح نور الله الاسرار للطواس لعله ملاك

وان لم يكن لهم شهوات الجسد من الحسد والبغضا
وضروب الشر فان لهم ميلانا الى ما يختارونه
من الطاعة والعصيان مثل البشر ولولا ذلك لكانوا
مجبرين على الطاعة اذ كانوا يفعلونها طبعا بغير استطاعة
ومن صنف الروسا الذين يسيرون النجوم ويبدلون
الازمنة ويدبرون الطبايع المركبة لصلاح العالم
في جميع الامكنة حزب الشيطان ورهطه وسقطوا
من العلو متبعدين وناصبوا الانسان بالحسد والعداوة
الى يوم الدين واذا وجد مشروح خلق العالم مسند
من الابتدا من قول النبي الصادق في الكتاب المنزل
بالهدى وشهادة من تلاه محققا من ملك مويد
ونبي مرسل ووحي ملاك مقرب والهام الروح
لعامل مفضل وصحة المورد من الوصايا وصدق
الداعي اليه السما وحقيقة المنقول من مسموع
ومشهود بحكايات الانبيا واوصاف الحكما
وعرف الابا الاوايل بصحة الانساب من ولدوا
وتواترت الاخبار الصادقة بما علموا وسمعوا

ويشاهدوا. ووقف على من تملك البلاد وعصى الله
وأطاع، ومن جاد واعتدى وكفر. ومن عمل مرضاة
المطاع، وصورة اللغات في تبلبلها، والكتابات
المشهورة ومن كتبها، وعلوم الرياضات ومن اخترعها
وأحكام النجوم ومن حسبها، وكتب الهندسة والفلسفة
ومن صنفها، والأشكال العلوية ومن وصفها، ومعادن
اللآلي والجواهر ومن افتتحها، والقناطر والقلاع ومن
أصلحها، والمداين المسكونة ومن بناها، والأنهار
المحفورة ومن تولاها، والجواهر المستعملة ومن أبرزها
والثمار المأكولة ومن أنشأها، والملابس والآلات
ومن اخترعها، ومهن المعايش ومن صنعها، والأدوية
والأغذية ومن ركبها، والملاهي والأغاني ومن رتبها
ولم يوجد لمتقدم عليهم ذكر ولا أثر، ولا نقل صادق
لغيرهم فعلا ولا خبر، الآثار وأن من احتج بالمحال من دلايل
الأفلاك والنجوم على تقادم سيرها ودوامها والظاهر
من فعلها الموهوم من صد لأجل الخلف عن قبول المشهور
وأعمد لطلب الراحة والإباحة والإحالة على مفقود،

وعوّل على الباطل من دعاوي الكفار والجهال، فقدم وجود
الآثار وكثرة أصناف الضلالة، وليس فيهما أورده بحجة
لايحة ترتضى وتقبل، ولا بينة واضحة يعول على مثلها
معوّل. وقول من دعا إلى الله بالمعجز أحق بالرضا والاستماع
وأمر من طاعة وأرشد إليه أولى بالإمضا والاتباع،
قال موسى النبي إن الله خلق ذات السما وذات الأرض وما بينهما
من ساير المخلوقات في ستة أيام تبلغ مشروحة الصفات
محصورة الأوقات، وقال عن الرب عز اسمه. أنا الرب
صانع الفم للإنسان وباري الأخرس والناطق والناظر
والضرير. وقال النبي إسرايل اسألوا مذ خلق الله البشر
على الأرض. هل كان مثل هذا الكلام العظيم أو سمع شعب
الأرض صوت مجد الرب كما سمعتموه من وسط النار وقال داود النبي
مناجيا للرب منذ الابتدا كونت الأرض وصنعة يدك
السما. كلهن يبطلن وأنت دايم. وقال أيضا لك النهار
ولك الليل أنت هيأت النور والشمس أنت نصبت حدود الأرض
الصيف والشتا أنت أبدعتهما. وقال أشعيا النبي يدي كونت
أساس الأرض ويميني بسطت السما. والسما مثل الدخان تبخل

في الأرض مثل الثوب البالي يبطل. وقال إرميا النبي. أنا الله
خلقت السما والأرض ومن عليها. وأعطيتها لمن أردت
أنا الذي لا أستطيع أصلح وأكسر وأعيد. كما يصنع صانع
الفخار. وقال أشعيا النبي الرب مد السما وأتقن أساس
الأرض وعلق روح الإنسان فيه. وقال دانيال النبي
الله مبدل الأزمنة والأوقات. كاشف المستورات
وعارف ما في الظلمات والنور. مزيل الملك من الملوك
ومملك الملوك. وواهب حكمة للحكما وعلم العلما. وحقق
سيدنا المسيح هذه الدلالات وصدق الشهادات بواضح
قوله في مناجاة أبيه لأجل تلاميذه. ليروا مجدي الذي لي
من قبل العالم. وأنه ينادي بالدعوة إلى ملكوت السما في
جميع العالم. ويكون الانتها. وأنه لم يزل مجدًا قبل الخلا
وأنه يأتي بالمجد العظيم حين الانتها لمداينة البشر. وأن
السموات والأرض تبطل قبل أن يبطل حرف من الناموس
والوصايا. وقامت البينات الصحيحة بقدم الخالق
على جميع البرايا. وإبداعه ما ظهر وخفي من كل المخلوقات
وساير الأشيا. ودلت المصنوعات بما فيها من تأثيرات

تاثيرات

الأفعال على حدثها. وأوضحنا الشهادة البينة على أزلية
باريها ومحدثها. ووجب الاعتراف أن الله الأول لا ابتدا له
والآخر الأبدي لا بعد له. والقديم الأزلي لم يزل ولا يزول
علة كل معلول. وباري كل محسوس ومعقول. أحدث
الخلايق في العالم من غير عنصر قديم ولا مثال سابق.
يشهد بذلك حكمته المتقنة فيما أظهره بالنظام العجيب
والترتيب الفايق. شهدت السموات والأفلاك الدايرة. والشمس
والقمر والنجوم السايرة. بما جعل فيها من التدبير وهي
جمادات لا اختيار لها. وتأثيرها في الأزمنة والحيوان
والنبات ولا تدري ما المراد بفعلها. واجتماع الأرض
والما والهوى والنار من عناصر مختلفة. على التلوين
والتوليد والقوام والإصلاح مؤتلفة. وتضافرها مع
تضادها على منافع غيرها. وأعطى سواها ما ليس لها
بجوهرها. وهي موات لا عقل لها ولا اختيار ولا علم
بما فيها من المنافع والمضار. أن لها خالقًا برأها
وركبها وأتقن إحكامها. وقسرها وقدرها وسترها
وحفظ نظامها. وشهدت الأركان التي جعلها

أصولاً لبنى تكوينها على مدبرها وألّف وخالف
المتشتتة منها ليدل انقيادها على قاهرها وبما فيها
للتأمل من عظم القوة وعجيب التأليف والتركيب ولطف
المعنى وتعاونها على إدارة الأزمنة والأوقات والسنين
والشهور والأيام والساعات وفصول الحر والبرد وما
بينهما من الاعتدال واطراد الليل والنهار حالاً بعد حال
وإنشاء السحاب والأمطار والثلوج والرياح لما فيه الانتفاع
بقدر الحاجة إلى الصلاح وتوليدها في أجسام الحيوان
التسخين والتبريد والنماء والحركة والشهوة والتوليد ودوام
صحة الأجسام باستقامتها وائتلافها وبطلانها عند
فسادها باعتلالها واختلافها أن لها صانعاً أحكمها بارئها
ودبرها وقهرها لصلاح ما سواها وقدرها وسهل
النعمة فيها بخول الإنسان المخصوص بالنطق ورؤية العقل
ومزية التمييز دون غيره من الخلق والقدرة على معرفة
الغامض والموهوم بأعمال الفكر والمتعالي عن الحس والخافي
عن البصر والثابت في الذكر وحكمه على الأفلاك والنجوم
وعلم دورانها وملاحظته من الانفعال وتبدلها الفصول

37

40 والأزمان وما تبديه حالاً بعد حال وقوته على التحكم
والأركان التي خلقت أصلاً لمبتدع الأشياء تنبسط
من الأرض وترتوي بالماء وتصلح وتفسد كما تؤثر وتنشأ
وتعصر لهوى المنبوت وتطلقه كما يرى وتستخرج النار
وتلحمها وتطفيها كما يهوى وتنبسط في أجزاء النبات
وتركيب الغراس وتربية الأشجار وما يختاره لإظهار
الأنوار وإخراج الأنواع وتوليد الثمار وتسلطه على
سائر الحيوانات مع عظم خلقها ووفور قواها واختلاف
طباعها وشدة مروقها وتملكه التحكم في أرواحها
وأجسامها وتمضي اختياره في ألوانها واستعمالها
واستخدامها ومعرفته بالحواس والمحسوسات
والخواص والمخصوصات والأدوات والمناسبات والآلات
والمطالب والألسن المختلفة واللغات والتصرف في
اللذات والشهوات وتمكنه من علم خواص الأشياء
مع لزمتها وتفاوت أصنافها وتباعد معادنها وتباين
أبدانها وألوانها والتوصل إلى معرفة باطن جواهرها
وطباعها ومستور خاصياتها وما ينتجه أفرادها

وتقليلها

وجمعها وتقليلها وتكثيرها عندنا البعير لبناتها وعلمه
هذا الفضل الذي منحه باريه من مولده وقوامه من الحيوانات
وتدبيره في النقص والزيادة والنحس والسعادة بالجمادات
وهو بقوته يتحكم في اصولها ومعرفته يحكم على افعالها
لتصغر عنده الاصول بتسلطه عليها وتضعف النجوم
لعلمه بالافعال المنسوبة اليها انه وليها خالقا انشاها
ودبرها بالمشية والاحسان لقوام العالم الكبير وصلاح
الصغير وهو عالم الانسان وتظهر قدرة الله وعجز
المخلوق عما تنازع نفسه اليه ويتيقن ان هذه العطايا
موهوبة له بالتفضل عليه وتشهد الخلائق الموجودة في
الحيوانات البهيمية الماشي والسابح والطاير والهوام
الارضية واختلافها في الصور والالوان والاجسام
والطباع وتباين الاجناس والاخلاق وغرايز النوع
والاشكال وتباعدها من التوليد والتربية والاطعمة
والمشارب وتضادها في الفنوع والنهم والرضا والتذلل
والفرق بينها في السعي والدبيب والسباحة والطيران
والعلف والرعي واللقط وافتراس الحيوان وفي الولادة

28

41 خامس كراس

والرضاع والبيض والحضن والتلقيم والزق والسرب والدرج
والنوع والرشق واستعمال الاوقات وما البس كل جنس من
صوف ووبر وشعر وريش وصدف وقشر وما جعل لها
من الحوافر والبراثن والاظلاف والاجنحة والمناقير
والمخالب والخفاف واختلاف الاصناف والصفات والقوى
والنيات والاخلاق والحركات والانحا والجهات
وكل منها مخلوق بحواس والات تحرسه وتنفعه وتقيض له
من الرزق النوع الموافق طبعه وحرص جميعها بالطبع
على التولد والاكثار من التربية لما يبصر خلفا منها في
الازمنة والاوقات الاتية ومعرفتها باسباب قوامها
وطعمها ومنافعها ومواضع ماواها وحذر عدوها
المضر بها والمهلكات عنها ولا بها وقواها ان
الباري لها واحد ازلي قديم ما الحول لا قادر حكيم
ولن ترايا ابنا تفضلا وامتنانا وقوى بينها ما راى
حكمة واقتدارا تشهد ان الاشيا الموجودة في العالم لصلاح
الحيوان وقوام النفوس والاجسام وطيب الحياة ايام
الزمان وما هي عليه من الاثبات في الكون والوجود

والتزويد والسعة والضيق والغلاء والرخص حسب مواسمها
الأمور وما في اصناف المأكول والمشروب والملبوس والمشموم
والمستعمل والمحتاج اليه من الأغذية والأدوية وآلات الانتفاع
والتجمل في الكثرة والقلة والوجود والعوز والاعتدال والتباين
في الوجدان والقسمة والتفاوت في القوى والأفعال كلما
كان الحاجة اليه أمس كان أوسع وأرخص وأوجد وما كان
الغنا عنه أوقع أقل وأعز وأغلا وأبعد وما في الأنواع
والحبوب وأصناف الثمار وأنواع النبات والغراس والأعشاب
والزروع والأشجار والجواهر والأحجار الموجودة في الصحاري
والجبال والمشهورة المعادن في البحار والأودية
والبراري والرمال من صلاح أغذية الحيوان وموافقة
الأدوية لمنافع الأبدان ان الله الخالق أخرجها من العدم
الى الوجود كما شاء وجعلها لقوام وجمال وانتفاع من
أحدث وأنشأه ثم البزور تنمو وتنبت وتنشو وتزكو وتثمر
في معادنها وعلى أصولها ومن بزورها على الرسم المستمر
وذلك كل المخلوقات على خالقها وتجلت الدلائل بكفايتها
وأقرت المحدثات بقدم فاعلها وأظهرت المعلولات

اقتدار

اقتدار مفعلها وسقط التوهم ان عناصر متناقضة اجتمعوا
باتفاق رضا واختيار أرادة على اعطاء الحياة ولا يستطيع
أحد احداث مثله في وقتها ولا من حركاتها ولو كانت لها حيوة
وعلم بما تكون منها لما اتفقت ما تضاددها على قسمة ما
بينها ولا تساوت في المشية على اعطائها من سواها
ولا تعاونت على ما ليس بنافع لها ولا موافق هواها وكيف يحول
لا وهم من يتصور حقا ان منها مخلوقا حيا وصانعا لخلق
نطقا وكل شيء حادث محدثه أقدم منه لان الصانع
قبل المصنوع والمطبوع أدى الى الطابع والطبائع
عرفت بالمطبوع والمعلول أدى الى العلة والعلة عرفت
بالمعلول ولا مطبوع الا بعلة والفاعل سابق المفعول
وقوام المطبوع باعتدال التركيب ولا تركيب الا بمركب
ولحادث الا محدث شيء الا سبب ممسبب ومنع أن يكون
التركيب كذاته والمطبوع علة طبعه لان المطبوع
غير الطابع والمصنوعات تدل على صانعها والأشياء
لو تكونت من ذاتها بلا سابق علة لكان موجودها
لا يتغير ولا يفسد ولا يحول عن الحالة لان الأشياء

لا تفسد ذاتها ولا تخيلها ولا تبدلها ٥ لكن اللون والفساد
الذي هو غيرها بلونها او لا تمر بيطلها ٥ وعرف دلها تصرف
الحالات ٥ وكثرة الخلف في المقالات ٥ وان النجوم جمادات تجد تا
مدبرة لا حياة لها ٥ ركب الله فيها من القوى العظيم في خواص طبائع
واظهره في العالم الكبير والعالم الصغير من اثار افعالها ومنافعها
وان الاركان موات غير عالمه بالغرض بما يتولد من جواهرها ٥ تجري مجرى
الالات المستعملة بلا اختيارها القوام غيرها ٥ لا تفعل شيا مما احداه
المخالفون لا طباعا ولا اختيارا ٥ والافعال كلها اختيار فاعلها ولم توجب
اسبابها اضطرارا ٥ وبطل قول من ينسب المخلوقات الى فعل الافلاك
والنجوم بعلم واختيار ٥ وتجعل لها حياة وعلما وحكمة وقدرة على
التخيب والايثار ٥ وقول من يدعي ان اصول الطبائع اخرجت الاشيا
بذاتها الى الوجود ٥ وكونها ودبرتها في العالم والتدبير المشهود ٥
وقول من يقول ان المحدثات في العالم من صنعة الهيولى تتولد شي من شي
قديم على نسق التوالي ٥ لانه يوجد ما ينفعل في الاركان الاربعة
لا من شي اخر مثله ٥ وفي الاعشاب والاشجار والنبات ما لم
تخرجه شتلة والجواهر المعدنية تكون من البخارات المختلفة لا من
سابق لها ٥ وكثير من حيوانات البر والبحر مثل الذباب والديدان وما
شاكلها ٥ وكذلك الضفادع وانواع السمك وحيوانات المياه والحبا
الموجوده في شجر الخلاف

سبحان

ما بين الخشب واللحاء ٥ واذا وجد ملونا لم يكن وفاسد بعد اللون فا
علم ان علة اللون والفساد شي اخر غيره الافعال ٥ وصح في النفوس
بالعلم والعقل والقياس توحد الله بالازلية والقدمه ٥ وثالب التشكو
تفرده في الامر والمشية والسلطان والبقا والحكمه ٥ وعرف انه اله
واحد موجود بحد ابنيته ٥ معبود مجد بازليته ٥ عالم بذاته
فاعل بارادته ٥ قادر حي حليم لكن الصفات لا يشبهه شي ذا كن
قبل الاشياء ٥ دايم بعد الاحيا ٥ اول قبل كل موجود ٥ اخر بعد كل مفقود ٥
يحيي ويميت ويعيد ٥ يفقر ويغني ويمنع ويعطي لما يريده له
الاخره والدنيا ٥ وما على الارض وتحت الثرى ٥ نافذ في كل امر حكمه ٥
سابق في كل شي علمه ٥ لا يختلف الاوصاف في جوهره ٥ لانه صانع
بذاته لا بغيره ٥ لا يحصى احسانه عدده ٥ ولا يبقي بشكره احد ٥ نقر
ونشهد انه ربنا والهنا لا اله غيره ٥ قديما ازلي خالق رازق
لا يضر غيره ٥ علة كل معلول ٥ وفاعل كل مفعول ٥ باري الخلايق
كلها ٥ محسوسها ومعقولها ٥ من غير مادة ازليه ٥ ولا
عناصر ابديه ٥ له تقدس اسماوه الملك والقوه والحمد ٥
الى اخر الدهر واقصى غايات الامد ٥ له ينبغي المجد والعظمه
والشكر الاب والابن والروح القدس المحيي الى الدهر الداهرين امين
تم الجزء الاول من كتاب المجدل بحمد الله ومنه امين

الفصل الثاني التصديق بالقيامة والحساب وقبول الجزاء

ثوابًا وعقابًا خلق الله تعالى آدم أب البشر لما رأى
من الصلاح من غير أب ولا أم ولا زرع ولا غراس ولا لقاح
جبله من تراب الأرض وصوره رجلاً كاملاً ونفخ فيه الروح
وجعله عالمًا عاملاً مستحكم المعرفة بالأشياء ليعرف ما
يوصى ومستطيعًا للإرادة ليلزمه الحكم إن عصى وأبدع
من جنبه ضلعًا لم ينقص بأخذها خلقه وكون منها امرأة
تعينه وتوافقه وركب فيهما لعمارة الدنيا شهوة الجسد
وألهمهم الحرص بالتناسل على الولد وأخرج منهما بالازدواج
نطفة ذرية وصيرها بالاجتماع بزرًا للأجسام البشرية
وأنشأ منها في صميم الحشا جسدًا تامًا جعل له أعضاء ومفاصلاً
وعروقًا وعظامًا وأودع فيه روحًا عدلاً قادرًا على الخلق وإذا
أراد الله أن ينشئ غير الأجساد الأولى وأن يرد المخلوقة من قبل
أولها إذ كان لا يبعد عليه مراده ولا تعجزه قدرته عن إعادة
ما أبداه ولا يخفى ولا يبعد عليه الأماكن ولا يتعسر عليه تسكين
الصواب فلا تحرك السواكن وأنشأ النسل بالمباضعة من أنثى
وذكر وأخرجهم إلى الدنيا المشهودة بشرًا من بشره وركب فيهم

شهوة تبعثهم على إيثار التناسل وتمنعهم من إيثار الدعة والإهمال
والتكاسل وملأ الأرض منهم كبارًا وصغارًا وصاروا بالآراء الصحيحة
والفاسدة أخيارًا وأشرارًا وفرق في الخلق بين صفاتهم وخالف
بالرزق بين حالاتهم وسلطهم على كل ذي روح فوق الأرض وخولهم
النعم بترتيب وسخر بعضهم لبعض وجعل لهم العقل الذي يعرفون به
المنافع والمضار ويميزون بين الخير والشر وما يكره ويختار وأرسل
إليهم الأنبياء في زمن بعد زمن وأنزل الكتب بالتبصير والتحذير والوصايا
والشر وبصرهم سبيل البر والخير وسهل عليهم الاقتراب
وحذرهم الكفر والشر وأمرهم بالإحسان وملكهم القدرة
على فعل الإرادات ومكنهم من السعي في عمل الصالحات
ووعدهم بالثواب عن الحسنات وتوعدهم بالعقاب على
السيئات ونقل تدبير العالم على تدريج من حال إلى حال
كتربية الإنسان الواحد من حد الطفولية إلى حين الكمال
وعرفهم اختياره وقتًا بعد وقت وما يريد منهم فعله
لم يكلفهم في زمن الصبي ما يثقل على المجهول حمله ودبرهم
في مثل زمن الشباب بإنعام وانتقام وإبعاد واقتراب
كتول من أطاعه من الأمم نصرًا وعزًا وارتفاعًا وأنزل

بمن عانده وعصاه . فهم اودلا وانزلعاه وعند تداملُ
الذهول وقوة الافهام واستحكام العقول لاختص منهم
قبيلة واحده ادبت بها الشعوب الشارده ولطهر فيها ايانه فيهم
وعطاياه وجعلها قدوة لجميع براياه والزمها سنن العدل وجعلها
واعلمها ما حرم وما احل فلما انتهى زمان العالم الى مثل واعلمهم
الشيخ العالم اوجد اهله صحة فيامنهم من الموت من المسخ
وحقق عندهم دار البقا ونعيم الملكوت وجعل هذه الدار
العاجلة لهم متجرا واوجب لهم في الاجلة على صالح اعمالهم
اجرا ثم سلط عليهم الموت باسباب وردهم بعد الحياة الى
التراب وجعل المتقدم منهم والمتاخر بالسوية الى الحشر
لا فرق بينهم في تفاوت العهد وتطاول الدهر وهو الحاكم
في الاول لما لك الامر والاراده فاقدر بعد الموت على ما
نشا من البعث والاعاده وكما لم يعجزه الاخراج من العدم
الى الوجود من غير شي كان لا يعسر عليه حشر الاجساد
البالية من كل مكانه اذ كان سائر ما يبطله يشاد وبيده ما
يحرقه نار ويحويه قبره وجميع ما اكله سباع وطائر
وسابح في بحر وبره ليعود الى الارض من كل الاسباب ونحو

الاحد والمالوف في المفسد والمفسود الى التراب لا يتجاوز
الارض في سائر حالاته ومنها ينهض الله كل جسد لذاته
لا يضره اختلاط ولا يخيله مثله ولا يشبهه تطاول
العهد لا يستره ظلام ولا يخفيه اضمحلال ولا يغيبه البعد
كما قال داود اي يقول الرب اعيذ من بين الانسان واصعد من
ثرايا البحور وعلم الله سابق في كل شي وعلمه محيط
بكل ما يشتمل لا يقهره غالب ولا يفوته هارب
ولما انعم الله بخلق الخلايق التي اخرجها بمشيته من العدم
بدعها وخص الانسان من بينها بالعقل والسلطان
على جميعها وملكه القدرة في العالم المشتمل على صروف الصلاح
والفساد يفعل ما يهوى من المساوي والمحاسن والمستكره
والمراد لم يهمل الروو في هدايته الى ما عجز عن ادراكه
بعقله ومعرفته بل ارشده بالالهام والوحي والارسال
والتنبيه على مصلحته وبصره من الداني ما لا يعلمه
وخبره في الاتي سائر ما تقدمه وعرفه بالوصلها
الروحانية طريق الحق وقرر عنده بالدلايل البرهانية
اعلاة الخلق وصح من لقائح العقول وشواهد العقل

قيامة من يموت ٥ واوضح بالعدل والفضل ما وعد وتوعد
من عذاب الجحيم ونعيم الملكوت ٥ وجبل الانسان من تراب بلا دم جنس
امثاله ٥ ليعلم ان نهاضه من الاعسر اذا انشاه ٥ وجعل كمال
اهل ذي حياة الابد بمجي المسيح ٥ والخط السير لاهل الايمان بالله
والدين الصحيح ٥ ولتساوي في الارشاد والعمل كل الامم
والقبائل والشعوب ٥ وكملت السعادة وعمت الرحمة واشتهر
الحكمة سهولة المطلوب ٥ وظهر استعداد الاخرة بالتفاني
عند الموت ٥ واجراد الحكم على مقدوريات القضا والمحتوم من
الوقت ٥ واشتهر من ثمار التقوى في الدنيا بمجرد اسلام اهلها
ما مكن في نفوس الاتقيا علو الرتبة في دار المعاد ٥ ورجا
القيامة زهد العباد ومنعوا نفوسهم عاجل الطيبات ٥
وناصبوا الشياطين وبانوا السلاطين وجاروا اهل الحسنات
وقد قال السليح بولس لماذا نجتهد المتعبد المناصب للشياطين
والمسيح من اللذات لو كان الموتى لا يحيون ولا ينبعثون ٥
وحقق سيدنا المسيح قيامة البشر بقيامته من الموت ٥ واجتماع
الاحبار والكتاب واصناف الجند والتجار واهل المدن
والقرى ومن ظهر الى ارض القدس من جميع الامصار ٥

ونظرهم اليه ماخوذا ومصلوبا حيا وميتا ٥ تحدث
ويبان القريب البعيد بما راى محققا وعلما ميتا ٥ كل ذلك
لازالة الشك وتصحيح الخبر ٥ واشتهار الحال في الصلب والموت
والقيامة من القبر ٥ وصدق قيامة الجمهور ٥ وافاقته المحب
من القبور ٥ ينتعشون في الارض بصورهم ومعايشهم على تصاريف
الامور ٥ وازال باول من يقول ان المسيح فلم بقوة اللاهوت ٥
ولم يلحقه فساد ولا حال عن عزة الملكوت ٥ وقطع حجة
من يدعي انه لو مات يقينا لم يقم ٥ ومن يزعم ان الله رفعه
اليه وشبه مثاله لاممه ولكشف بالايات الباهرة المشهوده
ضلال الحيرة وغوايات الظلام ٥ وعرف صحة النشور
والجزا ٥ وابطل انتحال القدم والدوام ٥ واقام على صحة
القيامة شهود انبيا من الانبيا المعروفين ٥ مثل ايليا
واليسع احيوا الموتى الموصوفين ٥ وحزقيال الذي راى عظاما
نخرة اجتمعت وتركبت على خلقها القديم ٥ وعادت الى هيئة
الابتدا وقامت تسبح الله الحي القاهر الحكيم ٥ ودانيال النبي
الذي قال له ملاك الرب في رويا المنام ٥ تعال واسترح ايام
لتقم عند انتها الايام ٥ وقال سيدنا قولا يسمعه كل ناظر

ان كما يقيم الاب الاموات ويحييهم. هكذا الابن يحيي من يشا
توبوا فقد دنت ملكوت السما. اطلبوا ملكوت الله وتقواه
وان الحبة الحنطة ان لم تقع في الارض وتموت تبقى وحدها
وان وقعت وماتت ولدت كثيرا مثلها. وقال موسى النبي عن الرب
انا اميت وانا احيي. دلالة على تجديد القيمة بعد الموت
وقال داود النبي الله يظهر في الاموات عجايبه. والجبابرة يقومون
ويعترفون به. وسكان القبور ينطقون بمحامده. وقد قال النبي
تخرج ارواحهم ويموتون والى ترابهم يرجعون وتبعث روحك
ويعودون وتجدد وجه الارض. وقال اشعيا النبي عن الرب اسمه
انا الاول وانا الاخر يدي كونت اساس الارض ويميني مددت السما
وادعوهم اجمعين فيقومون. وقال ايضا تحيي موتاك وتقوم اجسادهم
ويسقط نوام التراب ويسبحوك. وقال ارميا النبي امرني الرب
ان ادخل بيت صانع الفخار وارى كيف يصنعه من الطين بيده
ويكسره اذا فسد ويعيده. وقال لي تعالى الله. اترى الا
استطيع اصنع هكذا. اصلح واكسر واعيد كما يفعل بالطين
وقال حزقيال النبي قال الله انا رب الارباب افتح قبوركم واصعدكم
منها. واحل روحي فيكم وتحيون وتعلمون اني انا الرب وقال دانيال

47

قال لي ملاك الرب تعال يا دانيال واسترح اياما الى وقت
التمام. لتقوم عند انتها الايام. وان الذي اعده الله
لانقيايه. هو ما لا عين ابصرت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر. وقال بولس الرسول للعبرانيين ان ابرهيم كل الذين امنوا
بالله كما هو مكتوب من قوله. انك صرت ابا لشعوب كثيرة
قدام الرب الذي امنت به محيي الاموات وداعي الذين لم
يوجدوا مثل الموجودين. وقال ايضا الحب الذي يزرعه الزارع
ان لم يمت لا يحيى. يزرع الحبوب مختلفة وتنبت لها اجساد
وقال اذا اقررنا بان يسوع المسيح مات وقام. هكذا الذين
ماتوا بالايمان بالله يقيمهم معه. اذا نزل من السما ومعه
جنود الملايكة. واستولى الموت وتسلط اللعن على الناس من عهد ادم
الى عهد موسى النبي. لا يعرف اجر ولا ترتجى مثوبة ولا يؤمل اجر
ولا تخشى عقوبه. وكانت المكافاة في الدنيا عن الاعمال
بوجود الحلول في النفوس والاولاد والاخوان. الى مجي المسيح تعالى
منقذ العالم. وظهر الايمان وتجلى الظلام كما قال اشعيا النبي
وقبل تلك الايام لم يكن اجر لاحد. ومنذ ذلك الى اجاري كل انسان
لعمله وكان الفاصل في القديم من امر بالله وكف عن الشر

والخير من احسن الى المحتاجين ورفق على البشر وباقي الناس
اتبعوا الهوى في طاعة الشيطان وعبادة الاصنام وتوفروا
على الاكل والشرب والنكاح بلا خطر لحرامه الى ان نزل الناموس على
لسان موسى النبي بالستر والقضايا وثبتت في بني اسرائيل الى مجي
المسيح مخلص البرايا ودانت سنتهم بتقريب الذبائح في بيوت الرب
لتمحيص الذنوب والعقوبة لمن عصى في نفسه وولده وماله
حتى يتوب وكان وعد الله وتوعده لهم بعقاب المسيئين
الى ثلثة خلوف واربعة والمجازاة للمحسنين منهم الى الف حقب
بالعز والكثرة والدعة وكانوا اذا كفروا بالله وعدلوا عن طاعته
ضربهم بآفات التلف والذل حتى يعودوا الى عبادته كما شهد
عليهم داود النبي في الفاسوق الثاني واذا قتلهم طلبوه وعادوا
اليه مسرعين فلما ظهر الحق بيسوع المسيح وكشف عوايات
الكفر بالبرهان الصحيح ورغب في التقوى والخير واعمال ملكوت
السماء وحقر دار البقا والمعاد والجزاء واعتقد المؤمنون ان
ملكوت الله بالايمان تملك والحظ فيها لمن عمل مسرة الله
الاب السماوي والجايع التقي يشبع الى الابد والسرور الدايم
هو ما الابدي ومن اشقا نفسه احياها في الاخرة ومن والرسالة

جعل ذخايره في السما وجدها وعلموا ان الذي اعطى الله طاعته
في الدنيا من الخيرات الكايلة وعذب به الاشرار في العالم المشهود
من العقوبات الزايلة هو تبصير وترغيب وتحذير وترهيب
ليزداد الطايعون لحميد العطا رغبة في الخير ويرى المخالفون
اثار الانتقام فيتخوفوا عواقب الشر ويتيقنوا ان الجزا المؤبد الذي
وعد وتوعد البشرية يكون في الاخرة كما يقتضي العدل الشامل
وتوجب الحكمة الظاهرة وحققوا قيامة الاموات من التراب
وصحة النشر والحشر والمحاكمة والحساب وقبول الاجر بقدر
العمل وتشهدوا على اقوال الانبياء من قبله ان الله يحاسب على اللفظة
واللحظة ويجازي عن مثقال حبة خردل وان الظالم بخطيته
يهلك والجاني بعمل يديه يجازى وكل انسان يجد ما قدم من
خير وشر وليس عند الله محاباة ولا ينفع في يوم الدين
شفعة وسمعوا قول الانجيل ان ابن البشر مزمع ان ياتي في مجد
ابيه مع ملايكته المقدسين لمدينة العالم ومجازاة انسان
انسان بعمله ورجعوا الى قول موسى النبي عن الرب تعالى الا
ان كل اعمالهم مجموعة عندي ومختوم عليها بخزايني لاجازي
عنها في يوم القضا وقول داود النبي ان الله الى الابد باق

وكرسيه للديانة منصوب بين الارض بالعدل والشعوب
بالحق. يأخذ الجاني بعمل يديه. ويهلك الظالم بخطاياه.
وقول اشعيا النبي ويل للذين يظلمون ويصنعون الحيل في الاحكام
ويختفون الارامل والايتام. ماذا يصنعون يوم الجزا
والخوف الاتي من بعيد. والى من يهربون ومن يستعينون
وعند من يخلفون وقارهم. وقال ارميا النبي ان الرب
حاكم الشعوب. ويدين كل الامم يجازي الانسان بطرقه
ويلقيه ثمار عمله. وقول حزقيال النبي الخاطي بجهل والعاصي
بعلم ولا المقصر في العمل والمصر لابد. كما قال سيدنا
المسيح. ان العبد الذي يعرف ارادة مولاه ولا يصنع ما
يهواه يضرب كثيرا. والذي لا يعرف ويفعل ما يستحق
عليه الضرب يضرب يسيرا. وكل من اعطي الكثير طلب
منه الكثير. ونوعد في كثير من قوله بالبكا وصرير الاسنان
واحق القول الانجيل المنير. في معنى الغني الطالب من ابرهيم
ارسال العازر المسكين ليرطب لسانه من توقده. بما يحمله
اصبعه من الما. وجواب ابرهيم تذكر انك اخذت طيباتك
في حياتك والعازر قاسي شدايده. هو الان يتنيح وانت

49

تشفا. وبيننا مع هذا حاجز يمنع. وان كانت العقوبة الدايمة
هكذا فاي عذاب اشد منه اذيه. ولغي الاشرار
معاينتهم الاخيار يتنعمون في ملكوت السما بروح واستنشا
ديلين بما حولوا من المسار والدعه. فرحين بما منحوا
من الغني والرفعه. لا تشتكي اجسادهم تلفه ولا يخشون
ريوع ولا خوف. ولا ينصلون حرا ولا بردا. ولا يقاسون
غما ولا وجدا. يحلون في العلو مع الروحانيين المعظمين.
يسبحون اسم الله مع ملايكته القديسين. يتلون سيره
ووجوه مستبشرة. قد تحققوا النعيم وتيقنوا الفوز بالمغفرة.
وقول سيدنا المسيح. ان الصديقون يضيون في ملكوت ابيهم
مثل الشمس. وقال داود النبي واعاده السليح بولس الرسول بان الله
اعد لاتقيايه. ما لا يقدر الانسان ان يتفهمه. وهو ما لم
تره عين وما تعده. وقال السليح ايضا. ان ملكوت الله
التي بها وعدناه وفي ادراكها رغبناه ليس طعاما ولا
شرابا بل حيوة دايمة. في بر متصل. ونعيم مخلد. وسلام
ثابت بروح القدس. يخلد فيه اوليا الله ابدا. من
امن وصدق وارضى الله بعمله استحق ثوابه ورحمته

وقال دانيال النبي ان المضجعين في التراب سيستيقظون الصالحون منهم يصيرون
الى النعيم الدايم في حياة الابد والظالمون بعد الهلاك في عذاب
وعار بين اصحابهم لا يزول وعند عود المسيح الى العالم مع ملايكته
القديسين وينفخ في الصور لقيامة الاموات ومحاكمة العالمين
تخرج الارض الاجساد كما تلد الوالدة وتحل الارواح الباقية في
تلك الحياة العايدة وترى العباد باعينهم زوال السموات وظلام
الشمس والقمر واختلال التركيبات ويقضي الله بما توعد من زوال
العصاة والاشقيا ثم بما وعد من الانتقال الى دار الدعة والبقاه
اجساد الاتقيا وارواحها الى النعيم عاليه وتهبط اجسام الاشقيا
الى ظلام الهاوية ويتولد الفرح والنشاط في قلوب الاخيار وتشتد
الرعب والاكتياب في نفوس الاشرار وقد قال سيدنا ان السموات
والارض يزول قبل بطل كلامه والمسموع من مواعظه وان دعوته
الملون تنتشر في العالم ويلون الانسان وان له المجد عند ابيه
قبل خلق العالم وذكر ابتدا العالم وانقضاه في اثر وصاياه
وامثاله ودل على داري الدنيا والاخره باقواله وافعاله
ووصف موسى النبي في التوريه ابتدا خلق الله العالم وبين زوال
واخبار المتقدمين بالشرح المتعالم وقال داود النبي مناجيا للرب

السماوه و

50

ومنذ الابد خلقت السما وصنعت الارض بيديك وانت كاين
وتبلى كالثوب وينطوين كالردا وانت كما انت لا تتغير سنوك
وقال اشعيا النبي ومن راى اعجوبة مثل هذه ومن نظر الى شكلها
تحمل الارض في يوم واحد وتلد العالم كله. وقال ايضا ارفعوا
اعينكم الى السما وانظروه وكذلك الى الارض وابصروه
السما مثل الدخان تبطل والارض مثل الثوب البالي تذهب
وخلاص الرب الى الابد يكون وهواه لا يزول والارض تصير
ترابا ولا تضي نجوم السما وتظلم الشمس والقمر وقال ايضا
هذا يوم الرب جاي ليس فيه حيوه ولا له شفا بل للظالم الشرير
ان يعمل بيديه يجازي. وقال يوييل النبي عظيم هو يوم الرب
ومخوف جدا ومن الذي يجد عليه صبرا يقول الله اني
اظهر الايات والعجايب في السما فوق وعلى الارض الدم
والنار والدخان والقتام وتصير الشمس الى الظلام
والقمر الى الدم وقال صفنيا النبي يوم الرب العظيم قريب
وصوته مهول جدا وهو اصعب يوم الضر والغم
يوم الجوع والذلة يوم الظلمة والضباب يوم يهتف بالقرون
ويسمع صيحة المدن مشي الناس كالعميان لانهم اخطوا

وقال عاموص لا تنفعهم وفضتهم وذهبهم . قدام الرب
ويوم الرب ظلام بغير نور . كما يهرب الانسان من السبع
فيفترسه الدب . ويدخل بيته ويضع يده على الحايط
فتلدغه الحية الصما . يوم الرب قتام وكرب ليس له انجلاه
واوضح ربنا وقال اذا ظهرت الايات العظيمة تظلم
الشمس والقمر لا يرى ضوه . والكواكب تتساقط من السما
وجنود العلويين تضطرب حينيذ يرى ابن البشر ياتي على
سحاب السما مع اجناد كثيرين ومجد عظيم ويرسل ملايكته
مع القرن الاكبر ويجمعون اخياره من مهب الاربع الرياح
ومن ابتدا السما الى اخرها ويميز الاشرار ويلقون في النار
واختلف القول في ان الارواح يوم القيمه تلبس اجساد سماييه
او ارضيه وان الله يجدد لها الاجساد او يعيد لها تلك
البالية . واحتج من ادعى تجديد الاجساد سمايه او ارضيه
يوم القيامة بقول السليح بولس ان من الاجساد سمايه او
ارضيه . فقيل ارضيه وان الله يعطي الجسد الواحد
واحد بجنسه وقوله تعلمون اذا انتقض بيتنا الارضي
ان لنا بيتا في السما لم تصنعه الايدي والالف . وبذلك

لا مل ولا سام اذ دخر في هذا البيت الذي يدعو الى الهلا
وقد جهلوا انما ادعوه عن سنن الحق . اذ ليس هذا من فعل
الانساب . ولما كان العلم والعمل اجتماعهما في عالم الفنا
والشقا يلونا في النعيم والعقاب ثم افترقهما في دار الثواب
والبقاه . ولما كانت خطية الانسان في الدنيا بالنفس والجسم
معاه فيلون فقوله في الاخره بالنفس والجسم جميعاه
كيف يعاقب الله الرحيم اجسادا لم تعص امره ولا خالفت
وصاياه ولا استحلت ما حظره . ولا كذبت كتبه ولا
بانت رسله ولا كفرت نعمته . ولا جحدت فضله
ويترك الاجساد التي اهملت طاعته . وبدلت القضاياه
ويعذب لهفه سواه وجاهرت الخطايا . لماذا يحجب الله
الصالحين الذي لذت اجسادهم في مواقفه . وقاسوا
انواع الضر والشقا في الايمان به والتوفر على عبادته ه
ويجلد اخر لم يكن متحولا بها الخطوه والرفعه ويعطيها
الغبطة والسرور والنعيم والدعه . وهو جل ثناوه
جواد رحيم قادر على ما يشا متعطف . وقد قال سيدنا
ولا انصح به رشدنا . انه ينزل الى الارض ويقيم الموتى

التراب. وتاتي ساعة تسمع الأموات فيها صوت ابن البشر
ويقومون من القبور. الذين عملوا الخيرات لقيامة الحياة
والذين عملوا الشر لقيامة الحكم. وانه يفتح قبور الاولين
ويخرجهم منها ويسلمهم في ملكوته. وبهذا القول وما
شاكله تعبد الزهاد. وتابعوا في البصر وتناهوا في
الاجتهاد. كما قال السليح بولس. واذا دانت الارواح
ليست في الارض ولا تاوي القبور. فالمبعوث من الارض
هو الجسد بالقول المشهور. لان الارواح تشتغل كجوهرها
الحي الذي لا يبيد ولا يفنى. والاجساد تحصل في الارض
بطبعها الترابي الذي يبلى. كما قال الحكيم سيبرا ان كل من هو من
الارض اليها يعود ومن كان من العلو اليه يرتفع.
بقدرته ينهض اجساد البشر من التراب ويحل فيها
الارواح ويحشرها الحياة بقوة الهية. كما غذاه في
الملا والتربية بالمواد الارضية. والارواح جوهر
بسيط غير محسوس ولا مشهود. براه الله بالحكمة
من غير تركيب محدوده. وانما يعرف حلول الروح في الجسد
بما يظهر من الحركات والعلم والعمل. ويوجد في القلوب

من الذكر والحفظ والفكر والامل. ولا قدرة في الارواح فيما حلو لها
في الاجساد على عمل الاشيا ولا علم بها. حتى تلبس الاجساد
وتعاودها كما تقدم من تركيبها. وعلمها الغريزي كامن فيها
قبل عودها الى الجسد. مثل كمون النار في الحجر بما تحوي
من الضيا والحما والتوقد. وقيامة سيدنا من القبر بالجسد
الماخوذ من ناسوت مريم. دليل واضح على قيامة الموتى
باجسادهم في هذا العالم. واقامة الانبيا الموتى بصورهم واجسادهم
التي بادها البلى. شاهد صدق على قيامة البشر باجسادهم
الاولى. وقد قال سيدنا المسيح. خافوا من الذي يقتل النفس
والجسد جميعا. ويلقيهما في نار جهنم. وقال السليح بطرس الفضل
تيقنوا ان الموتى يدانون باجسادهم. وينظرون الى الله بارواحهم.
وقال السليح بولس. كلنا نقف امام كرسي العظمة ليدان كل
امرء منا بجسده على قدر ما عمل من خير وشر. واذا سمع
صوت الصور والموتى من القبور يقومون والذين يحيون
عند ربهم تحملهم السحاب لاستقباله. وقال ايضا الاجساد
تنهض من القبور يوم البعث. ويعلوا الصالحون الى نعيم
السما. ويبقى الفجار في ظلمات الهاوية. وقال داود النبي

ان المطرودين في الارض يقومون منهم لحياة الابديه ومنهم
للهيب والعذاب السرمديه . وقال السليح بولس مفصحا
قولا اوضح به الحق مصرحا ان اجسادنا هذه تحول
ولنا اجساد من السما نلبسها . غير انّا بهذه البالية نقوم
وفوقها نلبس اجساد الحيوه . كما لبسنا الاول نلبس
الثاني السمايي الاول للنفس والثاني للروح الاول
للموت والثاني للحيوه . الاول للخطية والثاني للنجاة ومن
هذا الذي يفسد ان يلبس ما لا يفسد وهذا المايت ان يلبس
ما لا يموت كما ان ادم الاول من تراب الارض والثاني
روح من السما وعند حلول الروح في الجسد المعاد تعرف النفس
لذة المسارّه وبما المعرفة عند اتفاقهما تشرق بالنور
الروحاني قلوب الابرار وتعاين ارواح الانقيا الابنا والحق
والاستشعار . وتلهم ارواح الانقيا الروح والامر والا
كما قال سيدنا المسيح انظر اليكم تفرح قلوبكم وقال داود النبي
تفرح قلوب الذين يطلبون الرب وان التقي يبتهج بمشاهدة
ولتعتقد الانسان ان المتقوي ثمرة وان الله يحاكم الارض
وقال ايضا . ان النور يشرق للانقيا وللمستقيمي القلوب الفرح

وتتفاضل الابرار في مراتب وجوههم وتزايد نعيمهم بشعاع يشرق
من النور الروحاني عليهم . وان كان النور واحد
ومن موضع واحد يقدر الايمان والعمل والخلاص
واستحقاق العباد . ولتفاضل الكواكب بعضها على
بعض في نور النور يتفاضل الاخيار في الدعة
والنشاط والغبطة والسرور . مثال الاشيا الصافية فيه
في طلوع الشمس عليها . يشرق كل منها بقدر ما يحتمله
الجلا وتجذبه الصفا اليها . وقد قال سيدنا المسيح
ان الكواكب يفوق الكواكب بهاية ويكون افضل منه
وان الاتقيا يشرقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم وقال النبي
دانيال والذين يعملون الخيرات بعلم يضي نورهم مثل النجوم
السما . وقال السليح بولس مجد السمايين غير مجد الارضيين
كما ان مجد الشمس غير مجد القمر ومجد القمر غير مجد
الكواكب يفوق واحد الاخر بمجده وضوه . كذلك اهل البعث
القيامة . وقال ديونا سيوس تلميذ بولس وابنا الله الذين
صاروا اولاد القيامه يشرق لهم النور ويستولي عليهم
السرور . كما وصف داود في مزاميره . ولعمري ان ضعف

ليفرغ عن التصديق بمفقود ه بما نجده يقينا في هذا العالم
المشهود ه من اختلاط البزور والحبوب في الغروس
ونشوها لاجناسها. بعد العفن والفساد وطول المكث
في ازماننا ه كالسمك الذي ينفض بيضه لاصنافه اصغر من
الذره في قرار بحر واسع ونهر غزير القعره تضربه
الامواج وتصدمه الرمال وتفرقه المياه كيف يتلوب ويخرج
لجنسه عند الحركه والحياه ه ويتصور على تباين خلقه بلا
حاضن يلقفه. ولا مميز يفرده ه ويثري على اختلاف اغذيته
حتى لا يستطيع المحصي عدده ه ولا يزول عن طبعه وصورته
بحال من الاحوال ه ولا يحول عن نوعه وشحمته باختلاط
ولا بانتقال ه يخرج كل منهم على مثال ابيه وطبعه وشكله
في الصوره واللون والقد والمطلع لا كله ه والطاير
الذي يكون بيضه جامدا بحروننا لا استرسال كيف
يتجدد بحضنه الصور والحياه ويتولد اسباب الحركه وال
الذي يغرز بيضه في الصحاري والجبال ويخرقه الستول
وتضربه الشموس وتدريه الرياح في البراري والرمال كيف
يثري بيضه ويتصور خلقه لجنسه ويدب

ويطير ويطلب الغذا النفيسه ه لا يتغير عن طبعه بالاجتماع ولا
افتراق ه ولا يتبدل من نوعه باختلاط ولا اتفاق ه
والحب الذي يلقى في التراب المده المزمنه ه ويموت في الارض
ويفسد بالرطوبات المعفنه ويختلط حبوبه في الزراعه
ونباته في الحقول كيف ينشو لجنسه من غير اشتباه ولا حوول
لا يتبدل له مثل ولا يغيره زمن ه ولا اختلاط ولا يحيله عفن ه
ولقد تولد هذه الاسباب على الانثى محدد في العالم تنعا كبيرا ه
ويصير دفنه بالضعف والانفراد ه سببا لحياته بالقوه
والازدياده والشجر الذي ييبس حشيشه وتنتثر اوراقه
وتسقط ثماره ويبطل نوره ه كيف يعود غضا ويترطب
اغصانه. ويستو ثمره ويجد زهره ه وضروب الموت على
اعتقاد الشيعه ه تكون في البشر على اوجه اربعه ه موت
الفنا والاجل الذي حتمه الله على ادم لما عصاه ه وموت
الغلبه مثل الذي يذكيه قابيل من قتله اخاه ه وموت
الاستطاعه والمشيه مثل الذي فعله شاول لما غلبت
ومن الخطا والعارض الذي نهي عن القودية في التوريه و الكتب ه
وقد قال داود النبي عليه السلام في معنى شاول الملك لو يضربه الله

فيهلك لو يأتي يومه فيموت أو يقع في الحرب فيقتل
وكان موته بغتة والرابع الذي لم يستشعره داود فيه
وقال في معنى نفسه مناجيا للرب تعالى سماوه خلص نفسي
من الأشرار وخلصني من الحرب ومن الموتى الذين يموتون
بغتة يا رب ومن الموتى الحاصلين في ظلام الحفرة
وفي الوجه الرابع الذي يتعلق بالإرادة وهو في الله
والعقل والقياس خارج عن العادة لم يستجز مع جوده
العلم استدفاعه إذا أتى بفعله ودفعه بالاختيار
والاستطاعة وقالوا أن القيامة بالليل تجدده
وظهور سيدنا في ليلة الأحد على ما فسر علماء أهل
الدين ووجد في أخبار المتقدمين واستشهدوا
قول سيدنا المسيح أنه في تلك الليلة يكون اثنان في حقل
يؤخذ الواحد ويترك الآخر أراد أن المؤمن منهما يختطف
إلى العلو ليأخذ حظه من النعيم والكافر يترك في الأرض
التي أحبها ليصلى نار الجحيم وقوله في نصف الليل يهتف
الصوت قبل الحشر وقوله تكونون حكماء مسرجة
فإنكم لا تعرفون الوقت احذروا أن يأتي بغتة غفلة

وتكون الحال كما لو كانوا مستيقظين فإنكم لا تعرفون الوقت الذي يجي فيها
وقول السليح بولس أن يوم ربنا يطرقنا ليلا والناس
يغترون بالدعة والسلوة مثل مجي السارق غفلة وبمنزلة
المخاض الطارق للحبلى وحملوا على القيمة في ليلة الأحد
لكمال السبعة الالاف وانتهى العدد متى تقدم الوقت عن
ليلته نقص المدة المحدودة لو تأخر إلى صبحه زاد
على السنين المعدودة وقالوا أن في تلك الليلة تسمع ثلاثة
أصوات من ثلاثة قرون في ثلاثة أوقات الصوت الأول
يهتف قائلا قد أقبل الحق وعنده تظلم الشمس
ولا يرى نور القمر والكواكب تسقط والأرض تتزلزل
والجبال والروابي تتضعضع والبحار تضطرب ومياه الأنهار
تفيض على الأرض وتنهدم البنيان وتخسف بالمدابر
كل الحيوان يبيد وسائر ما على الأرض ينقص ويفسد
والصوت الثاني يطلع معه سيدنا المسيح من مشرق
السما بالمجد العظيم ومعه جنود الملائكة القديسين
وعنده تخسف بالشياطين ويرمي بهم في هاوية جهنم
والصوت الثالث ينادي بالبعث والقيامة من التراب

وعنده تموت الاحيا وتقوم جميع الاموات وقد قال
سيدنا المسيح تاتي ساعة يسمع فيها الاموات صوت
ابن البشر ويقومون من القبور وان طلوعه يكون من المشرق
كالبرق الخاطف الى المغرب وانه يجي لمحاسبة العالم ومعه ملايكته
القديسين في مجده العظيم وقال السليح بولس ان في طرفة عين
عند الصوت الاخير من كان منا حيا يتبدل وقال ايضا ان
اقررنا ان اقررنا بان يسوع المسيح مات وقام. هكذا الذين
ماتوا بالايمان به يقيمهم معه. اذا نزل من السما ومعه
جنود ملايكته. واذا سمع صوت الصور. فالموتى من
القبور يقومون والذين يحيون يحملهم السحاب لاستقباله
وقالوا ان تزول السما المنظور البطن تجاه والارض المقام عليها
تنظره وتبقي سما السموات وارض القراره او يبدلهما الله
كما يشا ويحدث ما يختاره واحتجوا بقول موسى ان الله قسم في التوراه
في الابتدا بين العلو والسفل برقيع سما السموات وان الما
كان تحت الظلام وا قفا يرفرف عليه. وزعموا ان الملكوت الروح
الدايمة هي السما العالية وارواح الابرار تتنعم فيها بما فيه
واستشهدوا بصعود حنوخ وايليا بغير موت لها ووعد

سيدنا المسيح بملكوت السما ودلالته عليها وان السقر والهاويه
والظلام في القراره وجعلوا الثلثه قوما ابلعتهم الارض من الكفار
وما نبتوا من ارتفاع الصالحين وعاشوا من اختلاط الطالحين
والشواهد توجد في مواضعها وتعرف من كلام اهل الحق
جملتها ترشد الى الصواب وتغني عن تكليف الاحتيال والله جل اسمه
قادر على ان يجعل النعيم والعذاب والجنه والناره ان احب في
علو السما او في قرار الارض او بينهما كما يختاره وقال قوم ان
الجنه والنار مخلوقتان واخرون قالوا انهما لم يخلقا ولا يعرف
لهما مكان ولا نحكم عليهما ولا بنفيهما وقالوا انهما خلقتا
ويفنيان وان الله يعيدهما من بعد وقد يجوز ان يكونا
خلقتا او يخلقا عند النشور المجدده وقوم زعموا ان النار تفنى
والجنه تبقى واخرون انهما مخلوقتان لا يفنيان وان الله يفني
يفني الارض ومن عليها من المخلوقات واجناس الحيوان وقالوا
ان البشر يعرفون يوم القيمه اباهم وامهاتهم واخوتهم واولادهم
ويشاهدون كل الادم المتقدمين قبلهم والمتاخرين بعدهم
والعاصون يعاينون نعيم الملايكه المقربين وعذاب الشياطين المبعدين
لا يغيب عليهم غير جوهر الله الذي لا يراه طرف ومجده العظيم

الذي لا يحيط به وصف ثم يحكم الله عند المداينة في اليوم العظيم
بين دار النعيم ونار الجحيم ويرفع المومنين الاخيار الى العلو بنشاط
وفرح ويحلون في موطن السرور والفرح على مراتبهم في الغبطة
والروح بمقدار ما استوجبوا من الثواب من صالح اعمالهم وكما
شا الله ان يعطيهم بايمانهم وانفساح امالهم ويحط الداين
الاشرار الظلام الهاوية بقلوب هلعة ونفوس كيبة وعيون
باكية يعاينون حسرات الاسى والنداهة والارتماض والحرق
ويتغصصون من لهبان الجزع والاسف والتلهف والقلق
بحسب ما اجترموا من الكفر والمخالفة والعناد وارتكبوا من الشر
والظلم والخطايا والفساد وان الله يعذب المومنين على كباير
ذنوبهم بنار جهنم ثم يخرجهم منها بعد الاقتصاص ولا يوبد
الا الكافر او عابد صنم فالعدل يقتضي اخراج المحتد اذا عوقب
بمقدار ما جناه والعقل يشهد انه لا يساوي بين المومن
والكافر في نار الخلود ولذلك لا يجوز في حكم الله ابلام احد
من الاطفال في الاخرة بل هم في نعيم الجنة خالدين فيها الا انه
بذلك اختاز مثوابته وانما ابلامهم في الدنيا لمصلحة
واعتبار وتاديب لابايهم وانتقام واذا نقلوا بالموت عنها

عوضوا عن سالف الالام والنعيم الواصل الى الاطفال بعوض
والكثرة تفضلا لان العوض اجر وجزا وليس لهم صبر ولا
عمل وينعطف الله برحمته الواسعة على من يشاء ويجود
باللوم والرحمة والتحنن على من ابيا وقالوا ان ارواح
اطفال المومنين الذين لبسوا طهارة المعمودية وتقدسوا
بقربان البيعة واستقلوا على شريعة النصرانية مخلدة في
نعيم ملكوت السما وحياة الابدية بفرح وغبطة وسرور وسموه
كما قال سيدنا المسيح للصبيان انها ولاملكوت السما وان من لا
يصير مثل الصبي لا يدخلها وكما يقتضي الحكم بالعدل والجود
بالفضل لمن سلم من الكفر والعصيان والزلل وارواح اطفال
غير المومنين تحل في رحمة الله وفضله الشامل ليس لهم
وسيلة توجب القربى ولا حسنة تقتضي ثواب العامل ولا
تدنس الخطية تقتضي عليهم عقاب المجرمين فهم يظلون
خارج عن الملكوت في روح امين قال بعض المعلمين
ان الله ينهض البشر يوم القيمه بصورة كامله وبين كبير
صحيح وعقول تامة سليمة لاجسادهم من النقص
والعاهات والعلل منسجمة انا وهم في الاعتراف لله

بالحق الذي هو له اهله جبابرهم وصغارهم واخيارهم
واشرارهم . بمثال بني ثلثين سنة في الحد الذي اختاره الله
من بني اسرايل لخدمة البيت واقامة السنة . والصورة
التي خلق بها ابو البشر ادم . والعمر الذي ارسل به الانبيا
لهداية الامم . يعترفون بما قدموا من اعمالهم ويومنون
بالرب الصالح والطالح منهم . والمنعم والمعذب الى حين
المداينة والحساب . وقبول الجزا ثوابا او عقابا
واختلفوا القول في النار المعدة لمعاقبة البشر . فقالوا شرار
قوم انها طاهرة التوقد دايمة التلهب مسعورة
الاثر . واحتجوا بقول سيدنا المسيح في حديثه من عدا
جهنم ان نارها لا تخمد ودودها لا يموت وان
مستحقيها يلبثون في نارها الى الابد . وان كل شجرة لا تثمر
ثمرة صالحة تقطع وتلقى في النار . وقوله ابعد عند
عضوا من جسدك ان اصلح لك ولا يقع جميعه في نار جهنم
وقوله لاصحاب الشمال يوم ياتي ليدين ابنه العباد
امضوا الى النار المعدة لمرذل اشقيا العالم . وقوله ونحو
الملايكة عند انقضا العالم ويميزون الاخيار من الاشرار
الاشرار من الاخيار

58
ويلقونهم في اتون النار . وقول يوحنا احد ابنا الانجيل
ان الذي يرفرف عليه الروح يعمد بالروح والنار . وقد
جا من بيده الرفش ليجمع البر الى الاهرا ويلقي التبن في
النار التي لا تطفى يعني الاخيار والاشرار . وكل شجرة
لا تثمر ثمرة صالحة تقطع وفي النار تلقى يعني من لا يعمل
خيرا . وقول المزمور يجي الرب ولا يغفل والنار تحرق بين يديه
وتستوقد حواليه . ويدعو السما من علو والارض للمداينة
معه . تجمع اليه اصفياوه والذين اقاموا سنته وتبدي
السما خبوريته لانه الله الحاكم . وقول اشعيا النبي بالنار يدين
الله العباد وبها يصفي اعمال البشر . وقوله ايضا فيه
وترى جثث الكافرين طريحة . لا يموت دودها ولا تخمد
نارها . وقوله ايضا ومن الذي ياوي مع النار الاكلة
ومن يجاور محرقة العالم الا من يسعى بالتقوى ويتكلم
بالحق ويكره العسف والظلم . ويقبض يده عن الرشوة
ويسد اذنيه ويغمض عينيه . لئلا يسمع ولا يبصر الشر
هذا ياوي في العلو . وقول التلميذ بولس عقاب الرب الهنا
نار تتوقد . وليقبلنا بالنجاة من النار . وينتقم الله بالعذاب الاليم

ويلهب النار واضطرامها من الذين لم يعرفوه حق معرفته
وقوله ان الله يظهر اعمال البشر ويسحق جميعها بالنار
فمن عمل وكان من يتبين بيانه وقبل ثوابه ومن كان عمله
كالتبن احترق وعلا بعد نعيمه خاسرا والنار تبين الاعمال
وشوهدت العقوبة بالنار في الدنيا العاجلة ودلت
على انها تكون العذاب في الدار الآجلة ٥ نزلت النار
على اهل سدوم وعامورا واحرقتهم اجمعين نزلت النار
بمصر مع البرد لعقاب فرعون واشياعه ٥ نزلت النار في
محاربة يشوع بن نون للاموريين مع الحجارة ٥ نزلت النار
على محلة بني اسرائيل عند السخط واهلكت من كان حولها
نزلت النار على المائتين وخمسين رجلا اصحاب قورح واحرقتهم
نزلت النار على ناداب وابيهوا لما قربا نارا غريبة قدام
الرب ٥ نزلت النار على رسل اخازيا الملك الى ايليا النبي
واحرقتهم ٥ والعقاب بالنار في العالم مشهود
والتوعد بها في كتب الشرايع كثير ٥ وقد قال قوم
ان نار العقاب باطنة في القلوب ملتوية في الاجساد
بمقدار الذنوب ٥ تتوقد بحسرات الندامة والاسف

وتتجدد بانتياب الاسى والتلهف ٥ يعاني الخاطي
غصص الكربة وخسارة الخيبة ٥ وفضيحة الذلة
ومهانة الخجل ٥ وحرقة الحزن والخزي والعلة ٥
وارتماض الخوف والقلق والصغار ٥ وبحسب خطايا
كل انسان ٥ يكون البكاء وصرير الاسنان ٥ لا
لا تتساوى معهم بعلو روحانيته ٥ وحركات معنوية
كما قيل لنا انا نكون كالملايكة وبنو الله الذين صاروا
اولاد القيامة ٥ ونرى الاشقيا انفسهم خايبة الامل
منقطعة الرجا خاسرة العمل ٥ تهبط الى الظلمات
بالهاوية وعذاب الجحيم ٥ لا يقبل عذرهم ولا ينفعهم
شافع ولا حميم ٥ والنفس تزفر بالتحسر ٥ والقلب
يصلى باللهيب ٥ والنار تتوقد في الجسد ٥ والدود
يسعى بلا هداة ٥ نسأل الله حسن التوفيق وحميد المآب
ونعوذ برحمته من سوء المنقلب ونتصارع العقاب ٥
قال بعض العلماء ليس كل ذوي العقول متفقين الى
على الاشيا التي منها تركيب الاجسام ولا على الا
التي تلبث فيها على ترتيب منها وذلك ان من الناس

من يرى ان الاجساد مركبة من اجزا لا تتجزا . ومنهم من يرى
انها مركبة من هيولى وصورة . هي الثلثة الابعاد الطول
والعرض والعمق . ومنهم من يرى انها تبعث وتنشر بعد موتها
هيولانية كما كانت قبل . ومنهم من يرى انها لا تلبث بعد
الموت هيولانية لانها تزول هيولانيتها وتصير روحانية
واختلاف الناس في لوازم الاجساد بحسب اختلافهم في
الاصول التي هي مركبة منها . والاحوال التي تختلف بها
والذي يثبته ارسطو من ان الاجسام مركبة من الهيولى
والابعاد الثلثة وهم عندهم الحق . فاما الاحوال
على تركيبها او لا تلبث عليها . وان بعض الناس يرى
انها تلبث بعد موتها على ما هي عليه من الهيولانية
وهذا المخالف لما توجبه الدار الاخرة من البقا وعدم الفساد
لان الهيولانية لا تلبث على صورة واحدة بعينها دايما .
والسليح المويد بولس وكتبة الانجيل وصفوا انها تقوم
روحانية باقية . كما تقتضي الدار الاخرة
البقا وعدم الفساد . واختلف الناس وقال بعضهم
ان الاشخاص الكاينة الفاسدة اذا فسدت فمن

يعود . وكل ممكن اذا فرض له زمان لا نهاية له
خرج لا محالة الى الوجود . واذا كان هذا هكذا وكان
وجود شخص شخص من الاجسام البشرية ممكنا وكان
انه لو لم يكن ممكنا لوجب ضرورة ان يكون اما ضروريا
والضروري هو دايم الوجود . والاشخاص الكاينة ليست
دايمة الوجود . اذ كانت قبل كونها معدومة . واما ان
وجودها ممتنعا . والممتنع هو دايم العدم . والاشخاص
الكاينة ليست دايمة العدم . اذ قد وجدت في وقت
ما . وكل ما ليس هو بدايم الوجود ولا دايم العدم
فهو ممكن الوجود . اذا فرض له زمان لا نهاية له
خرج الى الوجود لا محالة . والاشخاص البشرية الكاينة
اذا خرج بعد فسادها بالموت الى الوجود لا محالة . فاذ
قد بين هذا وظهر بيانه . فاذ قول من يقول ان الاشخاص
الكاينة لا تعود بعد موتها الى الوجود . وقد بين قبل
هذا فساد القول بعودتها هيولانية . وكان لا بد ضرورة
ان يكون عودتها اما هيولانية او غير هيولانية . فقد
كان يكون عودتها غير هيولانية لقول الرسول المويد بولس
روحانية

الفصل الثالث من الباب الخامس

تحقيق النبوات في المسيح

ولد اسحق الذبيح والاتصال فيها الى ظهور نسبه بانه يسوع المسيح
الله الرؤوف بعباده . المتعطف عليهم بحسن ارشاده
واصل رسله اليهم بدلايل صحيحة وانزل الكتب عليهم ببراهين
واضحة وبين امور النبوة والكتب والرسل لاولي الالباب
وروية وعقل وازال الشبهة عن الخلق وثبت في القلوب
قواعد الحق بصيرة البركة والاخبار في نسل واحد بعد واحد
على اطراد ولد من والد من ابتدا العالم الى ظهور المسيح
محمل النبوات بينات مشهورة وانساب محروسة في الكتاب
والامهات . تظهر النبوة احيانا بين الارسال في مجاريها
وتبطل البركة مستورة في ابرهيم تشرق انوار ضوء النار في
احجار الزناد تنير الظلام اذا استخرجت وتبقى في الكمون
على الاعتياد نعمة من الله ورحمة . ايضاحا لطرق الصلاح
والرشاد لتنهج العقول سبل الهدى وتثبت الاراء على
الفصل ولم تترك مشوبة في الانام وقد دخل عليهم الشك نبوأته
بعدد الاستعلام وتعسر على الجمهور علم الصحيح من
المغلوط وتبعد بالاشتباه معرفة المقبول من المردود

ويتمكن من الدعاوي بزخارف القول وحجة السلطان
ويتسع حبل التمويه والملبس باحتيال وغواية الشيطان الناس
لله تقدست اسماؤه لم يترك الذين اختارهم لنبوته
احدا واقسم وقوله الحق ان لا تعدل برسالته عنهم ابدا
الى ان يظهر الفاروق المرتجى من بيت داود والى يعقوب
المسيح الذي هو مصباح الهدى والغرض المطلوب وترتفع
بعده الوحي وتنقطع الرسل وتختلط الانساب وتثبت دعوة
الحق وتنتشر الايمان وتطلب للانس بالعمل الاقتراب
حتى يعود عند الانتها بجذابيه للبعث والجزاء والحساب
وتميز الاخيار من الاشرار ومجازاة العباد ثواب او
عقاب . ولما نص مالك الارادة على قوم باعيانهم ولم تعدل
عنهم في كل ازمانهم ولا منح قوى النبوة سواهم
الا فسح تعالى للرتبة في البر ان تعداهم ووجد الحليم
محابيهم سابق وعده ومثبتا معهم قديم ميثاقه وعهده
الذي وعد ووثق وعاهد ابرهيم واسحق ويعقوب وقال
قوله الحق ان من زرعهم تنتشر الامم والشعوب وصار ما خولوه
من الاختصاص مشهورا جليا مانعا للعباد ان يقولوا من

وبالتسبيع تحللات

باسماعهم

عبرهم بنبأه ولا يملن من قرى الكتب المجيد عنهم جمعا ولا إسماع

قول نبي ليس منهم إذ دعاهم النبي المصطفى لخدمة الرب

من بين القبائل والشعوب والأمم المشرف بالنبوات والآيات

والوعد والعهد والميثاق والأدب والنعم من آدم الأول

الترابي أب البشر في عالم الفنا والشقاء إلى آدم الثاني السمائي

قايد العباد إلى حياة الأبد في دار البقاء ومن نوح مجدد التوالد

على الأرض بعد الغرق إلى محقق النعمة والجزا والملكوت في عالم

الحق ومن إبرهيم أب البشر المحتسب بالانعام إيمانه براه إلى موضح

طريق الهدى ومساعي البر والحب للمومنين بأعمال الهجرة ومن

إسحق الذبيح المفتدي بالكبش المقرب إلى ولادة الخلاق بذاته نفسه

للموت والصلب ومن يعقوب الذي دعاه الكتاب بالاختصاص

وبلدة إلى يسوع المسيح المتخذ باللاهوت الذي يحوي ملك

دعى

وربا وخبراه ومن موسى المبعوث بقضايا القصاص وقرابين الذبح

وبيان الحرام من الحلال إلى المسيح الحق الآمر بالصفح والاحسان

وقربان التسابيح ووصايا الكمال ومن الشعب المختار والنسل

المصطفى اختار الله التلاميذ للبشرى بدعوة الملكوت وهداية

إلى الإيمان بالله ومسيحه والاعتراف بالقيمة من الموت وهداية

تفردوا بتقديس المسيح وعلنوا قيامته وشاهدوا صعوده

ونالوا الرتبة القريبة ولم يشاركهم في حلول الروح والألسنة

بنور الغلبة أحد من الأمم والأنساب الغريبة ودعاهم الانجيل

ضياء العالم وملح الأرض ونور الإيمان ومجاري الرب

وأقاموا دعوة الحق في آفاق الأرض في الشرق والغرب

وقادوا الملوك والأمم البطل بالآيات والمعجزات في البعد والقرب

~~وزهدوا في عالم الفنا ورهبوا من اتباع الطاغوت~~

وزهدوا في علم الفنا ورهبوا من اتباع الطاغوت

ونادوا بالتوبة من الخطايا ورغبوا في نعيم الملكوت وزهدوا

واعتمد التابعون قول يعقوب بزوال الملك والنبوة من

إسرائيل بعد ظهور المسيح ولاخبار جبرائيل الملاك الدانيال

النبي مثل هذا بالشرح الصحيح وقول سيدنا في الانجيل

إن السموات والأرض تبطلن قبل أن يبطل حرف من وصاياه

ولا تزول دعوة الإيمان باسمه حتى ياتي عايدا ولا تنقضي

هذه الأمة حتى تظهر كل آيات القيامة وأن دعوته

تنشر في الأرض وبلوغ الانتهاء وأنه الحشر والحياة والباب

الذي من دخل فيه نجا ومن يجي بعده سارق ولم يبق بعد

صحة الدلالات وكمال النبوات وعد ينتظر عن عود المسيح

عند الاسباط للمداينة والجزا عن الخير والشر ويشهد التوراه
ان الله اختار ابرهيم واصطفاه ربانيا وحسب ايمانه برا
وسماه نبيا ووعده ان يخرج الملوك من صلبه وان الامم
والشعوب تتبرك به وبذر نسله باسحق وجدد معه العهد
والميثاق وان الله بعد ابرهيم بارك على اسحق ولده ووكد
الوعد له وجدد معه عهده واوثقه كما وثق اباه من
قبل وقال انه يكثر ذريته مثل نجوم السما والرمل ويتبرك
بزرعه الشعوب وثبت عهده مع يعقوب وان الله بعد
اسحق جعل العهد ليعقوب ووعده ان يخرج من صلبه
الملوك ويتبرك بزرعه الشعوب وان يورث نسله الارض
التي اقسم لابرهيم واسحق ويفي لهم بالوعد والعهد والميثاق
وان الله الذي اتى ابرهيم ابا الشعوب وجدد الميثاق
لاسحق بعده وبعده ليعقوب واتى موسى النبي والشعب
جبل حوريب على الشرح الموصوف والبيان المكتوب بقول موسى
ان الله ربنا واثقنا ميثاقا في جبل حوريب ليس الميثاق الذي
واثق به ابانا لكن معنا هاهنا وكلنا احيا وتكلم معنا
الجبل من جوف النار وقال ايضا وان الله عاهد بني اسرائيل

في ارض مواب بعد العهد الذي عاهدهم بحوريب بقول داود
ان الله ثبت مقامه مع ابرهيم وميثاقه مع اسحق وشهادته
ليعقوب وينطق هذا الكتاب بتفضيل الله سبط يهودا
واظهار شريعته بلسان علمه واتمام وعده وتجديد عهده
بعد سالفه وان الله دعا اسمه على بن اوري من سبط يهودا
وملاه روح القدس والحلم والعلم والفقه بارادة الله في
عمل الهيئة وان الله امر ان يكون سبط يهودا اول من يرحل
اذا ضربت الموقات القصة بايدي بني لاوي وبعدهم
ساير الاسباط وان الله اقسم الا يدخل ارض الميعاد ممن
قدم بني اسرائيل غير كالاب بن يوفنا من سبط يهودا
وان خلفه يرثون الارض بعده الى الدهر لان روح الله
كانت معه واتبع مسرته ورضاه وان الله امر ان يكون
اول من يقرب قربانه من الهدايا الى البيت نحشون بن عميناداب
رئيس سبط يهودا وبعده ساير روسا الاسباط على
ترتيبهم وان الله امر ان يقرب كالاب بن يوفنا عند اختيار
من يقسم الارض مع ايشوع بن نون على كل الاسباط وان
الله قال للشعب لما مات ايشوع بن نون وسالوه من

عند الانتظار للمداينة والجزاء عن الخير والشر ويشهد التوراة
ان الله اختار ابرهيم واصطفاه زكيا ونجيا وحسبت امانته برا
وسماه نبيا ووعده ان يخرج الملوك من صلبه وان الامم
والشعوب تتبرك به وبدا بنسله باسحق وجدد معه العهد
والميثاق وان الله بعد ابرهيم بارك على اسحق ولده ووكد
الوعد له وجدد معه عهده واوثقه كما وثق اباه من
قبل وقال انه يكثر ذريته مثل نجوم السما والرمل ويتبرك
بزرعه الشعوب ويثبت عهده مع يعقوب وان الله بعد
اسحق جعل العهد ليعقوب ووعده ان يخرج من صلبه
الملوك ويتبرك بزرعه الشعوب وان يورث نسله الارض
التي اقسم لابرهيم واسحق ويفي لهم بالوعد والعهد والميثاق
وان الله الذي وافى ابرهيم ابا الشعوب وجدد الميثاق
لاسحق بعده ولعده ليعقوب وافى موسى النبي والشعب
جبل حوريب على الشرح الموصوف والبيان المكتوب بقول موسى
ان الله ربنا واثقنا ميثاقا في جبل حوريب ليس الميثاق الذي
واثق به ابانا لكن معنا ها هنا وكلنا احيا وتكلم معنا
الجبل من جوف النار وقال ايضا وان الله عاهد بني اسرايل

في ارض مواب بعد العهد الذي عاهدهم بحوريب بقول داود
ان الله ثبت مقامه مع ابرهيم وميثاقه مع اسحق وشهادته
ليعقوب وينطق هذا الكتاب بتعبد الله سبط يهودا
واظهار شريعته لسان علمه واتمام وعده وتجديد عهده
بعد سالفه وان الله دعا باسمه على بن اوري من سبط يهودا
وملاه روح القدس والحلم والعلم والفقه بارادة الله في
عمل الهيئة وان الله امر ان يكون بنو يهودا اول من يرحل
اذا ضربوا لموقاة القصة بايدي بني لاوي وبعدهم
ساير الاسباط وان الله اقسم الا يدخل ارض الميعاد ممن
قدم من بني اسرايل غير كالاب بن يوفنا من سبط يهودا
وان خلفه يرثون الارض بعده الى الدهر لان روح الله
كانت معه واتبع مسرته ورضاه وان الله امر ان يكون
اول من يقرب قربانه من الهدايا الى البيت نحشون بن عميناداب
رئيس سبط يهودا وبعده ساير روسا الاسباط على
ترتيبهم وان الله امر ان يقرب كالاب بن يوفنا عند اختيار
من يقسم الارض مع يشوع بن نون على كل الاسباط وان
الله قال للشعب لما مات يشوع بن نون وسالوه من

من يقوم لحرب الكنعانيين يهوذا يقوم به . لأنني أسلمت الأرض
بيده . وقد قال يعقوب ليهوذا في الابتدا آية بشهادة الانا
أنه تسجد له إخوته وبين يديه تسجد بنو أبيه . وفيه تكون
النبوة والملك إلى أن يظهر المسيح المنتظر . وقد قال داود
معلوم أن الله في يهوذا وإسمه في إسرايل عظيم .
وقال أيضا واختار الله قبيلة يهوذا وأحب جبل صهيون
وأيضا ولما خرج إسرايل كان يهوذا قدسه . وتشهد الكتب
أن الله جدد العهد مع داود . وحقق ليعقوب في يهوذا
الميثاق الموعود . ويقول داود أقسمت لداود عبدي أن أقيم
إلى الأبد زرعه . وأبنيا إلى أبد الأبد كرسيه . ويكون نسله
مثل أيام السما إلى الدهر وكرسيه بين يدي قبل الشمس والقمر
إلى الأبد . وقال أيضا أن الله أقسم لداود بحق لا رجع فيه
أن من زرعه يجلس على كرسيه إلى الدهر . وقال أرميا
عن الرب يقدس أسماؤه أن قدرتم أن تبطلوا تدبير الليل
والنهار في أوقاتهما يبطل العهد الذي عاهدت داود
عبدي أن لا تبيد ذريته ويجلس ولده على كرسيه . وتدل
التوراة وكتب الأنبيا والأسفار . وصحف المدبرين والملوك

والكهنة والأحبار على ما شرف الله به النسل المنتجب
من شيث بن آدم متعديا البركات إلى داود بن ايشي الملك
النبي متعين الخيرات . وما خص الله به يعقوب أب الأسباط
والأنبيا والأخيار . والملوك من الطهورة والبركة والوقار
والمحبة والاختيار . وما نص به مال الأمر ومفيض
الرحمة على عباده . من اختصاص بني إسرايل وتدبيرهم
كتربية الأب أولاده . وما خول سبط يهوذا من
الحظوة والزلفة والشرف . وأولى داود الملك
الزكي من العدد والنصر بعد الصغر والضعف .
ما أيد الله به المدبرين الأسباط في حقب إثر حقب
وأبداه من المعجزات بأيدي الأنبيا والأتقيا عقب
بعد عقب . وما منح ملوك الشعب من الظفر بالأعداء
والغلبة لكل من تجبر عليهم واعتدى . وما فضل به
الأيمة والأحبار والحكام والشيوخ الأبرار . وتقبله
من قرابين الأصفيا وصلوات الخيارين ودعوات الأطهار .
وما تقدم عليه النبوات والبراهين والدلايل والآيات . من
انتها الخيانة إلى المسيح المنتظر واستظلم الغوايات . وظهوره

من نسل داود وسبط يهودا وال ابرهيم واسحق ويعقوب وداود
في المجد والقدرة وشمول النعمة والهداية والفضل لكل الامم
والشعوب والقبايل واعتقادنا بحبه السلام والالفة
والمحبة العفو والاحسان والنايله وزوال الانفصام
والانتقام واباحة الاموال واهراق الدماء والتوفر على
عمل الصلحات نوصايا الكمال للدار البقا وملكوت السماء
يقول موسى النبي ان الله جل وعز خلق ادم ابا البشر وادم اولد
شيثا الثالث معبر البرداب وشيثا اولد انوش
وانوش اولد قينان قينان اولد مهلايل مهلايل اولد يرد
يرد اولد اخنوخ اخنوخ اولد متوشلح متوشلح اولد لملك
لملك اولد نوحا وان الله اختار نوحا وجعله ابا ثانيا
للعالم الجديد بعد الغرق ونقل البركة من شيث بن ادم
الى سام بن نوح في المولودين وان نوحا اولد سام
سام اولد ارفخشد ارفخشد اولد شالح شالح اولد
عابار عابار اولد فالاح فالاح اولد ارعوا ارعوا
اولد ساروع ساروع اولد ناحور ناحور اولد
ترح ترح اولد ابرم وهو ابرهيم المومن المختار وان الله جعل

في الدار التي [illegible]

ابرهيم المختاره ابا مومنا للانبيا والملوك والاحبار
ونقل الله البركة في الصفوة المختارين على نسق النبوة الدائمة كما
شا الرب واختار من واحد الى واحد وامن ابرهيم بالله
من نية صافية ويقين صحيح واطاع الله وقبل امره
وسارع اليه بامل فسيح فانتخبه الله واصطفاه
وسماه بنيا وجعله للشعوب الطايعة ابا ازليا وخوله
في الدنيا البركة والنما ومنحه في الاخره ملكوت السما
وقال الله له بعد موت تارح ابيه بحران اخرج الى الارض
التي اعطيك واجعلك لشعوب عظيمة واعلى اسمك
وابارك مباركيك والعن لاعنيك ويتبرك ساير قبايل الارض
واخذ ابرهيم سارة زوجته ولوط ابن اخيه وخرج
بجميع ماله ودوابه ومواشيه وبارك الله لابرهيم
ولوط فيما استنضحا وضاقت بهما الارض لكثرة
الاغنام والرعاة وانفرد لوط وسكن ارض سدوم
واخذ في السبي مع اهلها على الخبر المعلوم وكان من قصد ابرهيم
في ثلثماية وثمنية عشر رجلا الملوك الخمسة الذين سبوا الخلق
وارتجاعه ما اخذوه من الاسرى والاموال وطرده ايلهم

الى حدود دمشق وردّه الجميع على ملك سدوم واهلها
جهراه من غير ان اخذ من جملته خيطا ولا شيرا ما تشهد
به التوراة وقال الله لابرهيم عند ارتضاه فعله وما
ظهر للناس من فضله انّي نصرتك واجزل لك الجزا
واخرج من صلبك وارثا يورثك واجعل ذريتك في الكثرة
مثل نجوم السما لا تحصى لهم عددا وقال له ان خلفك بعدك
يسكنون في ارض غريبه ويستعبدون بها اربع مايه سنه
ويعود الخلف الرابع منهم الى هذه الارض وكان العابد من
مصر موسى بن عمرم بن فاهث بن لاوي الداخل الى مصر مع يعقوب
ابيه الى يوسف اخيه وقال الله لابرم يدعى اسمك ملا الان
ابرهيم وانميك الكثير جدا واجعلك ابا للشعوب ومن صلبك
تخرج الملوك واثبت عهدي بيني وبينك وبين نسلك عهدا
دايما وميثاقا الى الدهر واكون لك الها ولزرعك بعدك
واعطيك وخلفك ارض سكناك وتراى الرب لابرهيم وامره
ان يغير اسم سري زوجته ويجعله ساره ووعده ان يرزقه
ابنا يبارك فيه ويكون ربش شعوب كثيرة ويخرج من
صلبه الملوك ويدعى اسمه اسحق ويواثقه ميثاقا

ويخلفه بعده ويثبت عهده معه الى الابد وكان من امر
هاجر في حملها من ابرهيم بمسامحة سارة واخراج ابراهيم
اياها عند سخط سارة وحصولها في البرية حايرة وقول
الملاك لها يا هاجر امة سارة عودي الى سيدتك وتعبدي لها
فقد رأى الرب ذلك وخضوعك وستلدين ابنا يدعى اسمه
اسمعيل ويكون انسانا هذا وحشي الانس ويده على الكل والكل يده
ويثر على جدود اخوته ورجوعها الى سارة وولادتها
اسمعيل في بيت سيدتها بعد احدى عشر سنة من خروج
ابرهيم من حران وقول ابرهيم لله عز وجل لما بشره بولادة
سارة اسحق ليت اسمعيل يحيى بين يديك وجواب الله له حقا
لتلدن لك سارة ابنا ويدعى اسمه اسحق واثبت عهدي
معه واواثقه ميثاقا ولخلفه بعده الى الدهر واستجبت لك
في اسمعيل وانميه وابارك فيه واكثره جدا جدا واثبت
عهدي مع اسحق الذي تلده لك سارة وذلك بعد ثلث
عشر سنة من ولادة هاجر وامر الله لابرهيم ان يختتن هو
وولده وخوله وعبيده ومن يبتاعه بجمله وكونه بكره
وان يقطع الغرلة من كل ذكر علامة العهد معهم الى

الذهر. واختتن ابرهيم ابن تسع وتسعين سنة. وختن اسمعيل
ابنه وله ثلث عشرة سنة والعبيد والخول على اقدار سنيهم. ولم
يترك احد منهم. وامر الله لابرهيم ان يختن اسحق الموهوب له
بالبشارة في اليوم الثامن وان يجعل ختانة كل مولود بعده
مثله. سنة ثابتة الى الدهر. واخراج ابرهيم هاجر مع اسمعيل
ابنها. لما امره الله بان يتبع هوى سارة في ابعاد اسمعيل وامه عنها
وقوله اطع سارة. فان نسلك باسحق يدعى. وابن الامة لجعله لشعب
كثير لانه ذريتك. وظهور الملاك لهاجر وابنها في البرية لما
تاها. ونفد ما صحبهما من الطعام والماء. وطرحها الصبي تحت شجرة
شيح. وبعدها عنه لئلا ترى موته ولا تسمعه حين يصيح. وقول الملاك
لها لا تخافي هاجر فان الرب سمع صوت الصبي احمليه وشدي
يديك به والله يجعله لشعب عظيم. واظهار الملاك لها بئر ماء
اليها وسقت الصبي وشربت وتزودت منها. وكون معونة الله مع
الغلام. الى ان شب وكبر وبلغ التمام ونكاحه امراة مصرية
ونسله برية فارانية حين ولد اثنا عشر عظيما. اختلطوا
بالامم وضلوا عن الايمان. ونموا وانتشروا وكثروا وانسلوا
الاولاد. وبعدوا عن العهد والارث وخرجوا من ارض الميعاد

وحلوا ارض الغور وتهامة ونجد. يعبدون آلهة بلادية
مصنوعة باليد. ولم يعد الى ابرهيم ابيه. ولا تفوق مع
اسحق اخيه. وبارك الله في نسله اكثارا لقديم الفوكية
ودفع لولده راية العز. وخولهم شدة باس في الحروب
وافتخروا على الامم بالابوة وتميزوا بالختانة عن الشعوب
وتعطف الله عليهم بالرحمة. وهداهم من حيرة الضلال
واعطاهم الملك الرباني ولم يخلف وعده في حاله
وصح لاسحق النبوات وملك الايمان المؤبد. وكمل في
الجميع ما سبق من العهد والميثاق المؤكد. وقال الله لابرهيم
لما ترعرع اسحق وصار يسعى بين يديه. انطلق بابنك
وحبيبك فقربه لي قربانا. في الموضع الذي اريكه
فبادر ابرهيم باسحق مسرعا حتى اتى الموضع بعد ثلثة
ايام بلغاه. ولما راى ابرهيم المكان ابتنى له مذبحا
واصعد اليه الحطب. وكتف اسحق وصرعه. واخذ
الشفرة ليذبحه بصفا قلبه. فناداه ملاك الرب
ابرهيم ابرهيم لا تبسط يدك على الغلام فقد عرفت
طاعتك. وانك لم تبخل بابنك وحبيبك علي. فرفع ابرهيم

العظيم

عتيه تلقا الصوت فراى كبشا موثقا بقرنيه في شجرة
فتناوله وقربه لله قربانا فدية اسحق ودعاه الملاك ثانية
وقال له من اجل انك فعلت هذا ولم تضن على بابنك وواحدك
اباركك فيه بركة دايمة واكثر ذريتك مثل كواكب السما ورمال
البحار ويرث نسلك ارض اعدايهم ويتبارك بزرعك كل شعوب
الارض لانك اطعتني وكانت سارة عند ولادتها اسحق ابنه
تسعين سنه وعاشت تمام مايه سبع وعشرين سنة وماتت تقية
مومنة وتزوج ابراهيم بعدها بامراة اخرى اسمها قنطوراه
واولدها على مر الستين ستة اولاد لوراه فلما نشوا وانشوا
جهزهم الى ارض المشرق ليبعدوا عن الميراث ولا يدعوا
نصيبا مع اسحق وتزوج اسحق في حياته برفقا بنت ناحور
اخيه كراهة ان يتزوج من بنات الكنعانيين بامراة تطغيه
وحراسة للنسل الذي يكثر الله فيه الاخيار وجعله معينا
صالحا تخرج منه الانبيا والملوك الابرار واولدها اسحق بعد عشرين
سنه عيسوا ويعقوب بعد صلوات اقامها وابتهال وصل
الى الرب بالمطلوب وعاش ابرهيم تمام مايه وخمس وسبعين سنة
ومات بشيبة كريمه ووفا بوزنة حسنة يقول موسى النبي ان بعد

ابرهيم بارك الله على اسحق ونصره وايده وقواه ووجد معه
العهد والميثاق وتولى امر ابرهيم ابيه وقام مقامه وورث مجله
وماله ودوابه واغنامه وان ملاك الرب تراى لاسحق لما اراد
الهبوط الى مصر عند وقوع المجاعة واشتداد الضرورة وقال له
التوريه لا تهبط الى مصر واسكن الارض التي امرك وانا اكون
معك واباركك واكثر ذريتك مثل نجوم السما ويتبارك بزرعك
كل الشعوب لان ابرهيم سمع قولي واطاع امري وحفظ
وصاياي وان الرب استعلن على اسحق عند بير سبع وقال له
ايضا انا الله اله ابرهيم ابيك لا تخف فاني معك واباركك
واكثر زرعك من اجل عبدي ابرهيم وان يعقوب خدع عيسو اخاه
المحل واخذ بكوريته وخدع اسحق اباه لما ضعف بصره
وثقل بركته كما شا الله ان يعطيه البركة والبكورة وان
يجعله الاب الزكي على السياقة المذكورة وكانت بركة اسحق
ليعقوب وهو يقدره عيسوا يوتيك الله من طل السما
وخصب الارض وكثرة القمح والخمر وتتعبد لك الشعوب
ويسجد بين يديك الامم وتكون رييسا على اخوتك
ويسجد لك بنو ابيك لاعنك ملعون ومباركك مبارك

كانت بركته لعيسو لما طلب اليه باكيا الا تخليه من بركة بعد قوله
اني جعلت لك خال رئيسا عليك وعبيدا له جميع اخوته وابنت
له التمر والخمرة على خصب الارض بلون مسكنك ومن طل السما
من علو وفي الحرب جبروتك وتتعبد لاخيك واذا استمعت له
ينتزع نيره عليك وفارق يعقوب اسحق اباه وقصد بلد لبان
خاله بعد ان عن عيسو اخيه وحذرا من اغتياله وكره اسحق
ان يتزوج يعقوب من بنات الكنعانيين حراسة لنسبه واختار
ان يزوجه من اهله كما فعل ابرهيم به ودعا له عند خروجه
هذه الدعوة الله يبارك عليك ويكثرك ويخلف بركة ابرهيم لك
ولذريتك معك ويورثك الارض مسكنك الذي وهب الله لابرهيم
وتوجه يعقوب من عند ابيه سايرا وامسى في غير بلده
وبات في صحرا فراى في منامه سلما منصوبا في الارض
واعلاه في السما وملايكة الله يصعدون وينزلون فيه ومجد
الرب قايم في اعلاه وقال اني انا الرب اله ابرهيم واله
اسحق اسلمك الارض التي تنام عليها تكون لك ولخلفك
وتكون ذريتك مثل تراب الارض وتنموا وتنشوا الى المشرق
والمغرب والى مهب الشمال والجنوب وتتبرك بك كل

فبارك الارض وبرزعك وانا معك احفظك حيث ذهبت
واردك الى هذا المكان ولا اخليك حتى افعل ما قلته
لك واستيقظ يعقوب وقال حقا انك انت الرب
وحصل يعقوب ببلد حران وتعرف الى خاله لابان
وزوجه ابنته ليا الكبرى ثم راحيل الصغرى بعدها
واستخدمه بمهر كل واحدة منهن سبع سنين
لعقود عقدها واقام تمام عشرين سنة يرعى دوابه
ومواشيه واغنامه ولابان يقبل عليه لبركته ويحسن
بره واكرامه واولد يعقوب زوجتيه وامتين لهما
اثنا عشر ذكرا كلهم انبيا ثم امر الله يعقوب بالعود
الى اسحق ابيه وقال له اني انا الله اله ابرهيم ابيك
يعني الموضع الذي تراى له فيه قم واخرج من هذه فيه من
الارض الى حيث مولدك وسار يعقوب بحرمه
واولاده وجميع ماله وما اخذه باجرته واقتناه
في صحة حاله واتبعه لابان لانه استقلع به لما سار بغير مشورة
فنهاه الله ونصره ماله في السلم من صلاح امره واجتمعا
على رضا والفة وافترقا على ود وعهده ورحل يعقوب

الى حيث قصده ◦ فلما قارب ارض عيسو اخيه راسله مستعطفا
قلبه ◦ وقدم اليه الهدايا من جميع ما استصحبه ◦ وتلقاه
عيسو في اربع مائة رجل مسلما عليه ◦ فلما راه يعقوب سجد
متواضعا بين يديه ◦ وساله الرجوع عنه ليقيم في موضعه
فعاد ◦ واقام يعقوب اياما لاصلاح مواشيه واركاه
واوحى الله اليه وغير اسمه كما فعل بابرهيم جده ◦ وقال
لا يدعى اسمك يعقوب بل اسرايل اني انا الله اله الالهة
اثمر وانمي وتكون منك الشعوب ويخرج من صلبك
الملوك واعطيك الارض التي قسمت لابرهيم واسحق اورثها
نسلك بعدك ◦ وعاش اسحق بن ابرهيم تمام مائة وثمانين
سنة ومات بقول موسى النبي ان العهد بعد اسحق حصل
ليعقوب ◦ وكان الله يدعا باله ابرهيم اله اسحق اله يعقوب
وشهد اولاده وقال ان الله ثبت مقامه مع ابرهيم واسحق وثباته
مع اسحق وشهادته مع يعقوب ◦ ونشا اولاد يعقوب
الاثنا عشر واشتدوا وكبروا وشبوا وتزوجوا واولدوا
في كنف ابيهم يرعون المواشي والاغنام ◦ ويسافرون الى البلد
ويمتارون الطعام ◦ وكان من قصة يوسف ورؤياه

الاولى كانه واخوته في حقل زرع حصد كل واحد منهم منهم
حزمة القاها على الارض ◦ وان حزمته انتصبت وسجد لها
الباقيات ◦ ورؤياه الثانية كان الشمس والقمر واحد عشر
كوكبا يسجدون له ◦ وحسد اخوته له ◦ وبيعهم اياه بعشرين
درهما ◦ واحضار قميصه الى يعقوب ملطخا دما ◦ وحصوله
بمصر عند القوطيفار صاحب الرسل ◦ وتعويل الرجل عليه
في حفظ منزله ◦ وامره بالخرج والدخل ومراودة زوجة
سيده اياه على الفساد بها ◦ وامتناعه عليها
خوفا من الله ووفا لصاحبها ◦ وفي تشنيعها طلب الاساءة
اليه ◦ وحصوله في السجن محبوسا بادعايها عليه ◦
وعناية السجان به لما تبين من فضله ◦ واستيمانه
اليه في مراعاة المسجونين قبله ◦ وتفسيره رؤيا الخباز
والساقي المحبوسين باشد الوثاق ◦ وصحة تاويل
رؤياهما في قتل الخباز وخلاص الساقي ◦ وانهى الناجي منهما
امره الى فرعون لما راى في منامه كانه على شاطي نهر
صعد منه سبع بقرات سمان حسان واتبعهن سبع
عجاف فاكلتهن ◦ وكان سبع سنابل [illegible] في قصبة

بالثمر مثال واحسن انتصاب ٥ وتلاهن سبع دقاق جحفهن
السنبل وابتلعن السمان واحضار فرعون يوسف لما عجز
علماوه عن تفسير روياه ٥ فانصاح يوسف تعبيرها
وشرحه تاويل ما راه ٥ وانها سبع سنين مقبلات
بخصب وسبع تتبعهن جدبات بقحط وجوع وتسليط
فرعون اياه على مملكته بالقرب والبعد واستخلافه له
على الملك بجمع وتفرق وحل وعقد ٥ وجمع يوسف الغلال
الى الاهرا في سني الخصب واخذ اموال اهل البلاد واملا
باثمانها في سني الجدب وورود اخوته في ايام المجاعة يمتار
الطعام من بلد مصر ٥ وما جرى بينهم الى ان عرفوا اخر الامر
ما هو موصوف في الكتب والاخبار ٥ ويغني اشتهاره
عن الاطالة والاكثار ٥ وسار يعقوب نحو يوسف ابنه
لما تحقق حياته ٥ وتلوم في الطريق لكراهة الدخول
واخر موافاته ٥ فناداه ملاك الرب يعقوب يعقوب اني
انا الله اله ابيك اهبط الى مصر ولا تجزع فاني اجعلك
لشعب عظيم ٥ وانا اهبطك واصعدك ويوسف ابنك
يغمض عينيك وحصل يعقوب وهو ابن مائة وثلاثين سنة

71

وجمع اولاده عند يوسف وكان عددهم مع يوسف وابنيه
سبعين نفسا على ما وصفه فلما قربت وفاته بعد سبع عشر
سنة ٥ جمع اولاده ودعا لهم بالبركة المدونة ٥ وكان
من جملتها ليهوذا الذي ظهر المسيح من سبطه ٥ وولد داود
من زرعه ٥ وملوك ارض القدس من رهطه ٥ يهوذا لك
تسجد لك اخوتك ويدك على رقاب اعدائك وتسجد لك
بنو ابيك ٥ ولا يعدم القضيب من يهوذا ولا مشترع من بين
رجليه ٥ حتى ياتي من له ذلك واياه ترتجي الشعوب ٥
شبل الاسد يهوذا من القتل اتو علوت ٥ برك وربض الاسد
ودعت بركات النبوة له لالاتها على داود وانها بالهام الروح
بقوله ٥ ومات يعقوب من مائة سبع واربعين سنة باكمل
وقاره وحمله يوسف اصعده الى ارض كنعان
وقبره مع ابايه الاطهار ٥ كما اقسم عليه في حياته
ان يفعله وامتنع من وصاته ولم يغفله وخاف اخوة يوسف
منه بعد موت ابيهم واجتمعوا وسجدوا بين يديه معترفين
بذنبهم ٥ فقال لهم يوسف لا تخافوا فاني اخشى الله
انتم اضمرتم شرا ٥ والله صنع بنا خيرا ٥ واراد ان يحيي

هذا الشعب في زمن القحط الصعب وطيب بالوعد الجميل قلوبهم
المرتاعه واجرى عليهم جرايات واسعه واستقر مسكن
جماعتهم بمصر وزال عنهم الخوف وسو العاقبه وعاش يوسف
مدبرا لمملكة مصر ثمانين سنة ومات ابن ماية وعشر سنين على
طاعة لله حسنة واقسم على اولاده واولاد اخوته المقيمين
بمصر ان يوصوا اولادهم في عصر بعد عصر باخراج
عظامه معهم اذا اعادهم الله الى ارض كنعان
وعلقوا تابوته الى ان حمله موسى على مشروح الميثاق
ودفنه ايشوع بن نون لما عبر الشعب وملك ارض الميعاد
مع ابايه الاحبار في المقبره الشاسعه كما اراده واقام بنو
اسرائيل بمصر واولدوا وبارك الله فيهم وكثروا واشتدوا
وانصى الملك الى فرعون فلقب بالكفور شديد الظلم قاسي
القلب فاحس بالكثره وراى تزايدهم وتفردهم فخاف سطوتهم
وتصور انه متى قصده عدو لم يامنهم فامر باستعمالهم
في كل عمل شديد صعب ونصب عليهم وكلا جور ليعسفوهم
بالحث والضرب واستعبدوهم في ضرب اللبن ونقل الطين
وحمل التراب لبنا القرى والضياع وعمارة الخراب

لا اقدر فرعون من تلفهم اذ تناهى وبالغ في عسفهم وكانوا
يزدادون وفورا وقوه واهل مصر يزيد وهم غلظة وقسوه
وراى فرعون صورتهم في النما والزياده فامر القوابل بقتل
الاطفال الذكور عند الولاده ثم يغرقوا المولودين في البحر
لينقطع النسل ويموت من كبره ولما قاربت مدة استعبادهم ان
تتم ولد في سبط لاوي بن يعقوب موسى بن عمرم فسترته امه
في خدرها ثلثة اشهر ثم جعلته من الخوف في تابوت من عود
الشجره والقته في شاطي البحر خفيا وقامت اخته من بعيد
تراعيه خفيا ونزلت تاموري بنت فرعون الى النهر تسعى
واخذت التابوت واخرجت الصبي منه حيا وتولت تربيته
عند هاذا الولده حتى كبر وكمل واشتد وخرج موسى يوما
وراى رجلا من المصريين يضرب عبرانيا فقتله ودفنه في
الرمل وعاد الى مستقره نجيا وراى بعد ايام اثنين من
العبرانيين يقتتلان ورام التفريق بينهما فعنفاه بالمحك
والمجابره وشنع احدهما عليه بالذي قتله من قبل وهرب
موسى هاربا من الوجل وكان ابن اربعين سنة وحصل عند
يثرون بمدين وزوجه ابنته واقام واستوطن ورزق منها

ولدين خرشون واليعازر. وكان يرعى غنم حميه يثلب
طاهر. واشتد عذاب فرعون على بني اسرائيل بمصر
وضجوا الى الله تعالى من شدة الضرر. وسمع الرب بلطفه
صلاة الشعب المكروب. واراد خلاصهم لما وعد ابرهيم واسحق
ويعقوب. وكان موسى بن ثمنين سنة يرعى الغنم في جبل حوريب
وهو شيخ تقي ورع غير متهم ولا مريب. فاراه الله نارا
تلتهب في العوسج وهو لا يحترق. وناداه من جوف العوسج
اذ دنا لينظر موسى موسى لا تدنوا الى ها هنا. اخلع حذاك
من رجليك فان المكان الذي انت فيه قايم مكان مقدس
وقال اني انا الله اله ابايك اله ابرهيم اله اسحق اله يعقوب
وغطا موسى وجهه خوفا من النظر الى مجد الرب. فقال الله
اني قد رايت تعبد شعبي الذين بمصر. وسمعت نداهم واستغاثتهم الرى
من الذين يستعبدونهم واعرف داهم. فنزلت لخلاصهم من
ايدي المصريين واصعادهم من تلك الارض الى الارض
الصالحة التي تفيض اللبن والعسل. ارض امم مخالفة
اسماها الكتاب. تعال الان ارسلك الى فرعون واخرج بني
اسرائيل من مصر. فقال موسى ها انا اذهب الى بني اسرائيل

سالوني ما اسمه
وانا اقول لهم الرب اله ابايكم ارسلني. فاذا سالوني ما اسمه
ما الذي اقول لهم. فقال الله لموسى اهياه اشر اهياه
اهياه ارسلني اليكم. وهكذا قل لهم الرب اله ابايكم اله
ابرهيم اله اسحق اله يعقوب ارسلني اليكم وهذا اسمي الى
الدهر. وهذا ذكري الى ابد الابدين لجميع شعوب بني اسرائيل
وقل لهم. الرب اله ابايكم استعلن علي. اله ابرهيم واسحق
ويعقوب. فقال موسى انهم لا يصدقوا قولي ولا يسمعون قولي
ويقولون لي ما تراى لك الرب. فقال الله ما هذا الذي بيدك
فقال عصاي. فقال القها الى الارض. والقاها وصارت
حية. وادبر موسى فزعا. فقال الرب ابسط يدك لتاخذ
بذنبها. فاخذها فصارت بيده عصا. لكي يومنوا بانه
تراى لك اله ابايهم. اله ابراهيم اله اسحق اله يعقوب
ثم قال ادخل يدك في جيبك. فادخل يده واخرجها
بيضا مثل الثلج. فقال الرب رد يدك في جيبك. فردها
واخرجها وعادت مثل جسده. فان لم يومنوا ولم
يسمعوا بالاية الاولى ما تقول فليومنوا ويصدقوا
بالاية الاخرى. وان لم يومنوا بهاتين الايتين ولم يسمعوا

مثل ذلك قوله فخذ ما النهر فصبه على اليبس يتحول ذلك الما دما :
شرح : ان اظهار الله النار للنبي من وسط العوسج وهو لا
يحترق دلالة على توقد شر فرعون في ذلك الوقت على بني اسرايل
وسلامتهم من ضرره . ورمز ابيضاض اليد على التجسد . وتصييره :
العصا حية تسعى وردها الى حالتها الاولى شهادة بضعف
فرعون في نفسه . وان قوته الظاهرة انما هي بما منح
من العز والملك والرب مقتدر على رده الى اول ما كان
عليه من الضعف . وادخال النبي يده الى جيبه صحيحة
ظاهرة . واخراجها بيضا بالمرض نجسة . وعودها
بعد الرد الى حالتها الاولى في الصحة . والطهارة
دلالة على دخول بني اسرايل الى مصر طاهرين
وتدنسهم فيها بمخالطة الامم الكافرة والشعوب المخالفين
وعودهم بعد الخروج منها الى الاولى في الايمان ثانية
والطهارة من نجاسة الاصنام . واجابة الرب بالاية
الثالثة عند استحالة الما على اليبس دما . هو ما يوول
اليه الامر بعد الايات من التصديق بالمسيح المقتول
مكمل النبوات والاستغنا بالكمال عن الزيادة واشتهار

74
الحق لاهل السعادة . وشكى موسى الى الله ثقل لسانه
وسأله مجتهدا اقالته من الرسالة فقال له الرب
من جعل الفم للبشر والاصم والاخرس والبصير والاعمى
الست انا . اذهب الان فانا اكون مع فمك واعلمك ما تقول
وراجع موسى طالبا اليه فقال له الرب ساخطا عليه ها
هرون اخوك فاني اعلم انه متكلم وهو يخرج ليلقاك ويراك
ويفرح قلبه . فتقول له اي اجعل كلمتي في فيه . واعلمكما
ما تفعلان وهو يتكلم ويكون مترجما عنك وانت تكون له
عند الله . وخذ هذه العصا لتظهر بها الايات فاخذ موسى
عصا الرب بيده وقال له اذا توجهت الى مصر فاصنع
الايات التي اظهرتها لك بين يدي فرعون وانا اقسي قلبه
ولا يرسل شعبي : شرح ان الله قال هذا للنبي ليعلم في الحال والناس من
بعده . ان ليس امتناع فرعون من الاجابة لقدرة على المغالبة
او قوة وجلد . وانما تبث الله قساوة قلبه لئلا يكون يستجيب
قبل ظهور الايات بمصر . وكمال ذلك التدبير العجيب وقل
لفرعون هكذا يقول الرب ابني بكري اسرايل قلت لك ارسل ابني
يخدمني وانك لم ترسله . فاني اقتل ابنك بكرك . وقصد موسى

هرون

هرون وأستاذنه وسلم اليه ماله وخرج و تلقاه
هرون أخوه وعرفه حاله وسارا جميعا الى ارض مصر
ودخلا الى فرعون واعلماه الامر وشرحا لبني اسرايل الصورة
واظهروا الحمد لله واصلوا شكره وبقي الرب عقده لسان
النبي لئلا يشتبه على بني اسرايل امره ويقولون الناس
قايل ليس هذا موسى الذي كنا نذكره وقال هرون للشعب
ساير ما قال الله لموسى وصنع الايات بين ايديهم ليحمدوا الله
الذي ذكرهم وازال العبد عنهم وصار موسى وهرون الى فرعون
وعرفاه ما امر الله من الاذن للشعب بالخروج الى القفر
مسيرة ثلثة ايام ويقربوا الذبايح بين يدي الرب وامتنع
فرعون من الاجابة ونادي اسرايل شرا وقال الاعز
الرب ولا امتثل له امرا وعاد موسى الى الرب كئيبا وشكا
امتناع فرعون عليه وتضاعف العسف والظلم بعد
ارساله الرب اليه فقال الرب لموسى ستري ما افعل
بفرعون وكيف اخرج الشعب باليد القوية والذراع العالية
قل لبني اسرايل اني انا الرب الهكم اخلصكم من تعبد
المصريين باليد العظيمة والذراع الرفيعة والاعمال

54

76 العجيبة واتخذكم لي شعبا واكون لكم الها وتعلمون اني
انا الرب الهكم اخرجكم من عذاب المصريين واعطيكم
الارض التي وعدتها ابرهيم واسحق ويعقوب واجعلها لكم
ميراثا وقال الرب لموسى انظر فاني جعلتك الها لفرعون
وهرون اخوك يكون لك نبيا ان تقول ما اوصيك وهرون
اخوك يقول لفرعون ان لبني اسرايل يرسل من ارضه
وانا اقسي قلب فرعون واكثر اياتي وعجايبي بارض مصر
واخرج اسرايل شعبي من ارض مصر بقضايا كثيرة
وتعلم المصريون اني انا الرب اذا رفعت يدي عليهم واخرجت
بني اسرايل من بينهم وارسل الله موسى وهرون مرة
بعد اخرى يطالبانه باخراج بني اسرايل الى البرية ليقربوا
لله كما امرهم ويقول في كل مرة ارسل شعبي ليعبدني
فان لم تفعل انزلت بك وصنعت بك اية بعد اية حتى
اظهر الله العشر الايات العظيمة الثابت ذكرها في الكتاب
لتعرف كما قال الرب للنبي اني اقسي قلب فرعون وقلوب
عبيده حتى اظهر عجايبي بمصر فتعلم بها ولدك وولد
ولدك مخبرا بما صنعت بالمصريين فيعلمون اني انا الرب

إني أنا الرب

وتعلم اني لأجل هذا اقمته لأظهر فيه عجايبي وينادى
باسمي في كل الارض وتعرف انه ليس مثلي اذا ما ضربتهم
بالعشر ضربات وهي ابتلاع عصا موسى التي صارت عصي سحرة
فرعون تنينا. عصا الشجرة اليابسة. استحالة كل مياه
الانهار والمصانع والاجام بارض مصر دما حتى في الخشب
والحجارة. الثالثة صعود الضفادع على اهل مصر في
كل ارضهم وبيوتهم لتغطي الارض وعشش ابدان البشر
والبهايم في كل ارض مصر. الرابعة القمل المسلط على كل ابدان
الناس وكل دواب الارض وكل تراب الارض الذي بارض
مصر. الخامسة ظهور الغربان الخلط من كل جنس وامتلى
بيوت المصريين منها. السادسة هلاك الخيول والبقر والحمير كالأرض
والجمال والغنم في الصحاري بالوبا العظيم. السابعة
ظهور الجدري والقروح في ابدان البشر والبهايم والدواب
بكل ارض مصر. الثامنة نزول البرد العظيم والنار المتوقد
فيه على جميع ما كان في البرية وهلاكه. التاسعة ظهور
الجراد وانتشاره في الصحاري والمنازل والاسواق
حتى غطى الارض وسائر النبات. العاشرة استيلا

الظلام على اهل مصر ثلثة ايام لا يرى الانسان صاحبه
ولا يقوم احد من مكانه. كل هذا الايام بني اسرايل منه
دون اذى ولا يخالج قلوبهم خوف ولا يدخل مساكنهم سو
ولا يلحق دوابهم ضرر ولا يلفه لكن التمييز بينهم وبين
المصريين اية مشهودة. ينضاف اشتهارها الى الايات
المعدودة. وفرعون عند كل نازلة يعاين عظمها
يضمن للنبي اخراج الشعب فاذا صلى النبي واجابه الله
عاود الامتناع وقساوة القلب لتشوقهم وزهقه
الطغاه بغيهم المزمع حلوله بهم من الانتقام وترى
الشعب هول الايات فيوثرون الخروج ويحسبون المقام
وقال الرب لموسى ها انا باعث على فرعون واهل مصر
اية عجيبة وبعدها اخرجكم واذا اخرجتكم انطلقوا
جميعا. واجعلوا راس شهوركم نيسان الذي تخرجون
فيه. وقل فليستعر الرجل من صاحبه والمراة من
صاحبتها اواني الفضة والذهب والثياب الحسنة
والفاخر من كل ضرب. ومكن الرب محبتنا للشعب
في قلوب المصريين حتى انقادوا الى ذلك وصار

موسى لانهما موقران بمصر عند اصحاب فرعون و
نفوس الشعب وامر الله ان ياخذ كل رجل في اليوم العاشر
من الشهر الاول راسا من الحملان او الجدا سليما من
العيب كامل الحول ويذبح كل منهم ما اعده في اليوم
الرابع عشر عند الغروب ويشويه براسه وكراعيه
وياكلوه عجلين في اهبة الهرب ويرش من دمه على اسكفة
بابه من فوق وعلى جانبي الباب لئلا يدخله الموت
ولا يدخل وان ياكلوا سبعة ايام متوالية فطيرا وجعلوا
هذا العيد فصحا مذكورا الى احد وعشرين يوما من الشهر
سنة ثابتة بينهم الى الدهر وضرب الله اهل مصر
ضربة عظيمة المصاب وقتل بكر فرعون وساير بكور
البشر والدواب وصارت بارض مصر مناحة لم يكن
قبلها ولا يكون الى اخرانها العالم مثلها وقام
فرعون وعبيده وجماعة المصريين عند حلول الموت
باولادهم مرتاعين واستدعوا موسى وهرون
بالليل والزموهما اخراج الشعب بساير اموالهم
مبتزعين وخرج بنوا اسرايل كما امرهم الله عجلين

على خوف تسوقهم ملايكة الله سايرين نحو بحر سوف
بعمود نار يضي امامهم بالليل سايرا وغمام يظللهم
بالنهار سايرا وكانوا ستماية الف رجل على ما ذكر عددهم
سوى النسا والصبيان والاطفال من اولادهم وساقوا
دوابهم واغنامهم واحتملوا جميع اموالهم وما استعاروا
من الاواني والثياب حتى حملوا العجين على اكتافهم
وكانت سكناهم بارض مصر اربع مايه وثلثين سنة
وصارت الليلة التي خرجوا فيها محفوظة في الكتاب والسنة
واتبع فرعون بني اسرايل في ستماية الف مقاتل
يروم الايقاع بهم قبل بعد المراحل فحجز الله بينهم في
تلك الليلة بظلام شديد منعه منهم وكانت محلة
بني اسرايل بالضيا الذي حولوا اثيره وساروا بنفوس
مرتاعة وقلوب متحيرة فلما انتهوا الى بحر سوف
وهو القلزم امر الله النبي ان يضربه بالعصا فانفلق
ووقف الما باذن الله مثل الجبال يمنة ويسرة وسعى
الشعب في ارض البحر مشاهدين قعره وجد فرعون
وجنوده في الطلب تابعين فرد الله عليهم الما وغرقهم

في البحر اجمعين وصعد بنو اسرايل الى الارض من قوديره
وعادوا الى البرية سينا مسرورين وشاهدوا المصريين
موتى على شاطي البحر وعاينوا الما عند الصبح راجعا الى قبل
العبره وسبحوا الله بنشاط وفرح التسبحة المذكوره
معتذرين مما اولاهم من النعمة المشهوده وقال الله لموسى
قد رايتم فعلي باهل مصر فان اطعتموني وحفظتم قولي
اخترتكم على الشعوب وجعلت فيكم ملوكا واحبارا وسار
بنو اسرايل في البرية الى ارض مورث واعذب الله لهم
الما المر عند العطش حتى شربوه طيبا للوقت وهناك
امتحن الله النبي وعلمه الاحكام والقضايا وبصره
وحذره وعرفه السنن والوصايا وفي الخامس عشر من الشهر
الثاني وشوش بنو اسرايل وتذمروا على موسى وهرون
لاجل عدم الماكل وراى الرب فعلهم فقال لموسى اني ممطر
عليهم خبزا من السما ليخرج الشعب يلتقطوا ما لهم يوما بيوم
وامتحنهم هل يسمعوا وصاياي ام لا وليأخذوا في اليوم
السادس لقابتهم يومين واخذ منه هرون قبلا ابقاه بين
يدي الرب لاستشهاده واكل الشعب اربعين سنة حتى

عبروا الى الارض البعيده وكان الحاصل للمكثر والمقل في كل يوم
لكل نفس كيل والكيل عشر جريبة الجريب بمكيال الشعوب
وعطش الشعب في البرية فتقدموا على موسى حتى كادوا
يرجمونه وصلى موسى بين يدي الرب فقال لموسى
انطلق قدام الشعب واستصحب شيوخ بني اسرايل
وخذ بيدك عصاك التي ضربت بها النهر وانا اترايا
لك على الظران بحوريب واضرب الظران فيخرج الما
ويشرب الشعب ففعل موسى وجرى الما وشرب الشعب
بنو اسرايل وعرف العمالقه اخبار الشعب فساروا
اليه مستعدين للحرب فنصر الله بني اسرايل نصرا حسنا
وخافهم الامم المجاوره خوفا مخزيا واخذ النبي بيده
عصا الرب اوقات الحرب وكان اذا وضعها يقوى الاعدا
واذا رفعها استظهر الشعب فلما اعيا اسندت يديه
والعصا على سنبيه الى حجره وقام هرون وحور يدعماه
من جانبيه الايمن والايسر وكانت يداه ممدودتين
بالايمان مستعدتان نصرا وعند غروب الشمس اباد
الله العمالقيين ولم يترك لهم اثرا وقال الله للنبي

لقص

هذا الذكر في الشعر وسمع يثرون حمو موسى ما صنع الله على
يديه من العجب فحمل زوجته وابنيه وسار الى مستقر
الشعب وعرف موسى بورود يثرون فخرج واستقبله
فلما رأى النبي سجد بين يديه وقبله واخبره بما اولى
الله شعبه من الفضايل وفرح يثرون بما اولى الله بني
اسرايل وبمشورة يثرون اقام النبي روس الوف ومائين
وعشرات ليقضوا بين الشعب في صغار الاحكام جميع
الاوقات فان صعب امر او عسر حكم عادوا اليه ويشاغل
هو بخدمة الرب وامتثال ما ينزل عليه واخذ موسى امراته
واولاده وعاود يثرون بلاده وارتحل الشعب ونزلوا
برية سينا وقال الرب لموسى هكذا قل لبيت يعقوب واخبر
بني اسرايل قد رايتم ما فعلت باهل مصر واخذتكم
كانكم على جناحي نسر الى عبدي والان ان سمعتم قولي
وحفظتم ميثاقي تكونون لي خاصة من كل شعوب الارض
وانتم تكونون علي ملوكا وكهنة وشعبا مقدسا
وقال الله لموسى في حربه ان في الشهر الثالث من السنة
الاولى قدس الشعب ليروا نزول السكينة على طور سينا

فاني اتراءى لك في سحاب الغمام ليسمع الشعب كلامي معك
فيصدقونك الى الابد واوعز اليهم النبي ان يغسلوا ثيابهم
ويطهروا ابدانهم ولا يعرفوا النسا ثلثة ايام ليروا انعام
الرب عليهم اذ تراي مجده على طور سينا ونهاهم عن صعود
الجبل والدنو منه وفي صبيحة اليوم الثالث هبط امر الله
على طور سينا وعلت الاصوات العظيمة ولاحت البروق
المهولة واهتزت الجبال واشتد صوت القرن جدا ودعي
موسى من الجبل وصعد وقال الله له انزل الى الشعب وقل لهم
لا يتعدوا امر الله ولا يخطوا والاحبار الذين يسبحون باسمي
يكونون طاهرين واصعد الى انت واخوك هرون لا وصيك
فعمل موسى ما امره الرب وصعد الى الجبل ووصاه
الرب بالعشر الايات انا الرب الهك اخرجتك من ارض
مصر وخلصتك من العبودية لا يكون لك الاه غيري
ولا تتخذ لك الاصنام والاشباه لا من السما فوق ولا
من الارض تحت ولا من الما اسفل الارض ولا تسجد
لهم ولا تخدمهم فاني الرب الهك الغيور وانتصر حرب
الاباء من البنين الشناه الى ثالثة خلوف في الرابعة واصنع

الجبير المحيي وحافظ وصاياي الى الف عقب لا تحلف باسم الرب
الهك بالكذب. فان الله لا يبري من يحلف باسمه كاذبا. ستة
ايام اعمل جل اعمالك واليوم السابع السبت لا تعمل فيه عملا
انت وابنك وابنتك وعبدك وامتك ودوابك وسكان قراك
فان الله في ستة ايام صنع السما والارض والبحار وكلما فيها
واستراح في اليوم السابع. ولاجل هذا بارك الله اليوم السابع
وقدسه. اكرم اباك وامك لتكثر ايامك على الارض التي اعطاك
لا تقتل لا تفجر. لا تسرق لا تشهد على صاحبك شهادة زور
لا تشتهي ابنة صاحبك ولا تشتهي امراة اخيك ولا عبده
ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا اشيا مما له. وكان
الشعب قياما كلهم يسمعون الاصوات ويعاينون المصابيح
ويشاهدون تزعزع الجبال. وقالوا لموسى تكلم معنا انت
ونسمع. ولا يتكلم الله معنا لئلا نموت فقال لهم موسى
لا تخشوا. فان لامتحانكم ترااى الرب. لتكن خشية الله
امام وجوهكم ولا تخطون وقال الرب لموسى هكذا
قل لبني اسرايل قد رايتم اني من السما تكلمت معكم لا تتخذوا
لكم الهة ذهب ولا فضة. ابنوا لي مذابح من حجارة لم

يحتشمها ووضع الحديد عليها. ولا تخوا الى مذبحي بدرج لئلا يرى ابتكم
عيبكم وعوراتكم. وكل مدان بعد كراسي اهل البلد وابركات وصعد
موسى وهرون وناداب وابيهو ابنا هرون وسبعون من مشايخ
بني اسرايل الى الجبل. وراوا مجد الله واكلوا وشربوا. وقال الرب
لموسى اصعد الى الجبل وكن هناك لاعطيك الواح حجارة مكتوب فيها
سنن الوصايا لتعرفها. وخلف موسى هرون وحور واخذ يشوع بن
نون وصعد الى جبل الرب. ولبث في الجبل ستة ايام واوحى الله اليه
في السابع من جوف الغمام. وراى سكينة الرب مثل النار تتوقد
وبنو اسرايل ينظرون من بعد. ومكث في الغمام اربعين يوما
مغيبا عن الابصار صايما. وامره الله ونهاه وبصره وعرفه
ووصاه. وامره باخذ قرابين الصواني من الشعب الذهب والفضة
والنحاس والغزول والحجارة والخشب والالات المشروحة في التوراة
لاصلاح قبة الزمن. وما ينصب ويعلق ويفرش ويستعمل
على الحدود والسنن. وعرفه اسما القوم الذين لقنهم العلم
والهمهم العمل. ووصاه بالجد في الاتمام وحذره من الكلال
وتوجه موسى نازلا من الجبل لما عرفه الله ان شعبه قد ضل
وبيده لوحا الشهادة من صنعة الرب مكتوب عليها بامر

الله من كل جانب ونزل موسى ووجد الشعب قد صلوا
وأتخذوا عجلا ولما اشتد غضبه رمى باللوحين من يده
عجلاه ونمر على الشعب لكسر العجل وحرقه وذرّاه
وطهر الشعب بقتل الوف في محله من وجوه الجناة وعاد
موسى الى الجبل ولبث فيه اربعين يوما بلا طعام ولا شراب
صايما وأستغفر للشعب فأجابه الله وشفعه وأعاد
اليه الكتابة في لوحين من حجارة حملهما معه وهبط
من الجبل مغتبطا بما شاهد ورأى قد جلل الرب وجهه
نورا ولم يقدر الشعب على القيام امامه الى ان برقع
بعمامته ثم استطاعوا كلامه وطلب النبي الى الرب
لكل ابتهال وارتغاب حتى عفا عن الشعب الصعب الرقاب
ووعده الله لما ظفر منه برحمة ان يثبتنا بالاحسان
ويجدد النعمه وأتقه والشعب ميثاقا ولذ به سابق
العهده أن يورثهم الأرض التي كان جدها في متقدم
الوعده وجمع موسى الشعب وأدى اليهم الرسالة
وأمرهم باحضار ما اخلصوه من أموالهم لله وأن
يجدوا في اعداد الخشب والجلود والحجارة والعروق والاصباغ

تاسع كراس

والالوان المختاره . لعمل القبة والتابوت والات المذبح وكسوته
الانباد ونصب عليهم القوم الذين ايدهم الله بالروح
وشرفهم بالاختيار وامتثل ما امره الله وحده ووصاه
وعمل وبالغ واجتهد حتى كمله واستقصاه واختار
هرون وبنيه . وخولهم الطهاره وجللهم بالنعمه
وامر موسى ان يغسلهم ويمسحهم ويلبسهم ثياب الخدمه
فقرب هرون وبنيه الى باب المضرب وغسلهم بالما ومسحهم
بدهن المسحه كما امره الرب والبس هرون ثياب القدس ليلون
الحبر الاثره والبس بنيه السرابيل وجعلهم احبارا سنة الى
الدهر واوجب عليهم قرابين الاختصاص وطهارة النفس
وجعل لهم الحقوق فيما يقرب على مذبح القدس وفي اليوم
الاول وكان الاحد من الشهر الاول في السنة الثانية
نصب النبي قبة الزمن واعد فيها جميع الالات والادوات
والانيه ووضع تابوت الشهادة فيها للذكر
وامتثل ساير ما نزل به من الامر فكانت النار تستوقد
وقتها ليلا والغمام يلبث النهار عليها مظلا ومتى
ارتفع الغمام عنها سار الشعب وحيث حل نزلوا من بعد او قرب

وان ثبت عليها في موضع اياما وشهورا اقاموا الى ان
يرتفع الغمام سايرا منظورا ٥ وان الله ينادي موسى
وهرون منها ويعرفهما مراده ورضاه ٥ وينذرهما لما فيه
بصالح الشعب الذي اختصه وارتضاه ٥ وعرف الله موسى
الفروض والسنن والذبايح والقرابين والاحكام والحدود
والحقوق والرسوم والقوانين وبصره الحلال والحرام ٥
والمطلق والمحظور ٥ والمستعمل والمهمل في الاوقات والايام
والمشهوره والواجب لله وهياكل الصلوات ومذابح القدس
والاحبار واللاهيه والقوام بوصايا الناموس ٥ والعطايا للفقرا
والضعفا والايتام والارامل والمساكين ٥ وما يحرر بالعتق من
العبيد ويباح من اثمار البساتين ٥ وما يصنع في الاعياد
والسبوت وروس الشهور ٥ وما يصعد على المذابح من قرابين
الخطايا وذبايح النذور ٥ وما يقرب من اللحوم والشحوم والسميد
والخمر والدهن واللبان ٥ وما تفعله الاحبار واللاهيه
والخدم في كل وقت وزمن ٥ والمطلق بعزيمه واكله من
لحوم الحيوان ٥ والمستعمل في الايام والمحظور في كل اوان ٥
وما يصعد على المذبح ويوكل ويفرق ٥ وما يرش من الدما

ويحترق من الشحوم ويحرق ٥ وما يوخذ من بكور الاولاد الذين هم لله
من البشر والدواب ٥ والخاص منه للرب ٥ والمطلق للاويين
في القيام والانتصاب ٥ وسنن الطهاره من البرص والحيض
والولاده ٥ وقرابين التوبه والزكاه على النقصان والزياده ٥
والمطلق اباحته للتزويج من النسا القرابات ٥ والمحظور
والمستكره لشنعه من العورات ٥ عوره الام والاخت
وامراه الاب وابنة الابن وابنة الابنه ٥ وابنة مره الاب
والعمه والخاله والكنه وامراه العم ٥ وابنة الاخ
والاختين في حياتهما ٥ والمراه وابنتها ٥ وابنة ابنها الذي
من هولا لا يجوز ٥ وما يقام على الجناه من الحدود ٥ بالقتل
والانتقام ٥ والنفوس التي تستوجب بالعصيان البوار
والاصطلام ٥ وما اوجب على المحرم اذا الزم نفسه
القيام بالنذر ٥ ومن تجنب الخمر والسكر ٥ وحد الخمر وحد
السكر ٥ وان لا يعرف شيا من اسباب العنب والزبيب
ما دام محرما ٥ وان لا يمس من موتاه اخا ولا اختا ولا
اما ولا يدني الموسى من راسه ايام نذره ٥ وتحلقه عند
كمال الاحرام على مشروح امره ٥ وان يورثنا اذا مات ابنه

وان لم يكن فابنته • وان لم يكن له ابن ولا ابنه فاخوته • وان
لم يكن له اخوه • فيورث اعمامه • وان لم يكن له عم • فاقرباوه •
الذين ياخذون ماله • وما يلزم من الحج في كل عام بجداه مره
في عيد الفطير زمان الزهر والورد • ومره في عيد فنطيقسطي تمام
الاسابيع عند حصول غلات المزارع وادراك الفحول • ومره
في عيد المظال في الشهر السابع • عند الابتدا بزراعات الحقول
وفي اليوم الاول من الشهر الثاني من السنه الثانيه في البريه •
امر الله موسى ان يحصي هو وهرون مع اثني عشر رجلا اسماهم من
الاسباط • ويعدوا رجال بني اسرايل
من ابن عشرين سنة وما جاوزها • الذين يصلح لحمل السلاح
والقيام بالحرب • وسارع موسى الى امتثال ما امره
الرب • وكان بنو روبيل ستة واربعين الفا وخمس مايه رجل
وبنو شمعون تسعة وخمسين الفا وثلثمايه رجل • وبنو جاد
خمسة واربعين الفا وستمايه وخمسين رجل • وبنو يهودا
اربعة وسبعين الفا وستمايه رجل • وبنو ايساخار اربعة
وخمسين الفا واربع مايه رجل • وبنو زبولون سبعة وخمسين
الفا واربع مايه رجل • وبنو يوسف ولاد افريم اربعون الفا

وخمسمايه رجل • ولولاد منسا اثنين وثلثين الفا ومايتين رجل • 83
وبنو بنيامين خمسه وثلثين الفا واربع مايه رجل • وبنو دان
اثنين وستين الفا وسبع مايه رجل • وبنو اشار احد واربعين
الفا وخمس مايه رجل • وبنو نفتالي ثلثه وخمسين الفا واربع
مايه رجل • هذا العدد الذي احصاه موسى
وهرون ووجوه الاسباط وكان عدده
سوى بني لاوي • ستمايه الف رجل وثلثه
الاف وخمسمايه وخمسين رجل • واقام النبي
بني لاوي بلا عدد لخدمه الرب • وامر الله موسى
من بعد • ان تعد ذكور بني لاوي مفردين من ابن شهر وما
زاد • وكانوا اثنين وعشرين الفا نفس • وامره ان يعد
كل بكر ذكر في بني اسرايل من ابن شهر وما زاد
فكانوا اثنين وعشرين الفا ومايتين وثلثة وسبعين نفسا
تبهم لله • الذي قتل بكور اهل مصر حين اخرج شعبه
باليد القويه • وان يقدم اللاويين بدل ابكار الشعب ليقوموا
بخدمة الرب • وقدم الاثنين وعشرين الفا والمايتين والثلثه
والسبعين نفسا بكور لهرون وبنيه • وهي عن كل راس
خمسة مثاقيل بمثقال القدس • وامر الرب موسى وهرون

أن نقبل حساب بني قاهت من ابن ثلثين سنة إلى خمسين
ليقوموا بعمل قبة الزمان وكان المختارون للخدمة من القبايل
المرتضاة بهذه الخدمة من السبط يقومون بخدمة الرب في قبة
الزمن. وفي السنة الثالثة انفذ النبي الجواسيس إلى ارض
الميعاد يوشع وكالب وعشرة من أهل الحيلة والسداد
واختار سبعين شيخا من ساير الأسباط بأمر الرب وأفاض
عليهم من الروح الحال فيه. ليحملا عنه ثقل الشعب. وأمر الله
موسى قبل وفاة هرون أن يجعل اليعازر وابنه حبرين في حياة
ابنهما. ويكون اليعازر الحبر الاكبر مكان ناداب وابيهو ابنيه
الذين ماتا بتوقد الغضب. لما قربا نارا غريبة بين يدي
الرب. ولما دنت وفاة هرون قبل موسى بسنتين على خبره المشهور
أمر الله موسى أن يصعد هرون إلى جبل هور الطور. وأن ينزع
ثيابه ويلبسها لليعازر ابنه. ليروس الأحبار بعده. ومات هرون
هناك ونزل موسى إلى الشعب وعرفهم فقده. واظهروا حزنا
شديدا وجزعا وغما. وناحوا عليه بالنياب ثلثين يوما.
وصار اليعازر الحبر المعظم في الشعب القائم بخدمة بيت
القدس بين يدي الرب. وحارب موسى وبنو اسرايل

84

الكنعانيين لما قصدوا تخومهم وأبادوهم. وجعلوا قراهم لما
نذروا خربة لله ربهم. وحاربوا سيحون ملك الأموريين
وأهلكه الله بأيديهم. وأبادوا رجاله وجيوشه. واستولوا
على بلادهم. وحاربوا عوج ملك بيسان وقتلوه وأجناده
وأشياعه. واستاقوا أمواله. وتملكوا أرضه وضياعه
وأمر الله موسى أن يضيق على المدينيين ويقتلهم مع النساء
والأولاد لما مكروا بالشعب وأجلبوا عليه الموت بعلة
الفساد. وجهز موسى النبي إليهم اثني عشر ألف رجل من الأسباط
مع فنحاس الحبر. وقصدوا المدينة وقتلوا ملوكها وأبادوا
من أهلها كل ذكر. ولما عادوا بالسبي إلى محلة الرب
تلقاهم النبي واليعازار ووجوه الشعب. وأنكر النبي
على القواد استبقاء النساء. وأمر أن تقتل كل ثيب ويترك
كان عددهن اثنين وثلثين ألف جارية. وأمر الله موسى
واليعازار أن يعدد جماعة بني اسرايل الذين يقسم بينهم
الأرض المنتزعة من القبايل. من ابن عشرين سنة وما علا
فكانوا ستماية ألف رجل وألف وسبعماية وثلثين رجلا.
كان عدد بني لاوي الذين لم يقسموا مع الأرض لما أوجبه

الله لهم من نوال الكل من الحق العوض من بين سبطه وما زاد
ذلك وعشرين الفا ذكرا وامر الله لهم بقرى يسكنوها ٥
وتكون حرمه لمن هرب اليها ٥ وبنا لهم بسيط كل قريه ٥
الفا باع وما استدار حواليها ٥ وقال الله لموسى ان اباك
قد اقتربت اصعد الى الجبل وانظر الى ارض الميعاد قبل
الموت. فانني انزعها من الامم واورثها بني اسرايل اياها ٥
وانت تجتمع مع اباك كما اجتمع هرون ولا تتعاطاها ٥ فقال موسى
الله رب ارواح كل البشر ليقم رجلا على الجماعه لكيلا تبقى
مثل غنم بلا راع. واجعل يدك عليه. واقمه بين يدي العازر
الحبر. ووصيه على روس الجماعه واعطه من قوتك ليسمعوا
له ويطيعوا وقدم موسى ايشوع بن نون بمشهد جميع الشعب ٥
وعرفه القضايا والاحكام ووصايا الرب ٥ وقال له
تقوى واشتد فانك تدخل الشعب الى ارض الميراث التي
حلف الرب لاباهم ان يعطيهم ٥ وانت تورثهم اياها
وتقسمها بينهم ٥ والرب يسير امامك ويكون معك ولا
يهملك ولا يدعك فلا تخشى ولا تجزع ولا تجل وكتب موسى
الناموس المعاد شرحه في التوريه بعد ان قراه على جميع

الشعب وفهمهم اياه ٥ وسلمه الى الكهنة بني لاوي
الذين يحملون تابوت الرب ٥ بمشهد ايشوع بن نون ووجوه
الشعب ٥ وقال لهم اذا كان بعد سبع سنين الحروريه في
عيد المظال واجتمع بنوا اسرايل ليروا بين يدي الرب في
الارض التي اجتباها المقدسه يقرا ايشوع هذا الناموس
على جماعتهم الرجال والنسا ليسمعوا ويتعلموا ويخشوا
من الله ربهم ٥ ويسمع اولادهم الذين ما عرفوا ويتعلمون
الخوف من الله الههم ٥ وكل ايام حياتكم اقروه وقال موسى
للشعب في عرض وصاياه بطاعة الرب لم يختاركم الله
من بين الشعوب لانكم اكثر شعوب الارض بل انتم اصغر من كل
الامم. وانما احبكم الله واختار ان يفي لاباكم بما وعد
ولا تقول في نفسك اذا كسر الامم بين يديك ان بجودتك احلك
الله تلك الارض لترثها. وانما يهلك تلك الامم بخطاياها
وليثبت عهده مع ابرهيم واسحق ويعقوب. اسمع اسرايل
ما الذي يسال الله منك ان تحب الرب الهك وتسلك طرقاته
وتعبده من كل قلبك وكل نفسك وتحفظ وصايا الله
الرب الهك وسننه التي رسمها لك الله الرب الهك

إله السماء وسما السموات والأرض وما عليها ولحسان الله إياكم
ولحسانكم واحذروا عهده من بعد ذلك الأمر اختنوا قلفة قلوبكم
ولا تصعبوا رقابكم فإن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب
الأرباب الله الكبير الجبار المهيب لا يحابي ولا يأخذ بالوجوه
ولا يقبل القبيح والخبيث يقيم الحكم لليتامى والأرامل ويجزي
الذي يرجع إليه ويعطيه خبزا وكسوة لأنكم كنتم سكان
أرض مصر اعبدوا الله وافتخروا به وبه احلفوا وأمر الله
النبي أن يكتب النسخة المضمنة في التورة انعام الله عليهم
ليقرؤونها في كل وقت ويتذكروا احسان الله إليهم وفعل موسى
كما أمره الرب ووعد الشعب بالبركات أن أطاعوا الله وحفظوا
وصاياه وتوعدهم باللعنات أن عصوه وعبدوا سواه
وارتقى موسى إلى الجبل ابن مائة وعشرين سنة ومات بكلمة الله
وستر الله قبره بأرض موآب عن كل الناس لما رآه وقام
ايشوع بن نون بأمر الله وهو ابن ثلث وثمانين سنة ودبر الشعب
وحكم بينهم بوصايا الناموس وقضايا السنة وكتابه يدل
على حميد سيرته ومناقبه تنبي عن سداد طريقته وقال الله
لايشوع ثم فاعبر هذا الأردن إلى الأرض التي أعطي بني إسرائيل

كل موضع تطؤونه بأرجلكم هو لكم من البر إلى جبل لبنان وإلى الفرات
النهر الكبير وإلى البحر وكما كنت مع موسى أكون معك واشتد
واعمل بما أوصاك موسى ولا تعدل عنه يمنة ولا يسرة
وقام ايشوع ودبر الشعب بعدل وإحسان وعبر بهم
الأردن بأمر الله في شهر نيسان واستوقف الماء مع فرط
زيادته وشدة جريه محبسا في علاه كالجبل وبنو إسرائيل
يسعون في قرار أرضه آمنين بلا وحل وقام منهم اثنا عشر
رجلا اختيروا من وجوه الأسباط مع حاملي التابوت
حتى عبروا سائر الشعب بعبور أسباطه وأخذوا من تحت
أرجلهم اثني عشر حجرا للشهادة بصحة الآية وهي موجودة
بأريحا في المكان الذي جعلت فيه إلى هذه الغاية وبعد
العبور قرب ايشوع ابن نون القربان الموصوف وعمل الفصح
الجليل على الرسم في وقته المعروف وختن رجال الشعب
الذين خرجوا بغرلتهم من التيه وأظهر الله بيده الآيات
العجيبة العظيمة للتبصر والتنبيه وفتح مدينة أريحا
بالكلمة والتابوت وقتل أهلها وأخذ أموالهم واستنزل
الحجارة على الملوك الخمسة وقتلهم وأباد رجالهم واستوقف

الشمس في حرب الأموريين حتى اهلكهم وقتل احد وثلثين ملكا
وخرب مدنهم وابطل امالهم ه واشباح ارواح المخالفين
واموالهم وطهر تلك الارض منهم وتبني اسرايل في الميعاد
وقسمها بوجوب سهمهم وساس الشعب على طاعة الرب
سبعة وعشرين سنة ه ومات ابن مايه وعشرة سنين
وقام في الشعب حكام وجبابرة دبروه
على سيرة حسنة ه
على التغلب والاتفاق وتراض وحرب وطاعة وعصيان
وايتلاف وافتراق مدة خمس مايه وعشر سنين الى اشموال
بن هلقانا ه والتمس الشعب ملكا يسير بهم سيرة الملوك الاقويا
كان بينهم من المدبرين الذين اطاعوا الرب ه واتبعوا وصايا
الناموس واحسنوا سياسة الشعب ه جدعون
خدم الله ناصحا وابتني له مذبحا ه وحلت عليه الروح
وقرب لله قربانا واتخذ له فصحا ه واستنزل الطل في
الصيف على جزة الصوف ه وايده الله بملايكته على خبره
الموصوفه ونصره على الوف من جيوش العرب ه بعد استيلاهم
على مداين الشعب ه حتى كسرهم في ثلث مايه رجل معدودين
بلا سلاح ه بايديهم القرون وقلال الخزف في قلة مصباح ه

ضربوا القرون وكسروا القلال وقالوا الغلبة لله ولجدعون
فانهزم بالصيا والصوت ساير الجيش الملعون ه وقتل منهم وما
بالرعب والوجل مايه الف وعشرون رجل ه يفتح الجلعدي
الجلعدي
اطاع الله ونصره على بني عمون نصرا مشهورا ه واستخلص
الشعب من تسلط الاعدا وقتل منهم عددا كثيرا ه ونذر ان
يقرب للرب اول من يتلقاه من اهله ه فقرب ابنته وحيدته
مع اعزازه لها ووفا بقوله ه شمشون بن منوح الجبار ه قتل
الف رجل بفك حمار ه ودعا الله عند العطش فانبع له الما
من عظم فكه ه واخرج له العسل من جلد اسد ميت اية لمن
يعتبر ه عالي الكاهن دبر الشعب اربعين سنة ه وبشر
باشموال البشرى الحسنة ه اشموال النبي ولد محررا ونشا
طاهرا في بيوت الرب ودبر بحق وحيوة وسداد وتقوى
ساير الشعب ه ونصره الله على الاعدا والمجاورين من الغبارة
واستنزل المطر في غير حينه بنشط الاسرايلية وشهادة براءة
ساحته عند المجاوره ه وارادة الصلاح ترد الشعب الى
الطريق المختاره ه والتمس الشعب من اشموال ان ينصب عليهم
بخيانة ملكا يدبرهم ه فامره الله ان يمسح عليهم شاول

بن قيس ليتولى امرهم ويتسلط عليهم تسلط الملوك ويستخدم
اولادهم استخدام المملوك وحلت على شاوول روح الله
ودبر الشعب وقتل بني عمون والادوميين واباد العمالقه
بالحرب في ايام شاوول امر الله اشموال ان يقصد ايشا
ويمسح الذي يفيض عليه القرن من اولاده فمسح داود الاصغر
وهو ابن ثلث عشر سنة غير عارف بمراده وقتل داود
بين يدي شاوول الملك جالوت الجباره بحجر مقلاع وهو ابن خمسه
عشر سنة على منقول الاخباره واستولى داود على الملك وهو
ابن ثلثين سنة واطاع الله واتبع وصاياه واقام سننه
وهو داود بن ايشي بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون
بن عميناداب بن ارام بن حصرون بن فرص بن يهوذا بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم ابا الشعوب وجمع الله لداود النبوه والملك
ووعده كما وعد ابرهيم واسحق ويعقوب وجدد الميثاق والعهد
معه واسعفه بكل مطلوب وقال الله لداود على لسان ناثان
النبي دعوتك من وراء الغنم لتدبر شعبي اسرايل وكنت
معك واهلكت اعدايك ورفعت اسمك فاذا انقضت مدتك
اقمت من زرعك من يبني بيتا باسمي واثبت كرسي مملكته الى الابد

واكون له اب ويكون لي ابن ويكون كرسيه ثابت الى الدهر
وقال ناثان النبي كل ما تشا فاصنع فان الله معك واطاع داود
الله وسلك طرايقه ورضاه وتمسك بسننه وعمل وصاياه
ونصره الله على الفلسطينيين والموابيين وبني ادوم وملك صوبه
واهل مدينة بني عمون وقتل الجبابره واباد جيوشهم في اربع وقايع
عظيمه واهلك فيها اربعة ملوك بذبابات البهمه وثبت مملكته
قبل موته في ابنه سليمان واحضر في حياته صادوق الكاهن والنبي
ناثان ومسحاه ملكا على اسرايل ويهوذا مكان ابيه وملك
سليمان على كرسي داود واستولى على ما كان يحويه واوحى الله
الى سليمان في رويا المنام وقال له سلني اعطيك فقال سليمان انت
يا رب انعمت على عبدك داود في حياته وانعمت بعد مماته بان اجلست
ابنه على كرسيه وانا صبي ولا اعلم ما يريده الشعب مني فاسالك
يا رب ان تعطي قلبا واعيا وفهما ادبر به شعبك وعلما اميز به
بين الخير والشر فقال الله له اذ سالت هذا ولم ترغب الي
في طول حياتك ولا اكثار مالك ولا تسليم انفس اعدايك بيدك
وطلبت حكمة تدبر بها العباد فقد اعطيتك ما اردت قلبا
حكيما وفوادا وافرا وملكا عظيما لم يكن مثلك من الملوك قبلك

ولا يملون فيهم بعدك فان سلكت طرقاتي وحفظت وصاياي كما
فعل داود ابوك اثبت ملكك ه وعلا شان سليمن وعظم سلطان مملكته
واشتهرت الاخبار في افاق الارض بحكمته ه وفضل ساير الملوك بحسن
تدبيره وعدله ه واستطال باموالهه ورجاله ه ووفور علمه وعقله
وصرف همته الي بنا بيت الرب ه وعطف نيته علي اصلاح امور الشعب
ومنحه الله العز والغني والقدرة والاتساع ه وخوله السلم والهدو
والامن والابداع ه كما قال الله لداود انك تشتغل باعدايك
ولا تبني بيتي بل ابنك يبنيه ويلون في ايامه دعة وسلوه
وتكامل بنا بيت الرب في سبع سنين ه اجرتهن الحادية عشر ه
من ملك سليمن ه وصاغ لبيت الرب من الذهب الفاخر كل الالة
والاواني واقام فيه الصلوات ه واطعم الطعام واظهر السرور ه
وقرب لله القرابين الكثيرة ه والذبايح الوافرة علي الخبر المشهور
واوحي الله جل ثناوه الي سليمن اني سمعت صلواتك ودعاك
ورايت البيت الذي بنيته لي ه وان سلكت طرايق مرضاتي
باستقامة وتواضع اثبت كرسي ملكك كما وعدت
اباك الا تخلو كرسي اسرايل من زرعه فبني سليمن بعد
البنا الاول صور المحيط بيروشليم ه وصاغ من الذهب

لبيت الرب مايتي الف وعشر الف منا سوي المتقدم ه والقي الذهب في
قصوره لكثرته كالتراب ه وارذل الفضة واقلل وزنها الارتفاع
ومضي سليمن بعد اربعين سنة لسبيله ه علي علاة للون الجيد في
اهله ه وملك بعده رحبعم ابنه علي يهوذا وبنيامين دون باقي
الاسباط ه وتغلب علي العشرة الاسباط الباقية يوربعم بن
نباط ه كما توعد الله سليمن عند طغيانه امراته ان يمزق
ملكه بعده ه ويبقيه في فريق واحد ووفا بما تقدم به وعده ه
وانتقل ملك يهوذا في ولد داود الي يواقيم بن يوشيا ه وصعد
بختنصر ملك بابل الي يروشليم وسبي اليهود ثانيا من واحد
الي اخره بين مومن بالله ومخالف ه ودبروا سبطهم بتدبير عدل
وحزم عاسفه ويوقايم هو الياقيم بن يوشيا بن امون بن منسا
بن حزقيا بن احاز بن يوتام بن عوزيا بن يورام بن يهوشافاط
بن اسا بن ابيا بن رحبعم بن سليمن بن داود النبي وكان فيهم
من المومنين الطايعين لله اسا بن ابيا خدم الله وعمل خيرا
ونال حظا سنيا ه وصاغ لبيت الرب بيروشليم اواني الذهب
ونصره الله علي زرح الملك الهندي النصر العجيب ه يوتام بن
عوزيا سلك طرايق الله واحسن سياسة الشعب واقام

سنن الناموس وبنا الباب الاعلا لبيت الرب وحزقيا بن احاز
الحبر الصالح الطايع لحوق خدم الله وابعد الظلم والفساد ونسك
بطرايق الحق وزاده الله خمسة عشر سنة في عمره ونصره على
سنحاريب ملك اثور على مشهور امره. يوشيا بن امون هدم بيوت
الاصنام وابلا ابتاع الفساد واحرق الان الطاغوت بالنار
وقتل كهنة الكفر والعناد وملك على عشرة اسباط اسرايل
من يوربعم الى هوشع بن ايلاه وصعود ملك اثور قبل بختنصر
وسبيه اتاهم بعد ايم البلاه واحد بعد اخر على ايمان وكفر
ساس بعضهم بعدل ومنهم بعسف وجور ومن اخبارهم على
ماجود اخبارهم. ياهو ابن بمشي مسحه اليا النبي عليهم ملكا
بامر الله. كسر الاصنام واحرق بعل المعظم. وقتل كهنة الطغاه
بواشر ابن اخازيا. اطاع الله وسلك طرايق رضاه ونصر دين
الرب واقام سننه وعمل وصاياه. واختار الله من التقى
انبيا حملوا رسالته واظهروا للشعب عجايبه وبصروا الملوك
من صاناته في عصر بعد عصر. وحقبا ان حقب يعودون
الى البر والتقا. ويهدون الى طاعة الرب بانذار وتحذير
وترغيب وترهيب حالا بعد حال من بعث موسى النبي والى

ظهور المسيح موضا بالكمال. وارتفاع الوحي وانقطاع الرسل
واختلاط الانساب وانتشار دعوة الايمان والملكوت. واشهار
القيامة والحشر والثواب. ومن اعيان الانبيا الذين بينت في
الكتب اخبارهم. واشتهرت بالقوة المبنعة والايات الباهره
اثارهم. اليا النبي صام اربعين يوما ولياليها. لم يطعم فيها
قوتا. وبارك للارملة في قلة القمح ودبة الزيت. واحيى ابنها
ميتا. ومسك القطر عن الارض ثلث سنين وستة اشهر
واستمطر الغيث بعدها على الخبر المشتهر. واستنزل
النار على قربانه. لمشهد اخاب الملك الشعب. وقتل
بعل الصنم بيده ذبحا في طاعة الرب. وعداه الغراب
بتونيد وحاي دهرا. وحرق رسل احازيا بن اخاب بنار
نزلت عليهم جهرا. وصنع الكثير من الايات والعجيب من
الاثار. وصعد الى السما حيا على سحاب
توقد بالنار. اليشع النبي احيي بصلاته ميتا.
وحول الما للمراة المديونة زيتا. واشبع من عشرين
رغيف مايه رجل كحياغا. واعمى اعين وقلوب الذين طلبوه
حتى صاروا له اتباعا. واخرج الما بلا معين ولا

مطر على الارض كثير اجاز رباه وقسم ما الاردن في زيادته وعبر
فراد ارضه بسلعياه وعذب الما الملح حتى شرب طيبا ودفع
ضرر السم القاتل فلم يولد اذى ولا زعباه ووقت ولادته
سقط صنم باز بالجلجال وسمع له بصوت الثور على عدة ايام
وعند وفاته طرحت جثته على ميت كان مقبورا فعاش
وقام يسعى صحيحا منظورا ه اشعيا النبي المجد في الانبيا
اختاره الله رسولا واصطفاه نبيا وارسله الى
الملوك مبصرا ومبشرا ومخبرا وإلى الشعب المنتخب
منذرا ومشتكيا ومجلدا ه وكتابه ياتي على شرح نبواته
ويدل على جميل اثاره وجليل اياته ورأى الرويا العجيبة
في هيكل الرب ونال الرتبة العلية بما شاهد من عظيم الخطب
لقوله الصادق انه راى مجد الرب العظيم على عرش
مهيب والنور يخرج من تحته ملا الهيكل والسرافيم قياما
بين يديه لكل واحد منهم ستة اجنحة يستر وجهه باثنين
ويغطي رجليه باثنين ويطير ويصفق باثنين ويهتف
بعضهم الى بعض ويقولون قدوس قدوس قدوس الرب
القوي المملوة السموات والارض من مجده وتزلزلت ابواب

عاشر كراس

ابواب الهيكل لعظم الصوت وان واحد من السرافين اخذ جمرة
نار من فوق المذبح وادناها الى شفتيه وقال له قد دنت
هذه الى فمك لتنصرف اثمك وتغفر خطاياك وناداه الرب
وارسله الى الشعب ارميا النبي منذ ابتدا خلقته التارك
لدار الدنيا الفاضل بطهارة طرقه ببصر الحق وطرد الغيب وقاد
الشعب الى طاعة الرب قال الله له في الاصحاح الاول
قبل ان اصورك في الحشا عرفتك وقبل خروجك من الرحم
قدستك وقد جعلتك نبيا تتوجه لما ارسلتك به وتودي لما
اقوله لك ويقول النبي ان ملاكا مد يده في الوحي الى فيه وقال
له قد صيرت اقوالي في فمك وسلطتك منذ اليوم على الامم
والممالك لتهدم وتنقض وتكب وتهلك وتبني وتغرس وكتاب
نبوته مشتمل على زجاجة فعله ويبني عن سنا منزلته ونباهة
فضله حزقيال النبي انتخبه وفضله ولقنه العلم وابصره
وارسله وراى الرويا العجيبة الكاشفة بصحتها كل ريبة
وسمع التقديس وشاهد كرسي المجد والنعمة وعاين صور حاملي
عرش السلطان والعظمة يقول النبي ان يد الرب حلت عليه

واقبلت نحوه ريح عاصفة من مهب الجنوب في شبه
سحابة اطلت والنار تاجج حولها. وفي المنظر صور اربعة
من الحيوان لكل واحد اربعة اوجه واربعة اجنحة.
وارجل مبسوطة كارجل النسر باظلاف العجاجيل تلمع مثل
الصفر المجلي. وتحت كل جناح يد كيد الانسان. والوجوه
والاجنحة في الجوانب والاجنحة ملتصقة اثنان يستتران
الجسد واثنان منشوران. والوجهان في الجانب الايسر كوجه
الثور ووجه النسر. والوجهان في الجانب الايمن كوجه انسان
ووجه اسد. وهي تسير مثل الريح ولا تلتفت. ومنظر الحيوان
يتوقد كالنار وتخرج منه بروق عظيم. وللعرش المحمول بكرات
تلمع مثل حجر. والاربعة بكرات شبه واحد بكرة داخل بكرة
وظهورها مملوة عيونا كما استدارت. فاذا سارت الصورة
على الارض سارت عليها. واذا ارتفعت علت معها في البكر روح الحياة
وصوت البكرات اذا سارت مثل صوت جرية الما العظيم
وفوق روس الحيوان شبه الفلك المحمر للبصر. وفي وسط
الظلمة مثل حجر الفيروزج. وفوقه شبه الكرسي صورة.
يشبهها الانسان يتوقد مثل النار. يقول النبي وسقطت على
وجهي لعظم ما عاينت. وسمعت صوتا يقول انهض ايها الانسان
لاكلمك.

لاكلمك. فدخلت في روح اجتماعاتي ووصاني الرب وارسلني
وقال لي جميع ما اقوله لك اسمعه الاذان واحفظه قلبك
وامتدت الي يد بالبد واعطتني صحيفة مكتوبة بطنا وظهرا
وسمعت صوتا يقول. كل هذه الصحيفة فاكلتها. ووجدت
طعمها كالعسل. وحملتني الريح. وسمعت صوتا بزلزلة خلفي
يقول تبارك وقار الرب في محل قدسه. وشرح رؤياه موجود
في نبوته. واخباره تنطق بعلو رتبته. دانيال النبي احد
في سبي يهوذا من يروشليم صبيا. وبارك الله فيه ونشا طاهرا
زكيا. وخدم الله وطلب رضاه سرا وجهرا. وصام وصلى
كثيرا وعمل برا وخيرا. واصطفاه الله وعظمه. ولقنه
التاويل والحكمة. وعرفه ممالك العالم. ومن يملك وكل يبيد
ويهلك كل امة. وما يلون من شعب بني اسرائيل في عودهم
السبي الى يروشليم. وقتلهم المسيح طهر الاطهار بالبغي والبغت
والعناد والظلم بعد مدة بينها الملاك محصورة العدد. وخرا
بلدهم وبطل قرابينهم الى الابد. وراى النبي رويا صفتها في
الكتاب موجودة فيه تغني عن الاطناب. يقول النبي وبعدها
رايت كراسي العز وضعت. وعتيق الايام جالسا. لباسه

أبيض مثل الثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وكرسيه نار تتوقد
قوائم الكرسي وبكراتها من نار تلتهب ورأيت نهراً فيه نار تجري
وتخرج من بين يديه. والوف الوف من الجنود وقوفاً يخدمونه وكتائب
لا تحصى وربوات قيام بين يدي كرسيه. وجلس الديان ونشرت الأس
وزال سلطان كل حيوان ثم رأيت على سحاب السما صورة انسان
جا. وانتهى الى عتيق الأيام وقدم بين يديه فخوله الملك والسلطان
والكرامة. وتعبد له كل الأمم والشعوب وسلطانه دائم
الى الأبد وملكه لا يحول ولا ينفد. وميخا النبي يقول رأيت
الرب جالساً على كرسيه. وجنود السما قيام حوله واعلى منه
وقال بعض المفسرين ان الصور الأربع التي رآها حزقيال
تحت كرسي المجد صورة الانسان دالة على الجسد المأخوذ من
الناسوت لظهور المسيح تعالى فيه للعالم وخلاص البشر من خطايا
وصورة الثور دالة على الكهنوت المسيحية وثباتها. وصبر الكهنة
على العمل والكد والقنوع. وصورة السبع دالة على علو الدين
وقهر الممالك وظهور الإيمان وغلبته على الكفر. وصحة نبوة
يهوذا جرو الأسد. وصورة النسر دالة على بقا ملكه الى
العالم وعلوه في جو السما. كما تشهد عليه داود. الأنبيا

الاثني عشر أصحاب الكتب الموجودة بالآيات المعجزات والنبوات المشهودة
الذين بعضهم في الحبورة زاهرة وطرائقهم في النبوة طاهرة
هدوا الى الله وبثوا رضاه وأدوا ما أمروا وحكموا بما قضاه
ونادوا الملوك الى ارادة الله وطهارة النفوس ونادوا بوصايا
التوراة وقضايا الناموس ودعوا الشعب الى طاعة الرب
ونصروهم الرشد وحذروهم الرين وبشروا بمجي المسيح
من نسل داود وخلاص البرايا. وانقطاع الوحي والنبوات بعد
ظهور الحق وكمال الوصايا. ووعدوا من آمن بالله واتبع مسيحه
بالفوز والزلفى وحياة الأبد. وتوعدوا من كفر بالله وخالف
بالخزي والبلا والعذاب السرمد. وكانت الحكمة بوضوح الدلالة
وصحة المدلول عليه كاملة وصارت النعمة بحقيقة النبوات
وظهور المشار اليه شاملة. اسماوهم المباركة. هوشع بن باري
يوال بن فتوال. عاموص. عوبديا. يونان بن متى
ميخا بن يملا. ناحوم. حبقوق. صفنيا بن كوشي. حجي بن
زكريا بن يوحنا. ملاخي. وكتاب كل منهم ينطق
بآياته ومناقبه. وتعرب باهة فضله وطهارة مذاهبه
الذين من المبعوثين الى الملوك العبرانية. بشروا على الديانات واسندوا

الى طاعة الرب ۝ مثل ناثان النبي مع الملك داوود بصبره بطول
اناة والاقلاع المحمود ۝ وجاد النبي عرّف داود ما لله من مع
فعله به ۝ حتى تاب الى الله وخضع واستقال من ذنبه ۝
ملاحيا تنبى على زوال الملك عشرة اسباط اسرايل من ملك سليمن
وبقا ملك يهوذا عليه لما وعد الله به داود والاباء من قديم
الزمان ۝ وسمعيا النبي ودبر بورتعم لما انتبه لعظيم خطيته
ونسا على اصعاد يونشيا قرابين الرب باستقامة طريقته ۝
الاحبار الاصفيا والكهنة الاتقيا المختارون له الابرار
الذين اجتباهم الله واعلا مراتبهم وتعبدوا رضاه في السرور الاجهار
هرون بن عمرم الحاجز بنحوره بين موت العصاة والشعب ۝
المورقة عصاه ليلة المباهلة في هيكل الرب ۝ العازر بن هرون
الهادم سور اريحو بطوافه حوله ۝ الحبر الاكرم مدانيه
المشتهر في اسرايل فضله ۝ فنحاس بن العازر الدافع بقتل
الفاجر من موت البغتة ۝ ثبت الله في الجبورة اسمه ۝ وخلد في
العالم كهنوته ۝ عزرا الكاهن معيد كتب العتيقة بالنقل الصحيح
عن ظهر قلبه بعد احتراقها في الخراب بمعونة الروح ۝ زربابل
المتوج بين يدي الرب ۝ المخصوص بحبل الحبا ورفيع الرتبة ۝ ايشوع

لعلها الواقع باهل مدين الفتك

بالنقل

بن يوزادق المحبو بالكرامة والوقار ۝ الناشر اسمه بالتقى والطهارة
الفايز بحظوة الاختيار ۝ الحمانا المختار لخدمة بيت القدس ۝ المعيد
اثار ما تعفى ودرس ۝ سمعون بن يوشيا الحبر المقدم ۝ الباني من بيت
الرب ما انهدم ۝ مجدد السور ومجرى المياه ۝ معز الشعب ومبيد
الشناة ۝ زكريا الكاهن المبشر في مذبح الرب بيوحنا المقدس الزكي
المنتخب لمعمودية الشعب ۝ ورؤسا الاحبار والكهنة والقوام لخدمة
بيت الرب ۝ وعظما الاسباط والمختارون والحكام المدبرون للشعب ۝
الذين اطاعوا الله ونصروا دينه وحفظوا وصاياه ۝ واقاموا
سنن الناموس وامضوا الحكم بقضايا التوراة ۝ النسهم الله بحاب
النور واكاليل المجد ۝ واعلى ذكرهم بالبطا الفخر وثبت اسميا وهم في
قدس الاقداس ۝ السبعون شيخا الذين صعدوا الى الجبل لاستماع
الوحي والشهادة بالابانة ۝ وباهة ما خولوا من الاختصاص
من معاينة نور المجد وسماع الاصوات ۝ السبعون شيخا
المختارون لقبول الروح وحمل الثقل بامر الرب ۝ وحد منهم
لله واتبعا رضاه ۝ وجلا فتهم النبي في سياسة الشعب
السبعون شيخا المعبرون ما اعاده عزرا من كتب العتيقة ۝
منهم سمعون اسيرا الذي عاش حتى شاهد المسيح تعالى منقذ الخليقة

وجوه الأسباط الذين لقبوا الكلمة وحلت عليهم قوة الروح لعمل المعنى
الأنفة الرسم على الترتيب المشروح ٥ بهيدا واخونه وتمسكهم
بالطاعة والايمان ٥ ومحاربتهم الملوك اهل البغي والخلاف ومباينتهم
الكفر والطغيان ٥ وصبرهم على الضنك والشدايد والحروب ٥
ومقاومتهم الملوك العصاة والمحاربين من الشعوب حتى تلتولابين
الحق واقاموا سنن الرب ٥ وقمعوا اهل العناد والفساد والضلا
ولمريه ايشوع بن سمعون اشيرا التقي الحليم المفضل البارع في
العلم المتقدم في الحكمة الاصفيا والشهدا المذكورون والاطها
المشهورون في بني اسرايل ٥ قبل ظهور السيد المسيح وانتشار
البر واختلاط القبايل ٥ يوحنا بن زكريا بشر به جبريل قبل
كونه ٥ مختبرا بطهارته ٥ وتملا امه الروح عند حمله ٥ وبني
أبوه عنده ولادته ٥ واعطاه الصبر على الوحده والعباده
والعصمه ٥ من شهوات العالم ٥ وارسله لتطهير الشعب
بمعمودية التوبة وحذرهم الخطايا والمظالم ٥ الثلثة
الابرار حنانيا وعزاريا وميصاييل الماخوذون من ارض
القدس في السبي الى بابل ٥ القاهم بختنصر في اتون مسنوقد
اياما بالقصب والكبريت ٥ والحطب الكثير المشترب بالنفط والزفت

ولبثوا فيها قياما يسبحون الله ربهم مسرورين ٥ وخرجوا منها سالمين
على رغم اعدايهم موقورين ٥ لم يعلق الدخان بلباسهم ٥ ولا
احرق شعرة من روسهم ٥ السبعة الازكيا الاتقيا الاطهار
اولاد شموني المومنة ٥ الشبان الاخيار ٥ عذبهم انطياخوس
الرومي الكافر باصناف العذاب ٥ وقتل كل واحد منهم بنوع
شديد من الم العقاب ٥ واحتملوا راغبين في المعد لهم من نعيم
الابد في ملكوت السماء ٥ ووالدتهم ناظرة اليهم تشجعهم على الصبر
وتجرع البلاء ٥ واذا تامل الناظر وقوع النص والميثاق
وقول الرب لابرهيم انه يرثك ابنك الذي يخرج من صلبك
وتقدمته البارزه ٥ وبدا نسلك باسحق ابنك الذي يلده لك ساره
واوثق اسحق ابنه مبينا فانى الابده ٥ واوفى بالوعد والعهد مع
زرعه من بعده ٥ وكون نسله السالك في الغربة والخلف المستعبد ٥
والمالك ارض الميراث ٥ والعايد اليها بعد التعبد ٥ وفديته
اياه بالكبش على مشهور الخبر ٥ ونصير ختانته لتسمية ايام
سنة الى الدهر ٥ وتغيير اسم امه ساره كما فعل بابرهيم ابيه ٥
وتزوجه اياه من اهله حراسة النسب من الاختلاط والتشبيه ٥
واختيار الله ليعقوب ابنه بعده ٥ وتغيير اسمه كما فعل بابرهيم جده

وتخويله بلوريه اخيه وبركه ابيه ليحوز التمام ومناجته
بالوحي والرويا والملايكه والالهام وتحويزه من اهله كما فعل
بابيه اسحق ٥ وبخديده معه الوعد والعهد والميثاق
وقول الرب ليعقوب انه يخرج الملوك من صلبه ويبرا من زرعه الامم
والشعوب ٥ وينشر اسمه في الشرق والغرب ومهب الشمال والجنوب
وتكون ذريته في الكثره والانتشار ٥ مثل كواكب السما ورمل البحار
وتفضيل الله سبط يهودا بن يعقوب على اسباط اخوته ٥
واتمامه ما وعد يعقوب بن اسحق ابوه في متقدم بركته ٥ وتقدمه
حين اتاه وبصلتا بيا في اعمال القبة . ويخشون في اصعاد
قربان الهدايا وكذلك في قسمه ارض الميعاد والجمور في الحلول
والارتحال والعمل بالوصايا وتجديد الله عهده مع
داود على مشروح الكتاب وواضح الامره ووعده اياه
في ولده بالملك المويد الى اخر الدهر ٥ وان يثبت كرسيه مثل
الشمس والقمر وايام السما ٥ وان يقيم الى الابد زرعه المخصوص
بالبركه والنما ٥ وشهادات الانبيا بظهور المسيح المنتظر
من بيت داوده وصدق ساير النبوات عليه بمجي الفاروق ومحمه
الموعوده وكما سمى دانيال النبي التي اخذها له جبريل

96
الاميين وبلغ مده سوابيعها اربع مايه ثلثه وتميز ٥
وينظر بعين الحق في السياقه المطرده على ترتيب منتظم
من غير ان يشرب فكره تعصب ولا يخامر قلبه ارتياب
يقسم ٥ بحقق العهد الذي لاسحق والميثاق معه والوعد فيه ٥
وانه الاب الوارث للخلف القايم مكان ابيه ٥ ويتقرر ما اخول
الشعب المختار بالنسب الصريح ٥ من اتقيا الابا المختارين وعند
الاتقيا بظهور المسيح ٥ علم ان لا فسحه لمن امن بالله ورسله
وصدق بالقيمه والحشر والملكوت ٥ ان يشرك بهولا المخصوصين
بالرسالات والنبوه وخدمه القدس ورتبه الملكوت ٥
من ساير الامم والشعوب في افاق الارض احدا البشر منهم ٥
اذ لم يوجد الرب عدل بالنبوه في وقت من الزمان عنهم ٥
ولا منح سناهذه المنزله من ان يتقي الى العلي بايمانه مثل
ملكيزداق حبر الله العلي وايوب الذي فاق بالتقى اهل زمانه ٥
لان ملكيزداق الحبر من ولد لبغان بن حام الذي عق اباه ٥
وايوب الصديق من ولد عيسو ابن اسحق الذي ابغضه
الرب واقصاه ٥ ونص موسى على القايم بكلمه الله بعده
من ولد يعقوب ٥ وازال الشكوك والدعاوي وحسم اطماع

الامم والشعوب ه وان كان الله الان قد اخذ من كل منهم
بابين نصرانيه وقرب اليه من الامم من امن به واعترف بالمسيح
وخلط الاسباط في الهدي والتقى بين الشعوب والقبايل وجعل
الحظ والزلفه للمومنين العاملين لثواب في الاخره غير ذلك وشمل
الفضل ساير الناس في المشرق والمغرب ه وادال عنهم الخصوص
بالايمان والنبوه والملك والنسب ه وقد كان الله اعطاهم
عند الرضا كل مطلوب ه وعلاهم في القديم على ساير الشعوب ه
ودبرهم تدبير الاب والاولاده . وحذرهم سخطه ونصرهم مراره
وضربهم اذا عصوه . حتى يعودوا الى مرضاته ه واذا اقلعوا
تعطف عليهم براْفته حسب عاداته ه وارسل اليهم الرسل
وانزل عليهم الكتب وخبرهم بالمسار والمضار في حقب
بعد حقب ه وعرفهم السنن والوصايا والقضايا وبين لهم
ما يكره ويحب ويذم ويرضى ه وما يستعمل ويهمله وما
يوكل ويترك ه وما يذبح ويقرب ه وما يحرم ويلهب ه
واظهر لهم المعجزه ويسر الصعب في المعوره وعذب لهم
المر ه وكشف عنهم الضره وانبع لهم الما من حجر
مقطوع ه والبسهم ثيابا لا تبلى واحدة لا تنقطع ه وكانوا

شعب الله المنتخب المختاره يضي لهم بالنور بالليل ويظللهم بالغمام
بالنهاره ويدعى اله الخلايق اله ابايهم في الشعوب ه اله
ابرهيم اله اسحق اله يعقوب ه ورعاية الله بهم محيطه ه
وعنايته عليهم منبسطه ه حتى عدلوا عن الناموس واهملوا
السنن والوصايا ه وقتلوا بايديهم الانبيا . واهانوا الابرار
والازكيا ه واستمروا على ركايا الطغى ه وانهمكوا في بلايا البغي
ثم ارتكبوا الجريره العظيمه ه فحلت بهم النقمة الاليمه ه
وحصلوا باسخاطهم الرب وصلبهم المسيح وتكذيبهم النبوات
تحت الغضب والبلا والمقت والخذلان واللعنات ه واقصاهم
الرب معاقبة هذه الذنوب ه وادنا اليه من اطاع من الشعوب ه
كما قال موسى النبي من قبل ارتسا قلم السببيه اجرايا مالم ه اذا
اغضبتم الله ربكم بعمل ايديكم ه وقال داود من اجل فعلهم سخط
الرب والنار اخذت يعقوب والغضب صعد باسرايل
لانه لا يومن ولا يرجى الخلاص وقال اشعيا النبي ويل للشعب
الخاطي العظيم الظلم ذا الزرع المخالف والبنين المفسدين
تركوا الرب واغضبوا مقدس اسرايل ورجعوا الى خلفهم
وقال هوشع النبي طلبت اسرايل عبد الله واستعملت الخبث

كذلك ينزع البركه منك ويفرقك في البلدان وقال السليح المويد بولص
كان فيهم كسر لعقولهم ومذاهبهم جبراه وعرفوا الله فلم
يمجدوه . ولم يقروا له كما يحق لله الحميد واستبدلوا بمجد الله
الاله الذي لا يدوم . ولذلك خذلهم الله وتركهم واقام
اتباع الفضيحه والهوان وصاروا بالابعاد كالصدف الذي
كان فيه در مكنون . يحفظ ويعز حتى يخرج ما فيه من الجوهر
ياخذه اخرون وانتقل العز معه الى احديه . وبقي الصدف فارغا
مرذولا وهذه صورتهم في الخزي والخيبه . لا خيب الله الطالب
امله . فان سال سايل كيف اختار الله خالق البشر وعالم الخفيات
وعواقب كل امر قوم اصطفاهم وجعلهم شعبه . وارسل اليهم
امناه وانزل عليهم كتبه وبث فيهم وصاياه وقضاياه ونواميسه
واعطاهم الارض الصالحه والبيوت المقدسه . وبشر العالم
ابنائه لهم واباد اعداهم واعلى فضلهم ومللهم على اباءهم
ومكنهم وكثر خيراتهم . وكمل فيهم الوعد وجدد معهم العهد
وهو الحليم يعلم انه سيبعدهم وينتزع الموهوب ويطردهم
كيف يشرد الله الشعوب اذلهم واقصاهم الزمن الطويل وجدلهم
ثم جمعهم من بعد وجعلهم الامم المنتجبه . واعطاهم الذين

الدين والملك والعز والغلبه . وقد كان عالما في الاول انه
سيديهم ويحبهم ويجمعهم اليه ويخولهم الرضا ويغفر
ذنوبهم . فالجواب المقنع الرجوع الى قول الرب على السن
الانبيا المنتخبين واستماع الوحي المنزل اليهم مع ملايكته
المقربين مثل قول اشعيا النبي والذين لم يخبروا باسمي الرب
ولا يسروا به يسطون اليه . والذين لم يسمعوا به يسمعون ويطيعون
ويستحقون الدخول في الايمان باسمه . وقول داوود النبي
والشعوب الذين لم اعرفهم خدموني وسمعتني اذان لم تكن تسمع
لي والبنون الغربا اطاعوني وتركوا طرايقهم وتبعوني . وقول
هوشع النبي في الاصحاح الاول ما احب الشعوب الذين لم اكن احبهم
من قبل والذين لم يكونوا شعبي فيما مضى واسميهم شعبي ويدعونني
الها . وقول اشعيا قال الرب ها انا اجمع الشعوب من شرق
الارض ومغرب الشمس واسكنهم اورشليم ويكونون لي شعبا
بالحق والخيوره . وقول ميخا واجمع المبدد من الشعوب والذين
لم يكونوا عرفوني واضمهم الي واجعلهم شعبا واحدا عظيما .
والقول ان الله تعالى اسمه ملك ديان يرفع ويضع . ويدني

ولقضى ويولي ويبتلي وينعم وينتقم ويهب ويسلب
بمشيته العاليه وقدرته النافذه وحسب اعمال العباد
في الايمان والكفر والجحود والشكر والصلاح والفساد وتدبيره
عن الناس مستوره وتعطفه عليهم بالنعمة مشهوره وهو
الجواد كريم رووف وعدل متفضل رحيم منصف لا يعاقب
العبد على ما يعمله من سوبيته قبل ان يرتكب الذنب ولا
تخليه من التبصير والتنبيه على ما اصلح وقرب واحسانه
في الامهال مشهود وتركيبه الاستطاعه في العباد من جود
فمن اطاع واستبصر واناب واستغفر اجزل له الثواب
ومن امتنع واستكبر وطغى وكفر انزل الله به العذاب
وكما عظمت عقوبة من كفر الانعام واستوجبوا لعظم خطيتهم
الانتقام حصلت للطايعين رتبة الاقتراب واستحقوا
بحسن الاجابه بلوغ المجاب وعادت بسقطة الناكثين
بحسب وقعتهم صعبة وصارت مساعي الراغبين بوفور
حظوتهم موجبة ومن العدل ان يبعد الله القريب اذا
عصاه ويدني بالانقياد والتوبه من كان اقصاه ليخشى من
عصى اليم العقوبه

عصى اليم العقوبه ولا يقنط المسي من نعيم القربه وقرب
الله المنعم بالرحمه من اطاعه من الامم وفتح لهم ابواب الوصول
واسعفهم بالنعم لما دعاهم الى الايمان فاستجابوا وعرض
عليهم الرجوع بالتوبه فانابوا وانزل اليهم الانجيل المنير
لوما بالكمال فامنوا والزموا الصوم والصلاه والمحبه والرحمه
فادعنوا ووعدهم بالقيامه من الموت فصدقوا وتوعدهم
بالدينونه والحساب فتحققوا وامرهم باعمال الخير فسارعوا
طايعين ونهاهم عن افعال الشر فامتنعوا سامعين فصاروا
المخصوصين في الدنيا بالبركات والمخولين في دار البقا وراثه
الملكوت كما قال اشعيا النبي ويفتح الابواب ليدخل الشعب
المجتبى من الشعوب الشعب الذي اختاره الله الشعب الذي
يحفظ وصاياه ولا يهمل ايمانه الشعب المتمسك بالحق والصدق
يخلص بالسلامه الى دهر الداهرين وقال صفنيا النبي
في الاصحاح الثالث عشر ولعد ذلك ان تعطي على الشعب حتى
يدعوا اسم الرب ليعبده بنير واحد والعدا الكبر والعظمه منهم
واسكن جبل قدسي شعبا متواضعا يتقدس اسمي وقال ملاخي

ما لاخى النبى والدين اجبتهم من الشعوب وخافوا الشمى
اضى لهم نورى واشفى سقمهم واحل فيهم وبعزحوب

الفصل الرابع من الباب الخامس اقامه الحجج الصادقه
في النبوه والشهادات الناطقه بالبرهان الصحيح

انشا الله تبارك وتعالى الخلايق بالحكمه والعقل واجزل
عطاياهم بالنعمه ودبرهم بالعدل • وركب فيهم العقل
والاستطاعه وفسح لهم في المده والامل • ومكنهم من
الاستبصار والعلم وملكهم القدره على العمل • وبصرهم عوايد
الانقياد باخلاص اليقين والتواضع للبر • وحذرهم عوادى
العناد ووبال الجهاله ومضره الكبر • واحمدهم عاجل
منافع الصلاح باكتساب الخير واجتناب الشر • واشهدهم
اجل مواقع الجزا الى من انبها من اعيان البشر • واراهم في
خلاص نوح من الغرق لما تمسك بالتقى والطهاره • فاعطى
ابراهيم البر والايمان والبركه والخيرات المختاره • ونجاه
لوط من النار لما جانب الفساد وامتثل الامر • وتعويض
ايوب مضاعفه المال واعاده لما صبر • وتحويل العقوب
بالهدى والتواضع والمحبه والبركه والبكوره •
ونقل يوسف من العبوديه الى الملك لما اظهر من العصمه
واعتقد الحبوره • وتشريف داود بالملك والنبوه لايثاره
الخير والطرايق المرتضاه • اثابه بما الطاعه وعقبى الجميل
وتتابع الاهتدا الموافق رضاه • واوجدهم افعاله فيمن عصا
وقتل وفجر وتمرد • وطغى • ومن جهل واضل واعتدى
وعاند وتكبر وبغى • واظهر لهم في اخراج ادم لما عصاه
بالشجره الى الشقا من دعه الفردوس • وتعذيب قابيل لما
قتل اخاه • ببلايا الخوف والرعشه واكتساب النحس •
واباده القرون الاولى عند الفساد بالنسا لغرق الطوفان •
واهلاك القرون الثانيه لما تمردوا مع الركون لحرق النيران •
وتغريق فرعون واشياعه لما تغولوا • وخرجوا الى طلب الشعب
وقتل ملوك الجهاله وامم الضلال بيدى موسى عليه السلام •
ويشوع بن نون بالحرب والعاد حام • وعبسوا باللعن والتخطا
عند استعمال التكبر • لبروا حلول العقوبات في الدنيا من
ارتكب الفساد وطغى بالتجبر • وليعلموا ان الله يريد منهم الطاعه
والمساعى المحموده •

ولا يغفل عن الجزا عن الاعمال وان كثر الحلم واطال المده
وكان الايمان في زمانهم الاقرار بخالق يملك المراد ونهايه
صلاحهم الكف عن الردي والعفه عن الفساد وليغني هدا
القليل من تعديد الكثير من امثاله ويلغي في الاعتبار دلاله الشي
على اشكاله ووضع الكريم اساس التدبير على حق يمارح الانعام
وراى الارشاد بالرسل والكتب الى ما تجاوز الاوهام ليعرف
مرضاه المطاع وحوالة الاحسان والبهجه ويظهر العدل
ويشتهر الفضل وتلزم الحجه ودرج العباد في العالم والعلوم بتدريج
التربيه من حال الى حال فلما انتهوا الى معرفه حد الاوامر وليز
الصحيح من المحال ارسل موسى وهرون اخاه الى مصر لاخراج
الشعب وانزل الحكيم كتاب التوراه بقضايا القصاص والكتب
وتابع الانبيا واحدا بعد الاخر بحفظ الناموس والنهي عن الفساد
والداله على نجي المسيح والرمز على اسرار المعاد واختار شعبا
واحدا اظهر فيه الايات لمن اعتبر وحمل النعم والبلوى
هدى ومواعظ لمن امن وكفر كما يهدي الاب اولاده بتقويم
اصعبهم قيادا ويودب المعلم صبيانه لصرب اكبرهم فسادا
لبيسا هدوا

101

لبيسا هدوا البا قون منافع القبول ومضره الامتناع فيسارعون
الى الصلاح وينقادون بالنظر والاستماع وعند بلوغ العالم
الى مثل حال الانتهاء في كمال العقل ارسل الله ابنه الحبيب
لاكمال النبوات وتصديق الرسل وانزل الانجيل بوصايا الحياه
والبيان الصريح وانار العالم بنور الحياه ايسوع المسيح مثل
شروق الشمس المجلي ظلام الليل بضو النهار والهدى المتنبي والما
الشايع في الوجود والاشتهار كما قال صفنيا النبي عليه السلم
ويضي نور البيان ويأتي ضيا الصباح وكان مثال الدجا سحاق
الطاغوت على البرايا لتنبسط الشيطان بالغوايه ولتسلط
الموت بالخطايا فلما جدعوه ايسوع المسيح كالنور المطارد
سواد الطلام وبقي ضوها مثل الصباح باتي عود المسا
في التمام وظهور ايسوع المسيح لخلاص العالمين مولود بالجسد
من الام العدري بنت داود وابراهيم على الموعد والعهد وشيط
الخير سليط السلم ضيا البر شمس البيان قاهر
الموت فاتح الكفر كاشف الظلم دافع الشيطان حرز

خرز من عبودية الناموس وموت القصاص وذل الغضب وفرح
الجنود الروحانية برد الخاطين الى طاعة الرب • وهدم
سلاح المرا والتجرب وساوى في الحق بين الامم • وحد المنافق
مع الشعوب وصرف عنهم غوايات الظلم • وقرب بنفسه ليحمل
الخطايا وتصديق النبوات عليه • وقام وصعد الى السما ليحقق
الاشارات اليه • وليعود للنشر والحشر والجزا يوم المداينه
بالاعمال • وتمييز الاخيار من الاشرار على اليمين والشمال •
كما وعد مثل البرق اللامع من الشرق الى الغرب • وليدين
الاحيا والاموات وتتم قضية الرب • فولدته مريم العذري
الطاهره من كل دنس بحلول الروح وقوة العلي عليها قديسًا من
روح القدس ودعي ابن الله • وابن داود كما قال جبريل في
البشرى • وملك على بيت يعقوب فانتشر الملك في جميع الورى •
وكان المولود ربا ومخلصًا ومسيحًا • كما قال الملاك للرعاة ليلة
الولاده نصًا فصيحًا • والجبار الكامل والسلطان المويد والاب
الموفق • كما قال داود النبي عليه السلم وانسانا الله معه
كما قال اشعيا

وانسانا الله معه • كما قال اشعيا النبي في تفسير عمنويل • وملكًا
وربًا ونورًا وشمسًا لما وصف اسرايل ومن تبع ابرهيم
وشعب يعقوب وسبط يهودا وبيت داوده • كما اوجب
النبوات والنواميس وسائر العهود والوعود • ومن بيت لحم
وقرية صهيون وجبل القدس بيروشليم • كما قامت عليه
البينات • وشاعت اخباره في الامم وهو متحجب بروح القدس
كما قال داود واشعيا انه مسيح بدهن الفرح افضل من المالكين
والاشعيا • ومولود من البتول الزكية بلا ازدواج البشريه
كما قال اشعيا في اعطا اخبار الاية الجليلة • وابن الله
وابن البشر كما قال سيدنا بحلول الطاهره ان المولود
من الروح روح والمولود من اللحم لحم • وكلمة الله
الازلي المتحد بالناسوت كما دل الانجيل المبين
وابن الله الحي كما شهدت التلاميذ واعيان المومنين
لحي وفي اليوم الذي بني عليه خلق البني من الزمان والشهر
والسنة التي حددها دانيال عن جبريل في التاريخ
المشهوره وعلى ما قدم من الشهادات وبين من
وثيق المعاني في فصل اساس هذا الكتاب من

الباب الثاني ونا ذكر الدلالات عليه من التوريه وكتب
الانبيا مع حفظنا الانساب لاجله منذ ابتدا التوالد
الخليقه وانه الموعود السالف من النبوات نبوات الانبيا
والطاهره وظهر اثاره في الدين والدنيا والممالك والملوك
والامم وعد الله ابرهيم ووعده اسحق وعاهد يعقوب
واقسم لداود ان يرعهم تتبرك الامم والشعوب وبهم
يكمل الوعد الموعود واختص يعقوب بالمحبه ونقل اليه
البركه والبكوره ليخرج منه البركات وبكر القيامه من
العتره المذكوره وقدم قبيلة يهوذا على ما في الاسباط
من الفقه والحكمه وعمل فيه الزمان وتقريب القربان
والقيام بتولي القسمه ووعد ان يهوذا خلف ذا الاب وارض
الميعاد وقال انه يتسلم الارض بعد يهوذا ليقوم بحاربه من
وشرف داود بالنبوه والملك وتجدد الميثاق والعهد واقسم
ان يقيم زرعه امامه ويثبت كرسيه الى الابد وارسل
جبريل الملاك مبشرا بولاد المسيح من مريم العذري وانه يعطى
كرسي داود ابيه ويملك على بيت يعقوب بلا انقضا
قال الغلام في نبوته تشرف كولب بن يعقوب ويقوم

وا

راس من اسرايل وقال داود من صهيون يظهر الله
الاهل المحمود وقال ايضا وفيها يطلع قرن لداود وسير
مصباح لمسيحه ويلبس اعداه البهت وحوله يضا عليه القدس
وقال ايضا والله نظهر كلمته في يعقوب سنته ووصاياه
في اسرايل وقال ايضا عصا قوته سيبعثه الرب من صهيون
ليتسلط على اعدايه وقال ايضا ويصلي بذكره ويبارك ويذكره
في كل وقت وقال ايضا واختار قبيلة يهوذا جبل صهيون
الذي احبه وبنى على العلو مقدسه وفي الارض الى الابد
وقال ايضا ويولد بصهيون رجل جبار وهو يبسطها وقال
ايضا ويورثها عبده ومحبو اسمه يسكنوها ومنها
ليعطى اسرايل خلاصا وقال اشعيا النبي واخرج زرعا
من يعقوب ووارثا من يهوذا ومن صهيون يخرج الناموس
وكلمة الله من يروشليم تظهر وهي تدين الشعوب
وفي ذلك اليوم ما يتفرع من اصل ايشى يكون راية للامم
وعليه الشعوب تبحث وباسمه تبشر وهو يجمع
المتفرقين منهم ويطلع الباقي من جنس ايشى تتفرع
كالغصن من الاصل ويرد صهيون يخلص روح الله

عليه الى الابد وقال ارميا النبي واقيم لبني اسرايل من بيت
يهودا سنة جديدة لا مثل التي كانت لابايهم من قبل
وقال ايضا لا اخلوا لبني داود من ملك يجلس عليه الى الابد
وقال واقيم لداود صبا البر والحق ويملك ملكه بالعدل
والحكم ويعمل بالدين والحكومة في الارض وفي ايامه يخلص
يهودا واسرايل يهدا واسمه المدعوة الرب زكانا
لذلك قال الرب من زرع داود اخذ سلطانا على بني ابرهيم
واسحق ويعقوب وقال يوايل النبي وفي تلك الايام يظهر
الفاروق المخلص في جبل صهيون وبيروشليم وكل من يدعوا باسم
الرب يخلص ومن بيته يخرج عبر ويسعى ومن صهيون
يدين ومن يروشليم تعلو صوته وقال عاموص النبي في
تلك الايام اقيم مضرب داود الساقط واجمع اليه
الشعوب الذين يدعى اسمي عليهم وقال ميخا النبي ومن
صهيون تخرج السنة وكلمة الله من يروشليم تظهر
ومن قرية يهودا يقوم السلطان على رعي اسرايل
ويرعى الشعب المختار الى ابد الابدين وقال سحريا النبي
سبحي وافرحي يا بنت صهيون ان الرب يحل فيك

ويملك على الشعوب الكثيرة الى الابد وقال ناحوم النبي ها رجل
المبشر على الجبال مسمعا وشدته قوية وقال حجي النبي وفي الرابع
الرابع والعشرين من الشهر التاسع وقال الرب يثبت اساس
هيكل الرب ومن هذا اليوم وما يتلوه ابارك في الشجر
التي لم تكن تثمر فتنموا وتثمر وقال دانيال النبي والى سبعة سوابيع
واثنين وستين سابوعا يقيم بنوا اسرايل بيروشليم وبيت
المقدس واذا تمت المدة ظهر الحق في العالم وارتفع
الوحي وانقطعت النبوة وجا المسيح طهر الطهور ويقتل
المسيح بيروشليم ولا يكون مسيح اخر وبعده تعطل مدايح
بني اسرايل وتبطل قرابينهم الى دهر الداهرين وقال
وفي ذلك اليوم اشرق قرنا من اسرايل وافتح
فاه بينهم واقيم عليهم داود عبدي راعيا يرعاهم
ويتسلط فيهم الى الابد واضا العالم بالمسيح نور
البيان ومصابيح الهدى وبطلت مصايد الشيطان
ومكايد السحر وموارد الردى وامتلات اكناف الارض
البر والتقوى والسلامة والالفة واجتمع اكثر الامم
على الايمان بالمسيح تعالى والارتقاب والزلفى وتحرر التابعون

من رق التعبد وتخلصوا من قضايا القصاص وصارت
للحظوة والعاقبة الحسنى لمن اطاع الله واحسن الاخلاص
واستجاب لدعوة الحق الملوك والحكما والقبايل والشعوب
ودخلوا الى الدين واغتبطوا بالرشد وثابروا على ادراك المرغوب
وحصلت البركة والدعوات لاشياع المسيح في كل قبيلة وبلده
وصحت العهود وشوهدت الاثار ولم يخلف الله فيما وعده
وتمت النعمة على كل الطايعين لله من ساير الامم وعمت السعادة
للشعوب المنقادة بحيازة سنى القسم وقامت البينات على
ظهور المسيح بالموجود في الكتب من حكايات انبياء بني
اسرائيل عن وحي ملايكة الرب واتضحت الشهادات
بقيام المسيح من يهوذا احد اخوة الاسباط وزوال
التقدم لمخالفي امره وشمول اتباعه ببهجة الاغتباط
ووجود المطلوب بالنسب المحفوظ والزرع المبارك والنسل
المذكور وشوهد ايتلاف الامم والشعوب على مرضاة
الله بالسعي المشكور تشهد التوراة ان الله قال لابراهيم
واسحق ويعقوب ان بزرعهم تتبارك كل الامم والقبايل
والشعوب وقال موسى النبي ان الله يقيم لكم نبيا من اخوتكم

مثله ويجعل ذلك منه ويهلك بالانتقام من خالف قوله
وقال اسحق ليعقوب ان الشعوب تسجد من يزرعه والامم
له تتعبد ويكون على اخوته رئيسا وله قبايل الشعوب تسجد
وقال يعقوب ان الله جعله لجماعة الامم والشعوب
وانه يتناسمه في المشرق والمغرب والشمال والجنوب وقال
داود انه الملك الثابت على كرسيه الى الدهر ويبراه كل
الامم وجميعهم يسبحونه على الظاهر والمستور وقال اشعيا النبي
ان الروح يحل عليه وينطق بالعدل للشعوب ويبذل نفسه
لخلاص الورى ويحمل الخطايا والذنوب وقال ارميا النبي انه يسير
البر ويملك بعلم ويسر القلوب والارواح ويبيد الجبورة في
الارض ويظهر السلامة والصلاح وقال ميخا النبي انه
يرد الامم الى الله ويجمع القبايل والشعوب ويرعاهم
باللين والسلامة ويعطل ذلك الان الحروب وقال هوشع
انه يطهر الشعب المقدس الذي يعمل الخير ويوثر العدل ويوكد
الامانة بين يدي الرب الى الدهر وقال اسحريا النبي انه يولف
بين الامم ويعلم السلام ويزيل القتال ويملك عليهم الى الابد
ويوخر الاجر عن الاعمال وقال ناحوم النبي يكثر الشعوب

والامم ويلزم الظلم وينهى عن الاثم وتملي الارض بمعرفه الله
ويحي الابرار بالايمان والعلم . وقال ملاخي ان نوره التي يضي للشعوب
ويشفي الامم من الاسقام ويولف قلوب الاباء والبنين ويظهر مجده
لجميع الانام . وقال دانيال انه اعطي الوقار والملك وكل الامم له
تتعبد وتبطل ساير ممالك الارض وتثبت ملكه الى الابد .
واتفقت هذه النبوات والدلايل والعلامات السابقة بظهور
المسيح من نسل داود وزرع ابرهيم صادقه . واجتماع اليهود في
الى يروشليم من كل الامم والشعوب . واستيلاهم بزوال الجلا
وشمول الدعه على اوطان يعقوب . وتحقق وعد اسرايل
ليهودا في قديم بزلته . وتوعد دانيال عن جبريل الملاك لي
نبوته . بانقطاع الوحي وانقطاع الملك والقرابين ذبايح
الستة . على مسموع الاخبار ومشهور العيان زها الف وماي
ايتف وستين سنة . وكان ميلاد المسيح في اليوم الخامس
والعشرين من كانون الاول الشهر التاسع للعبرانيين والثالث
للروم في الحساب المعمول . وفي سنة ثلثماية واربع لاسكندر
بن فيلبس . ويقال سنة ثلثماية وعشره . وفي سنة خمس واربعين
للروم ايام قيصر الثاني . وسنة خمس الف واربع ماية وتسعين لادم
اثنين واربعماية

كما قال يوحنا . ان الفردوس كان مغلقا الى ان فتحه الابن بعد دهرها
بهوان الصليب . وتاول المفسرون امر الله لموسى ان يجعل التابوت
خمسة اذرع ونصفا . الطول في العرض والسمك مثل لكل ذراع
منها الفا دلالة على انتهي مدة الناموس واسننا والمجدد
للتمام . ووافقت السياقة ظهور المسيح في المحدود من الايام
واوجب الحساب على استقصاه الموجود في التاريخ القديم
من ادم الى طيطوس الرومي مبيد اليهود بالقتل العظيم على ما
وصف يوسيفوس الحكيم . خمسة الاف وخمس ماية واربعين
سنة . وكان قصد اورشليم بعد الصلب بعشرة سنين
ونصف مبينة . وكان بين ابرهيم وخروج بني اسرايل من
مصر اربع ماية وثلثين سنة . وبين خروج بني اسرايل
من مصر . وبنا سليمن البيت بيروشليم اربع ماية واربعة
وثلثين سنة . وصابات نبي دانيال التي سمعها من جبريل
الامين سبعة وستين سابوعا اربع ماية تسعة وستين سنة
وجدتها في التاريخ . لثمنية من ملوك المشرقيين ماية احد
واربعين سنة . وثلثة عشر ملكا من المغربيين ماية
سبعة وستين سنة . وملكين من الروم اثنان واربعين سنة

٥٥

إلى ظهور سيدنا المسيح ومقامه ثلث وثلثين سنة على البيان
الصحيح وكانت رويا النبي في اليوم الرابع والعشرين من
نيسان في الشهر الأول في سنة احدى وعشرين للنبي عليه السلام
في حساب المحصرة وعلا اليهود بعدها إلى يروسليم
سبع واربعين سنة وقام يشوع بن يوصاداق الحبر الممسوح
باعادة رسوم السنة وجددوا البيت مبنيا بامر
من اطلوداريوس الملك وكملت السوابيع التي اوحى بها
جبريل الملك وتتابعت السوابيع التي حدها الملاك
لتمام الخطايا والآثام ووعد بعدها بظهور المسيح
عند تناهي ايام التمام ولبث اليهود بيروشليم الى
ملك الروم وولاية هيرودس بالجبابرة والكهنة ورؤسا
متسلطين على بلاد القدس وجددت الشهادات
على مجي سيدنا المسيح بعد الظهور وصحت حقايقها بالوجود
وسقط شبهات الغرور شهد الانجيل الطاهر بقول
جبريل الملاك ليوسف خطيب مريم ام المسيح ان المولود منها
قدوس وحملها اياه من الروح شهد الرعاة الذين جاهم
الملاك انهم عاينوا المسيح مولودا ووجدوه في المغار

بلغ قراءة

107 23

مقموطا ووقعوا بين يديه سجودا وشهد المجوس
انهم راوا الكوكب الطالع ليلة ولادته بارض الفرس
وساروا على روسهم من بعد المسافة إلى بلاد القدس
وانهم شاهدوا المولود من العذرى فسجدوا بين يديه
واستصحوا امره بالمعاينة وقربوا القرابين اليه
وشهد المشهور من قتل هيرودس اولاد اليهوديين
لما انه سمع بميلاد المسيح وقدر اتلافه في جملة
من يقتل ويظلم وشهد سمعون اسيرا الممنوع من
الموت الى ان يعاين المسيح الرب انه راه محمولا في
الهيكل واخذه على ذراعيه وحمد الله كاشف الريب وشهد
يوحنا بن زكريا انه نزل من السما ليدعو إلى ملكوت الله
كل العباد وان الله عرفه اياه وارسله امامه ليصلح
سبل الارشاد وانه سمع الصوت من السما بالاشارة
اليه وراى روح القدس يوم العماد يرفرف عليه
وان الفرحة بمجيه قد كملت والنعمة بيسوع المسيح
شملت وشهدت التلاميذ الاصفيا الثقات ومن اتبعهم
من الابرار بما سمعوا من الوصايا والامثال وعاينوا من

اعني الهيكل الذي [illegible]

الحياة
الآيات والآثار ٥ وقول سيدنا انه ضيا العالم وباب
وفوز النجاة ٥ والطريق الحق الى ملكوت الله والراعي الصالح
حافظ رعاياه ٥ وان الناموس من موسى الى يوحنا ونعده
نطلب ملكوت الله ٥ وان النبوات كملت بظهوره ومتمما
دلت عليه لاجله الانبيا ٥ وان البشارة تنبت باسمه
على ايديهم في جميع الامم بالايمان والتقى والتوبه ولكون
الافتتاح من يروسليم ٥ وقوله ان الاب يشهد انه ارسله
والروح الفارقليط يشهد له ويوحنا يشهد وصدق
قوله ٥ وهم يشهدون انهم يحققوا اعماله ٥ وكملت الشهادة
بوجود الدلالات واختتام النبوات ٥ وشملت السعادة
بعموم الايمان واستعمال الخيرات ٥ واشرق في العالم نور
التقى واضات للعالم مناهج الرضوان ٥ وتحقق الخلق
ظهور الحق وتهتكت زخارف الطغيان ٥ وتظاهرت صحة
الهداية مذاهب العقل والحكمة ٥ وتكاملت بمعرفة البر
مواهب الفضل والنعمة ٥ وزال الارتياب بظهور المسيح عن
الناس ٥ وتجلت بمسموع البيان ومنظور العيان شكوك
الالتباس ٥ وصحت نبوة داود ان الهنا يترحم علينا ويباركنا

108

ويظهر لنا وجهه ٠ ونعرف في الارض طرقاته ٠ وفي
كل الشعوب خلاصه ٠ ونبوة اشعيا ٠ ومن عارفا
بالله فليصدق بالله وبمن ارسل ٠ ويخرج من الظلمه
الى النور ٠ واصر على البهت والانكار الخالفون من الاشقيا
اليهود ٥ لاستفحا انهم العود بعد المري واستحسانهم
المقام على الجحود ٥ وتباين اراهم في التزام الخطاه وتباعد
اجتماعهم على تسليم القياده ٥ بعد اظهار التمادي في الجموع
والتناهي في المناصبة والعناد ٥ وتنافر نفوسهم من
غضاضة الاتباع لما اباه من تفريع الخصوم ٥ وكراهتهم
بعد سابق الاختصاص الانحطاط الى رتبة العموم ٥ واقتصارهم
على الحياة البهيمية في عاجل الدنيا القصيرة ٥ وتصورهم ان
نائل الحديثة باجسادهم وانسابهم مضيره ٥ يتحلون الطيبات
الزايلة باسقاط الحياة والمراقبه ٥ ويستبعدون ما نوعد
العصاة من اليم المعاقبه ٥ ويستحلون اخذ اموال الامم بالبخس والربا
والحيله ٥ ويستحلون اخذ السبايا بالشهوه وغلبه تسلطهن بلا
عله ٥ ويعتذرون بالتعامي عن الكشف ٠ السلامة من موعود
العقاب ٥ ومغالطة العقل من اقوى دلايل الجهل واشد

الجواب للعذاب ۰ لأنّ معاقبة العالم إذا ناصب الحق وتعمّد
الخلاف ۰ أصعب من عقوبة الجاهل إذا لم يعرف موجب الابتلاء
كما قال سيدنا المسيح ۰ أنّ العبد الذي يعرف إرادة صاحبه
ويخالف كثيراً يعاقب ۰ والذي يخالف هوى صاحبه من غير
علم بما يريده يسيراً يضرب ۰ وأقام أحبارهم وكهنتهم
على التمويه بالأماني الكاذبة والدعاوي الكاذبة والتسويف
بأباطيل الاحتيال ۰ وأطماع أتباعهم في انتظار المسيح ۰ وتقريب
الأمر في الظهور ۰ وأعمال الحيلة في خرص الأراجيف ۰ وإيراد
الأخبار بالمحال والزور ۰ وتصحيف ما أتى في الأنبياء ۰ من النبوات
وتفسيرها بالمستحيل من تأويلات الأدعياء ۰ رغبة في الأمر والنهي
والعز والرياسة والتبجيل ۰ ورهبة من الحصول تحت الخطر
والتعبد بوصايا الأجيال ۰ كما قال أشعيا النبي توبخهم أولئك الذين
يصيّرون النور ظلمة والظلمة نوراً ۰ ويجعلون المرّ حلواً والحلو
مرّاً ۰ يحرقهم النار الموقدة تنزل عليهم ولا تطفى لأنّهم بدّلوا
سنّة الله وبدّلوا وصاياه ۰ ويحرّف المتبوعون من رؤسائهم أن
يصيروا تابعين ۰ وأن يخطّ علماؤهم إلى رتبة الصبيان في
التعليم خاضعين ۰ وينقلب الأمر منهم مأموراً ۰ ويعود القاهر

18

109

بعد الصولة مقهوراً ۰ ويرى الحاكم نفسه محكوماً ۰ ويصير المحمود
في جموعهم مذموماً ۰ وامتنع كبارهم من الإقرار بعد الإصرار
جدار الجدل ۰ وتزيّا أوساطهم العقلاء في العلم من كلفة العمل ۰
وثبتت صغارهم بغباوة الرأي على الطمأنينة والبلادة ۰
يتعللون بالمسموع من الوعد ويتبعون ما ألفوا من الاعتياد ۰ وأركنوا
يتمتعوا بلذات النفوس واشتغلوا براحة الأجسام ۰ واستسهلوا
العقوبة بالذلة والانقياد ۰ واستحلوا أرذل الأقسام ۰ وأغفلوا
واجب العلم والعمل ۰ ورقدوا في سكراتهم لا يستفيقون ۰ وأهملوا
الاهتمام بالرجاء والخوف ۰ وطرحوا المعاد ولا يتذكرون ۰ قد
أذهل عقولهم الهوى المغوي فلا يرعوون ۰ وأبطل علومهم
الغيّ المهوي فلا يستمعون ۰ كما قال أشعيا النبي ۰ أنّ عقل عاقلهم
يذهب ۰ وعلم العالم منهم يبعد ۰ وأنّ أغنياءهم والمختارون
منهم التصدّر في المجالس للكلام ۰ والتملّك التدبير في جباية
الأموال ۰ والتسلط في قضايا الأحكام ۰ وأقاموا جاه
التسوّف بأسباب الزور ولباس الرياء وأحاديث الكذب
وأظهروا وجوب الصبر تحت الغضب إلى أن نعطف عليهم
الرب ۰ واستعملوا النفاق واستمروا على النهب واتبعهم

الباقون على سبيل الاقتداء وحرموا انفسهم حد الهداية
ومنعوا بالمكر والتضليل اراد الاهتداء كما قال سيدنا المسيح
انهم يبا فقون ويحثون ويدعون بدارا ويرون الناس
ظاهرا عدلا وتقيا ومن باطنه ظلما وريا وهم قلاة
عميان يحرمون النق ويبلعون الجمال يشبهون قبورا
مجصصة يرى ظاهرها حسنا وداخلها ذل نجاسة
الويل لهم اخذوا مفاتيح المعرفة وما دخلوا ومنعوا من
اراد الدخول الويل لهم يشبهون قبورا مندرسة يطاها
الناس ولا يشعرون وقال النبي اشعيا اضل امتي الذين يقدرون
انهم اليهم يحسنون وافسدوا طرق سبلهم وقال
الرب يحاكم شيوخ الشعب واشرافهم ويقول لماذا
صرتم تشعبي واحزنتم قلوب المساكين الويل للمغتبطين
براي انفسهم والذين يركبون للظالم رشوه ويرفعهم
النار المهلكة فعلها بيابس الحشيش وقال هو شيع النبي
خشيتهم منعهم من الرجوع الى الله هكذا يقول الله ربكم
ترون انكم تقصون الحق وتعلمونه للناس وتامرونهم به
وانتم تقضون بالجور والحنث وصرتم فيحا منعوته

املا يزلون

٤١

لمنزلة المنتشر وقال علما ولم يا شعب اهل لول والذين ظنوا
خلاصا منهم حاد ول وقال النبي نحا هكذا قال الرب اسمعوا
الان هذا يا روسا يعقوب وسلاطين ال اسرايل ايها الشعب
الخبيث الذين يبدلون الحق ويعوجون المستقيم الروسا بالرشوه
يحلمون والكهنة بالاجرة يعلمون والانبيا بالفضه يعرفون
وعلى الله يتكلمون ولو تيقظوا لصلاح امرهم وتنبهوا
على صواب رشدهم وتاملوا ابوات سبلهم وعدلوا عن ضلال
تمردهم وتبينوا ما زال عنهم من العز والاختصاص والرضا
والانعام وعظم ما نزل بهم من الذل والابعاد والسخط
والانتقام وتصوروا حصولهم مطالبين بما استحلوه معاقبين
باوزار ما اختلقوه لما ان تصودوا العقل حياة الضلاله ولا
التزموا وصمة الكفر عار الجهالة ولا اختاروا اتباع اللجاج
فتابعهم ويبقى ضرره والفسنية تحلم بابر تعفي اثره ودلوا
اذا استبصروا وانقشعت عنهم غواية الشيطان وتبينوا الحق
التحقت عليهم سعادة الايمان ورجعوا الى الرب الذي وعدناهم
قبول التوبه وعودهم اقالة الذنوب واعطاهم مطلوب المحبة
وكان الله يتعطف عليهم اذا امنوا بالصفح والرحمة ويسبغ عليهم

ضلال

بالمسيح كلمته الخالقة مواهب النعمة ۝ وتحفظ لهم مجتهد
الهداية سابق شرف القربة ۝ ولتغفر بجوده الخطايا السالفة
وتجزل مسنا بقا التوبة ۝ وتحصل لهم الطوبا الذي قال داوده
والزلفى التي ينالها المهتدي على المسعود ۝ ولم يكن سالف ذنوبهم
مانعا من قبول الإنابة ۝ ولا ما فرط من الإساة قاطعا دون
ما ارجا من الانابة ۝ قال داود النبي الطوبا لمن تركت له ظلمه
وسترت خطاياه ۝ الطوبا للرجل لم تحسب له الرب خطيئة وليس
في قلبه غل وقال حزقيال النبي ان الظالم اذا رجع من ضلالته
بالتقوى يحيى ولا يموت وكل خطاياه السالفة تسقط عنه
وقال ملاخي النبي هكذا قال الله سانظر الى من يعمل مسرتي من بني
اسرائيل ومن خالفني ابيت اسمه الى اليوم الذي اجمع فيه الشعوب
لاجلهم شعبا واحدا وتعلم الفرق بين من طاعني وانقاد لارادتي ومن خالفني
وكم بين من تبع وصيتي وبين من لا يسمع امري ۝ وقد دخل في صفوة
الايمان من طبقاتهم طايفة ۝ ادركوا النعمة والمسرة ۝ واعتصموا بالدين
والالفة ۝ واستقلوا من مهانة الذل ووصمة الخزي ولعنة الغضب
الى طاعة الرب وايمان المسيح وكمال المشهود وحسن المنقلب وسلكوا
ارض القدس ومواطن الخير وتمسكوا بالبركات ۝ وقربوا القرابين الزكية

وادوا الحقوق واقاموا الصلوات ۝ وصالوا على الاقربا والاعوان
باتعالهم من شرع الى ايمانه ۝ وصارت لهم فضيلة الاهتدا ومناقب
الفخر القديم ۝ وفازوا بايمان المسيح وبكورة يعقوب وابوه ابرهيم ۝
ونالوا النجاة السارة والمواهب الهنية في المدة الدنيا ۝ واستولوا
على الرغايب السنية في الدارين على نهايات النبي ۝ وظهر ما خولوا
من فضايل الرشد ومحاسن الاصابة ۝ واشتهر ما اسر لهم من
ميامن التوفيق وعطايا الانابة ۝ وصاروا من الذين قال السليح
ان لهم المجد والكرامة وعدم الفساد وكمال الحياة في دار البقا
ولو امنوا اجمعون واطاعوا الله ورجعوا اليه ۝ واتبعوا امره
وتوخوا مسرته وعولوا عليه ۝ واعترفوا بمجي المسيح ورغبوا في
ملكوت السما ۝ لحازوا فخر الاعتداد كما تفعل الابنا الحكما ۝ ونالوا
فوايد الرضا وحظ النعمة المجددة ۝ وفازوا بعوايد التقوى وورثوا
الحياة المويدة ۝ وكانت لهم مزية القدم وفضيلة التقدم على الاخيار
وبقية الناس من اصل شجرة اذ حسن في الزهر واجزل من الثمار ۝
لانهم الاصل المختار ۝ الذي خرج حياة الايمان والمعين المحفوظ
الذي جرت منه ينابيع البيان ۝ كما قال سيدنا المسيح ان الحياة
من اليهود هي ۝ ومن شرب الما الذي اسقيه يحيى ۝ وكما قال اشعيا النبي

أنه يخرج من بر وسلم ما عزب فيه للحياه . وكما قال المسيح
هم الأصل الذي تفرع منه الأثمار . وإنما قطعت
أغصانه لما فسدت . وإذا كان الغرس الغريب
يربى ويكرم . فلم أحرى وأحق بالذي هو الأصل أن يربى
ويسقى ويحفظ . ولكنهم لجهلهم وفساد آرائهم وتهاونهم
بتراكم أوزارهم استطابوا المهاد المألوف واستعملوا
تتلف الأعمال . واستبطوا نوازل الانتقام واستشعروا
غضاضة الانتهاك . واعتمدوا العادة لعود النعم
وانصراف السخط والردى . وقد شملت النقمة العباد
وأضا العالم بنور الهدى . وعميت قلوبهم فلا يفهمون
واظلمت عيونهم فلا يبصرون . كما قال داود النبي تظلم أعينهم فلا
يبصرون بها شيئا . وتلوى ظهورهم كل الأحايين محنيه . وقال
أشعيا النبي وتسلطت عليهم بذنوبهم وسوء أعمالهم روح النصم والعمى
فلا يبصرون بأعينهم رشدا . ولا يسمعون بآذانهم ما دام في
الدنيا يوم يذكر . ومن موجود ملوكهم بعد تغيير ما مملوه من الكتب
ونقصانهم من نسخة تواريخ التوريه تحريف الكتب . وما ألقوه من
زور الروايات . وبدلوه من تفسير النبوات . وأظهروه في

أن من ذلك
عدة أوقات . ولا دعوه بأبعاد الشهادات . أمر بالمشرق
من مدبري الأناسين يحلون في كل حين من الدهر . أن الأخبار وردت
من أقاصي المغرب ومن جزائر البحر . أن علامات المسيح ظهرت
لقوم مخصوصين من اليهود تدل على صحة أمره . وتقرب ما ينتظر من
وروده . ومن بالمغرب يزعم أن الأخبار من أقاصي المشرق وردت
بظهور أمارات مجي المسيح . وأن نوره عن قريب يشرق . ويبدون
السرور بما تكشفه عنهم من أحزان الكربه . ويستبشرون بمعاوده
أرض القدس وانحسار ما يعانون من الأمم الغريبه . وينقلون الرسل
من بلد إلى بلد للبحث والعود بما تعينه . ونسمع أراجيفهم الباطله
ولا نحصي عن حقيقتها أحده . وتمضي يوم بعد يومه . ويموت قوم عقيب
قوم . ولا يعلم المولود ما وعد المفقود . ولا يعرف الناشي غير المسموع
والمشهود . مثل عميان جلسوا في الشمس يشعرون بحرارتها ولا يبصرون
ضياها . ويظل نشر نفعهم مغرورا . وضعيفهم مقهورا . كما قال يشع
أنهم يتبددون من المشرق إلى المغرب . ومن مهب الشمال إلى الجنوب
في طلب كلام الله ولا يجدونه . لأن الله تبرا منهم لغدرهم به . وإذا
نشا فيهم من خالط الأمم وقرى الكتب . واستقصى وعرف . وجد
المحض وأوقع البحث ورام الكشف . وكان نسله قذرة تحتوي

معها القهر على ابانة الواجب ٥ اظهروا آله الحرص على التعرف والتناهي
الى غاية المطالب ٥ واعترفوا بصحة النبوات على ظهور المسيح ٥ وانه
اذا جاءهم بالحق والبيان الصحيح امنوا به واتبعوه ٥ ودانوا بدعوته
مصدقين ٥ لان آمالهم بانتظاره منوطة ٥ واعمالهم على قبوله
اياها مربوطه ٥ ومتى ظهر جمعهم من البلدان وردهم الى مثل الذي
سلفه ٥ واعاد عليهم القدس والملك ودان لهم مفاخر الشرف ٥ واسلمهم
جبل القدس وارض العهد والميعاد ٥ ومكنهم من الحج والسجود وتقريب
الذبائح والاعياد ٥ لان الامم المقصاة لاحظ لها في الارث ٥ ولا يتعرق
على الله فيما اتى اباهم حنثه ٥ وادعوا ان المسيح الذي صلبوه حل السبت
وابطل الختانه ٥ وازال الحج والاعياد ونقض التورية والناموس
الديانه ٥ واطلق لتابعيه محظور الماكل ومنع من قرابين الذبائح
وان الاحبار ومختاري الشعب اوجبوا عليه قضية القتل لما عاينوا
من هجنة الفعل ٥ وتبينوا من دعاوي القول ٥ وانه لم يدفع عن نفسه
تسلط الحكام وبسط العوام حتى نال منه الخصوم اقصى الاراده
ونهاية المراد ٥ واحتجوا بظاهر نبوات الانبياء عليهم السلام وحملوا
الامر فيها على مسموع الكلام ٥ وانما اتاويلهم رموز وامثال واشارات
لغوامض تاويلات تصح بالدلالات ٥ تعرف حقيقتها لحاين لونهاه

ويوقف علينا انها بالمشهود مثناه ٥ وقالوا مصرين على المحنة والبعث ٥
مستمرين على اللعنة والمقته ٥ ان المسيح اذا جاء يضرب الارض
بقضيب فيه ٥ ويميت المنافقين بروح شفتيه ٥ وان الخروف
يأوي مع الذيب ٥ والجدي يربض مع النمر ٥ ويرعى الثور والاسد
جميعا ٥ ويلعب الطفل بالحية ٥ ويدخل الفطيم يده الى ماوى الافعى
ولا تلدغه ٥ وتمتلي الارض معرفة الله مثل الما المغطي قرار البحار
ويخرج عصا من صلب يسي وتكون آية للشعوب ٥ وتومن به الامم
ويكون الهدو والسكون ٥ ويكسر عصا المسخرين ٥ ويقيم بصهيون
مبدا او مربا ٥ ويقرب الذبيحة لخلاص البشر ٥ ويبلع الموت بالغلبة
ويعبر الدامع عن كل وجه من بني بريته ٥ ويبطل سلطان المتسلط على
الشعوب ٥ ويفتح اعين العميان ويبصرون ٥ واذان الصم
ويسمعون ٥ ويقفز المقعد كالايل ٥ وينطلق لسان الاخرس ويتكلم
وينبع معين في القفر ٥ وتكون آجام حيث لم يكن ما للشرب
ويوجد العسل في البر ٥ ويبطل القتال من يروشليم ٥ ويقصد
ياجوج وماجوج ارض القدس ويهلكون بها ٥ ويعاد بنا البيت
المقدس ٥ ويزين بالدر والجوهر ٥ ويقوم فيه كهنة مثل الاولين
وافضل ٥ ويحيى موتى بني اسرائيل ٥ ويرجع شتاتهم الى ارض

الأبعاد. ويعادوا مثل ما كانوا من عز المملكة وتشرف
الدهوت. وتعلق شبع سنوه برجل الوقع إسمه عليهم
بلا كلفة بل ترمقها لهن. فيقدر السامع المتأمل أن النبوات
تتم على ظاهرها. ويزداد في المسيح شكا ويعمى على إنتظارها
عمي بصره فلا يبصر. وضل ذهنه فلا يعقل. كما قال أشعيا
سمعا تسمعون ولا تفهمون ونظرا تنظرون ولا تبصرون
ظل قلب هذا الشعب فلا يبصر لعينيه ولا يسمع باذنيه
ولا يتعقل في قلبه. وقال آخر قال لهم أعين ولا يبصرون
وآذان ولا يسمعون لأنهم أهل بيت مسخطون. ولو أخلت الغشا
عن أبصارهم وكشف القساوة عن قلوبهم لوجدوا تأويل هذه
النبوات مثل الضيا في البيان. لا تشكل على لبيب يتأمل العقل وينظر
بإيمان. وتأثيراتها معلومة. لأجل السامع على أديب منصف
وتفسيراتها على الوجوب لا حجة للباحث المتعرف. وإنما يتعامون
عن القصد. ويتغافلون عن حقيقة الكشف. ويتبعون أسلافهم
ويتعللون بالإنتظار ويسقطون آثار الكلفة. ويؤثرون المقام في ظلام
الأشتباه. حذر الخجل والهتك. وتركهم الموجود. وتمسكهم بمعقود من
أقوى دواعي الهلاك. وقد أنار الله السبيل وأوضح الطريق وأوجد

114

المطلوب. ومن محيد عن الضيا المنير يريد المساترة بالعيوب.
كما قيل في الإنجيل الطاهر أن الضيا جا إلى العالم وأحب الناس
الظلمة أكثر من النور لسو أعمالهم الردية. فأما تحليل السبت
الذي ألزم الله شعب بني إسرائيل إمساكه عن العمل دون القبائل
لما عرفه منهم من الشره والعسف وقساوة القلب. وأراده تنزيههم
العبيد والبهايم وتوفرهم على تلاوة الكتب. وأفرادهم بوصايا دينية
يميزون بحفظها عن الأمم. ويشتغلون بالفكر فيها وتصير عبرة
لمن ظلم. فإن سيدنا المسيح أمر بعمل الخير في السبت وكل الأيام. وأن
يقدس إسم الله ويشكر دائما على تواتر الأنعام. وأن يرفق بالعبد والنفس
والبهيمة في ساير الأوقات. ويجتنب الحرص والحيف والمغلطة وساير
الموبقات. والذي يقدس الله بالطهارة في السبت الأيات العجيبة.
وساوى في التبرير السبت والأيام. كما ألغى بين الأمم والشعوب الغريبة
وقال أن العمل الجميل لا يحل السبت. والقول في معناه. فصل في باب
الحدايق مفرده بأي تشهد ذات لا ينكر وبينات صدقه لا تجحد. وأما
الختانة التي أمر الله بها أبونا ابرهيم دون الشعوب. لتصير
علامة تعرف بها الأمم رجال العقوب ويميزون بها في
أوطانهم وأسفارهم الأحيا منهم والأموات. كما يميز التي

المختار بما يجعل فيه من آثار السماء آية الى ان عم الجميع الرضى
عن علامة الافراد او يعزل المرتضي وحده فيتميز عن الاشباه
بالابتلاء فان سيدنا المسيح لم ينه عن الختانه ولا افرد بها اشياعه
وجعل العمدة في مرضاة الله الايمان والعمل والطاعه وابطل
التمييز بين الشعب والامم وجمع بين اهل الغرله والختانه
وصيرهم في الهداية امة واحده يتفاضلون في الاعمال
بحسب الديانه وعند اجتماع الكل وحصولهم في حيز الاخيار
استغني عن علامة الافراد لتساويهم في الرضا والايثار
وقد بين الغنى عن الختانه في باب الجدال من هذا الكتاب بشرح
وتبيين وتأييد الحجة بزوال اشباه الارتياب واما ازالة الحج
الذي اوجبه الناموس على كافة اليهود من قصد القدس ثلث
مرات في السنة للذبيحة والعيد ونقض وصايا التوريه
وتعطيل وصايا الناموس مع ادخال الشعوب الغريبة الى ارض
الميعاد والقدس وابطال قرابين الذبائح للطهارة من العلل
والذنوب واباحة البهايم المحظوره واطلاق ذبايح الشعوب
فقد دان الانبياء عن واللشعب حلول الله اباءهم بصهيون
وملكوا في نفوسهم نجاسة الامم واستيلا الدنس على ابائي المدن

115 كانت صلاتهم بلاد القدس من مسيرة يوم الى اسبوع ولا حجهم
عن الزيارة والحج غير عدولهم الى صنم مصنوع واراد منعهم من
مخالطة الامم والتفرق في الارض ليتوفروا على زيارة البيت
ويشتغلوا بشرايط الفرض وان يتميزوا بين ازمان الاختصاص
وبين احايين الابعاد والغضب ويتبينوا السخط بالاقصاء والطرد
ويتبينوا الرضا بالقرب من الرب ويعلموا اذا ما لا ارضهم
الغربا من الشعوب والقبايل والامم انهم تحت المقت واللعنة
بلا قربان ولا صلاة ولا صوم وبشرى المسيح انتشرت في
انا في الارض شرقا وغربا وحظر ان يحج احد في
اقطارها لغير الاله الخالق تبارك وعرف الناس ان الله
روح خفي لا يحس ولا يبصر جوهر بسيط ما واه النور لا
يحد ولا يحصر وتساوى في الهدى الحر والعبد والابيض
والاسود وصار التقرب لمن اخلص الايمان واحسن العمل
وعلا بسبيل من امن بالله وعمل الخير من جميع الشعوب
سبيل من اطاع الله وعمل بوصاياه من صالحي الشعوب
وشهد الانجيل بفضلهم المحدود القديم الاثير وصار
من يسعى اليها مختار المشاهده للاثار والتبرك بالمكان

نحطي بأن نلتمس الأجر وحسب ما يصنع من الإحسان ودخل
في دين النصرانية من بينه وبين القدس مسيرة عام وعدل الله لا يوجب
تكليف العباد الأمر إبرام. ولم يبطل المسيح قرابين
الشكر ولا منع القربان بالبر والإيمان وإنما
أراد تقريب الطاهر ورش الدما وحرق الشحوم بالنيران
وقبل أصعاد قرابين الخبز والخمر على المذابح بتسبيح. وعلّل الله
العباد من نقصان إلى تمام على تدريج صحيح. وبطلت قرابين
الذبائح لتذكية الطمث والرجس والدنس وثبتت قربان الهدى
والحنان بذكاة القلب وطهارة النفس. وفي الفصل الثالث
من الأردانة دلائل تشهد بحقائق القربان نترسلها من اختيار
المعرفة وتغني عن إعادة البرهان. فأما إباحة اللحوم المحظورة
كانت في ناموس العتيقة. وإطلاق الممنوع إذاه من ذبائح باقي
الخليقة. فالتوراة تشهد أن سائر ما خلق الله حسن مبارك
طيب. وأن الله خص بالبركة والنما كلما يطير ويسبح ويدبّ
ويشهد بأن المسيح جعل كلما أطلق الله لولد آدم أكله طاهر أدناه
ونبّه أن الذبائح لا تجدي قربه والماكل لا تدنّس ديانة. وأوضح أن
الطهارة بذل الإيمان والمحبة والخلاص في عبادة الرب

عبادة الرب والتوبة تجزل لصحة الدين وحسن النفس
اعتقاد سلامة القلب وقد شرح في الفصل الثالث من
الباب السابع ما يقوم به الحجة في الإطلاق وزوال الموانع
وقد شهد الأنبياء أن الله يدعو الشعوب ويجمع
في البلدان ويحشر إليه من العباد وأطاع
وقبل الأمر وتمسك بالإمارة ويدخلهم صهيون
ويسلمهم أورشليم ويملأهم قدسه ويدعوهم شعبه
ويساوي بين الأمم في الهدى ويظهر مجده لكل من طلبه
ويزول المعاندين والعصاة من بني إسرائيل ويطرحهم
ويبطل سننهم وذبائحهم ويعطل قرابينهم ويرد لي ذبائحهم
قال داود النبي ويذكرون ويرجعون إلى الله كل سكان الأرض
وبين يديه تسجد جميع قبائل الشعوب. فإن للرب هي المملكة
وهو السليط على الشعوب وبين يديه كل هابطي التراب تبرك
قال أشعيا النبي واجمع الملا وأورشليم الشعوب والبعيدين
شتى واجعلهم شعبي لاسمي وقومي في الأرض وأدنيهم
إلي وكانوا قبل ذلك لا يعرفوني. وأصيرهم ورّاث
ملكي وسلطاني إلى الأبد. وقال أيضا وجدني من لم يطلبني
وأصابني من لم يبحث عني وقلت ها أنا للشعب الذي

لم يدع اسمي وقال ارميا النبي والى الله تقصد الشعوب من اقطار
الارض ويقولون حقا ان اوثان الكذب التي صنعها اباونا
باطلة لان اناس جعلوها الهة يقول الله سأظهر لهم
واعرفهم جبروتي ليعلموا ان الرب اسمي وقال ايضا
ان الرب ازال عن صهيون الاعياد والسبت ورذل
ملوكها واحبارها واخرب مذبحه وابعد مقدسه
وقال اشعيا النبي هكذا يقول الرب ان الشعوب سيأتون
المدنجون ويقولون تعالوا نصلي امام الرب ونطلب
من الله القوي ويجي الامم الكثيرة والقبايل الغريبة في طلب الرب
القوي بيروشليم ويصلون امامه وقال ميخا النبي وفي اخر الايام
تجتمع كل الشعوب وتقصده الامم الكثيرة ويقولون تعالوا
نصعد الى الرب وبيت اله يعقوب وتعرف طرقه
ونسلك سبله وفي ذلك الوقت تهلك بنو اسراييل وكل
قراهم ويبطل الله قرابينهم الى دهر الداهرين وقال هوشع
ساحب الشعوب الذي لم اكن احبتهم من قبل والذين لم
يكونوا شعبي فيما مضى واسميهم شعبي وهم يدعوني الها
ويقصدون صهيون من كل وجه الى ابد الابدين وابطل

فرح صهيون في اعيادها وروس شهورها وسبوتها وجميع
سرورها وقال ملاخي النبي قال الرب القوي لا احبكم
بني اسراييل ولا اوثركم اغلقوا باب مذبحي لا تقربوا
الي باطلا ليس لي فيكم اربي قال الله ولا اقبل الاجر قربانا
ومن مطلع الشمس الى مغربها ليعظم اسمي في الشعوب
وانتم تنجسونه واليسير من هذه النبوات يغني بصحته
عن الاسهاب والكثير منها موجود في مواضعه
في الكتاب واذا كان المسيح باقرارهم يولف بين الشعوب
ويزيل الخلاف وتعم دعوته الارض وتنتشر الايمان في
الافاق فكيف يجوز ان لا يخرج حينئذ معرفة الله من قبيلة
بني اسراييل ومعلوم مقدار بلدهم من البلدان وعددهم
من القبايل وما يدعونه من وجوب ترك البرايا على ما خلقت
واقام العمل بوصايا التوراة والحكم بالقضايا التي نزلت لا
يقتضيه حكمة قادر ولا يوجبه تدبير عدل لما يدعو
اليه الامور من الاتمام والجود والفضل واذا ظهر المسيح
ودعا كل الامم الى شريعة الدين وخلط المؤمنين من القبايل
بعباد الله المتقدمين واوجب لصالحهم من الثواب وعلى

طالحهم من العقاب. مثل ما يجب لبني اسرايل وعليهم عند الخطا
وقد بطل القول بان الاشرف الى الاسرايل دون كل قبيلة وعلا الامر
الى العدل الالهي بافعال الله. وصارت سبيل الناس كلهم الى
اقامة الحسن ومعاقبة المسي واحده. وان تقع فخر التفرد والاختصاص
والنسب وزالت الهوادة الفاسدة. ومتى تامل العاقل تدبير
الامور براي الحزم بعين الحق. ان الله رب السموات والارض
اله جميع الخلق. ولا يليق بحكمته وعدله ان يختص من خلايقه
قبيلة واحده. قليلة العدد كثيره الغلا. طاغية فاسدة
فيخولها التقريب والتشريف والتفضيل على العباد ويترك
الشعوب على كفرها من غير تبصير ولا ارشاد ولا اعلام. ولا
ونبعد المختارين بالقضايا الذبيانية الى انتهى الايام. ولعله
عن عادته في الكرم والرحمة والجود والتعطف. اذ ليس في
حكمة ظلم ولا عنده في القضا تحيف. ومن نسبه الى غير العدل
والفضل والتحنن بمواهب النعمة. فقد حاد عن الحق وجار في
الوصف وجهل شرايط الحكمة. والذين يتبعون من ابطال
المسيح وصايا التوريه المؤبدة. المقصورة على امر بني سليمن
من النقص محبة الله من كل القلب. ولقن الناس النشر

يعصمهم عن بعض وهما وصيتان يليق بعدل الله ونصح في العقل
وكذا المسيح الامر فيهما واوجبهما ابتدا كل عمل وشهد
باحكام التورية والحاجة اليها في زمانها. واورد وصايا
الانجيل بالبر والتقى في ابانها. والزم التعبد بالوصايا
الروحانية الموجبة الاجر والفضل. وان كانت القضايا
القصاصيه هي الواجبه في الاصل. وتمم الديانية
بالابدية وبلغ بالجميع حال الكمال. وامر بالحلم والعفو
والتواضع والتسليم والرحمة والنوال. واتى بالتمام الذي اقتضاه
النقصان والفضل الزايد على العدل. اذ الاقسام كلها
بعد الجور الساقط عدل وفضل. واظهر عدل الله الكامل
وابطل الغدر في الخصوص والعموم. واوجب الشرف
الحقيقي الدايم لمستحقي الثواب في دار النعيم. ومكن في النفوس
ان ليس عند الله في الحكم محاباه. ولا يوثر الحيف والظلم
بل يكره الجور ويأباه. وكشف مستورات التوريه لمن اعتبرها
بتيار العقل. وعرف معاني الرموز واظهر غوامض القول
وما كان ولد الشبهة ودعا ظاهره الاتحاد مثل خبر الجنة
ركوا. واكل ادم الموجب الابعاد. وقول الله انه يخلق بشرا

لواحد

بطغونه ومثالبه وأن الامر صار كل واحد من الارباب في التالـه

وحقق دار الآخرة وحياة الأبد وبعد على العمل الصالح بالنعيم

السرمد ونهج سبل البر وفتح ابواب التوبه واوجب

الثواب والانساب واوضح اسباب الغفران وسهل الصعب

الاوهام من التعبد بما وجب ادراكه من اجتنى ثمار التزهد

وصارت التوراة اساس البنا. والنبوات بعدها قواعد البنيان

وعلا الانجيل تمام الهدى وتشييد التقوى وتكميل الايمان

واتمام الشي لا ينقص ولا يفسد ولا يبدله وانما يوضح المشكل

ويبين الغامض ويوفي بعدله ونقض الشي ما ضاده وباينه

وخالف عليه لا ما صححه وكمله. ولنشر الرسول التي دعا اليه

وشملت نعمة الرب كل المؤمنين من جميع الشعوب. وكملت الوصايا

وصحت النبوات ووجد الغرض المطلوب. وكان اهل الناموس

لا يعرفون الخطية الا اذا وقعت فعلا. والمسيح تعالى قلع الخطايا

من القلوب والاسباب التي تدعوا اليها اصلا. وكمل نهي التوراه

عن اتخاذ الاشباه بما في السما والارض والماه باخلاص الايمان

بصحيح اليقين وطلب ما لا يرى في السما. وكمل النهي عن الذنب في

الحلف بالمنع من اللفظ باليمين جملة. وكمل الامر بتقديس الرب

[illegible]

الرب في السبت بادمان تقديس الله وارضاه الدهر كله. وكمل الامر

بتوقير الاب والام وبمحبة العدو والدعا لمن ظلم. وكمل المنع

من شهادة الزور بالاقتصار في القول على لا ونعم. وكمل النهي عن قتل

الانسان صاحبه بالمنع من اصل الغضب الذي هو جالبه

وكمل النهي عن ارتكاب الفجور فعلا. بالمنع من نظرة الشهوة

وفكرة القلب. وكمل النهي عن السرق والحرص والشره ببذل

القميص لمن حاول اخذ الازار بالغصب. وكمل المنع من شهوة

ابنة الصاحب وامرأة الاخ وماله. من ماشيته

وامته وعبده. وكمل الوصايا الربانية بالروحانية

وامر بالخير وابان فضله. بقوله الحق ما اردتم ان

يفعل بكم الناس افعلوا بهم مثله. وليس في هذا

لناموس التوريه ولكتب الانبيا ناقض ولا فيما قاله

وفعله من المعتقة واتمام الحديثه للحقود لحض

ونقضا ولكمل بعضا با التوريه. عملا لم يعمله احد

من الانام. ثم اتى بعده بوصايا الانجيل المفيدة لنعيم

الابد وحياة الدوام. واما قولهم ان المسيح الحق اكرم

على الله واجله وارفع منزلة في الوقار وافضله واعظم

من أن يقهره عدو ويغلبه خصمه ويتطرق عليه ظالم وذل
وشتمه وإن أحبارهم لو شاهدوا ما يوجب الاتباع ونفى
الصونه لما جاهروا العقوبة الانتقام ولا أضاروا التعرض
للعزه فإن سيدنا المسيح لما ظهر للعالم بالجسد عمل بوصايا العتيقة
بتلبيسه لم يغادر شيئا من قضايا الناموس ولا ترك دقائق
رسوم السنة ليحقق أنه الزرع المنتزايه من الأصل المحفوظ
النسب ويصدق قول موسى عن الرب بإقامته بعده نبيا
الشعب ويوضح أن التوراة وكتب الأنبياء أساس الهداية وقوا
العدل وأن من اليهود يخرج من يكمل الدين ويورد الفضل
واستأنف بعد المعمودية بأعمال الحديثة بالوصايا الأبدية وتعبد
بها ونص عليها وعرف الناس اشتراط المعمودية وابتدأ اللين
والتواضع والإجمال وحسن الصبر والاحتمال وعلم المحبة والرحمة
والرفق كما يريد الله من العباده ولم يتشبا على مع علو الرتبة
والقوة على الأفعال بغير إظهار آية وإبراز عاهة
أو إرشاد من ضلال ليحقق ما تقدم من أوصاف الأنبياء أنه
يخلي الظلامة وينقذ البرايا ويتواضع ويبذل نفسه للموت
ويبتغي لهم الاستغفار ويحمل الخطايا ويرغب أشياعه

في أعمال التقى والبر وبذل النوال وأوصاهم بالزهادة في
الدنيا والإعراض عن لذات الزوال ونهاهم عن الحرص
والطمع والبشر وكل أسباب الفساد وحذرهم اللجاج
والمغالبة والخلاف والمرا والعناد ومكن عندهم أن
التباين والمحاربة من نتائج الشر ووساوس الشيطان
وأن الصلاح والسلامة والدعة في الانقياد والتواضع
والإذعان وملك الغضب والمكر والمناصبة بتحمل
بسرعة وبزوال والفائدة تكون باحتمال الزائر واحتلاب
ما لا يحول وأن الصبر على الشقا القليل المدة بجازة
النعيم الثابت الأبدي أنفع من التشاغل بالمقاومة
وطلب الانتقام بالألسن والأيدي وأمرهم بالانقياد
والصبر والضرب والقتل من أجل الثواب ليبالوا روح
الملكوت في دار البقا ويقبلوا الأجر بالاكتساب وقرر في
نفوسهم أنه إذا كان هو صاحب القدرة والسلطان
اختار التواضع والتسليم والرضا واحتمل ما يستهجن ويكره
ويصعب لإخلاص الطاعة وإدراك الحظوة وإتمام مسرة
الرب فواجب على من يتبعه أن يقفو أثره في الاصطبار

ويضرب

وأحمال المطالب وصرف الاجتهاد إلى ما تبلغه الطاقة من
الأقدار بأفعاله. والعجز فيما لا يطاق والصبر عليه من
وصاياه وأمثاله. فإن الله إذا عرف النية في الإجمال
أنعم بتوفيق السعادة. ومن اعتبر ووافق بالمنى وحصل
لنفسه بلوغ الإرادة. وأتاهم أن من لم ينتقم لنفسه
انتقم الله له ولا يهمله. ومن رضي بالله منتقما بلغه بحسن
صبره أمله. واطرح الخطر والجهاد في تلف الجزع عاجلا.
ودع الأجر عن الصبر عند المجازاة آجلا. لأن المقتص من
الخصم غير مستحق للثواب ولا جائز للفضل. ولا يخلو من
عزم وإثم وعود ولدد وشغل. وغاية المحارب إذا
قهر بالسيف اضمحلال من وحده. ونهاية التملك
بالمغالبة مدة محصورة الحد. وتبدأ بعد ذلك القاهر
بالغشم ويعاود للذات من يبغي من الفعل. ويندرس اسم
الطالب والمطلوب. ويذهب القاتل في أثر من قتل
على عادة الدهر في تفريق المجموع وارتجاع الموهوب
ونقض التدابير والآمال والحاق المستطيل بالمسلوب
والإنسان المجبول على العجز والجزع والعجلة والغضب

لا تجد من الأعداء مخلصا إلا بالانقياد أو النفاق والقتال
أو الهرب. والمنافق آثم. وتارك الخوض. والهارب عاجز
والمحارب قاتل. وإذا فعل الداعي هذا. صار من ملوك الدنيا
في إيثار العاجل. وكان أخيار الأسباب الزمنية. ممتنع الناس
من اتباع الأمر لذلك لا يشتمل على فساد الدعوة والطوية.
وضعف الرأي واليقين والأزر. إذ لم طلب الحياة بحرص وشره
فولد غضبانه موت الخطيئة. وولد الحسد. والمسيح تعالى
احتمل الموت طوعا وأورث الناس حياة الأبد. وصار
ما احتمله بسيدنا سبب الخلاص من الشر وجالبا للصلاح
وموجبا للبقاء ومبعدا من الشر. وكان بتواضع اختيارا
لمنافع العباد وإزالة الأطماع البشرية. حتى بلغ التواضع
أن أدى الجزية إلى عامل سلطان طبرية. من دراهم طهرها
بمعجز. دل على اتساع القدرة. ليرى الناس أن عطاه
القياد مختار غير مكره. وأن غسل أرجل تلاميذه
بيده ليلة الفصح يتصاغرون قبل التفرق ليعرف الأرب في
تعليمهم التواضع وترك نهمة الخداع والتملق. وقال لهم
من يضع نفسه مثل الصبي يصير كبيرا في ملكوت السماء

ويحمل في نفسه الضيم والذل والصلب والقتل ليفتدي به
أشياعه ويتمم النبوات السابقة من قبله وملك أعداؤه
المبالغة فيما قدروا عليه من الإفساد فلما تناهوا أظهر
القوة من بعد وصار عجبًا للعباد ونال بعد انتقامه من قهرهم
وغلبة الأعداء بلا حرب ما لا تناله ملوك الدنيا بالأموال
والرجال والقتل والسلب وقام من القبور وصعد إلى
السماء واسمه ثابت في الأرض يزداد علوًا وانتشارًا ونماء
وانقاد ملوك الأمم وحكماء الشعوب لطاعته بعد الصلب خاضعين
وانتشرت دعوة الإيمان بالمسيح المصلوب في الناس أجمعين
وظهرت الآيات المعجزات في الشرق والغرب بهذا الذكر العجيب
وسارت سلاطين الشعوب بالجيوش العظيمة تحت رايات الصليب
وصح قول سيدنا أنه إذا رفع من الأرض اجتذب الناس إليه وحل
بأعدائه ومن تشبه من الأولاد على رأيهم منذ ألفي سنة للشهود
الذين يعرفون به من الطرد والذل والخزي واللعنة فقد أقفلت
أرض الوعد والميراث وأماكن الطهارة والقدس وسكنوا
الخيبة والهوان في منازل الطمانة والرجس لا تسمع منهم
صلاة مع طلبتهم الإقالة بالليل والنهار ولا تقبل لهم دعوة
مع

مع أنا رهم الخشوع والاستغفار كما قال هوشع النبي وولدوا
أولاد الخطية والفجور فلا يسمع الله دعاهم إذا دعوه ولا
تصعد إليه طلبتهم ويبقون في الخزي والهلاك إلى أبد الآبدين
حصلوا في أشر جريرة لا تغفر وعقوبة ثابتة إلى آخر الدهر
يبقون تحت السخط والغضب يتوقعون الدجال عصر بعد عصر
وجيل بعد جيل حتى إذا جاءهم بخيالات الزور وأحاديث الكذب
ويقود سيارة في البلاد بالقتل والسبي والسلب اجتمعوا إليه من
كل أرض وصاروا أعوانه على الأمم حينئذ يلون البوار المبيد ويحل
به العذاب المصطلم وأي فضيلة أشرف من تواضع يورث
العز وموت يفيد الحياة وأي عبادة أصلح من حلم يهلك الأعداء
ولين يعقب النجاح ومن انقياد يقود الملوك وصبر ينصب
راية السلام ومن سلوك يبهج الملأ ويدحض حجة الخصم
وأي متجر أربح من سعيد يتشبه بالمسيح في احتمال مكروه
المحنة بإهانته بذل الجسد والروح في طاعة الرب
الذي خلقه ولينظر إلى نصرة الحال لا بد لكل مخلوق من
الموت فيصير الشهيد إلى رحمة الله مستحقًا النعيم الذي لا يموت
وقد يلحق الإنسان في العالم أمراض تعلي معها الآلام والكلف

لاخل شي حايل زري او عرض ظاهر السخف وبصر
علي اختلاف الاغذية . ومرارات الادويه طوعا وكرها
ولا يجدي تجرعها عليه نفعا دايما ٥ ولا تفيده وقارا ولا بهاه
والصابر في طاعة الرب . الطالب رضاه بالعمل والايمان والذكر
الجميل والاجر الجزيل والحظ السني بادراك الامل والظفر بالمذكور
سيدنا . لمن يعذب ويعير لاجل البر والحيوره . واي نكاية اعظم
وعقوبة اوجع من اهل ملل وسلطانه يستخدمهم الامم المقصاة
في اذل الصنعات بعنف وامتهان ٥ اقدموا علي التشتت والسخف
وما اشتهروا به في الانام ٥ منهم يشتمون ويضربون ويلحقون في
اقطار الارض منذ الف عام ٥ واي صفقة اخسر وخيبة اخسر
وشناعة اقبح من عامل مجتهد لا يعطى وتاجر مثلم شل لا يربح
يسوف نفسه الشقية بعلل لا تبل ريق وتخيلات المني حتى
ينتقل الي بارئه ثم عديم الحظوة في الاخرة والدنيا ٥ يشاهد اباه
تقدمات في الخذلان قبله خايبا ٥ ويري انه علي اثره في الضلال
ذاهبا ٥ ويترك اولاده علي جهالة يغرقون يشاهدون العقاب
عقبا له ٥ واي ذل لنفس تموت في سخط الله يلوي الجحيم ماواها ٥ ويخالف
الحق وهو يراه عيانا وتحيل الذنب علي سلف تقدم ٥ ويرى مع

الاصرار تعطف الرب . والرجعة الي الايمان بعد العدم ٥
فتبا لهذا الراي ما اضعفه ٥ والاختيار السو ما اسخفه ٥
واما احتجاجهم بان الاحبار والمختارين لو خطوا ما يوجب
الاستماع ٥ او شاهدوا من الافعال الحقيقية ما يقتضي الاتباع ٥
لما اقدموا علي مكابرة العيان ومعاندة الحق ٥ ولا انزوا مع وجوب
الانقياد مباينة للحق ٥ والظاهر من امرهم علي قديم السنين ومر
الدهر وعصيانهم لله ومخالفتهم الناموس في السر والجهر ٥ وما
ارتكبوه من قتل الانبيا المختصين باصناف العذاب واليم العقوبات ٥
في الكثير من الاوقات
وشهادة الانبيا علي ابايهم بما خبروه بالاثير في الاوقات ٥ ومقام الجمهور
علي نصرة القتلي وتلاوة كتبهم وزيارة قبورهم ٥ ونواصف فعلهم
وادمان التوسل بهم ٥ بما وبخهم سيدنا المسيح وقال الويل لكم
تبنون قبور الانبياء الذين قتلهم اباوكم وتشهدون عليهم بهذا
وتتبعونهم وترضون افعالهم ٥ وما دعاهم الله جل اسمه في التورية
والذي عند الغضب ٥ ومن فضيح الاسما والقبح الشنيع من اللقب ٥
شعب سو شعب ردي قاسي القلب صعب القذال مغيظ الي
سخط خبيث ضعيف الوجه . غدار كذاب فجور مفسد ٥ موسى
لهم اذكروا ولا تنسى انك اغضبت الله ربك منذ خرجت من مصر

معيطون

إلى أن دخلتم هذه الأرض وأنتم معيوطون لله ربكم
منذ يوم عرفتكم. وشهادته عليهم أنهم اتخذوا العجل
إلها عقيب ما عاينوا من المجد والوقار والبها. وقالوا له
كاذبين هذا إلهك يا إسرائيل الذي أخرجك من
أرض مصر. والشر الذي عدده من استخاطهم الرب
وقرعهم به من عسر الانقياد وقساوة القلب. وشهادة
داود أنهم أسخطوا الله وغاظوه وجربوه وبغوا عليه
وعاندوا موسى وهرون قديسي الرب ولم يؤمنوا بكلمة الله
ولا سمعوا أوامره وأغضبوه بأصنامهم وذبحوا بنيهم
وبناتهم للشياطين وأهرقوا الدم الزكي ونجسوا الأرض
بالدم. وشهادة أشعيا النبي أنهم شعب سوء خاطي عظيم الإثم
والظلم. تركوا الرب وأغضبوا قدوس إسرائيل
ونكصوا إلى الورا. وأنهم نسل ردي وأبنا مفسدون
وأولاد الكذب. وشهادة أرميا النبي عليهم بالغدر والخبث
والفجور بين يدي الرب. وأنهم دعوا الخشبة والحجر والذهب
وصرفوا وجوههم عن الرب وتركوا الناموس ولم يسمعوا
الوصايا واتبعوا الشهوات. وشهادة هوشع النبي بالخبث

والغدر والفجور والكذب. وأن الله أبعدهم ولا يعود يرحمهم
واللعنة حلت فيهم. وشهادة ميخا النبي أنهم شعب خبيث
مارد. رفض الحق وعوج الطريق المستقيم. وشهادة
عاموص النبي أن رب الأرباب أقسم بأبعاده وفار بعتو
وكراهة آثارهم وأنه يهلكهم حين يحجوا. وشهادة
حزقيال النبي أنهم شعب عاصي متمرد وغدر وفسد وأن الله دعاهم
أبنا مفسدين صفيقة وجوههم قاسية قلوبهم وسماهم
عقارب وأسا مستخطين. هذا والشر مما نباهم به أسباب تدل
على الجهالة والضلال. وينبي عن سخف الآرا وتباين الأهوا
بلغ وقباحة الأفعال. ولا يشهدوا أفضل من أنبيا الرب. ولا
بينة أعدل من الكتب. والمشهور فيهم من المرا والعناد والتعنت
دليل على قديم اللجاج والبهت. وأما قول النبي إن المسيح إذا جا
يضرب الأرض بقضيب فيه. ويميت المنافقين بروح شفتيه
فمعناه ما انتشر في الأرض من آيات المسيح. ودعوته العباد
بوصايا الروح إلى الإيمان الصحيح. وإحيا المصدقين بما سمعوا
من مواعظ الإرشاد. وإماتة المنافقين بما ارتكبوا من خطايا
الإفساد. لتبرمون القضا المحتوم على كل الورى.

لان كل مخلوق من الامزجه. ماينبغي ان نشك على ما نرى
بل مثل موت ادم اب البشر بخطيته لمخالفه وصيه الرب
بدل اليهود بالاختصاص بالغربه والابعاد والذل
والغضب. وكما عاش ادم بعد موته بالخطيه تسعمايه
وثلثين سنه. تلبث اليهود في موت خطاياهم ما دامو
في تعبد السنه لانهم نافقوا بانتظارهم المسيح قبل ظهوره بينهم
دهرا. فلما جاهم بدلا بل الحق كذبوه وقتلوه بالصلب جهرا.
وحرموا بجريرة نفاقهم حياة الابد. والدعه في عالم الشقا.
ومنعوا بعظم خطيتهم روح النعيم في دار البقا. وللمصر منهم
على جحود المسيح ميتته بدينه. وللمومن يحيى بالرجوع الى مرصاه
كما قال حزقيال النبي قد فوا عنكم الاثم الذي عملتم لئلا تموتوا بخطاياكم
والذي يتوب ويرجع عن خطاياه يحيى ولا يموت. وقد قال سيدنا
المسيح. لانكم تطلبوني ولا تجدوني وتموتون بخطاياكم. وان الخاطي
في رق الخطية الى ان يموت. وقال ايضا محققا الموت بالخطيه
وحياة الايمان ان من عمل شرا دان ميتا بعمله. ومن يصنع
خيرا فان عمله يحييه. والله يدين الرجل بعمله. وشره الذي
يميته. وان كان حيا فبره الذي يحييه. وقال حبقوق النبي والبر

بايمانه يحيى وقال حبقوق النبي. والمتقي يحيى بالايمان. واما قول النبي
ان الذيب مع الخروف. والنمر يربض مع الجدي. ويرعى الثور
والاسد. ويدخل الطفل يده الى مبعث الافعى فلا تلدغه
فيشهد لاتحاد الامم والشعوب في اعتقاد هذا الشرع
المجدد. واظهارهم الايمان بالله ربهم وسعيهم لاكتساب
الثواب السرمدي. وقبول الشريف مع الضعيف. والغني والدني
بالسوا صبغة المعموديه. ودخولهم هياكل الرب ومذابح
القدس القابلا مريه. وتناولهم الجسد الكريم من جام واحد
وكاس واحد. ولا يفتخر الملك القوي منهم ضعيفا. ولا
يتقدم الملوك المال النسب ولا الغني شريفا. يطلبون في بيوت الله
على رتبه سويه. ويتفاضلون في مواهب الروح بحسب العصمه
وعمت السلامه والالفه والامن والدعه جميع المومنين.
وتساوى الاقربا والاذنيا. وذو السمه والعظمه في السلم امنين.
وكانت الامم والقبايل قبل ظهور تجسد المسيح تعالى متباينه متحزبه
ببلاد محدوده. والهه رور معبوده. وملوك لهم متغلبه.
تبني وتبيد وتهلك وتهدم وتنقض لاجل الالهه ولمالك البقاع
المطلوبه من الارض. وكان لشعب اسرايل دلاله الاختصاص

بالدين والملك والنبوة. يقدرون ان الرب الههم
دون كل الخلايق. ويعترفون بها اولاهم من التقرب
والانعام السابق. فلما تجسد المسيح تعالى ودعا
كافة الناس الى دين الحق. وتجافى في الايمان ساير بالله
من اطاعه من الخلق. والزم الجميع عبادة الله ومحبة
بعضهم لبعض. والتشاغل بالزهادة والبر واداء لوازم
الفرض. وهدم الحجاب القاطع بينهم وحذرهم من وثاق
الخطية. ووعدهم اجابة من سال واعطا من طلب
وقبول التوبة باخلاص الطوية. وارشدهم الى مقاومة
الشيطان ومغالبة الشهوات ومجانبة الرذايل
واوجدهم السبيل الى اكتساب البر والثواب والاستطاعة
ومبالغة الوصايا. تساووا في دعوة الايمان واستماع
الامر بالعمل. ولحق المقصي بالمقرب. واختلط المختار
بالمهمل. وصارت المنزلة الرفيعة لمن اطاع الله وعمل صالحا
وحصلت الحظوة السنية لمن احسن اليقين وتجرد لجاهه وزال
شر التسلط وعلا العداوة وسلطان التغلب. وبطل الفخر
النسب وشرف الخصوص وعدوان التحزب. واضمحل الحقد

الفاسد بان الله لا يقترب اليه الامم وشوهدت الشعوب والقبايل
في الميادين يصعدون ويروشليم. وغمرت نعم الله بالمسيح تعالى اكثر
الخلق في كل بلاده واخسرت عنهم غوايات الكفر وظلمة الضلالة
وانما شبه النبي الاقويا من الناس بالاسد والنمر والذيب المختطف
ومثل الشاة والخروف والجدي ذوي اللين والضعف. كما جرت عادة
واللين والرفق
الانبيا في رموز النبوات. بضرب الامثال واشارات تصح عند حدوث
الايات. ودليل هذا قول يعقوب ابن اسحق لاولاده لما انزلهم
بمصر قبل انتقاله. يهوذا شبل الاسد. وبنيامين ذيب خاطف
وذا نحية صما لما يشبه الواصف. وما كان يهوذا جروا ولا
بنيامين ذيبا. ولا دان حية تسعى. وانما قصد باوصاف الشدة
والمخايلة تشبيها لمن وعى. وقول داود النبي في مغنى شاول لما من تبعه
من الاصحاب. نجني يا رب من فم الاسد وخلصني من ايدي الكلاب
وقوله ايضا. ان البحر هرب والاردن رجع الى ورا وانهزم
والجبال رقصت كالايايل والروابي مثل حملان الغنم. واما
قول اشعيا النبي ان الارض تمتلي معرفة مثل الما المغطي قرار
البحار. معناه انتشار الايمان بالله خالق البرايا في جميع
الاقطار. والشاهد دخول الامم والشعوب باللغات المختلفة

الانجيل
في دين النصرانية. وايمانهم بالله واقرارهم بالمسيح تعالى وقبولهم
بالوصايا الروحانية. وما بني من البيع والاعمار والديارات في البرور
والصوامع. على الجبال والآكام وفي البراري والقفار والبر المواضع
وسكنى المتقين فيها للتفرد باعمال الزهادة. وقصد الجمهور التبرك
من اهل العبادة. واقامة الصلوات في الاودية والكهوف وجزاير
البحار. ويقدس اسم الله ويمجد عظمته فيها بالليل والنهار. كما
قال هذا النبي ويكون هناك مسلك يدعى طريق الرب ولا ياوي
نجس ولا يغفل جاهل. وتكون احبار الله بسرور. وتكون البهجة على
رووسهم دالادابد. وينالون النعيم والفرح. ويبعد عنهم الزفرات
والشقا. كما قال داود بنوا وسكنوا وزرعوا الحقول ونصبوا الكروم
واكلوا من ثمار غلاتهم. وبركهم الرب فكثروا جدا. ليري الاتقيا
ويفرحوا. ولم يكن قبل ظهور المسيح سيدنا في جميع القبايل
امة تعبد اله السما غير شعب اسرايل. وعصوا الله مرارا كثيرة
وسجدوا للاوثان من الاصنام. وقد صار الايمان عند الغيبة
منتشرا في اكثر الانام. ولم يبق صنم يعرف ولا تمثال ولا وثن
ولا معترف يتبع ولا ساحر ولا من يتكهن. وتناهت المنقبة
باهل الهدى الى نزاهة المنطق والنجوم. وجعلوا طاعة الله

وخوفه راس العلوم. وشملت رحمة الله العباد في افاق الارض
وكملت نعمته عليهم فيما دنا وبعد وعلا وانخفض. كما قال داود النبي
ويحمد الله كل الشعوب ويسبحه كل الامم. لان نعمته عظمت عليهم
وهو الرب الحق الى الابد. وقال اشعيا النبي. وفي تلك الايام
ترفع الشعوب اصواتها ويحمدون الله حق محامده. في افاق
الارض وجزاير البحار ويقدسون اسم الله. ويرجعون الى اله
اسرايل ويصيرون شيعته. وقال ارميا النبي واذا جاهم لم يعبدوا
الاصنام التي كانوا يعبدونها من قبل ولكن يعبدوا الله جبار السما
وحده. وقال ياحوم النبي والوحي يتم زمان ظهوره. ويجمع اليه كل
الشعوب. ويحشر ساير الامم وتمتلي الارض معرفة الله وقال صفنيا النبي
ولعد ذلك انعطف على الشعوب حتى يدعوا اسم الرب ويعبدوه
بنير واحد. واما قول اشعيا النبي انه يخرج عصا من ايسي. وينبت
قضيب من اصله ويكون اية للشعوب. وتومن به الامم وتشتمل
الوقار والسكون ويصير النور رباط حقويه. والامانة شداد
جنبيه. فمعناه ظهور المسيح المنتظر من بيت داود. وايمان الناس بالله
على الشرح المشهود. وابتداء الشعوب في عبادة الله بحسن هدايته.
وهدو الحروب عن البلاد وتساوي الامم في طاعته. وسكون

القتال بأرض القدس إذ اقتطع المومنون • واعتقلاهم المحبة و
والالفة والتواضع واللين • كما قال داوود النبي من صهيون تظهر
الله الاكاليل المحمودة • وفي مزمور ويطلع قرن داود وينير
مصباح لمسيحه • ونلبس أعداه البهتة وله يتضاعف القدس
وكما قال اشعيا النبي من صهيون تخرج السنن وكلمة الله من
يروشليم تظهر • ويدين الامم ويولف بين الشعوب • ولا ياخذ
شعب على شعب سيفا • ولا يتعلمون المحاربه • وقال ارميا النبي
واقيم لداود مصباح البر ويملك ملك يعلم ويجعل في الارض حقا وحكما
ويفيض العدل • وقال ميخا النبي من صهيون تخرج السنن • ومن يروشليم تظهر
كلمة الله ليقضي بين الشعوب • ويجمعها من البلدان القاصيه
وإذا اجتمعوا تركوا القتال الذي كانوا يقاتلون من قبل وصار قتل
اليهود للمسيح مشهودا على الصليب • بيروشليم • ومعاينة
الناس اياه بعد الموت اية غيرت عقول الامم • كما قال اشعيا النبي
وردوا الطريق الى الله • وارفعوا الاية للشعوب • فان الله
انادوا صيتها الى جميع الامم • وقال ايضا ارفعي صوتك بقوه
يا يروشليم • وقولي لقرى يهوذا • ها ملكك ياتي بالعظمه
لخزه معه وعمله امامه • وكان المسيح تعالى لا يصول ولا يخزوله

128

يطلب القهر ولا يطلق المحاربه • ويامر بالصلاح والخير والتقوى والامانه
وينهى عن الاعتداء والرياء والمناصبه • واما قول النبي ان المسيح تعالى
اذا جا يلبس قضيب المفتخرين ويقيم للشعوب بصهيون متكا
مثبوتا • ويذبح الذبيحة لخلاص الامم • ويبتلع الموت بالغلبة
ويزيل سلطان المسلط على الشعوب • ويعبر البكا عن وجه من
يؤمن به • فقد صح للناس بالمشاهدة جميع هذا الموصوف
على التاويل الباطن وبيان الظاهر المعروف • ولبس المسيح تعالى
بظهوره قضيب ملك بني اسرائيل المفتخرين • وابطل تسلطهم
وعطل قرابينهم وتشردوا في البلدان متحيرين • وزال الدعاوي بهم
بان ليس لله عباد يطيعونه سواهم • ولا في الارض قوم غيرهم
يستحقون ان يكون الله الههم • وصرف وجه من كان يعظم
ويستطيل على الغير باستحقاقه • وكشف عن سوياتهم ورذايل اعمالهم
وهتك سجف النفاق • كما قال اشعيا النبي عن الرب • وانت يا يروشليم
ازيل قوة مجدك • ولا تتسلطين من بعد على جبل قدسي • قال الله
لانهم لم يسمعوا كلامي ووصاياي لم يحفظوا • افلا لهم وابطل منهم
الفرح • ولا ياكلون ولا يشربون بسرور • وقال ايضا الصوت الغريبة
الشنعة بالارض • وابلغ بها التراب لندوس الناس وبطاها

المسلمين في قبر جديد كالطريق المستقيم لله ابرار لان عدله
ظهر على الارض وقال ارميا النبي اسمعوا يا اهل يروشليم انصتوا
ولا تفتخروا فان الله يهلك سبوا عما الكو وقال اصفنيا النبي
وحينئذ ازيل عنك عظمة كبريائك ولا تعودين تستكبرين على جبل قدسي
واقبل بالشعب المسكين المتواضع الذي يستبشر باسم الرب وتم امر
الفداء والشرب بدخول الامير اورشليم وصهيون وملكهم الهياكل
والمذابح. ونساؤهم قرابين الخبز والخمر بقربة صهيون وسكنهم
القصور والمنازل. واكلهم وشربهم فيها. وتوسطوا اسواقها
ومزارها مسرورين يتحولوا من نعمته كما قال داود ان الله
خلص صهيون وتعمر قرى يهوذا. ليسكنها عباده المختارين ويرثوه
ويقطنوها محبوا اسمه. وقال اشعيا النبي قال الله واجمع اليك
اورشليم الشعوب البعيدين منك واجعلهم لاسمي وفرحي واذيعهم
الي واصيرهم وراث ملكي وسلطاني الى الابد وان المخلص الذي
خلصهم الرب يخلو بمجده ويحظون بالفرح والنعيم. وكمل القول
بالذبيحة المقربة للرب بتقريب المسيح نفسه لله طاهرا بلا دنس
وصبره على الصليب والموت طايعا لاحتمال خطايا البشر واماتة
موت الخطية بموته. لحسم عوادي الكفر والشر وقهره الموت

بالقوة الالهية. واماتته اياه بالقيمة المستعادة وهو اقامة الناس
ان الموت الرحمي لا يمنع من النشر والاعادة كما قال اشعيا النبي انه
تواضع ولم يفتح فاه. وكالحمل سلم نفسه للذبح. ومثل الخروف
بين يدي الجزار ساكتا. ليتحمل الخطايا بنفسه. وقال يوحنا بن زكريا المعمد
لما راي المسيح مقبلا. هذا حمل الله متحمل خطايا العالم. وظهر الامر
من ازالة سلطان الشيطان المتسلط على الامم بعوايات الطغيان
واضمحل الكفر وبطل السحر وانطمست آيات الطاغوت.
وانتشرت في آفاق الارض معرفة الله ودعوة الملكوت. ولم يبق للشيطان
قدرة ظاهرة على اضرار والافساد غير الخداع بتخيلات المحال
لمن يطغا وينقاده. وازال المسيح تعالى وغير الخزي عن وجوه المومنين به
وصارت وجوههم بالهدى مستنيرة. وحظوظهم سنية بتقريبه
ولتكلتهم بسبوغ النعم عليهم. واستقامت احوالهم بنور الاحسان
اليهم. كما قال اشعيا النبي عن الرب. واحلو لاورشليم السرور بها
ابتهجوا واسروا بيروشليم وافرح بشعبي. ولا يسمع هنا آخر فيما بعد
صوت البكا ولا صياح الولوله. لان مختاري لا يسعون لباطل. ولا
يولدون للخطية. لانهم زرع مبارك للرب واولادهم معهم
واما قول اشعيا النبي ان المسيح اذا جا يفتح اعين العميان ويسمعون

وآذان الصم تسمعون. ويقفز المقعد كالأيل. وينطلق لسان الأخرس
ويتكلم. وينفجر معين في البرية. ويكثر الماء ويروي البلد القفر.
ويكون آجام حيث لم يكن ما الشرب. ويوجد الغسل في البر. فقد تم
سائر هذا في هذا العالم واشتهر. وصح تأويل ما خفي ووجود
ما ظهر. لأن أكثر الناس كانوا جاحدين لله. عادلين عن الإبانة
عابدين بعمى قلوبهم وأعينهم الأصنام المصنوعة من كل شيء.
آذانهم مسدودة عن مواعظ الهدى وأقاويل الأنبياء. وأرجلهم
مربوطة بالخطايا لا تسعى في سبل الأتقياء. وألسنتهم صامتة لا
تنطق بذكر إله السماء. وعقولهم جائرة بأسباب ظلمات العماء
فلما جاء المسيح آمنوا بالله أبيه. وتيقظوا لاتباع الرسل
وأبصروا مساعي الخير ونهجوا طريقة الفضل. وتقلبت قلوبهم للعلم
وانجذبوا الى الحب الروح. وسمعت آذانهم بشرى الملائكة ومواعظ
الأجل المشروح. وسعوا إلى هياكل القدس. واتبعوا وصايا
الرب. وواصلوا النظر والإصغاء والقيام بالأمر والسعي
الطلب. وسكنوا الأعمار والصوامع في الجبال والأودية والقفار
وداوموا تمجيد الله وتقديس اسمه فيها بالليل والنهار.
وفتح المسيح لما ظهر للعالم أعين عدة من العميان. وأبصروا

ما في

ما في الدنيا من الأنوار والصور والألوان. وشاهدوا السماء والأرض
والشمس والنجوم والضياء والظلام. وحمدوا الله على ما خلق وشكروه
بما أولى من الإنعام. وفتح لآذان الصم وسمعوا أصوات البشر.
وساووهم في فهم الكلام وتمييز الخير من الشر. وأطلق ألسن الخرس
ونطقوا بتسبيح اسم الرب. وتكلموا وأثنهم جهرا بالمفهوم من لغة
الشعب. وأنهض المقعدين فسعوا بأرجل صحيحة إلى هياكل القدس
وقربوا القرابين بأيدي الأحبار لطهارتهم من الرجس وكملت
النبوة على تأويل باطنها. وصحت للناظرين على مسموع ظاهرها
كما قال أشعيا النبي عن الرب. وأنا دعوتك بالحق وجعلتك
نورا للعالمين. تفتح أعين العميان وتخرج المسجونين من الظلمات
شاهدا ونذيرا ومسلطا على كل الشعوب. والأمم التي تعرفك
تجيء إليك تؤمن بك. وكما قال أرميا النبي عن الرب. وأظهر لهم
من يشفي أسقامهم ويبين أمامهم سبل السلامة والإيمان
وكما قال الكاهن زكريا عند انطلاق لسانه في معنى المسيح تعالى
وينير الضياء للذين هم في الظلام وتحت ظلال الموت حتى تستقيم
الأرجل في طريق السلامة. وآمن بالله من لم يعرفه. ونشر بعض ما
الأثمار من لم نشربه. واستعذب الفلح من ذاقه. واستسهل

المرام من طلبه ۞ وثبت اسم الله وانتشر ذكره في الشرق والغرب
وسكن المغاور والقفار والجبال من سبح وصلى وصام وقرب وصار
الايمان بالله دايما في البلاد ينا له كل انسان ۞ وسلكا في الارض مثل
الما يقدر على النطق به كل لسان لا يمتنع منه على الصحه والعله
قاطع ولا يحجز دونه على العزه والدله مانع ۞ لانه قول وصفا
واعتقاد بيقين ۞ اسباب يعجز عن خطرها قدرة المخلوقين ۞ قال الله
على لسان النبي ارميا في معنى ما الايمان ان الامم التي تعبد الهة فارعة لم
تبدلها ۞ واسرايل شعبي تبدلوا وقاري بلا فايده لهم ۞ تركوا معين ما
الحياه وحفروا الابار يطلبون الما ولا يجدونه ۞ وقال اسعيا النبي
من شرب من الما الذي اسقيه لا يعطش ابدا بل تنفجر منه ينابيع
ما الحياه ۞ وقال داود ما اكثر رحمتك يا الله الذين ظلالك يتقد
استرهم ۞ ومن معينك الطيبة تسقيهم ۞ لان ينبوع الحياة معك ...
بنور ...ك ينظرون الضيا ۞ وقال اشعيا النبي ويغور الما ويفرح من معين
النجاه ۞ ويقولون في ذلك الوقت اشكروا الرب وقدسوا اسمه
واظهروا اعماله للشعوب ۞ وقال زخريا النبي وفي الوقت الذي يخرج
من يروشليم ما عذب فيه الحياه ۞ وقال حزقيال النبي اراني ملاك الرب
ما يجري الى الجليل من المشرق ۞ وقال الحي دل تنتشر حيثه تولد حيث يصير

ملهذا الوادي يحيى لانه خرج من الناس وصار في الاماكن القفا
التي لم يظهر فيها احد من البشر ۞ قوم اثروا التفرد وانتصروا
على الشعر والوبر ۞ وتدرعوا في طاعة الله شعار التواضع والبره
ونزعوا لباس الجمال والتفاخر والكبره ۞ ووجدوا التهليل والتسبيح مثل
طعم العسل في الحلاوه ۞ واستعذبوا الترمير بالالحان واشتغلوا
ترتيل التلاوه ۞ وتجد هناك منازل واعمار وعيون وانهار
وغياض ورياض وزهر وورد ونوار وثماره تقصد لاستماع العلوم
وتقريب النذوره والتبتل من الزهاده ويفرح هناك المسرور
بالهدى ۞ والموفود على مساعي العباده ويوجد العسل الموصوف
البري وعلم انه تقديس اسم الرب ۞ كما يقتضي قياس العقل
بالتمييز وتوحيده بلا الذنب ۞ لقول داود ذكر ايات الله حلي في
العسل والشهد ۞ وصحة النبوة في الرمز والبيان ۞ وتخلت الشتيمة
عن قلوب ذوي الايمان ۞ واما قول النبي انه يصعد ياجوج وماجوج
الى يروشليم ويهلك فقد صح وعرف القاصد والمقصود
والهالك والذي ملك ۞ وفي كتب العتيقة الوقت وشرح الحرب
والنصر الجليل الذي نجد الله به الشعب ۞ حتى اباد الشعوب
وقتلوهم في الجبال والاودية والبراري ۞ واوقدوا من سلاحهم

سبع سنين لم يحطبوا ويلتقط من الصحاري حطبا . والشاهد حزقيال النبي
عن الرب تعالى اسمه ايها الانسان قل هكذا قال رب الارباب
انا اعطيك ياجوج وماجوج مدبر اصعد من اقاصي الارض
واقصد جبل قدسي اسرائيل . وقد اخرج قوتك من يسارك
وستقلب سهمك من يمينك وفي جبل قدسي تقع وتهلك
وسائر من معك من الشعوب . لاني قدرت عند عود شعبي الي
وقلت من قبل ان يستقروا . ويصلح الرجل بابه ابيهم قد
جعلتك مأكلا لطير السما وسباع الارض وابيك على وجه
ولا يقوم قال الله . ويظهر اثر قدسي في شعبي وتعلم الشعوب
اني انا الله طهر الطهور . ويخرج سكان يهودا ويوقدون
من سلاح ياجوج وماجوج . وتسلم وسلاح الحلم وتسلحهم
ورماحهم وعصاهم سبع سنين ولذلك قولهم ان يعلقن سبع
نسوة برجل ليوقع اسمه عليهن بلا نفقه هي قصتهم
مع طيطس اسبيانوس الرومي في الوقعة المعروفة عند
حصار اليهود بيروشليم حتى اكلوا جلود السروج والجعاب
والخفاف واكل بعض النسا اولادهن لتعذر القوت على
الضعاف . وقتله منهم عند ظفره بهم محرقته الفا وماي

نسمة وسوقة ما بين الوف للسبي وقياد القهر . وهدمه
اورشليم حتى لم يترك بها حجر على حجر . وكان ذلك بعد صعود سيدنا
المسيح لعشرة سنين ونصف . وهو الشابوع ونصف
الذي حده جبريل لدانيال في الوصف . وكان اليهود في زمانهم
على وفور اعدادهم متوفرين على اقامة سبوتهم وقرابينهم
واعيادهم . فاباد الجموع وخرب البيوت وابطل المذابح
وعطل الاعياد . وتركهم الله في الخزي والذل والاسف
والالتياب الي الابد . وبقي النسا بعد القتل والسبي بلا
رجال يستترن بالازواج ليقع عليهن اسم الحلال . واما
قول النبي ان الله يعيد بنا البيت المقدس ويكون مزينا
بالدر والجوهر ويقيم فيه من الاحبار واللاهنة
افضل من الاولين واوفره فقد تم هذا في العتيقة
والحديثة وعرفه واغنى باشتهاره عن اطالة الوصف
والدليل على اعادة البيت بعد عود بني اسرايل
من بابل معروف . وشرح الرجوع والبنا الثاني في
كتب الانبيا موصوف . ومن الشهود اشعيا بقوله
قال الله يا رزن بابل وضعت اساس هذا البيت معمر

بسانه حتى تملا كل شي . وتعلمون اني انا الرب القوي
وقوله ايضا . خذوا من بني اسرائيل الذين رجعوا من بابل
الذهب الذي جاوا به . واصنعوا به اكليلا . وضعوه على راس
يشوع بن يوزاداق وقولوا له . يقول الرب القوي اني اطلع
عبدي . وهو يصنع اساس البيت ويتممه ويفرح به .
ويقعد ويتسلط على كرسيه . ويكون كاهنا على كرسي الرب
وفي سنة ست من ملك داريوس الفارسي اطلق بعض
السبي لبنا البيت بيروشليم . وفي السنة العاشرة من
ملك كورش افرج عن بقيتهم على سلم . وبنوا البيت في مدة
ست واربعين سنة . لما كانوا عليه من التشاغل بالامم
وضعف المنة . وفي كهنوت يوماذع ويشوع . صعد كما
مع السبي الى البيت المقدس . واصعدوا الطين من البير
التي القوا فيها نار القدس . واستوقدت بعد سبعين سنة
وقربوا القرابين في البيت . واعاد عزرا الكاهن الكتب
السنة السابعة من ملك ارطحششت . وتمت المسيح سوابيع
التي اوردها جبريل لدانيال في اثنا الكلام . وقد وضع بعدها
اثنين وستين سابوعا الا نسطا الاثام . وقام بعد السبعة

يشوع بن يوزاداق واعاد رسوم اليهود الى حالها كامله .
وظهر بعد اثنين وستين سنة (سابوعا) ايسوع المسيح الاله الكلمه .
وصارت النعمة للخلايق شاملة . وهدم البيت المجدد بعد صعود
المسيح تعالى بسابوع ونصف في ايام طيطوس . وجدد البيت العظم
الذي بناه قسطنطين الرومي بارض القدس . واجتمع اليه الاباء
الافاضل والرؤسا الاتقيا على طبقاتهم . وابتنوا الهياكل ونصبوا
المذابح . وبينوا سنن الحق في اوقاتهم . وصح قول داود ان كنيسة الله
زليته باقية الى الابد . ووصاياه حق تتهدد الاشيا . هي اشهى من
الذهب والجواهر المثمنه . وكملت نبوة اشعيا بقوله في معنى يروشليم
وتبني بنو الغربا اسوارك وتخدمك ملوكهم . وتكون ابوابك مفتوحة
ابدا وتدخل الملوك والشعوب فيها . وبانه يتبدل النحاس ذهبا
وبدل الحديد فضة . وبدل الخشب نحاسا . وبدل الحجارة حديدا .
والتز السلم لسلاطينك وتكون شعبك مثل تراب الارض وبنبوة عاموس
يقول عن الرب . وبعد ذلك اقيم بيت داود الواقع وابنيه بنا الابد
وتجمع اليه كل من دعا باسمي من ساير الشعوب . وجددت السبع الاعمار
والديارات والصوامع في بيت المقدس . وبنيت على الجبال والاودية
والروابي مع البر بقع ارض القدس . وزينت بالنبات والالات

والذهب والفضة والجواهر الفاخرة ه والبسة الديباج والخز
والحرير والكتان والالوان الزاهره ه وفصلها المومنون من
الشعوب. وقدسوا اسم الله مجلا الانعامه وقربوا قرابين التواضع
والتسبيح وواصلوا الصلاة والسهر والصيام وقاموا في
الهياكل المزينة اللباس والادوات والمصابيح الملتهبة
ورتلوا القراة والتسبحة والترمير بالاصوات العالية
والالحان المسعد به ه والتزموا التهليل والشكر والتمجيد
بنشاط وطهارة وذكا قلوب ه واستولت اعمالهم الرضية
على حسن المشهود ونباهة المطلوب واشتهرت الزينة
الحقيقية باجتماع الملوك وايتلاف الناس وتملكت الكلمة الزمنية
بفاخر الاستعمال والملابس وظهرت للعيان رموز الانبيا وشواهد المعاد
على الاول والثاني وعرفنا تاويل النبوات. وقال الله لصهيون البسي
واسمي المباني كما تسمى اشعيا النبي بقوله
الشعوب كلها والامم مثل اللباس البهي الحسن. وتتزين بهم مثل العروس
اذا تزينت بحليها. وتقولين من ولد هولاي ومن رباهم ولتلبسين
بالمجد فانت امجدي وابن اولادي هولاي الى اليوم وقيل في المزمور
قامت ابنة الملك بلباس الذهب المشي اسمعي ابنتي وانظري وانصتي

134

اذنيك وانسي شعبك وبيت ابيك. لان جمال ابنة الملك من باطن
ولباسها منسوجة بالذهب الفاخر وبالقرابين تقصدها الولد وتطلب
لقيتها الشعوب وجهها بالقرابين. وقال ميخا النبي وفي اخر الايام يكون
بيت الرب مبنيا في روس الجبال وفوق الاكامه وتجتمع اليه الشعوب
ويأتونه من اقاصي الارض ويقولون تعالوا نصعد الى جبل الله
وبيت اله يعقوب. وقال حجي النبي يقول الله القوي ستاتي الشعوب
من الارض بشهوة وامل المسجد بالانية الذهب والفضة
ويكون البيت الاخر في اليوم الاخر افضل من الاول قال الله القوي
واجعل فيه سلامي. واما قولهم بان المسيح اذا جا احيا الموتى
من بني اسرايل وردهم الى بيت المقدس ه وجمع المشتتين منهم
في الجموع وطهرهم من اوضار الدنس واعلاهم الى ما مثل ما
كانوا عليه من امور هذه الدنيا يشتغلون بالاكل والشرب
والعمارة والبنا ه وانه يغفر لهم خطاياهم وما سبق لابايهم من
الاثام والذنوب ه ويخصهم دون الخلايق بالاعادة ويطرح
باقي الامم والشعوب ه فهو قول مستحيل في تمييز العقل وتعبير
القياس ظاهر واضح البطل شديد الغش والالتباس ه وكيف
يجوز التوهم في الله غير العدل انه ينشر ويحيي بعض اولاد ادم

ونبرا لعصيهم على حالهم في الغدر. وجمع الدين والدنيا والآخرة
لشرذمة قليلة من البشر. وتحرج باقي العباد بلا ايمان وقيامة
في الكثرة. وإذا كان مقصورا على افعال المحال. وان يترك الله العود
باقي الخلائق مطرحين على لبزه ابعادهم. بلا بشير ولا معاد
لعد المدعي من ابعادهم. فاي اثر كان له في خلقهم من دون من
في الدنيا مطهورين في البرى. وما الذنب الذي منعهم الهدى
في الاولى وحرمهم العدل في الاخرى. وان اعلاهم وعاقبهم
على كفرهم مع الاهمال لم يليق بفضله. وان اثابهم بلا ايمان
ولا عمل خالف المتبوع من قوله. ولو نزلهم سدى بلا ايمان
لزال الفكر في الرجا والوجل. وبطل الجد في الطلب والحذر من
وقوع الخلل بل اظهر الله عدله واظهر القصد للناس
اجمعين. وساوى في الايمان بين اليهود والشعوب اذا
ماتوا طايعين. فاوجب لصالحهم الثواب وعلى طالحهم العقاب
مثل ما اوجب لبني اسرايل وعليهم من الجزا بالحساب. وجعل الوعد
والعهد والميراث لكافة المومنين. واحل الويل والخزي والبوار
على كافة المباينين. فمن اهتدى وعمل الخير نال الثواب بالانتساب
ومن اعتدى وعاند وقصر اضاع الصواب بالاحتساب

والله بالانعام مفضل في التدبير منصف لا بجور. والانسان
المقتر خاسر والجد في البر ماجور. وان احتجوا بما وعدهم الله
على لسن الانبيا من ردهم دفعة اخرى. وجمعهم من البلدان
الى ارض القدس على افضل من الحال الاولى. فيجب ان تعلموا
ان الله ردهم اول مرة بيدي موسى وهرون من مصر. ثم
ردهم دفعة ثانية من بابل بعد سبي بختنصر. وجمعهم كما
وعدهم على السن الانبيا الى ارض القدس. واعاد لهم البيت
والنار والكهنة والمذابح والقرابين والناموس. ولن يجمع
بدفعة ثالثة. ولا دل عليها من الانبيا واحد. والشهود على هذا
اشعيا النبي بقوله. ويعود علينا الرب عودة ثانية. ويجمع الى
بيته الشعب الهالك. وقوله اترون انني ما دام منكم يا بني اسرايل
لا انساه ولا احتملكم مرة اخرى بل اهلككم ايها المردة والشعب
الخبيث. واخلق سما جديدة وارضا. ولا تذكر الاوليات ولا
تخطر ببالي. وارميا النبي بقوله. هكذا يقول الرب. تسمع في هذا
البلد الذي تقولون قد خرب من عدم الناس والبهايم.
صوت الطرب والفرح. والثنا لرب الله المفضل بنعمته الدايم.
ويقبلون بالسلم الى بيت الرب. لانه دنس الارض كالمرة الاولى

ودانيال النبي يطلبنه الى الله ان يردهم من سبي بابل ويعفو
تلك الدفعة كما فعل في الاولى. واخبار حزقيل الملا اياه
بما يلون من العود وملكهم المدة التي حصر عدد سنيها
ويطرحهم بعدها الى الابد والبينة بان الله لا يرضى عنهم ولا
يرحمهم ابدا. وتوعده اياهم على السن الانبيا والرسل النقاب من الشهداء
قول داود عن الرب تعالى قلت انكم شعب طغت قلوبهم وضلوا عن
طريقي. اقسمت عند غضبي لا يدخلوا راحتي. وقال اشعيا النبي عن الرب
تقدس اسمه وبنو اسرائيل الذين عملوا الخبث بين يدي اعمال خزيهم
وانا في الشعب السو نعمله الردى ويحي الشعوب كلها ويقوم
زرعهم بين يدي وينظرون الى الشعب الخبيث بني اسرائيل لا يبلى
حزنهم ولا ينقضي الى الابد. وقوله ايضا. وتكون سقطتهم مثل وقعه
حسور ينهد. وكسر فخار ينسحق. لا يوجد فيه خزفة تجرف بها نار
ولا يغرف بها ما. وقول الرب على لسان هوشع النبي لا اعود ارحم
بني اسرائيل ومن بني اخرجهم ولا ارحم عليهم ابدا. وقول
حزقيال في معنى صهيون وانزل بهم الانتقام. وافرق
بنيك في الافاق. ولا اشفق عليك ولا ارحمك. والكثير الواضح
من النبوات المبين شرحها في باب الحدائق ليعرف الناظر بيان

ممتنعا. ويقف على عمدة الحقايق. وجملة الامر ان التوراة
وكتب الانبيا توجب ظهور المسيح. وتلزم اتباع امره اذا جا
بالبيان الصحيح. وقد اظهر الله الحق واوجد المطلوب في اوضح
الحجة. ولم يبق في الزمن فضلة ولا في الانتظار حجة. وفي
انسحاب الاسباب الداعية الى منهاج الرشد كفاية لمن
اتبع الهدى وعمل حقيقة القصد. وقامت على اليهود شهادات
صدق من كتب انبيايهم. اذا تاملها لبيب منصف سليم البنية
صحيح الامانة والاثابة. لانها اقوال روحانية تبطل الشكوك
وتزيل التهم. موجودة الاثار في الدين والدنيا والملوك
والممالك والامم. وقضايا الناموس تقضي الاحكام بانتزاع
تلبه من الشهود. والانحاز بعدم قيام البينة من علامات
البهت والجحود. فاول الشهادات نبوات الرسل المحقين من
ال يعقوب الذين نتلو اسماهم في النواميس ونتوسل بهم في الذنوب
ولهم زلفى النبوة وقوى النسب والسلف الصدق فهم زايل. ومن جحد
اقوالهم او عاندها فهو عن نهج الحق عادل. ومن داير المشهود
في نفسه والموجود في كتابه. والمسموع من هدايته. فحسبه
المعلوم من جهله والمنظور من فعله. وما يحققه من ذاته

وبيان حجة على قول اليهود انهم

وقد قامت في هذا الفصل أربعون شهادة من قول باري الأنام
فصحة البيان صحيحة البرهان واضحة الآثار تبين من الأعلام
تراتبها لحايين مشيئة الرب الملائكة المقربون وترسل وحطها
إلى الشعوب الأنبيا المبعوثون فمن سمع وصدق وأذعن وتمسك
بالإيمان والتقى اعتصم بشرف البر والهدى وتعلق بالعروة
الوثقى ومن جحد بالمحك والعناد وأقام على اللجاج والبهت
استوجب الخزي والهوان واللعن الدائم والمقت وثانيها ما
يقتضيه الدين الأول الدياوي الذي هو الأساس من الدين الثاني
الروحاني ليكمله البنا ويقوم الراس وما يوجبه كتاب
لا نبذا النازل بالقضايا الرمسية من كتاب الأنبياء الداعي
بالوصايا الأبدية وما يدعوا إليه قبول الآيات الأولي بملائكة
سبقت عليه ومن تقبل الثاني الروحاني بالبيان الداعية إليه
وقبول وقيام الشهادات بالآيات كما دلت عليها التوراة وأفصاح
ونص الانجيل من معجزات المسيح أنه بدء من المشروح في الكتاب
الأول وما يوجبه قول الله في الابتدا لابرهيم واسحق ويعقوب
بأنه جعلهم للأمم الكثيرة ويتبرك بزرعهم جميع الشعوب
ومعاينة صحة الموعود بظهور المسيح ودخول الأمم في الدين

وبترك الشعوب منقذهم من الكفر وجعلهم مهتدين وأقوال إسحق
في بركته ليعقوب لما قدم الطعام إليه أن الأمم تعبد له والشعوب
في آفاق الأرض لله عابده وللمسيح كلمة الله الأب الأزلي وروح
القدس ساجده فحققوا بشرى المسيح وصدقوا قول الداعين إليه
وتيقنوا صحة الدين ورجعوا معولين عليه وانتشر التبرك
بالمسيح في الأمم واشتهرت فيهم دعوة الإنجيل وتقبله
الشعوب بمعجز الآيات وانحسرت عنهم ظلمة التضليل
لجمعه الفضل والعدل أولي الألباب بالاتباع وعادت وصاياه
الكمالية تحري الأوامر بالاستماع لأنه حرر من عبودية الناموس
ولخرج من تحت ظلال الموت وقرر في النفوس البعث والمعاد
ونهج مطالب الملكوت ورغب في الإيمان والمحبة والعصمة
والدواعي المصلحة وبعث على التقوى والزهادة والأعمال النافعة
والمساعي المربحة واعتقد أكثر الناس الإقرار بالله خالق السموات
واستصحوا النشر والحشر وقيامة الأموات ورفضوا ما دانوا
عليه من الكفر والأبلحة وعبادة الأصنام وعادوا إلى الله محيي
النسم ومعطي الأقسام كما قال داود النبي أن سلاطين الأمم عادوا إلى
اله ابرهيم وهو الملك على كل الأرض وله جميع حدودها

وقال النبي ان المسيح اذا جاء دان الله اله العالمين ۝ وصار الناس
كلهم عباد الله ۝ وقال اشعيا النبي ان الشعوب كلهم يدعوا باسم الله
ويعبدونه بنيرٍ واحد ۝ ويظهر مجد الرب وتراه الناس اجمعون
وقال ملاخي النبي وفي الوقت الذي يضي نور الله القوي يظهر مجد
الرب للناس اجمعين ۝ وتبطل منزلة بني اسرائيل بالاختصاص
وافتخارهم على الناس بالنسب ۝ وتساوي الناس في الهداية
ونال الحظ السني من طلب ۝ وثبت ان الشهود بظهور
المسيح والانبيا له بالحق والدعاة له الاممه من اسباط اسرائيل
واولاد صهيون واهل جبل القدس واورشليم ۝ اتبعوا المسيح
وحفظوا وصاياه وتقبلوا قوة الروح المعين ۝ وتفرقوا في الارض
وقادوا الناس الى دعوته لحق طائعين ۝ ونادوا باسم يسوع
الناصري المصلوب ۝ واظهروا الايات بهذا النعت العجيب
لجميع الشعوب ۝ بلا رخصة في كلفه ولا مسحه في حال العمل
ولا رغبة في مال وعز ولا رهبة ولا حمية لاهل ولا جنس
بسحرٍ ولا حيلة مزخرفه ۝ ولا ظاهر مستحل ولا دعاة دوي
شرفه ۝ وانقاد لهم الملوك والحكما والاكثر من القبائل واليهود والحكام
وبعض الجبابرين الذين عاندوا الحق وتولوا الاصلب وجاهروا بالجحود
اي الفريسيين

وما عرف احد من بني اسرائيل اتبع من خالف ذلك في قصته من سير المسيح النورية
والتلاميذ الاثني عشر والسبعون التابعون اتبعوا سيدنا يسوع
وتقبلوا وصاياه ۝ وبذلوا نفوسهم للالام والموت في استشفا
العباده لما عاينوا وسمعوا من بينات الهدى وعلامات الرساله
ثم شهد الانجيل من بعد القوم المخالفين لدين المسيح بانه نور وهدى
وبيان وعظة بالقول الفصيح ۝ واعترفوا ان المسيح الذي فيه سري
الناس روح الله وكلمته ۝ وانه موعظة وهدى ومبارك
ولادة وموته وقيامته ۝ وظهر من العذرى بلا اب وصنع
الايات ۝ وصعد الى السما حياً ۝ ويعود في الانتها ويهلك الكفار
اعتبر افلا حاجة ۝ ولغي في اقامة الحجة بشهادة الخصوم ۝ فان لها
فضل في الاحكام الفضل المعلوم ۝ وجاز التابعون الارب وحصلوا
الوعد وملكوا مفاخر العقوب ۝ وسكنوا القدس وابتنوا الهياكل والمذابح
ونالوا نهاية المطلوب ۝ وانتشر ايمانهم في البلدان ۝ ودخل في الدين اكثر
الامم ۝ واشتهر في اشياعهم فضائل الخير واشتملت عليهم
سوابغ النعم ۝ وكتب نبوة داود ان الله يخلص صهيون ويعمر
قرى يهوذا ليسكنوها عباده المختارون ۝ ويرثوها ويعطوها محتوا
اسمه ۝ وقول اشعيا النبي واسلم قبل الشعب الذي اخترته شعبا منتوا ضعا

كل ايام حياته رابعها
أجنبته. على الله يتوكل وبه يستبشر في الذل
المتعارف بين الناس من قباحة احوال اليهود ه
والابعاد والخزي والتذليل المشهوده وارتفاع الوحي
عنهم وزوال الملك منهم وسقوط الشعوب ه وحسرات الحي
على ما سلف وخسارة الخايب الذي يموت ه فارقوا الاوطان
وفقدوا السلطان واتنفهم الخذلان ه يعانون الهوان
ويقاسون الاحزان ويلعب بهم الشيطان ه يسهل عليهم الصعب
ويحتل لهم الزور ويحمد عندهم الرذايل ه ويشغل قلوبهم
بانتظار الباطل. ويسوقهم الكذب والمحال الزايل ه فاقدارهم
شحيحه. وضياعاتهم زرية. وجماعاتهم مغلوله ه وصلواتهم
واصواتهم في ارض الرجس باقرارهم مردوله ه لا ينبسط
لهم امام الرب قامة. ولا يسجدون له على الارض ه ولا
يرفعون لله قربانا. ولا يودون شرايط الفرض لا يكلون
الى حيث انقلبوا من ظهير الى يظن ناصرا ولا شفيعا ه
يغمصون في ظلال السخط والحيرة. ارتضوا البسوتهم امر انقطعا
كما قال ارميا النبي للشعب وان قلت لاي شي اصابني هذا البلا يقول الله
لجنتك وغدرك وفجورك بين يدي الرب ه وتعانيون الذنوب العدة

في مدنهم وضياعهم قاطنه ه والامم البربرية في منازلهم واسواقهم
ساكنة ه قد استولوا على معادن الطهاره. واثار الانبيا
بيروشليم وصهيون يعيدون الاعياد المجدده ويقربون
الذبايح بغير صيون ه تبدلوا بالطغيان ايمانا. وبالفراق ايتلافا
والابعاد قربه وانكشفت عنهم محنة الضلال وشناعه الكفر
واذلال الغربه. وصح لهم قول المسيح تعالى ان الغربا يجون من المشرق
ومن المغرب. ويتكيون مع ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السما والاولاد
اللذين يخرجون الى الظلام هناك يكون البكا وحرق الاسنان ه وقول
داود ان الورع المتعبد لله يرجا الرب ياتون ويظهرون يغواه
الشعب المولود الذي صنع الرب ه وخامسها انه اذا كان
الله جل ثناوه عندهم عدلا لا يخيب لطايع قصد رضاه
وحفظ سننه عملا ه وكان المسيح الذي ظهر على نحو ضهر البشر
هو المسيح الحق ه وانما اشتبه امره بالتمويه. على من اتبعه من
الخلو وذا نواهم من مباينته على سنن الرشد وقصبة الكتاب
ومن شايعه واتفقوا انه مضل الراي حايد عن الصواب
فوجب على سامع الدعي وناصر الزور وقابل
المحال ان يكون المبتلي باليم العذاب والمعاقب المشهور

النذالة كما اقتضى جريرة الظلم ويوجب حلومة الانتقام
ليظهر في المخالفين آثار السخط ويحذر التابعون تجاوز الانتظام
ويتلون الجاحد لذلك المدعي إذا أقام على مباينة الطغيان
هو السعيد بالزلفى والحظوة والجدير بمستأنف الإحسان لأنه
قد قيل من خالف الله وضل الناس فهو غير مصيب والقاصد
إرادة الله المتوخي رضاه لا يبعد ولا يخيب وقد عوّد الله وعد
آباؤهم في القديم إذا أطاعوه وباينوا من عصاه أن يظهر
عليهم النعمى وينصرهم على الأمم المتصاة وهم الآن عارون
من ساير ما وعدنا آباؤهم فقد عدوا على الضلال اسيلا فهم في مثله وعد
وبعدوا عن الرشد اثنا أوهم والمتعارف من تقلبهم في أصناف
الامتحان والبلايا منذ وقت صلب المسيح الفادي بنفسه
جميع البرايا مع قيامهم بوصايا الناموس وتوفرهم عليها
لغاية الاجتهاد دليل على حصولهم بالسخط تحت الذل
واللعنة والمقت والابعاد والمسموع عنهم من أخبار الغضب
والموجود فيهم من آثار الهوان شهادات تصدق
تغني عن إطالة القول في إقامة البرهان والمتواصف
من جلايل نعم الله عند أشياع المسيح المهتدين

وما أعطاهم من فضائل الخيور ومناقب الطهارة ونباهة الدين
ومنحهم من علو الرتبة من التقوى والزهادة والصلاح
وخولهم من سمو الرغبة في البر والهداية والفلاح وإسعافهم
عن التزهد بإدراك المنى والإرشاد وأنجادهم في التعبد
ثمرة السعي وعقبى الاجتهاد وتمليكهم مواطن القدس
والحج والتعبد والذبائح والفرض وتمكينهم من
إقامة الصلوات وتقريب القرابين في ممالك الأرض مستغنين
عن رجاحة ما رزقهم الله من تقواه ويجهز بجلالة النعمات
وتفقهم التمسك من هداه وصح قول داود أن مباركي الرب
يرثون الأرض وملعونيه يبيدون وقول أشعيا النبي من الذين
يستبشرون بي ويرجون عوني يرثون الأرض ويملكون
جبل قدسي وسادسها أن اليهود قتلوا الكثير من الأنبياء
المحقين والمبطلين وابتلوهم بأنواع العذاب باعترافهم
على مر السنين ما قامت لمخالفيهم كذلك بعد الفقد راية
ارتفعت ولا صح لداعي منهم قتل أو مات دعوة اشتهرت
ولشتى قتل من المحقين تقرا في جميع الناس وانطمست آثار
المبطلين ونفي ذكرهم مع كل دارس والتلاميذ الاثنا عشر

والأصفيا السبعون والاثنا التابعون ه شايعوا المسيح
وأقاموا دعوته. وأظهروا الدين أجمعون ه ونادوا
باسمه في ارض القدس بأفصح قول وأبين تصريح ه وقادوا
الامم والشعوب بالمعجز الظاهر والبرهان الصحيح ه جاهروا
بالحق لما عرفوه وتكلموا به في الجموع والاسواق ه واتبعوا
الصدق لما استصحبوه وتجنبوا المقام على النفاق ه وهم من
اسباط اسرائيل وبيت يعقوب واولاد ابراهيم ه ببلاد
يروشليم وصهيون والارض الميعاد والعهد القديم ه وتمكن
اليهود منهم على مشهور اخبارهم غاية التمكن ه وارتكبوا
في عقابهم بمسرة قلوبهم نهاية المراد والممكن ه وظنوا
بالابعاد والقتل قلع الاسم وتعفية الاثر ه فانقلب الامر
الى ضد ما قدروا وشاع الصحيح وانتشر ه وعاد الموت الموهوم
سببا من اسباب الحيوة ه وصار المقتول من الرسل اقوى الشهادة
وافضل الدعاة ه واشتهرت اخبارهم في الامم ونصبت
كراسيهم في الشرق والغرب ه وبنيت باسمائهم البيع والاعمار
وجددت مدايح القديسين للرب ه وقام منهم لرعاية الاشياع
رييس بعد رييس يحفظ الرعايا بتدبير صدق في كل دهر هالك

التقديس وتجلى بما فعل اليهود منهم ظلام الكفر عن كثير من الخلق
وحل الويل والخزي الطويل لمن عاند شريعة الحق ه وذكر
الانبيا يتزايد عند الناس حلاوة وارتفاعا وطراوة ونماء
وامرهم يتصاعد في الارض واسماؤهم ثابتة في ملكوت السما.
يتوسل بهم في الصلوات والادعية ويستنزل بهم الغيث في
المطلوب ه ويستشفع بمحلهم النجح وطوارق الغموم عن المكروب
وصح لمن تامل بروية العقل. ان اشياع المسيح هم الشعب
المختاره لاتباعهم الهدى وتعلقهم بالتقى واستبدادهم
على امانن الاثاره ه وتاييد الله لهم بالعون والتوفيق بالنصر
والغلبه ه وتمليكهم بلاد اسرايل ويهودا والارض الطاهرة
النجيبه ه واقامتهم فيها الصلوات والفروض وقرابين الرضا
والنعمه ه وتصفيتهم الالسنة والقيام بسنن الانجيل وتمجيد الحد سبحانه
بلا سيف ولا عسف ولا قتال ولا مقاومة ه الا تواضع ولين
وتسليم وايثار الايتلاف والمسالمه ه وسابقا علم ان الكثير من
الانبيا دلوا على المعاد بتزمير وتلويح ه واحالة في صحته
وبيان امره على ظهور المسيح ه وانه يوضح للناس غوامض
العلم ويرشدهم الى طريق البر ه ويساوي بين الخلايق في الانشا

ليجازي العامل بواجب الاجر كما قال اشعيا النبي عن الرب
ومن قبل تلك الايام لم يكن اجر الانسان ومسدد الاجار
بالاعمال وتجمع الشعوب والامم في دخول ارض القدس
ومدينة يروشليم ويزيل الخلاف في المري والتباين ويولف الكلمة
على الدعوة السليمة وتظهر دعوة الحق في الاقطار وتملي الارض
معرفة الرب وينادي باسم المسيح في القبايل وتعبد الله في
المشرق والمغرب كما قال داود ولا تسبحوا الله جميع الشعوب
وسبح الله كل الامم واشكر النبي في الشعوب تقر لك الامم وتومن
بك جميع الشعوب تدين الامم بالاستقامة وتدبر الممالك في
الارض ويقهر سلطان الموت ويظهر حياة الابد كما بدل
نفسه عن العباد لتحقق هذا الوعد وقال اشعيا النبي انه نزل
من سما الحيوه والزم نفسه العبودية واسلمها بيد الاثم
للموت ليشفي من الامراض والاسقام ويحمل خطايا العالم
ويزهد في عالم الفنا وحذر اتباع الطاغوت ودعا الى
دار البقا ورغب في الملكوت وان المستبصر بنور الايمان
لا يعثر اذا سعى وبشارة الايمان تحيي وبفرح الفرح
الدايم بما لا يرى ووعد بخلاص الاتقيا في المعاد من القبور

واذخالهم ملكوت السما واشراقهم فيها مثل النور واقام
الموتى المعروفين بشهادة والرسل وقام هو من القبر بعد
مشهود الصلب والقتل وقد شاع امر المعاد في الدنيا حتى
عرفه الجهال وتصوره الصبيان واتفق عليه اكثر المخالفين
واستشعره من قرب بالهدى وبعد بالعصيان وزال دعوى
البهت وزخارف الباطل وصحت القيامة بمعاينة المقتول
واعتراف القاتل وصار فعل اليهود عليهم من اكبر الشهود
وحل بالاستشهاد وشايع الاقرار عن الالحاد الى الجحود
واجتمعت الامم الى ارض القدس من كل بلدان الشرق
والغرب وعبد الله بتواضع وتقوى ودام البر
والسلم في الشرق والغرب وعدم الحرب والقتل والقتال
وزال التباين الذي كان من قبل وشمل السرور والامن
كافة المومنين من استوطن منهم وارتحل وعم الايمان
بالله والاقرار بالمسيح السهل والجبل والبر والبحر ولم
تحل بقعة ولا امة من دين النصرانية على اشتهار الخبر
وظهر بشاير اسرار الله في الافاق لساير الناس وعرف
امر القيامة والمعاد ونال التنصل الا البناس وكملت

الديانة في الدنيا وا تمتعت اعمال ثواب الاخره ٥ وفتح ابواب
القبول للمرتاب ولاحت للطالبين اسباب المغفره ٥ وشمل
الاحسان كافة المومنين والطايعين والمتالفين ٥ وحل البلا
بالعصاة المعاندين ونزل السخط على المخالفين ٥ واستغنى مع كمال
التدبير في الدنيا وبلغ الدين في الحق منتهاه ٥ عن ظهور المسيح
قبل الانبساط لما وعد به من الحشر والحكم والمجازاه ٥ وليس بعد
تمام الامور في الدين والدنيا وعد ينتظره ٥ وقد عرف وصايا
التوراة ووصايا الانجيل من احسن النظره ٥ واشتهرت بيد
موسى الاحكام الدنياوية لتدبير الملك والبلاده ٥ وظهرت بيدي
المسيح تعالى العلوم الدينية الداله على الملكوت والمعاد ٥ ولاجل ظهورهم
عن هذه الدنيا والدار الاخيره ٥ وقد اهتدى الناس الى الحق
وتخلت غوايات الكفر والحيره ٥ ولم يبق حال تدعوا الى
مرشد في مستانف العاده والعصر ٥ بعد ظهور المسيح
ووضوح الايمان لمالك التمييز والسمع والبصر ٥ وان تعلق
اليهود بقول ارميا النبي انه لا يخلو كرسي داود من رجل يملك عليه
الى الابد كما الهم النبي بالروح من ظهور المسيح المولود
بالجسد الثابت الملك بلا انقضا كما قال جبريل لبي

البشارة ٥ لان ملك الدنيا يضمحل وتعفي الايام اثاره ٥ ولا يدوم
زايدا كما وصف النبي والملك الى ابد الابدين ٥ وادعو الملك
دنياويا لطلب النبوة مع الدين ٥ وصح تفرق اليهود بعد قتل
المسيح في الامم مشهودا ٥ وصار انحلال نسب الاسباط
الى الان موجودا ٥ وانما صدق ما ادعاه قوم من نبوة داود
لما في الاتفاق عليه من التعلق بظاهر الموعود ٥ وان ينسبوا
راس الجالوت المشهور اخطاطه في الصنعة الى انه القايم
على كرسي داود بملك العز والمنعه ٥ فقد ازروا بنعمة الله
واسقطوا رتبة النبي ٥ واظهروا من قبيح المحال ما لا يخفى على غبي
لان الله علا ملكه ذا ودعا ملك كل مخلوق بقوله يكون
كالسما والارض وكالشمس امامه في الشروق ٥ وهو المدبر
للامور والاله لكل العالمين ٥ ينعم على اوليايه المومنين وينتقم
بلغ من اعدايه الظالمين ٥ واحلال اليهود بانهم اولاد ابرهيم واسحق
ويعقوب ٥ والامة المنتخبه التي اصطفاها الله من بين الامم
والشعوب ٥ وارسل اليهم الانبيا بالايات وسماهم اولاده
وشعبه ومختاره ٥ واظهر فيهم افعاله وعجايبه وكشف
لهم محابه واسراره ٥ وافتخارهم بشرف الوعد والعهد

وفخر الارث والنبوه والميثاق ه والفضايل التي بعد لتعدلا بل
ما استعملوا من الكفر والنفاق ه وادعاوهم ان العقوبة
المشهوده بذنوب تقدمت قبل الصلب ه وان نعم
اباوهم منها وغاظهم بالشعوب الذين قربه ه وان المسيح
اذا ظهر جمع احبارهم وموتاهم من كل بلد ه وردهم الى
ارض الميراث القديم وجدد لهم الملك والعهد ه اسباب
اذا تاملها الحازم تبين الصوره في قبح الدعاوي ه وعرف
حقيقة الحال التي مقامهم على الطمع والاغترار والتغاوي ه
وجدهم فقد ادعوا من ابعاد الامر عن المدلول عليه في الكتب
واعتقدوا من انتظار مسيح ثان ما يحله المنسوب بالكذب
ويوقعوا من معاودة الموتى في الدنيا الاكل والشرب والنكاح ه
ما يطمع فيه الغبي المغرور وبتصوره ذو الجهل الصراح ه
واعترفوا بالقديم الشايع من احسان الله وتفضله اليهم
ما يوجب بكفرهم اضعاف سخطه عليهم ه واقروا ان اباهم
عصوا الله وقتلوا الانبيا وارتكبوا الرذايل ه وصلبوا المسيح
الظاهر بينهم بما فرقوه من تبديل القضايا ه وقتلوا الانبيا
المقتولين وعمروا قبورهم واظهروا وقارهم ه وفضلوا

الابا المقاتلين واتبعوا اخبارهم واقتفوا اثارهم ه
وساووا بين الحق والباطل ه صدقوا المقتول وذكوا القاتل ه
واستعملوا من وقاحة البهت ما يخجل الغبي ويهجن الجاهل
واطمعوا نفوسهم في تخليط بيان حكم العدل والفضل ه وتوانوا
عن تامل ما يوجبه عليهم كباير العصيان والتنزه ه واهملوا
بالكلية ما تشهد به النبوات الناطقة من قواطع الحجج ه ان الله
وقوله الحق اقسم ان لا يعود عليهم الى الابد برحمه ه ولو صدقوا
في الفحص لوجدوا في التوراة البيان المطلوب ه وان الله جعل
لابرهيم واسحق ويعقوب الكثير من الشعوب ه ووعد ان يبرك
بزرعهم وهو المسيح جميع الامم والقبايل ه وجعلهم عبره للناس
وموعظة يستبصر بها من الجده ه وكمل الوعد والعهد للمومنين
ولم يخلف الرب ما وعده تشهد التوراة ان الله قال لابرهيم
واجعلك للشعوب عظيمة ه واعلي اسمك ويتبرك سائر قبائل
الارض بك ه وخلفك ينزل في ارض غريبه ه يستعبدون بها
اربع مائة سنة ه ويعود العقب الرابع الى هذه الارض
وهذه ذات صورة بني اسرايل في التعبد لعد يوسف
بمصره ورجوع موسى بن عمرم بن قاهث بن لاوي على الخبر
المشتهره

وقال الله لاسحق بن ابرهيم والذي معك في ابارك فبارك واكثر
ذريتك مثل نجوم السما ويتبارك بزرعك كل الشعوب وقال الله
ليعقوب وتكثر ذريتك مثل التراب ويتبارك بك قبايل الارض
كل الشعوب وقال اسحق في بركته ليعقوب وتتعبد لك الامم
وتسجد بين يديك الشعوب وقال يعقوب ليوسف ان الله بركني
وقال لي اني مبارك ومكثرك ومعطيك جماعة الشعوب
واعطي خلفك هذه الارض ميراثا للدهر وتلا هذه
الشهادات الواضحه نبوات الانبيا بالقول الفصيح على
اتفاق الشعوب والامم وزوال النفاق بظهور المسيح وصدق
الله وصدقت الانبيا وانحسمت الاطماع وزالت التهم
ودخلت الشعوب في دين المسيح وتبركوا باسمه القبايل والامم
وصح قول الله الذي لا تعترضه شوايب النقص ان بزرعك
ابرهيم تتبارك جميع قبايل الارض وتم العهد مع الابا
الموعود بزرعهم بالبركات ان مباركهم مبارك
ولاعنهم ملعون بعظايم اللعنات ودل القول والعقل
ان التبرك يكون بواحد نابت الملك على الاسم اتباعه بالغ القوة
وهذا وصف يليق بالمسيح تعالى الظاهر للعالم بقوة اللاهوت

145 ٢٤٤

الجالس عن يمين مجد الرب الدايم في وقار الملكوت كما وعد
الله داود ان يثبت كرسيه امامه الى الابد والشك زايل
عن قلب من قصد الحق واستوضح دلايل البيان في
ان الله اوجب لابرهيم القربى والاختصاص بالبر والايمان
بقول الله لابرهيم وابارك فيك بركة دايمة لانك اطعتني
وقبلت امري وقال في قصة سدوم اعلم ان ابرهيم
سيوصي بنيه واهل بيته بعده بحفظ سبل الرب في اعمال
البر والخير واعاده الرب على اسحق ابرهيم سمع قولي
واطاع امري وحفظ وصاياي وفي اختيار الرب من
اطاع من اولاده وابعاده من خالف دليل على ان الانعام
والانتقام لكل عامل بما استانفه ولو كان الشرف موروثا
بالنسب ولم يكن بالاعمال المختاره لوجب للاولاد قطورا
مثل الواجب لولد ساره وكان عيسو الاكبر اولى بمقام
اسحق من يعقوب او المشارك ان لم يفضل في ادراك الشرف
المسوب وخول الله يعقوب الملك والنبوه والدين لتواضعه
وتقواه واخر العيسو من الاولاد والاعراض الحظ الذي تجاه
ثم ابعد اولاد المصطفى بجحد المسيح واظهار العصيان وقرب

أولاد عيسو المقصي باتباع المسيح واعتقاد الايمان وقال الله
لسليمن بن داود في رؤياه الاولى لما ملك ان سلكت طرقي فاني احفظ
وصاياي كما فعل داود ابوك اثبت ايامك وقال له ثانيه
في الرؤيا الثانية بعد بنا البيت. ان سلكت طريقة ابيك بين يدي
باستقامة وتواضع اثبت كرسي ملكك الى الابد كما وعدت اباك
حقق هذا القول الموجود شرحه في الكتب باستقامة طريق
داود في اتباع ارادة الرب. ان الحظوة لديه تكون بالايمان
والعمل الصالح. ولا ينفع الانتساب مع العصيان والعناد
الفاضح. وقال موسى النبي قولا جليا. ما اختاركم من الشعوب
لانكم اكثر قبايل الارض ليس لهذا اصطفاكم انتم اصغر
من كل الامم. لا تقل اذا انشر الله اعداك من بين يديك ان لاجل
بري ادخلني الله لارث هذه الارض انما يهلك الشعوب
بخطيتهم. ويقيم الكلمة مع ابرهيم واسحق ويعقوب. واعلم ان ليس
ببرك اعطاك الله هذه الارض لترثها. انك شعب قاسي القلب
اذكر ولا تنسى انك اغضبت الله ربك منذ خرجت من مصر
الى ان دخلت هذه الارض انتم مغيظون لله كلكم وقال الله
لشموال النبي هذا الشعب معاند للخالق وعصيانهم الى الان

1912

وشدد المسيح على اليهود ان بنوتهم لابرهيم مع الكفر لا تنفعهم
وان الابنا العصاة مطرودون وتنزل الغربا الطايعون موضعهم
ويوحنا بن زكريا. افصح القول في اقامة الابنا لابرهيم من الاحجار.
وموسى النبي قال للشعب ان سمعت قول الرب وفعلت وصاياه التي
اقول لك. وتعمل بين يديه صالحا. تكونون ابنا الرب الهكم. وقال
داود وامر اباونا ان يعرفوا ابناهم الذين يولدون ويقومون بعدهم
ان يكون توكلهم على الله ويحفظوا وصاياه ولا يكونون مثل
ابايهم. الجيل المسيء المغيظ. الذي لم يستقم قلبه في الايمان بالله
والحالة اليهود فيما نزل بهم من بلايا العقاب على جنايات
اجترموها اباوهم في متقدم الاحقاب. وانهم يعاقبون
بجرايمهم ومتوقعون بعطف الرب عليهم بالرحمة. كما وعد
اباوهم مرة بعد اخرى من صرف الاسوا وتجديد النعمة.
فهو احتجاج ضعيف ظاهر السخف والاستحالة. اذا تامله
منصف بين الدعوى وقبح الاحالة. لان الله عدل رحيم لا
يطلب العلة. وقد اوضح لهم الحق وعرفهم الصلاح والمراد.
ومن سنة الحكمة العدلية الفضل اثر والعتدي وجهل وظلم
وقد جنى اباوهم ايام موسى جنايات كثيرة عرفت واشتهرت

طهرت
وقتلوا بعده انبيا محققين وانقطا طاهر بن يعقوب
واتخذوا الاصنام وعبدوا الاشباه وعصوا الله لغيرهم
مرارا . وذبحوا اولادهم قرابين للشياطين وعاندوا الله
بالخلاف جهارا . تشهد التوراة انهم اغضبوا الله في اول
سني التيه عشرة مرات . مع ما خولهم من الخلاص والاحسان
واظهر لهم من معجز الايات . وموجب هذا القياس عليهم من
الخلاف مدة اربعين سنة . ما يطول شرحه ويكثر عدده
لم يزالوا التناهي في البحث عنه . ونشهد موسى انه لم
يزلوا لله مغيظين منذ يوم عرفهم . وان اراد هلاكهم
دفعات . فتضرع اليه في العفو عنهم . وعدد اوذما
اولاهم الله في الامور . ووصف من قبايحهم في المقابلة ما
يذهل عقول السامعين . وتوعدهم الانبيا في لتنهم عن
قطيع ما ارتكبوا من المساوي . بالعذاب المشهور كمثلهم
عند الاصرار على التغاوي . وكان الله يعاقبهم ويرجعون
عند الالم لابدين رحمته . فيعطف عليهم الجواد بقبول
التوبة والرد الى نعمته . واخر العقوبات المشهورة
في سبي بختنصر بابل . وتسلط انطيوخوس بعده بمن جمعه
من القبايل . ولم يخلهم الله في الحالين من نبي ومرشد الى الصواب

من القبايل . ولم يخلهم الله في الحالين من نبي ومرشد الى الصواب
وكانت عنايته بهم محيطة مع اظهار تقويمهم بالعقاب
الملتون فيهم من سره ان اخرجه منهم . ثم تركهم بسو
افعالهم . ورفعه بعد الحكم عنهم . وان قالوا ان هذا العذاب
لذنب قديم قد سبق الصلب بعد ظهوره واباحه النهب
وافتروا على الله بالكذب . ولو كانوا معاقبين وقت ظهور المسيح
لما مكنوا من الصلب والقتل . ولا كان فيهم احبار وحكام ورؤسا
لهم قدرة على الفعل . وكيف انعم الله على الجناة وعاقب بريهم
من ارضاه . وهو عدل حكيم منصف . والظلم لا يضارع
قضاه . ولماذا اخر العقاب الى مجي المسيح الا ابتدا من عليهم
الذنوب . وتشهر العقوبة الاليمة عند الجريرة العظيمة
بالمطلوب . وقد روي في اخبار صحيحة وفورهم عند صلب
المسيح بيروشليم . وتسلط الاحبار في ممالك اليونانيين والروم
على التدبير والحكم . واقتدارهم على بعل المراد . دلالة وصحة
على صدق الخبر . واعادتهم البنا واقامتهم الالهية وتقريبهم
الذبايح امر مشهور . والحكاية في تقريبهم عن كل عشرة
واحد ما يتين وخمسين الف خروف . تنطق بالوفور والجده

وأستقامة الحال على الظاهر المعروف إلى ان صلبوا المسيح
وصلبه وقتله الجريرة العظمى ٥ فحلت بهم منذ ألف ومائتي
سنة وستين سنة . مطردة إيقاع المحن والأحزان والبلوى
وأن دعوات العقوبة كانت بجنايته بعد قتل المسيح ٥
ألزموا أنفسهم ذنبا ثانيا بعد العظيم الشنايع الفضيح
وأوجبوا عليها بالحلم وصف الجاني والجرم والزمان
والبلد ٥ لتعرف الصورة في الدعوى وتكشف عنها بلوازم
الجد ٥ لنفع لم تنظر لهم بعد المسيح مدة لارتكاب جرم
شامل لهم أمره ٥ ولا ترك لهم طيطوس الملك الرومي قدرة
على إتقان مراد من الظلم ٥ وهم منذ ذاك مطرودون في
الأمم بخزي وذل واكتئاب ٥ يجاورون القبائل والشعوب
ويلجون إلى أضعف الأسباب ٥ وأن التزموا بجحود السبت
وصبروا على عقاب إلى غير حد ٥ وارتضوا الحياة الدنية
على السخط والانقلاب بعدها إلى عذاب الأبد ٥ فيحق ينبغ
هذا الاختيار سخف الآراء ورذالة العقول ٥ وتسقط
الغش على موتة الضلال والعدل الذي لا يعرف ما يقول
وإذا كان آباؤهم لعزوا بالله وقتلوا رسله وخالفوا أمره

وقربوا للشياطين وعبدوا الأصنام وسجدوا للبهائم مرة بعد مرة ٥
وعفا الله عنهم بعقوبات كانت لهم مردعة ٥ ورجعوا
إليه طوعا وكرها على خوف واضطرار وإيثار منفعة ٥ وأبناؤهم
يقرون بالله ويقيمون المهمل من سنن الناموس على الإبعاد ٥
ويواصلون التضرع والخشوع في الاستقالة بغاية الاجتهاد ٥
فما الجرم العظيم الفاحش المتجاوز قدره سالف الجرائر الذي
استحقوا عليه في الإعقاب هذا التنكيل الظاهر ٥ ولا يسمع
منهم صلوة ٥ ولا ترتفع لهم دعوة ولا تقال لهم عثرة ٥
نزلوا آية وعظة ٥ وجعلوا في العالمين عبرة ٥ وإنما نفاهم الله
لتصحيح النبوات والآيات بالنظر إليهم ٥ وليلزموا شهودا
على أنفسهم بوجوب السخط عليهم ٥ ويظهر للناس عدل الله
فيما أولاهم عند الإيمان ٥ ويروا ما أعقبهم وأنزله بهم عند
التمادي في الطغيان ٥ وانتزع الله من الأولاد العصاة ما
ألبس آباءهم من محاسن الفخر ٥ كما قال على ألسن أنبيائه ٥ ونبعدهم
واحدا بعد الآخر ٥ واحتجاجهم بما أوجبه الناموس من مؤاخذة
الأبناء بجرائر آبائهم متمحل ٥ لما أوضحه الله في التوراة القول
الشايع الموصوف وأقام بصحته الشاهد والدليل ٥ وأن

يعاقب العصاة بالسوء الى ثلثة واربعة من الخلوف لان قول
من يحيي حتى يجري الخامس والسادس من عقبه ٥ وهذا هو
الحد الذي يشاهد الوالد من تابعي امره واتلى لسنه ٥
كانت العقوبات بقضايا الناموس دنيانية مشهوده
الاثره من طرد وسبي وضرر او جايح واحزان وفقر ٥
والابنا العايشون في فضل والديهم يشاركون في مثلها
لا محاله ٥ والمعروف من تالم الابا بعديه الاولاد لبغي عن
الاطاله ٥ ومن مال لحسارة في الكفر والعصيان وجاوز
هذه الاعقاب ٥ صار هو الاب لاولاده والمجازي باعماله
من انعام وعقاب ٥ ومن خالف اباه وانقلب تايبا تقبله الله
واجزل ثوابه ٥ ومن تابع اباه على كفره خذله وواصل عقابه ٥
ولا يعذب المعروف ابنا طايعا بجرم اب كافر عصاه ٥ وهو
حاكم لا يظلم ومن حكم بالظلم اقصاه ٥ وقال موسى النبي في التوراه
قولا بينا لمن يقراه ٥ ان الله يجازي اعداه في حياتهم جزاهم
وجعل البركات لمن اتبع اوامر الله ٥ واللعنات على من خالف
وصاياه ٥ واوضح حقيقة الحكم وابطل العقاب بغير جرم ٥
واظهر من القديم قضية العدل وكشف دعاوي المظلم ٥ وقيل

مثل المرتداق الولد الثالث للبعاث اللعين تبعواه ٥ وفضل الرب الشلوم
الولد الخامس لعيسو المتحير وارتضاه ٥ وقال حزقيال النبي اوحي الرب الي
وقال ايها الانسان لماذا تضربون هذا المثل في ارض بني اسرائيل
وتقولون ان الابا اكلوا الحصرم واسنان الابنا تضرست
اني حي يقول رب الارباب لا يضرب المثل بني
اسرائيل لان الانفس كلها لي نفس الاب ونفس الابن هي لي
والنفس التي تجرم هي تعاقب بجرمها ٥ والرجل اذا عمل بالبر
والعدل ٥ وحفظ وصاياي ولزم احكامي وقضى بالحق
يحيى ٥ وان ولد له ابن اثيم ولا يحفظ وصاياي ويعمل
الرذايل ٥ يموت عقوبة بخطيته ودمه في عنقه ٥
وان ولد له ابن يحفظ وصاياي ويعمل احكامي لم
يعاقب باثم ابيه ٥ ولكن يحيى سالما ٥ والنفس التي تخطي
هي تموت ٥ ولا يواخذ الابن بخطية ابيه ٥ ولكن فلاح
الفالح يكون له وخطية الخاطي تكون عليه ٥ ولا شي احق
بالاتباع من امر الله رب العالمين ٥ ولا قول اصدق من
الوحي ولا رسول اوثق من الملاك الامين ٥ ولا شهود
افضل من انبيا محققين اظهروا المعجزات ٥ ولا بينة لعدل

أو وضح

من نبوات سابقة دلت على الديانات ۰ ولا حجة

من حجة مشاهدة ما تقدم من الأخبار على نبوته ۰ ولا دليل

أنصح من الهادي إلى حقيقة المقصود لعينه ۰ ولا بيان

أوثق من الاختبار ومن اعتراف الحس والشرع ۰ ولا برهان

أوفى من الاعتبار من اجتماع المتباينين على منتج ۰ ولا علم

أرسخ في القلوب من وجدان المطلوب ومعاينة المسموع ۰

ولا فعل أقوى للنفوس من اختصاص المسمى وأبعاد الممنوع

ولا أثر أظهر للعقل والنظر من سلوك الأمر المقتضاه طريق

العبادة ۰ ولا أمر أشهر من تمسك ذوي الألباب بالصعب من

سنن الزهادة ۰ ولا وعد الأنبياء عن الصحيح من ظهور المسيح الخلق

ولا ادعوا بأنهم أتاه ولا فعلوا ولا استعلوا إلى

مضادة الحق ۰ ولا دان الله بالذي يسلهم إمام

المسيح بالبشرى ولا بشر سابق النبوات ۰ بكمال الوعد

باستيفاء الورى ونبوات الأنبياء برموز وإشارات

ونبتوا على الدائن تعدهم بالدلائل وأمارات ۰ ولم يخبروا

عن سالف لا وصفوا ما عاينوه مشهودا ولا

ذكروا سالفا معلوما ولا أعادوا ما كان معهودا ۰

بصفا أدهانهم

وإنما تعقلوا الوحي بلقين الروح ولنظر النائم في الحلم ۰

وتصوروا الإلهام وتناولوه بالتأييد وحسن التوهم ۰

وأوردوا النبوة في أزمانهم بحكايات توافق المتروك وتحفظ

عند النقل عن لسانهم الاضطراب الذي يلحق المنقول ۰ ولا

ينكره الناظر اشتباه القول إذا تبين صحة المعنى ۰ ولا ينكر

ما قصر وطال إذا وجد حقيقة المغزى ۰ ولا يبطل مشاهدة

النعوت على الظاهر من الوصف ۰ لأنها أمثال وتشبيهات

وأسرار تصح عند التعرف ۰ وهذه شهادة صدق تدحض

حجج الدعي ۰ وبيان حق لائحة تعرض الغلط لمن يعي ۰ فيما على

ظهور المسيح في هذا الفصل من الكتاب ۰ لإبطال دعاوي

العادي واستئصال عوادي الارتياب ۰ قال الأب الزكي

يعقوب في بركته ليهوذا ابنه بمصر ۰ يهوذا لك يخضع

أخوتك ۰ يدك على رقاب أعدائك ۰ تسجد لك بنو أبيك ۰

شبل الأسد يهوذا ۰ من أبي علوت ولا ينقطع القضيب

من يهوذا ولا منسه من نسله ۰ حتى يجي من له الملك وإياه

ترجى الشعوب ۰ نعني بالقضيب الملك والمنسه النبوة ۰ وبالعلو

من القتل الفاهة ۰ وقال موسى النبي لبني إسرائيل عن الرب فأتم

لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلمتي في فيه ويقول لهم
ما امره وكل رجل لا يسمع لقولي الذي يتكلم به باسمي فانا
انتقم منه. وقال داود لماذا ارتجت الامم وفكروا في المحال وقام
ملوك الارض والسلاطين وتوامروا على الرب وعلى مسيحه
الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك. سلني فاعطيك
الامم ميراثك واقطار الارض سلطانك. ترعاهم
بقضيب حديد ومثل الفخار تسحقهم. تفهموا ايها الملوك
وتادبوا يا حكام الارض. تعبدوا للرب بخشية وسبحوا
به مرتعدين اقبلوا الابن لئلا تغضب وتهلكون من طريقه
فعن قليل تتوقد غضبه. الطوبى لكل المتوكلين عليه. وقال ايضا
الرب ربنا ما اعجب اسمك في كل الارض. من افواه الصبيان
انتقيت التسبحة. من اجل الذي ذكرته. وابن البشر الذي
بالوقار والحمد زينته. وسلطته على اعمال يديك
الكل تحت قدميه. وقال ايضا. انسكبت الرحمة على شفتيك
هذا باركك الله الى الابد. اركب كلمة الحق والتواضع
كرسيك يا الله الى ابد الابدين. قضيب مستقيم قضيب ملكك
احببت البر وابغضت الظلم. لاجل هذا مسحك الله الهك

الفرح اكثر من امثالك. وقال ايضا الحجر الذي رذله البناوون
هو صار راس البنا. ومن امام الرب كانت هذه وهي
اعجوبة لاعيننا. وهذا اليوم الذي صنع الرب تعالوا نفرح
ونسر به. مبارك الجاي باسم الرب. وقال ايضا وعصا القوة
يبعث الله من صهيون وتتسلط على اعدائه. لان تسعك
الجود يوم القوة ببهاء القدس من الرحم. وقال اشعيا النبي ويخرج
قضيب من اصل يسي. ويتفرع غصن من اصله. ويحل عليه
روح الحكمة والفهم. روح المشورة والقوة. روح العلم وخوف
الرب. لا يقضي بما ترى العين. ولا كما تسمع الاذن يورد
لكنه يقضي بالعدل للمساكين. ويوبخ بالحق لاشرار الارض
ويضرب الارض بقضيب فيه. ويميت المنافقين بروح شفتيه
ويكون البر رباط حقويه. والايمان شداد جنبيه. وفي زمانه
ياوي الذيب مع الخروف. ويربض الجدي والنمر ويجتمع العجل
وجرو الاسد. ويرعى الثور والاسد جميعا. وتسرح
اولادهما معا. ويرعاها الصبي الصغير. ويلعب الطفل بالحية
ويدخل الفطيم يده جحر الحية ولا تلدغه. وتمتلي الارض
معرفة الله. ويغوص عليها كالما السالح حتى تغطيها

ويصير اصل اسّى اية للشعوب وعنه تسل الامم ويكون
السلوك والوقار. وقال اشعيا النبي. ها عبدي يرتفع ويعلوا
جدا. حتى يصير لجميع الامم عجبا. تطهر الشعوب الكثيرة ويحرس
عليه السنة الملوك لان الذي لم يروا انبا وهم عرفوا. وما لم يسمعوا
منهم ممن. فمن صدق اقاويلنا وذراع الله لمن ظهرت
صعد مثل المولود بين يديه. ومثل الاصل من الارض العطشى وقال
ايضا ويكون اخر الزمان بيت الرب مزينا في رؤس الجبال
واعالي الاكام وترجونه ساير الشعوب وتنطلق امم كثيرة
ويقولون تعالوا نصعد الى بيت الرب واله يعقوب فيعلم
طرقه ونسعى في سبله. وقال ايضا. ومن صهيون
يخرج الناموس وكلمة الله من يروشليم يظهر ويدين الامم
ويولف بين الشعوب المتباعده. وقال ايضا يرضون سيوفهم
ويجعلونها سككا للحرث ورماحهم مناجل للحصاد ولا
ياخذ شعب على شعب سيفا ولا يتعلمون المحاربه. وقال ايضا
ان صهيون قالت ان الرب تركني ونسيني. ان كانت امراه
تنسى ولدها ولا ترحم ولد احشاها. فاني لا انساك ارفعي
عينيك الى جوانبك وانظري فان كلهم يجتمعون

وياتون اليك يقول الرب. البسيهم جميعهم كالزينه. وتربطيهم
مثل العروس. وتقولين في قلبك من ولد لي هولاء. وكنت ثكلى
حزينه وحيده. من ربا هولاء واين كانوا. وقال ايضا واذا
بنت جمعت ساير الشعوب والالسن وياتون كرامي واجعل
فيهم علامتي وابعث مخلصين الشعوب من البلدان القاصيه
الذين لم يسمعوا باسمي ولا راوا كرامتي ويعرفوني ويطهرون
وقاري. ومثل السما والارض الجديدين اللتين ارا الثابتين
امامي يقول الرب. هكذا يثبت نسلهم واسمهم ويكون
من شهر الى شهر. ومن اسبوع الى اسبوع يجي كل ذي لحم
للسجود امامي يقول الرب. ويخرجون وينظرون جثث الرجال
الذين اثموا. فان دودهم لا يموت ونارهم لا تطفى ويصيرون
عجبا لكل ذي لحم. وقال ايضا ما احسن البشير بالخير على
رؤس الجبال. واشهر الصوت المسموع بظهور الفاروق
والذين يصدقون الطريق بحقيه. يرون مجد الله باعينهم
لان الله منجي من امريه. ومخلص مدينته يروشليم. اظهر
ذراعه الطاهر منها لجميع الشعوب المتبدده. ويجعلهم شعبا
واحدا. وترى ساير الارض خلاص الرب. وقال ايضا عن الرب

وأرجع إلى الشعوب وأجتبيهم وأختارهم ليدعوا باسم الرب
ويعبدوه برجا واحد ويقربوا القرابين لله في كل المواضع
وأنت يا رب تسلم بحزن ما عملت بين يدي من العنت والحنث
وأزيل قوة غيرك ولا تسلطين بعد هذا على جبل قدسي واسكن
فيك الذي اخترته شعبا متواضعا أحببته وعلى الله يتوكل به
يستبشر كل أيام حياته وقال أيضا استبشري فإن نورك قد حضر
وعليك تشرق كرامة الرب وفيك تظاهر مجده وتاتي الشعوب لنورك
والملوك لضيا مجدك وتبني بنو الغربا أسوارك وتخدمك ملوكهم
وتكون أبوابك مفتوحة أبدا لتدخل الملوك والشعوب فيك ويكون بدل
النحاس ذهبا وبدل الحديد فضة وبدل الخشب نحاسا وبدل الحجارة
حديدا وأكثر السلم لسلاطينك وأزيل ولا يسمع بالبر ولا يسمع في أرضك
إثم وبلا شقيك فيك أتراب الأرض وقال أيضا تقوي أيتها الأيدي
الضعيفة واستمسكي أيتها الركب المرتعدة وضعفا القلوب تقووا
ولا تخشوا ربكم يجي ويخلصكم ويفتح أعين العميان فيبصرون وآذان
الصم ويسمعون ويقفز المقعد كالأيل وينطق لسان الأخرس
ويتكلم وينفجر معين في البرية ويكثر الما للعشب ويصير
هناك سبيل وطريق الرب ولا يأوي ثم نجس ولا يقطن

ويروي البلد القفر ويكون الحام حيث لم يكن ما

153

جاهل وتلك أخبار الله بعرج ويدخل المخلصون الذين
انتجبهم الرب إلى صهيون بمجد ويتلون البهجة على روسهم
كالأكاليل وينالون النعيم والسرور وتنفذ عنهم الزفرات
والشقا وقال أيضا عن الرب وأخلق أرض جديدة وأقيم بها
شعبي الذي أحببته من الأمم ولا أسمعهم فيها بكا ولا صراخا
لأن عبيدي لا يعملون الباطل مثل بني إسرائيل عبيدي زرع
بارك الله فيه وولدهم مبارك مقدس ويكون في ذلك الزمان
الخير والصلاح في جميع الأمم ويرعى الذيب والخروف معا ويأكل
الثور مع الأسد ولا يؤذي أحد صاحبه وقال أيضا أنا دعوتك
بالحق وجعلتك نورا للعالمين تفتح أعين العميان وتخرج
المسجونين من الظلمات وجعلتك شاهدا ومدبرا ومسلطا
على كل الشعوب لتدعو الأمم التي لم تعرفك ويعودون إليك من
أجل الرب إلهك مقدس إسرائيل الذي مجدك وقال إن الله
يحط في ذلك الزمان فيصير المتحيرين ويقيم بصهيون مقدسا
ويرنا سرا محفوظا عندنا لمحنتنا السماوي العزيز ويصرف الله
في هذا الجيل وجه المتسلط على الشعوب ويأخذ سلطانه
ويدع الذبيحة لخلاص الأمم ويبلع الموت بالغلبة ويزيل

لنا عن ذلك وجه. ويبطل عار شعبه. لان الرب قال ويقول
في ذلك اليوم هذا ربنا والهنا الذي انتظرناه ليخلصنا هذا
الرب الهنا الذي رجيناه. تعالوا نفرح ونبتهج بخلاصه لنا.
وقال ايضا. ساجعل في البلاد التي لم اكن اعرف فيها من يعرفني
ويسميني من لم يكن يدعوني. وفي تلك الايام ترفع الشعوب
اصواتها. ويمجدون الله حق حمده. من اقاصي الارض وجزاير
البحار. ويقدسون اسم الله. ويرجعون الى اله اسرايل
ويبصرون شعبه فلا الله. واجمع اليك شعبك يا يروشليم
البعيدين منك. واجعلهم لاسمي وفرحي في الارض واذيعهم
الى. وقد كانوا قبل ذلك بعيدين ولا يعرفون قوتي واصيرهم
قوات ملكي وسلطاني الى الابد. وقال ايضا صوت الصوت ينادي في
القفر. يسروا طريق الرب واصلحوا في البرية سبله. لان الاودية تمتلي
والجبال والروابي يتطامن ويستوي. ويظهر مجد الرب ويراه الناس جميعا
اصعدي على الجبال صهيون وارفعي صوتك يا يروشليم اذ عني
يجي هذا الرب ياتي بالقوة. اجره معه وعمله بين يديه.
مثل راعي يرعى غنمه وبذراعه يجمعهم. وفي حجره يحملهم
والراضع منهم يعزي. وقال ايضا والداه وحسناه الخير

194
150

المتواضع من الناس وهو رجل اوجاع عالم بالاوجاع
ادبرنا بوجهنا عنه ورذلناه ولم نعده احدا. وهو صبر على
اوجاعنا يقينا واحتمل الامنا. ونحن حسبناه مجاهدا مجروحا
مكبوبا. وهو المضروب في سبب ذنوبنا. المتواضع من اجلها
يقتل من اجل خطايانا. وتواضع من اجل اثامنا. وعليه ادب
سلامتنا. لان بجراحاته برانا كلنا. تهنا مثل الغنم. واقبل كل
انسان منا الى جانبه. والرب القاه خطايانا اجمعين. ذبا
متواضعا كالنعجة قدام جازها ولم يفتح فاه. وسيق مثل الحمل للذبح
الحبر الى القضا. ومن يقدر ان يخبر بما لقي من حقبه. لانه
رفع ارض الحياه. ودنا منه قوم من اثمة شعبي. واذن
المنافقين يدفنه. واشترك الغني بغنيه. لانه لم يركب اثما
ولم يكن في فيه مكر. والرب حب ان يواضعه ويوجعه
لانه بذل نفسه للموت واحصي مع الاثمة. وقال ارميا النبي وفيهم
في ذلك الزمن يلد داود ضو البر. ويملك بحق وفهم ويقيم قضا
العدل والبر في الارض. وفي ايامه تخلص يهوذا. واسرايل
تحل في سكون. وهذا اسمه الذي يدعونه الرب نصيبنا.
كذلك قال الله. انه لا يخلو كرسي داود من رجل يجلس عليه

الى الابد. وقال ايضا واقيم لبني اسرايل من بيت يهودا
سنة جديده. لا مثل التي دانت لاباييهم. واجعل ناموسي
فيهم مكتوبا في قلوبهم. واكون لهم الها ويصيرون لي
شعبا ويعرفني جميع كبارهم وصغارهم. واجعل لهم قلبا
جديدا وروحا جديده. يخافوني كل ايامهم. واسرهم
واطيب عيشهم وانبتهم في الارض بالحق. واصعد لهم
مداويا لمنشفهم. واظهر لهم سبل السلامة والايمان
وقال حزقيال النبي واجمع من الشعوب واعطيهم ارض
اسرايل واصرف عنهم النجاسات واصير لهم قلبا
جديدا وروحا جديده. وازيل عنهم القلوب القاسيه
التي تشبه الحجاره. ويحفظون كلامي ويعملون بوصاياي
واجازيهم باعمالهم. وقال ايضا قال رب الارباب واجمعهم من
الشعوب واجعلهم شعبا واحدا. وانضح عليهم ماء النقي
واطهركم من كل النجاسات. واخلق فيكم قلبا جديدا
وروحا جديده. واصير روحي فيكم. والهمكم العمل بوصاياي
وحفظ احكامي. وتكونون لي شعبا واكون لكم الها
من كل دين. وانصب لهم مدينة السلم واجعل قدسي فيهم الى

الابد. وقال ايضا واجمع غنمي من البلدان واخرجها من
الشعوب واداعها في جبال اسرايل الشامخه. وفي
الاودية الخصبة. وفي كل الارض. واقيم عليهم راعيا
صالحا. واكون انا الرب لهم الها. واعاهدهم عهد السلام
واعطيهم بركاتي حول الاكام. وانزل عليهم المطر في اوقاته
ويسكنون الارض ويعلمون اني انا الرب. وقال دانيال النبي
في روياه المعروفه. رايت على سحاب السما انسانا جالسا عتيق
الايام. واعطاه الملك والسلطان والوقار في السما والارض
والشعوب والامم له يسمع. دايم الى الابد. وقال ايضا ورايت
حجرا انفصل بلا فاصل يكسر الاصنام ويحطمها. ويبيد
الممالك ويستتب الشعوب ويثبت ملكه الى الابد. وقال ايضا
ان جبريل ملاك الرب هبط من السما. ودنا مني وقت قربان
المسا. وقال يا دانيال منذ ابتدا صلاتك خرجت الكلمة
وانا جيت لاعرفك لانك مشتوق الى علم ذلك. سبعون
سابوعا على شعبك وعلى قريتك قدمت لتفنى الايام وتكمل
الخطاه ويترك الاثم. ويحضر الواجب من الدنيا ويكمل
الرويا والانبيا والمسيح قدس القديسين. ويعرف ويفهم

يخرج الكلمة الى الرجوع لبنا اورشليم • وحتى الملك المسيح سبع سوابيع
واثنان وستين سابوعا تعود اورشليم فتبنا باسواقها وشوارعها
وبعد اثنين وستين سابوعا يقتل المسيح • ولا يكون اخر بعده • ومدينة
القدس تخرب • والملك يذهب بالحرب • ويقوي العهد الجماعة سابوعا
واحدا ونصف سابوع • ويبطل الذبيحة والقرابين الى المنتهى
قوامع الفساد • وقال هوشع النبي ساحب الشعوب الذين لم اكن ارحمهم
من قبل والذين ما كانوا شعبي فيما مضى • واسميهم شعبي ويدعوني
الاها ويأتون صهيون من كل وجه • ويكونون فيها الى الابد يقولون
جا شعب الله المقدس الذي تعمل الخير والامانة بين يدي الرب الى
دهر الداهرين • وقال يوال النبي وفي ذلك الوقت احل روحي على كل
البشر • وتتنبا بنوهم وبناتهم وشيوخهم يحلمون الاحلام وشبانهم
يرون الرويا • وعلى العبيد والاما احل روحي في تلك الايام • واظهر
العجايب في السما والارض • وكل من يدعو باسم الرب يخلص
وقال عاموص النبي وفي جبل صهيون وفي اورشليم يكون الخلاص
وفي ذلك اليوم اقيم مضرب داود الذي سقط من الدهر
القديم واشيده من ابد الابدين • ليرث الروم وكل
الشعوب • الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب

الذي صنع هذه • وقال ميخا النبي وفي اخر الايام يكون بيت الرب
مبنيا في روس الجبال وعلى الاكام • ويجتمع اليه كل الشعوب
وتقصده كل الامم الكثيرة ويقولون تعالوا نصعد الى جبل
الرب • بيت الاه يعقوب • ويعرفنا طرقه ونسلك سبله • لانه
من صهيون تخرج السنة • وكلمة الله من يروشليم تظهر
ليقضي بين الشعوب ويوبخ الشعوب الشعبة ال[illegible] حتى
يرضوا سيوفهم الذين كانوا يقاتلون بها • ويجعلونها سككا
للفدان ورماحهم للمناجل • ولا يحمل شعب على شعب سيفا
ويجلس الانسان تحت كرمته وتحت تينته • ولا يكون من يفزعهم
لان الرب قال ذلك • وقال ايضا وانت الان يا بيت لحم لست
ناقصة على الف يهوذا في الرفعة • لانه منك يخرج المسلط الذي
يقوم على اسرايل • ويرعى شعبي الى ابد الابدين • ومخرجه من بدو
ايام العالم • ويسلمهم الى الآن الى ان التي تلده الوالدة • وجماعة
اخوته • يقوم ويرعاهم بقوة الله • وبكرامة اسم الله يعبدون
ويعظم في اقطار الارض • ويكون السلامة والذين يحزن
ولا منازعة • واجمع المتفرق من الشعوب والذين كانوا مطرودين
اضمهم الي واجعلهم شعبا واحدا • ويملك الرب عليهم بصهيون

وأورشليم الى دهر الداهرين. وقال حبقوق والوحي بعد زمان
ظهوره ويحي الاجل الموقت ولا يخلف ان ديسريعا ولا يلبث ولا
يهوى نفسه لا اثم ولا بحبه. تجمع اليه كل الشعوب ويحشر جميع
الامم. وتمتلي الارض بمعرفة الرب كالبحر الذي يغشاها والبر
يحيا بالايمان. وقال حبقوق النبي عن قليل ياتي مخلصا يجي ولا يتاخر
تخضع [illegible] الشعوب وتتالف به كل الامم ويضرب لهم الامثال
ولعرفهم المستورات ولا يوثر الظلم والتقي بامانة يحيى وحينيد
يقال الويل لمن يجمع ويقتني حتى متى يجمع على نفسه البلا. وقال
اصفنيا النبي عن الرب وبعد ذلك انعطف على الشعوب حتى يدعوا اسم الرب
ويعبدوه بنير واحد. وابعد الاخير والعظمة واسكن جبل قدسي
شعبا متواضعا فيقدس اسمي. وفيه سبحي ابنة صهيون وافرحي
الرب بحال قبلك لا ترين شرا. وفي ذلك الوقت يقول الرب لاورشليم
لا تجزعي. ولصهيون لا تسترخي يداك الرب حال قبلك يعضد بالبهجة
ويسرك بمحامده. وقال حجي النبي يقول الله القوي ساي الشعوب
الارض بشهوة. واملا هذا البيت مجدا لان الذهب والفضة لي ولي
البيت الاخير في اليوم الاخير افضل من الاول قال الرب القوي واعطي
السلام. وقال اشعيا النبي افرحي بنت صهيون وابتهجي ابنة اورشليم ها

ملكك ياتيك زكيا ومخلصا ومتواضعا. راكبا على حمار وجحش ابن اتان
يبيد الخيل من اورشليم. ويكسر الة الحرب. ويكلم الامم بالسلم
وقال ايضا. قال الله ها انا اجمع شعبي من مشرق الارض ومغرب الشمس
واجي بهم واسكنهم اورشليم ويكونون لي شعبا وانا اكون لهم الها
وقبل تلك الايام لم يكن اجر الانسان ومقدار الجاري بالاعمال
وقال ايضا. سبحي وافرحي ابنة صهيون لان الرب ياتيك ويحل
فيك. وتؤمن بالله في ذلك اليوم الشعوب الكثيرة [illegible] ويكونون لي شعبا
واحدا واحل فيك لتعلمين ان القوي ارسلني ويملك عليهم الى الابد.
وقال اشعيا النبي هكذا يقول الرب ان الشعوب سياتي للمدن الكثيرة
بحولك ويقولون تعالوا نمضي نصلي امام الرب ونطلب الله القوي
ويجي الشعوب الكثيره والامم العزيزه ليطلبوا الرب القوي باورشليم
ويصلوا امامه. وقال ملاخي النبي عن الرب والشعب الذي
احببته من الشعوب الذين كانوا لا يعرفون اسمي اضي نوري لهم
واسمي شعبهم واحل فيهم ويفرحون. وفي الوقت الذي يبعث نور
الله القوي يرد قلوب الابا على البنين وقلوب البنين على ابايهم
ويظهر مجد الرب للناس اجمعين. اعترفوا الانبيا انهم عباد اختارهم
الله لحمل النبوات. ووعدوا بظهور المسيح بعدهم فصدقوا

بالباهر من الآيات ولو دعوا مخالفا للحق لما صحت بايديهم
آية ولا ينقلب الصدق الى الكذب وحالت الهداية الى غواية
كذلك لو ادعوا المسيحية او انهم لله ابنا لكان المحال
يبطل القدرة والافترا بولد اثما وتبيانا ولما جا
ايشوع المسيح وقال انه ابن الله الازلي واظهر للناس
الايات العظيمة ودلهم على المستور الخفي وكانت نبوات الانبيا
المحقين قد سبقت بالاشارة اليه وشهادة الحقايق الموجودة قد
اوضحت الدلالة عليه اوجب المعقول بصدق قوله والزم
المشهود بحقيقة فعله وصح بالعقل والقياس والنظر
اتمام الله نبوات رسله ولم يبق للنبوة حجة تقوم بانذار
ظهور المسيح مع القول البين المشروح والشاهد الصادق
الصريح ولا تاول لهم في الجحود مع كثرة الدلايل والشهود
وتواتر الوحي واتفاق الرسل وصحة الوعد بانذار الموعود
وسبوغ النعم على التابعين وحلول البلايا باهل الخلاف
وبلوغ الزمان حد الانتها وقصور المدى عن الاستيناف
فان اطاعوا وامنوا بالمسيح واتبعوا شريعة الحق بالنور
بالقربى بحسن الاثابة وحازوا المزية عن الخلق وحصلوا

198
ارثا ابراهيم وعهد داود وفضيلة الانقياد وتخلصوا
من وثاق الناموس وموت الخطية ودليلة الابعاد واشرق
في قلوبهم نور الهدى واضا لهم سبيل الايمان واستحلوا
ما اجتنوا من ثمار التقى وتخلت عنهم غوايات الشيطان
كما قال السليح الموبد بولس ان الله الذي قال في الابتدا انه يشرق
الضيا من الظلمة اشرق في قلوبنا نوره فاضا بعلم
مجد الله بوساطة ايشوع المسيح ولقاهم الله العفو
والمسامحة عند اخلاص النية في الاتباع وايدهم بحسن
العفو والتوفيق اذا خرضوا على الاستفاع كما قال السليح الموبد بولس
واعطانا سنة الرضا وانعم بها علينا وساواهم في
الاغتباط والبهجة ودوام الامن والدعة الذين شملتهم
نعمة الايمان والعمل واستحقوا النعم والرفعة وان استعملوا
لشقوتهم البهت والبغي والتمرد والغلاء واقاموا على
زور الانتظار بالفجة واللجاج والعناد واصروا على
المراء والتعاوي واتبعوا الجدل والنفاق واستمروا في
على التباين والخلاف واستحسنوا الفلاحة والاستنكاف
اتصل عليهم الخذلان وما عاينوا من البلايا بسخط
الرب

وحل بهم عذاب الانتقام ولبثوا في لعنات الغضب وانقلبوا
في الاخره الي نار الجحيم وعقاب الابد وكان من ادم
الي موسي النبي علي الاستبصار ثلثة الف وثمن مايه وثمنون سنه
ومن ادم الي ظهور المسيح خمس الف وخمس مايه وثلثون سنه
ومن داود الي ظهور المسيح تسع مايه وثلثون سنه
ومن ابرهيم الي خروج بني اسرايل من مصر اربع
مايه اربعة وثلثون سنة ومن خروج بني اسرايل
من مصر الي بنا سليمن النبي اربع مايه اربعة وثلثين سنه
ومن وقت البنا الي حرقه في ايام بختنصر اربع مايه اربعة
وثلثين سنه ومن اخر سبي السبي الي ظهور المسيح تعالي
اربع مايه اربعة وثلثين سنه والمسيح الذي يتوقع
اليهود ظهوره بالباطل ينتعوه ويصدقونه عند
المشاهده الفاسده ويتبعوه انطرسطوس الدجال
الملقب بالكذاب واشتهار اثره في العالم يغني عن
الاطاله والاسهاب ولولا تقدم اقاويل الايمه علي
خروجه من سبط دان في اشياع الضلال عند
انتها الزمان وانه يحتوي علي اكثر الامم والبلدان

ويفسد الممالك ويبيد الاخيار والاتقيا والمومنين بانواع
المهالك ويستغوي السخفا العقل والضعفا الراي بتمويه
الخيالات ويستولي علي الشعوب بالغلبه ويطغيهم
باظهار الايات ويبدي بالعظمه والسلطان والعز
والكبر والجبروت ويدعي علم الخفايا وقوة القهر وقدرة
اللاهوت وما هو موجود من واضح القول عليه في التشهير
بالوحي الذي الهمه في اوقاتهم بن عبد الرحيم ينبههم لذلك
التابع مذهب في الاحتجاج ومحال في الارتياب وللجاهل
عذر في الاستماع ومقال في الانقلاب واذا كان المدعي
انه المسيح الجامع لليهود يظهر من سبط دان ويولد من
ام مشهوده وقد سبقت الاقوال بذلك به والتحذير من
استماعه وتقدمت الاوصاف بها بالحزن الاشقا عند
اتباعه والكلام بين ذوي العقول في قبوله ساقط
وفي اقامة الحجة مغالطه قال يعقوب ابو الاسباط
في بركة اولاده دان حية علي الطريق يلدغ عقب
الفرس ويقلب الراكب الي ورايه وقال موسي النبي جرو
الاسد دان وقال ايضا دان يدين شعبه وقال ارميا النبي
في الاصحاح الثالث وفي عدة مواضع

ويسمع الصعيح من زلزلان داني وتهتز الارض من صهيل
خيوله وتخمع اشياعه من مشارق الارض ومعاربها وتغطي البحر
وتمتلي البقاع من اثقاله ومن باز عن الحرب يهلك واجمع اهل النظر
في الكتب والاستقصا في العلوم على ظهور الدجال في الالف السابع
ويطغى الامر وانه يجعل نفسه الاله المسلط على الانبيا وتنوقد
نازه في البلدان ويقتل الابرار والاصفياه ويجتمع اليهود من ابان الارض
اليه ويقاتلون معه ساير من خالف من الامم عليه ويستشعرون
الفرح العظيم والنشاط الوافر بظهوره ويعتقدونه المسيح الحق بما
يشاهدون من تزايد اموره ويجعلهم دالاولاد ويعدهم برد الملك
والكهنوت والذبايح وعمارة اورشليم وصهيون واعادتهما
القدس والمدابح ويدعونه المسيح وكلمة الله وجميل الله ونسل الاسرائيل
ليوافق القول لما دلت عليه النبوات في سابق العهد وتبعه سكان
التيمن ونوماب وعمون ويبيد ممالك المصريين والموابيين والاسرائيليين
ويملك بلاده في العالم سبع سنين ويهلك الامم ويخرب المداين
ويحزن قلوب المومنين ويقوم في زمانه حنوخ وايليا ويحذر الناس
من اتباعه وفي نصف السابوع يقتلهما ويتفاقم الامر في تسلط
اشياعه قال النبي اسحريا في حنوخ وايليا هذان شجرتا الزيتون وهما

المنارتان هذان القايمان بين يدي الرب من اراد الاساة بهما بار تحرقه
كل اعدايهما ولهما سلطان على حبس القطر وتحويل الماء دماء
وضرب الارض بالضربات العظام اذا ارادوه واذا تم زمان
دعوتهما استشهدا قال الحلبي في معناهما انه يظهر حنوخ وايليا
لابسين الصوف ويدعوان الناس الى الايمان بالله نصف سابوع ويكون لهما
هذا السلطان الموصوف المدة المذكوره ويتولى قتلهما الدجال لمخالفتهما
اياه على الدعوة الباطلة وقال ابيا التبي انه يقيم للتنين السنة سابوعا
وفي نصف السابوع ترتفع الذبايح النجسة بعد قتلهما تلث سنين ونصف
ثم يادن الله في الطاغي الدجال بالخزي والدماره ويهلك بالقتل القطيع
على افح صورة البواره ويحل الويل والثبور باصحاب الدائره ويحيط بهم
دنو المنايا من كل جانب كما قال النبي اشعيا في معناه انت قلت في قلبك
انك تصعد الى السما وفوق السحاب تجعل كرسيك وتجلس في الجبل المعد
وتكون بصورة العلي ها انت الان تهبط الى الهاوية وقرار الارض
وكل من يراك يتعجب ويقول هذا الرجل هو الذي ذعر الارض واخرب الدنيا
وقلع المداين وكل ملوك الارض رقدوا في مواطنهم بوقار وانت تلقى في
الهاوية مثل السنة النجسة مع التنين بن بطلمون يسقط في الحرب ويحطون
الهاوية وقال ابيا التبي في رؤياه اني بينت في القرن النابعة عينا مثل

عين الانسان وفيما تتكلم بالعظايم وهي تحارب الأتقيا لتبطل قولهم
الي ان قتل ذلك الحيوان وهلكت الفتة جثته في النار المتوقدة وانه يهلك
جميع الممالك ويدعي في الرب العظايم ويحارب ابنا العلي ويبدل الرسوم
والسنن ويعطي ما يريد ثلث سنين ونصف مدة نصف سابوع ويهلك في
زمانه وتلقى جثته في النار الملتهبة وقال حزقيال من اجل انك كبرت
يقول الرب الله وقلت انك اله وانت انسان ولست باله
وجعلت قلبك مثل قلب الله عسى تظن ان تقوتك جعلت
لنفسك قدرة وملات الذهب والفضة في خزاينك او
تحملك لحبال السلطان من اجل هذا يقول الرب الله
اسلط عليك الذين من شعوب غريبة ويملون منك سيوفهم
ويجعلون جمالك الي الهلاك وتموت بايديهم موت القتلى لعلك
تقول انك الله انت الان انسان ولست باله وبايدي الغربا تهلك
لاني انا قلت قال الرب الله بشر ونور المسيح الحق كما وعد
في الانجيل من وعده بعد الدجال بمثل الايام من قيامه وصعوده
ويرسل ملايكته من مشارق الارض الي مغاربها ويجمع
بقايا الامم الطايعة من مغاربها وتتم تخليد منشية
في اماتة الاحيا واحيا الموتى وتقوم الساعة الموعود

فيها الحشر من الثرى ويكون الطوبا لمن صبر الي اخر الامر مؤمنا
بمن كان زوال الباطل وعود الحق موقنا ونص نبوة
داود قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل اعداك موطا قدميك
ويبعث الرب عصا القوة من صهيون وتتسلط على اعدايك
الرب يكون من يمينك ويكسر يوم الغضب الملوك ويدين الشعوب
ويملي الجثث ويقطع رووس كثيرين في الارض ونبوة اشعيا
ويحبس الظالم لكيلا يرى ظهور مجد الرب وقوله امضي
شعبي واستتر نفسك زمنا قليلا حتى يجوز سخط الرب
ويحيون موتاك وتقوم من القبور لانك لا تملك شقاهم
ويخرجون ويشاهدون جثث الرجال الذين اشركوا الي
لان دودهم لا يموت ونارهم لا تخمد ويكونون اعجوبة ومنظر
لكل ذي جسد وقول ارميا النبي كما يدعو الحجل من الطير
اولادا غيره بالتموية كانه ابوهم ويجمعهم اليه لصوت
يحكيه اليهم واذا جاهم الاب وسمعوا صوته الذي
يعرفونه تركوا الداعي بالزور وسارعوا الي الصحيح
هكذا يكون صورة الدجال في دعوة الباطل وقول ملاخي النبي
في اخر كتابه ولكم الخايفي اسمي اشرق شمس الهدى ومن

حصنها الشفا. وارسل الكلم اليا النبي قبل مجي يوم الرب
الكبير العظيم. ليعطف قلوب الابا علي البنين والا اضرب
برية. وقول دانيال النبي انه راي رجلا قايما علي ظهر الما
ورفع يديه يمينه وشماله الي السما. واقسم بالحي الي
الابد ان الي عدان وعدانين ونصف عدان يزول ذلك
الامر كله. وتكون مدة النجاسة الفوماتين وستين يوما
الطوبا لمن صبر وبلغ الف وثلثماية خمس وثلثين يوما. وان
ابن البشر اعطي ملكه الي الابد. ويتعبد له كل سلطان
كل نفس في العالم. وسلطانه لا يبطل وملكه لا يزول. وقد
حذر سيدنا المسيح تعالي بقوله. ويقوم قوم يسلكون ابواب
ويظهرون العجايب والايات ليطغوا الناس حتي المختارين ان
قدروا. فمن قال لكم ها انا ها هنا او هنا لا تصدقوا
او في البيت لا تدخلوا. او في الجبل لا تصعدوا. واذا رايتم
الاية النجسة في موضع القدس. من بارض يهودا يهرب
الي الجبال. ومن كان فوق سطح لا ينزل الي بيته. ومن في الحقل لا
يلتفت لاجل ثيابه. الويل للحوامل والمرضعات في ذلك الوقت
تكون شدة عظيمة ما كانت ولا يكون مثلها. ولولا قصر تلك الايام

لم يعبر ذو جسد. واذا كانت هذه فقد قرب خلاصكم. ابسطوا
وارفعوا رووسكم. فان شعرة منكم لا تذهب. ويكون مجي ابن البشر
مثل البرق اللامع من المشرق الي المغرب. وحيث يكون الجسد هنا
تجتمع النسور. ويرسل ابن البشر ملايكته يجمعون الاتقيا من مهب
الارياح الاربع. وظهر بعد صعود سيدنا المسيح الي السما بسنين
رجل اسمه تودا. وادعي النبوة. ووعد الشعب ان يقسم لهم ما الاردن
واقفا. ويعبر في ارضه وهم ينظرون ثم قتل وتفرق اشياعه
وظهر في ايام انطاسيوس رجل من الجليل اسمه يهودا. وقال انه
المسيح. واتبعه قوم من الشعب ونهي عن التعبد للروم. ومنع من
الاداء اليهم. وقتل وتفرق اشياعه. وظهر سيمون الساحر في ايام
قلوديوس قيصر. وقصد مدينة رومية. فعلا ظهر به بين بطرس
الهكا ودعي هنالك الها. واطغي كثيرين من الناس بايات سحر حتي حصل
هنالك السليح بطرس وابطل سحره واظهر طغيانه. ثم ظهر بعد سنين
رجل مصري يدعي النبوة. واقام بطور الزيتون لياخذ اورشليم غصبا
وخرج اليه جيش الروم وجميع اليهود. وهرب وقتل الكثير من اشياعه
وظهر كثيرون وادعوا انهم المسيح والنبي المبعوث قبله. كما قال اشعيا
انه ياتي امامه ليصلح سبل الرب. وقتلوا وتفرق اشياعهم
وبطل ملك اليهود وحصلوا في التعبد للروم. ولله المجد ابدا

الفصل الخامس من الباب الخامس اخذ العهود والسنن
والرسوم والعوايد من الرسل الاصفيا والابا التابعين
اوجب العقل والعلم والدين على المومنين بالله القدوس
والهيته وازليته مع كلمته وروحه القايلين ما انزله
عليهم في الانجيل المبين. الطالبين حقيقة القصد بصحة
الامانة واليقين. اتباع امر الرسل الاصفيا المختارين
الابرار. واستماع قولهم في التحليل والتحريم والتحليف
والانذار. مع اشتهارهم بالبر والطاعة. وسيرتهم
في التقوى والطهارة. واظهارهم الايات المعجزات وسلوكهم
في المساعي المختارة. التي توجب فاعليها باسم الرب لصلاح تصديق
المنتشرة. وتعود الى قبول من يظهر لسلامته من الشر
اختيار سيدنا المسيح في البشارة لهم. وتمليكه في النفوس
فضلهم. وتوليده الوصايا معهم. وتسميتهم اباهم
دعاة. وتجديده الميثاق لديهم وتصيره معهم الابا والرعاة
المستمع منهم ما يتعبد الله به من فرايض الدين للمتبع
قولهم فيما اوجبوه من السنن على المهتدين. والموجود
في الانجيل من وصف سيدنا اياهم في مناجاة الاب

بقوله بشهادة خصوصية تنفي عنهم شوايب الريب.
هولا يختارون الذين معي وانا بار لهم في العالم انت
الاب القدوس احفظهم فقد حفظتهم باسمك معهم
انت قدسهم بقوتك اسلك هداهم ولكل من امن بدعوتهم
هولا حياة العالم الذين امنوا بك انت الله الحي وحدك
والذي ارسلته يسوع المسيح. وكما ارسلتني انا ارسلهم
والمجد الذي اعطيتني اعطيتهم وعرفتهم اسمك ووعدتهم
عونك. وقوله لهم في وصاياه. اني احببتكم وجعلتكم
دعاة باسمي لالون الاصل وتكونون الفروع. وكما
ارسلني الاب الى العالم ارسلتكم. وكلما اعلمني عرفتكم
وانا معكم وبينكم لا اهملكم. ومن يعمل بوصاياي ويعلم
يدعى كبيرا في ملكوت السما. انتم ملح الارض التي بكم يكون
الصلاح. امضوا واجتهدوا فيما بينكم. فان الذي يتفرغ
من العمل يستعمل بحمد الرب. وتصيرون تلاميذي. وكلما
تسلون تعطون وما تطلبونه يكون لكم ومن يومن بي
صحيح يعمل مثل اعمالي ويزيد عليها. انتم نور العالم تضي
مصابيحكم بين يدي البشر ليروا اعمالكم الحسنة ويسبحوا

ابا كم السماوي. واذا مضيتم فنادوا وقولوا قد قرب ملكوت السماء.
والاب يويدكم الي الابد. والروح يكون معكم ويعلمكم الاشياء.
ويدبركم بالواجب. واذا اتفق منكم اثنان وثلثة باسمي اكون
معهم. وما يتفق علي طلبه اثنان يكون لهم من عند الاب السماوي.
وانتم احبائي اذا فعلتم ما اوصيتكم به. وكل ما تسالون باسمي
تعطون. ومن يقبلكم يقبلني. ومن يقبلني يقبل من ارسلني.
واختار سيدنا بعد الاثني عشر الاصفيا من اعيان المومنين
سبعين. ولقنهم العلم واعطاهم القوة. وافاض عليهم الروح
اجمعين. وقال لسايرهم انتشروا في الارض وادعوا الناس
الي الايمان. ورغبوهم في ملكوت السماء. واجتهدوا فيما يثمر
خيرا ويجلب اجرا. فان من يحصد ياخذ الاجرة. ويجمع
ثمار حياة الابد. والزارع والحاصد يفرحان. وامرهم ان
يجعلوا افتتاح دعوتهم صبغة المعمودية المقدسة بالروح
وان يعمدوا كل من ينقاد بالايمان بالله علي اسم يسوع المسيح
ووصاهم ان يكونوا ابا مشفقين ورعاة صالحين يجتنو
ثمار غرسهم ويصبروا لحار الخبز ويبصرهم وصايا
الحياة. وفسر لهم معاني الامثال. وعرفهم اسرار

وصح
الملكوت. وما تنتجه صالح الاعمال. ووعدهم بالنقل الي ملكوته
ليكونوا عنده بفرح واغتباط. وان يجلسوا يوم الحساب
علي الكراسي ويدينوا الاسباط. وقال لهم قد اخترتكم
وجعلتكم دعاة باسمي لتجذبوا الناس الي الايمان كما اجتذبتكم
وانا اكون معكم. ولا اترككم يتامي. وسل الاب يويدكم بعدي
بفارقليط يحل فيكم. ويكون معكم الي الابد. ويعلمكم ساير الاشيا
ويلقنكم ما تقولون وتعملون. وكلما تربطونه في الارض يكون مربوطا
في السماء. وما تحلونه في الارض يكون محلولا في السماء. ولا تهتموا بما
تحتجون. ليس انتم تتكلمون عن انفسكم. الروح ينطق علي السنتكم
بالحق. ولا تضعف قلوبكم. فاني يكون لكم السلم. وليس تنقضي
الدعوة باسمي حتي الي غاية ابدا. امضوا ادعوا الناس الي الايمان
وعلموهم كلما اوصيتكم به. وها انا معكم الي انقضا العالم.
وكان الاثنا عشر والسبعون مع سيدنا المسيح حوله
يسمعون وصاياه. ويشاهدون اعماله ويحفظون قوله
الي ان اخذه اليهود للصلب علي مشهود الخبر. وعلي الموت وقام
في اليوم الثالث من القبر. وظهر في مدة اربعين يوما لما كان
يمشي علي الارض. لبعضهم مرتين ولبعضهم ثلث مرات

ولعدد كثير من اهل البر والايمان والفضل وشاهدوه
وحققوه وعرفوه بالنظر والفعل والقول واراهم الايات
المعجزات المزيلة الارتياب واوصاهم بالوصايا الموجودة في
تضاعيف الكتاب وقدسهم جهارا وافاض عليهم من الروح
واعطاهم الحكمة والقوة على الوصف المشروح وقال انتشروا
في الارض وادعوا كل الشعوب الى الايمان واستنيروا مسلوا
سمعتم ما كلمه الرب لاجله واعمدوا التابعين باسم الاب والابن
والروح القدس وانا بينكم والروح معكم والذين يومنون بحق
ينطقون بالسنة جديده ويدوسون الحيات والعقارب
وكل اعوان الشيطان ولا يحيك فيهم السم القاتل وما زال التلاميذ
مقيمين حول اورشليم وصهيون يستترون من اليهود تارة ومرة
يظهرون ويسند بان يظهر لهم في المواضع وتصنع بمشهدهم
الايات وتفسر لهم الكتب وتبين لهم سياق النبوات الى ان
تحققوا يقينا واستصحوا اقيامته من الموت وانضوى اليهم
من الشعب من كل البقاع البعيد ولعدد اربعين يوما من قيامته
اجتمع معه التلاميذ الاحد عشر فوق طور الزيتون بيروشليم
على الخبر لتشهدوه وقال لهم قد تم ما انتم عرفتم وكمل

165

ما دلت عليه الكتب لاجلي والبشارة الان ثبتت باسمي في جميع
الامم بالايمان والتوبة وغفران الخطايا ويكون
الافتتاح من يروشليم وانتم الشهود اقيموا حتى ينزل
عليكم الروح وتقبلوا عطايا وصايا الحكمة ثم انطلقوا
وادعوا كافة الناس وعلموهم ما علمتكم واوصوهم ما
اوصيتكم وحفظه والروح النازل عليكم يعرفكم
الكائنات ويقويكم على اظهار المعجزات وانا معكم
حيث توجهتم باسمي ومؤيده وقدسهم واعطاهم
رتبة الرياسة والكهنوت واجل النعيم في الملكوت
وعلا من طور الزيتون الى السماء المشرق صاعدا ولما غاب
عن اعينهم خروا على وجوههم سجدا وعند قيامهم راوا
ملاكين واقفين بينهم بلباس البشره لم يكونا معهم قبل السجود
او في الوصية والنظره وقالا لهم ايها القوم الجليليون
ما بالكم تنظرون الى السماء اعلموا علما يقينا ان ايسوع
الذي صعد من بينكم كما رايتموه صاعدا كذلك ياتي
عند الانتها عائدا وعند امامهما القول غابا عنهم
فعلموا انهما ملاكان قربا منهم وانصرف التلاميذ من

الجبل فرحين بما خولوا من الفضيلة ٭ جذلين بما عاينوا وسمعوا
واعطوا من المنزلة الجليلة ٭ وقصدوا العلية يصعبون ولبثوا فيها
متوقعين لما وعدهم سيدنا من نزول الروح المعين ٭ واختاروا
متيا تلميذا مكان يهوذا الاسخريوطا ٭ ومضى الاول محروما وصار
الثاني مغبوطا ٭ واهتدى من الابا الاسباط يوسف وظل الاحد
عشر ٭ واعتدى من الاثني عشر الاتقيا واخذ نور طلحه العشره
واقام خمسين يوما من القيمة ٭ وعشرة بعد صعود سيدنا ٭
عند تمام سوابيع فنطيقسطي مثل يوم الايات بطور سينا ٭
والتلاميذ مجتمعون في العلية يصلون صبيحة يوم الاحد سمعوا
نسيما عاجلا جديدا وتنسموا طيبا يتجاوز الحد ٭ واحدقت بالعلية نيران
عظيمة تتوقد من كل جانب ٭ واذ هم في امرهم متحيرين يتأملون
في ضروب المذاهب ٭ نظروا الى النيران تفرقت على روسهم
من علو السما ٭ ونطقوا بلغات غريبة لم يكونوا يحفظون
بها علما ٭ فتيقنوا نزول الروح ٭ وذكروا السابق من اعلامه
انهم يصنعون الايات المعجزات ويتكلمون بالسن جدده ٭
وشتغت النعمة الروحانية على السبعين المختارين معهم
ويملوا القوة والحكمة والفهم بالدين الذي جمعهم ٭ واصحا

قلوبهم بنور الهدى ٭ وقرت عيونهم بحسن اليقين ٭ وزالت عنهم
ظنون الردى ٭ واعلنوا دعوتهم واتقنوا ٭ وصحت نبوة داود
بقوله يبعث الله لعمته وحقه ٭ يبعث من سمايه وخلصنا
واعتقدوا المحبة والتواضع والالفة ٭ وتداعوا اخوته
الاضطبار والوفا ٭ واوردوا من علوم البر التي ما
ادهش اليهود الحنفا ٭ وتمت نبوة داود ٭ وبارك على صياد
واشبع مساكينها النسر هيبتها الوقار وابرارها الخلاص
واصبحوا يوم الاثنين ثاني فنطقسطي الى تمام الاربعين يوما
صياما ٭ يشكرون الله على ما منح ويستزيدونه رشدا لجميل
والعاما ٭ ويحفظون الاحكام ويعملون النظر ويامرون بالا
الزاهره ٭ ويبذلون ما اذخلوا من الايمان والتحجر الباهره ٭
لا يرافقون السلطان ولا يمنعهم جزع ٭ ولا يخافون الافراد
ولا يطمعهم خدع ٭ وقدموا سمعون الصفا عليهم رئيسا
كما جعله المسيح اولهم ٭ ووصاه بحفظ وصاياه وتشديد
التلاميذ والاحتمال لهم ٭ وقال انه الحجر الذي يبنى عليه
بيعة الرب ٭ وما يحله ويربطه في الارض يكون في السما كما
اخته ٭ وكان اكثرهم سنا واسبقهم دعوه واطهرهم في

الآيات قوة. وكانوا لها سامعين طايعين وصاروا لهم
اماما وقدوة. وصح فيهم قول النبي انه يخرج من ارشليم
معين يجري منه اثنا عشر نهرا. تسقي الارض ويروونها قبل
ظهور المسيح فيها. واختاروا اربعة كتبة الانجيل الكبير باتفاقهم
اجمعين. متى ويوحنا من الاثني عشر. ولوقا ومرقس من السبعين
وكتب متى بالعبرانية. ويوحنا باليونانية. وكتب لوقا باليونانية
وكتب مرقس بالرومية. اربعة كتبة ثقات. واثنا عشر شاهدا
وصفوا ما شاهدوا باقوال ذات معنا واحدا. كما تكون
اركان الاشيا واكنافها وحوايطها وقواعدها اربعة. و سقط
التهمة عن امر قامت البينة عليه باراء مجتمعة. وصح الرمز
السابق في التورية. من امر الله لموسى النبي ان يجعل لقبة الزمان
اربعة اوجه لها اثنا عشر بابا. واخذ يشوع بن نون من
قعر الاردن اثني عشر حجرا للشهادة. وبنى ايليا النبي مذبح
الرب بين يدي احاب باثني عشر حجرا. وصب على القربان
اثني عشر جرة من الما الذي تواصف من امره. وكما قال دنيال
في رؤياه. في بكرات العرش انها اربعة ستة واحده واب
حاملي العرش صور الحيوان اربعة. لكل واحد منها من

الاجنحة والوجوه. دلالة على هولا الشهود. الذين
هم بهم الشريعة الحق. ويقيمون الشهادة بمجي المسيح
ويثبتون الايمان في قلوب الخلق. ويشهروا الدعوة الحق بعد
نزول الروح عليهم. بالالسن الجدد وحلول القوة السمايية فيهم
وبعثهم حقيقة للهدى والرشد. واتيقنوا بما عاينوا وسمعوا. ومنحوا
من المقدرة على الفعال متحققين ما ضمن لهم سيدنا يوم الصعود
بواضح القول. اني جعلتكم دعاة باسمي. لاني انا الاصل وانتم
الفروع. وكما ارسلني الاب ارسلكم. وما علمني عرفتكم
وروح الاب السماي يكون معكم ويتكلم عنكم. وانا لن اترككم
ولا اهملكم. ومن يومن بي بيقين صحيح. يفعل مثل اعمالي
واكثر منها. فانتشروا في البلاد. وادعوا كل الشعوب
الى الايمان بالله والتوبة من الخطايا. واستمروا واحتملوا سعيهم
ما يشكر الرب لاجله. وكانوا عند صحبتهم سيدنا في رتب
الشمامسة زمانا. وصاروا لما غسل ارجلهم وحد معهم
مناول الخدمة قسانا. وجعلهم اساقفة بمسايحه التقديس
بعد القيمة. وتممهم عند الصعود بمد يده عليهم. واعلا تقديسهم
مطارنة. وكملهم الاب السماي بنزول الروح القدس عليهم بطاركة

بتسمية

وما اعطاهم من العلم والقوة وجدد من الاحسان اليهم • والتشاهد
سيدنا لهم ملكا ونورا . وحيا . ودعاه • وتمنيته اباهم بالحل والعقد
ونصيرهم الحفظة والرعاه • وقوله في المناجاه . هولاي مختاري
الذي متعتني • وكما ارسلتني ارسلتهم • وانت قدستهم وكمل سري
فيهم • وحصلت للتلاميذ الاثني عشر البطريركية على حبرهم الشروح •
واسامي عدة اساقفة . اولهم يعقوب المنسوب الي اخوة المسيح • منه
وبعده يعقوب بن الحي يوسف الخطيب • والاساقفة والقسان والشما
على نظام الترتيب • واختاروا من اعيان المومنين جماعة . اساموهم
قسانا وشمامسة • ليحضروا معهم الصلوات وتعبا ونهم على
رسوم الشمسة • وقدموا من جملتهم من شرف بالانتخاب سبعة •
اولهم اسطفانس بكر الشهدا ورسموهم لخدمة البيعة • واساموا
اربع بنات فيلفوس شماسات • يعبدون النسا المتنصرات • التي منه
تجاوزن في السن والقوام خدمة الصبي والبنات • اسما الشما
اسطفانس • فيلفوس • وبرخورس • نيقانور • طيمون • فرمانا • نيقلاوس
ونصبوا في العلية . التي كانوا نزلوا بها بصهيون مذبحا • وقدموا
يعقوب للاسقف وكان بارا تقيا صالحا • وجعلوه لانسا
الي المسيح بيروشليم وصهيون والارض المقدسة • ونوبر

على مرضاة الله • واجتهد في اظهار الايمان نفسه • ورتبوا
البطاركة وللبطاركة والاساقفة والروسا المتقدمين • بمنزلة موسى
وهرون مع الاحبار . يتولون تدبير البيع وسياسة المومنين • والقسان
والشمامسة والقوام . منال من كان يتمسر القدس • وخدام يقومون
مقام بني لاوي لخدمة البيت والرئيس والقس • ورسموا الصلاة الى المشرق
على سالف سنة ادم ونوح • وكما ان المسيح صلعم او الهموا
بقوة الروح • ونظهروا لتوقير الاحد . وحطوا الابتداء فيه بما ليس
العمل • واوجبوا الصلوات والصدقات والابداع والنشاط والحر
ووصوا بحضور البيع في ايام الاحاد بالطهارة والتبجيل لتقديس
القربان وتلاوة الكتب واستماع وصايا الانجيل • والامتناع من
مبادرة الغدا . [illegible] في ايام الاحاد والاعياد والاسهار •
الى انقضا وقت الزراين وخلوا البيع في انتصاف النهار • ونصام
يوم الاربعا لما لحقهم فيه من انزعاج القلب عند تصريح سيدنا
القول بما يلحقه من العرب والصلب • وعظم ما اصابهم فيه
لاقتل هيرودس الملك فيه يوحنا • وخروجهم مع المسيح الى القفر
وتفرقهم فيه حذرا وحزنا • وما غمرهم بعد القيمة من الجزع
بقتل اسطفانس بكر الشهدا • برجم اليهود اياه بيروشليم

لما دعا المسيح بحرداه وما حلت من نياحة ستنا العذري مريم
أم النور، واتصال الأحزان موضعة أجتنب فيه اجتناب السرور
وهو أول يوم هتف فيه الروحانيون باسم الرب، لما استعظموا ما
عاينوا عند الصباح من طلوع المصلوب، وبزيادة صلوات في يوم
الجمعة لما ظهر فيه من عجيب الآيات، وما شهد بيروشليم عند
الصلبوت من الحوادث وقيامة الأموات. وبهوا عن أكل اللحوم
في يوم الجمعة، لما يلزم من تحذر عن الأمور الشنعة،
يوم الجمعة كان تسلط ابليس فيه على آدم بالشترة واللعنة،
وظهرت فيه فاتحة الخطايا. وأخرج آدم وحوا من الجنة،
هو اليوم الذي قتل فيه هيرودس أطفال اليهود بيت لحم، فقدرا
بلا فرق ولد البتول في جمهور من أصطلبه، عظمت المحنة فيه
بارتفاع البكا وارتياع القلوب، وكملت النعمة بنجية الطالب
وخلاص المطلوب، وقسموا الأعياد من الميلاد إلى فطيقستي
في الأوقات المبينة، ورتبوا الصوم في أيام تنتهي إلى الفصح في سنه الاس
السنه، ووصلوا بالصيام اسبوع الأعياد على نظام ظاهر
النفع والسعادة، ليصير تفرق الجموع في البيع بعد حيازة عبادة
الحيران المستفادة، واستأنفوا الحضور في الآحاد والا

ويوم الجمعة هو الذي

وأيام الذاكرين، وفي الارتغاب والجمع والاستطار بأيام الصيام
والقرابين، وبينوا أوقات الصلوات الفرض والسنة والنوافل،
واللوازم منها بالليل والنهار وأحايين المحافل، متبعين قول سيدنا
كونوا ساهرين كل الأوقات ومصلين أن تستحقوا النجاة،
الطوبا للذي يجي سيدهم ويجدهم مستيقظين، وقصدوا
ترتيب الأعياد على الأدوار في كل عام، كما أمر الله
موسى بالتعييد لذلك على الدوام، وجعلوها في توالي
نظامها على ما حققوا في أوقاتها، واشتهرت بصحة
الدلالة لو ابتها عن أوانها، أيام الولادة والاعتماد
والشعانين والفصح سابق الصلبوت، والقيامة
والصعود إلى السما ونزول الروح تمم اللاهوت، وسنوا
سنن القرابين وصلوات الاعتماد والتقديس،
وفضلوا مزامير داود، وجعلوها العمدة في التسمير،
لجمعها التمجيد والتشكر والتسبيح والأكثر من الترغيب والتخويف،
واشتمالها على التواضع والخشوع والاستعانة على
التوفيق والتعريف، وسنحوا للولي في القيام مع الآبا
أوقات الصلوة، وأن يدخلوا أبواب المذابح ليغلوا

الايمان

ناموس

الملك على رعاياه. كما فعل داود والملوك في شرع
العتيقة. ليتقي عظم موقعهم الكبير ونعت على تهذيب
الطريقة. وأمروا أن يرفع على المذابح المخبوز لقرابين
الرب. في اليوم الذي يخبز يقدس ويفرق على الشعب
وأن تأخر لعايق قطع دون التقديس لم يصعد. وما
خبز وأصعد وقدس لا يبيت منه شي الى غده. ولعدة سنة
من صعود سيدنا. اختار بولس لإقامة دعوته.
وانتقل من اليهودية الى النصرانية على مشهور قصته
وصح فيه قول السيد لحننيا المؤمن الدمشقي في الرويا
أنه اختاره لإقامة دعوته. واختار الملوك والشعوب
الى الإيمان باسمه. وقول السيد لبولس واجتمع
رأيه مع آباء الرسل على ما قرروه ودونوه عقده. وأصار
الى رسومهم ما تقبلوه وحفظوه واعتمده. وكتب الى الأمم
أربع عشر رسالة خلاف البيعة. ورتبت قرائتها
أمام الانجيل لما فيها من ظهور المنفعة. وصار تابع
العمل في نصرة الدين وقهر الخصوم. وأوضح الحجج
في السنن والقوانين والمواعظ والعلوم. واشتهار ما

أودعها المؤيد من ضروب المنافع والفضايل. يغني عن تكلف
القول في نعت ما تحوي من الفضايل. ولم تزل الاثنا عشر
وبولس المختبي والسبعون المختارون يجولون البلدان ويدعون
الى الإيمان بالمعجز الذي يظهرون. ويدعون الناس الى
الإقرار بالله الأب والابن والروح القدس. والاعتراف بأن
كلمة الله الأزلي اتحد بجسد من الانسان. وأنه صعد به
الى السماء وجلس عن يمين المجد. لتكمل عهده لداود
بدوام الملك. والسابق مع ابرهيم من الوعد. وشهدوا
بما عاينوا من صلبه وموته وقيامه وصعوده.
ونزول الروح عليهم بالقوة والعلم على سابق موعده.
وقال السليح المفضل بطرس وهذا اليسوع أقام الله
من بين الأموات وكلنا شهود. وهو الصاعد الى
السماء والجالس عن يمين مجد الله. والذي أفاض علينا
العطية التي تعاينون. وقال السعيد المؤيد بولس
وساوي مشتري المسيح بالحق ونطق فيه بما قبلناه
من الله. وقويتنا وعرفنا بالله الرب الذي أهلنا أن
نخدمه بالميثاق الذي أنعم به علينا بالروح السابغ.

يوحنا
وقال السليح. بشرناكم بالذي سمعناه وأبصرناه
بأعيننا. وجسسناه بأيدينا. الذي كلمته بالحيوة
وبه ظهر الحق ورأيناه وشهدنا وخبرنا بالحيوة
الدائمة الى الأبد. وأتضحت الهداية بالدلالات
الداعية الى منهاج الرضوان. وأفتضحت غواية
الشيطان ومكايد الطغيان. وأنقادت الأمم
والشعوب الى معرفة الحق بالمسيح. والاعتراف بوحدانيته
مع الاب والروح. وكما قال المويد وصرف الله
أزمنة الطاغوت. وأمر في هذا الأوان سائر الناس
في كل مدان بالتوبة. وأقامة يوما يوقع فيه مدانية
الأرض بالرجل الذي أختاره. وعطف على كل أنساب
الأيمان به. بأقامته أياه من بين الأموات. ولبث الأصفيا
يسعون في الأرض بزي الغربا والفقرا خاضعين. يدعون
الناس الى الإيمان بمعجزات تظهر وبها خاشعين. كما قال المولد
كأننا مضلون ونحن الصادقون وكأننا ميتون ونحن الاحيا
كأننا المحزونون ونحن المسرورون وكأننا فقرا ونحن الأغنيا
بالنعيم. وكانوا يصنعون الأيات بأسم اليسوع المسيح المولود

من مريم الطاهر للعالم من الله. المصلوب بأيدي اليهود
بيروشليم. يقيمون الموتى ويفتحون أعين الأضرا ويشفون جميع
الأسقام. وينهضون المقعدين ويطردون الشياطين
ويبلغون كل مرامه. ولا يرغبون في مستفاد من سائر
الأغراض المحبوبة. وكان أهل زمانهم كافتهم مضطلعين بعلوم
الرياضات. استهجنوا الدعوة وكذبوها وأستصعبوا
شروط المفترضات. ولا يحفلوا بالدعاة ولا أظهروا
ألتفاتا بهم. ولا فكروا في الأصغا الى استماع خطابهم.
فلما شاهدوا قوما بصورة زرية. وأسباب دنية. يعملون
ما يعجز المخلوقون عنه الا بقوة علوية. ونظروا الى أفعال تجاوز
الطبع وتبهر العقول. وتحققوا أنها قدرة عالية. وعلة تقهر
العلل. رفضوا الكفر طوعا وأنقادوا الى دعوة الأيمان. وجعلوا
نعيم الأخرة عوضا من لذات الدنيا وتسويفات الزمان. وحصلوا
بالتوفيق وحسن الأختيار فرية العالم وفضل الهدى.
وأسقطوا عنهم الضلال وأستبصروا بالذين على الهدى.
وأنتشرت دعوة الرسل الأطهار في جميع البلدان.
وأستجاب الملوك والحكما والشعوب الى قبول البرهان.

قواعد الشرع في النفوس مشهود الايات ۝ وصحت بشواهد
... المتواترة موجود العلامات ۝ وايد الله بالرسل

والمعونة من اطاع من الامم ۝ وعلت كلمة المومنين بظهور
الحق واخسار الظلمه ۝ وصحت نبوة داود بقوله في كل الارض هي
نفدت بشاراتهم وفي اقاصي الدنيا اقاويلهم ۝ وعلى الشمس مسكنه
فيهم ۝ واتفق الرسل الاطهار على تقرير ما يصير بعدهم اساس
وتقتبس من نوره الاب ۝ وتبنى على اركانه الروسا ۝
وأتقن بتاييد الرب ۝ كما قال سيدنا المسيح ان الاب
يوتيكم الى الابد ۝ والروح يكون معكم ويعلمكم الاشيا
ويذكركم بالواجب ۝ وانا معكم الى انقضا العالم ۝ وكلما
تركتموه متروك ۝ وما اخذتموه ماخوذ ۝ وما يتفق على بلغ
طلبته اثنان يكون لهما من عند الاب السماي ۝ وتراضى
بما يجب ان يشترط على المومنين من القوانين والرسوم ۝
وما يثبت في شرع البيعة من الاحكام والسنن والعلوم ۝
ودونوا ما قرروه في كتاب استصحبوا نسخته الى كل البلاد ۝
كما الهموا بروح القدس وراوا فعله بعين الرشاد ۝

وامروا

وامروا ببنا البيع ونصب المذابح على مجرد السنة ۝ وان يقام
بها محاب اخبار العتيقة مراتب الكهنة ۝ ممن يرغب في
العلم والورع وعبادة البر وصالح العمل ۝ ويجتنب الكفر والهزل
والحرق والحقد والمرا والحسد والدغل ۝ ورتبوهم بطاركة
ومطارنة واساقفه ۝ وطبقات القسان الشمامسه ۝
ليرتلوا صلوات الاعياد والتقديس والالحان من اصناف التسبحة ۝
ويشوا مراتبهم والزموا طاعتهم واعلنوا فضلهم ۝ وفصلوا
رسومهم وحقوقهم والمفترض عليهم ولهم ۝ ومنعوهم
ان يخالطوا السحرة والعرافين والفاقة والمنجمين ۝
او يعاشروا اهل الخلاف من اليهود والصابة والوثنين ۝
وامروا المومنين للمسيح بالمواضبة على القراة في الانجيل
عماد البر والتقى والدين ۝ واستماع امثاله الزاهرة
للعلم المنير وقلوب المهتدين ۝ واعتقاد المحبة الخالصة
لله ولكل الناس عامة ۝ من القلب والنفس بطوية صادقة
ومودة تامة ۝ والاجتهاد في حيازة التقوى ابدا العصمة
وكمال الزهادة ۝ فان بها تنزل المواهب وتنمو الحظوظ المستعلاة
والاكثار من الصلوات لدفع الاسوا واستنزال البركات

التي يقبلونها تعلو الرتب وينال المنى والرغائب . والاستعد
من الاصوام لابعاد الابر وكسر شره النفس . وتهذيب القلب
وتسهيل القياد والطهارة من الدنس . واستمداد الخير
بالاسعاف والمواساة والقرض والرحمة . فانها احمد
الاعمال واعود الارباح وازيدها في النعمة . واستشعار
التواضع الداعي الى الصلح والعفة والسلامة . واذخار
لحسنات في العلا حيث يدوم النما ويومن الندامه . واستعمال
اللين والرفق والوفا والتسليم والصفح والاحتمال . كما يقتضي
الزهد في الدنيا والرغبة في حميد الخلال . والاقتصار على
قوت حلال بلا بخل ولا شره ولا حرص وترك الجمع والاقتنا
كما تجتنب اهل الغرة والنقص . ومباعدة المنافقين
والمستهزئين واهل الاثم والظلم والمرا . ومجانبة الكذب
والحقد والحسد واللجاج والغضب والريا . وتقديم التوبة
النصوح تمحص الذنوب واجتناب القرية . والحاق التالي
بالسابق واحراز الحظوة والارتقا في الرتبة . واستشهدوا
بقول سيدنا المسيح . في الانجيل باللسان الصريح . من سمع كلامي
وحفظ وصاياه لا يرى الموت ابداه تسبحوا في المحبة بالاب

169
173
205

السماوي الذي ينزل قطره . ويطلع شمسه على الاخيار
والاشرار . حبوا واحدا لاخر . اطلبوا ملكوت الله وتقواه .
فان الاتقيا يشرقون في ملكوت ابيهم السماوي مثل الشمس
ولا يملكن عبادة الله وحب الدنيا . كونوا مصلين كل الاوقات
ان تستحقوا النجاه . سلوا تعطون . اقرعوا يفتح لكم اطلبوا
تجدوا . الاب السماوي اذا راى صلاتكم سرا جازاكم علانية .
كونوا رحما كما ابيكم السماوي رحيم . الطوبا للمتواضعين
فانهم يرثون الارض . اجعلوا ذخايركم في السما حيث لا يقدر
عليها السرق والفساد . الطوبا لانقيا القلوب فانهم
يرون مجد الله . الطوبا لفاعلي الخير . فانهم ابنا الله يدعون
لا تهتموا الغد لكي ليوم شره . لا تقولوا ماذا ناكل وماذا
نشرب وماذا نلبس . فان الله يعلم ما يصلحكم وما تحتاجون
اليه . تجنبوا الافكار الردية . التي تصدر عن القلب . والافعال
السيئة التي تبعد من الرب . لا تقتنوا ذهبا ولا فضة . ولا
ترغبوا في الاغراض الزايلة . لا تحلفوا البتة . تكون كلمتكم
نعم ولا . الزايد عليهما من الشر . من يسخط على اخيه يستحق
العقاب . صالح اخاك ثم قرب قربانك . اذا غفرتم للناس

خطاياهم تغفر لكم ابوكم السماوي ذنوبكم. توبوا فقد قربت منكم
ملكوت الله. لا تقنطوا من رحمة الله. فان كثيرين من الاخرين
يصيرون اولين. لا تقاوموا الشر. لا تحلفوا بالرياء. ولا تدينوا
احدا. لا تتشددوا. لا تعتقدوا الكبر. لا تردوا سائلا. لا تمنعوا
قرضا. لا تتهاونوا بتعيير اخوتكم. صلوا لاجل الذين اتهموا. اصدقوا قاتليكم. استروا
صوامكم. اخلصوا مودتكم. حبوا اعداءكم. احسنوا الى من يشنأكم
ادعوا لاعنيكم. ساعدوا من سخركم ما استطعتم. ان تفعل الناس لكم
افعلوه انتم لهم. ومنعوا من تزوج بارملة او مطلقة او ذي عاهة
او اتخذ سرية من سائر مراتب الكهنوت. وحظروا ان يتعرض لها
بالكلية. وخص المسيح تعالى بني اسرائيل بالدعوة دون باقي الشعوب
لقول الله على لسان موسى انه يقيم لكم رسولا من آل يعقوب يدعوهم
بالكلمة التي يجعلها في فيه الى طريق الهدى. ويحيى كل نفس تقبله
ويهلك المقيم على الردى. وحقق سنده بانه لا يقوله. ان الكلام
المسموع منه ليس هو له. بل هو كلام الله الذي بعثه اولا
ثم ارسله. فلما كمل الوعد بالظهور وحقق الدعوة
بالمعجزات. واخذ وصلب ومات. وانبعث من بين الاموات
ارسل تلاميذه يدعون الخلق الى الايمان. وابطل الختان

... المطارنة والاساقفة اقامة الصلوات عليه واظهار اسمه في الكراريز والاشارة بالرياسة الدينية ...
... ثلثة من الاساقفة او اثنين ليشهد من الناس ... والشماس من دونهما وحده ...

174

والنسب وانزل الخزي باهل العصيان ودعا الى ملكوت السماء
وسهل البر على الناس واورد بينات العدل والفضل واوضح
الدلالة بالقياس. وقرر في النفوس ما يريده الله من صلاح العباد.
وتكفله بالارزاق في الدنيا ومجازاة العاملين في دار المعاد.
واستجاب لدعوتهم الكثير من الشعوب والقبائل والامم واشتهر
مقالتهم بالحق والخبر عما بان الظلم. وازال احتجاج اليهود ان
الموعود به منصور عليهم. ولم يترك للخلق حجة. بعد ارسال الدعوة
اليهم. وعاد اخسر الفريقين حظا واوفاهم سعادة. المنتقل الى
دين المسيح الطالب نعيم الملكوت بالزهادة. فقصد سمعون بن
يونا الصفا من سبط نفتالي وهو بطرس بلاد الروم واظهر المعجزات
واحيى انسانا ونورا. وانهض المقعد بيروشليم. وطرد الشياطين
وابطل السحر وصنع المعجز من الآيات. حتى استشفي بظل شخصه
المرضى به من عظيم العاهات. ونصر خلقا كثيرا بانطاكية
على اختيار الميتة. واقام دعوة الحق في كثير من المدن مدة خمس
وثلثين سنة. وقتله نيرون الطاغي برومية وصلبه منكسا
كما سال لئلا يتشبه بالسيد المصلوب بيروشليم في الحال. وبولس
وهو شاول من سبط بنيامين تبعه ودعا الامم وعاد الى القدس

خمس وثلثين سنه
ويشاهد الاكثر من الرسل. ودعا الشعوب
للعجز من الفعل. وقتله نيرون الملك برومية بالسيف بعد
سمعون الصفا بسنة ٥ وصلبه منكسا مثله على العظم +
ابواب المدينة يوم الخميس الخامس والعشرين من تموز ٥
حزيران
ولما ملك بعد نيرون الكافر ابنه استانفس المومنين بالمسيح
دخل المصلوبين في تابوت نحاس الى البيعة باكرام وتبجيل.
اندراس اخو سمعان دعا اهل قرنيه ومدن السامره ٥
وخرج الى جزاير البحر وبلاد البربر. وقتل وصلب بنقاطره ٥
يعقوب بن زبدي من سبط زبولون تلميذ اهل مدينته
وهي قرية الصيادين. وقتله هيرودس بيروشليم يوحنا
نحاه جال البلدان وقصد افسوس بعد ان دعا اهل
نسالونيقية وفروغية وبلاد السوس واحيى من ملك
المدينة بحضرة ابنه وجموع الملاه واجتذب الكثير من
الامم. وكشف عنهم ظلمات البلاه وساق لما من الكبر جارا
في اثره بالاحقره لما شدا اهل المدينة بعده والحليه
فشتهره وطولب بان يقطع لسانه ويحلم الناس
بالمسيح اجمعون ويبعدون عنهم الارجاس. ففعل

ودعا الى الله ولسانه ملقى امامه ٥ وتنصر الملك واشاعه
كل السامعين كلامه ٥ ومات بافسس عند تناهي عمره ٥
واظهار المعجزات على موصوف امره ٥ فيلبس من سبط اشير
دعا اهل سوريه وفيلفلا والمغرب ونصر خلقا كثير العدد ٥
ورجم بمنبج ومات وصلب ٥ تثنابيل برتلمى من سبط ايساخار
توجه بعد توما بابل الى الجزيره وجزاير الصين الاقصى وقتل وصلب
في شواصف الامم ٥ توما من سبط يهوذا. قصد بلاد الهند
واخذ من الملك مالا. ليبنى قصر مملكته. واجتذب الناس الى
الايمان. وانفق المال على الفقرا. وصبر على العذاب الشديد
والحبس الطويل دهرا ٥ واحيى ميتا مشتهرا ٥ واظهر الكثير
من المعجزات ونصر خلقا كثيرا ٥ وجدد البيع والديارات
وطعن في جنبه الايمن وقتل هناك بعد الكبره وقبره بجزيره
بحر الهند على الدايم المعروف من الجزيره متى من سبط ايساخار
نصر الكثير من العبرانين. ودعا اهل جبل القدس من
اصناف المجاورين. والكثير من السبعين. متدان يهوذا
الاسخريوطا المعدود دسو فعله. من الاثنى عشر
سافنطا ٥ ومات بحماة الشام ودفن فيها ٥ يعقوب

من حلفي من سبط منسي نصر لكثير اهل فلسطين و صاحب
متى الانجيلي وقتله بالسيف ماربنطوليس اللعين. يهوذا
بن يعقوب لبي الملقب تداي قتل ببلاد الارمن وكانت
دعوته بسندير واليمن ودفن بنطوليس. سمعون القصار
فانا يامن سبط افرايم دعا اهل جبل اورشليم ويو حه
الى اقاصي بلاد البربر ونصر لكثير من الامم وقتل هناك
دعا ودفن. يهوذا بن يعقوب واسمه توما من سبط
روبال دعا اهل بلاد القدس ونصر سكان الجبال وما
متى العشار الانجيلي. وهو جعل العلية مذبحا لما الخميس
يعقوب بن يوسف. وقتل بارض العراقين. استصحب نحو
السبعين مع التلاميذ. وانفرد البعض عنهم وجالوا الاقطار
البلدان وابعدوا من ارتد منهم واقاموا مدا ايام من اعيان
المؤمنين غو ما اشتهروا بالزهاده وبذلوا انفسهم لامتحان
وزادوا في الاختبار على الاراده وصنعوا العجيب من الجرائح
وابروا من الاسقام والعاهات ونادوا بالدعوة في
الافاق ونصروا الامم بالمعجزات. وتوصلوا بذلك تصدير وكلائر
الى الارشاد المنقذ من الجهالة وصبروا على الذل والضر

وبذلوا المهج للعذاب والقتل وقاموا بحق الله عليهم
فيا ما اجهر بالبغا من نصفي حتى انتقلوا الى نعيم الابد
بفلح النجاح وفوز الرضاه ودانوا كما وصف السليح بولس لنبر
نظهر انفسنا بالصبر على الشدايد والجهد والبلايا والنصب
والعنا بادمان السهر. والصلاة بالصوم المتصل بالطهارة
والدياه. بالعلم والمعرفة. بالاناة والتؤدة. بالطيب والسهواه
بروح القدس. بكلمة الصدق. بقوة البر بسلاح البر بحب
غير ذي غدر. فدانوا الاساقفة ببيت المقدس يعقوب
بن يوسف المدعو اخو المسيح. وبعده سمعون بن قلوفا اخو يوسف
وبعده يوستا اطوس من اليهود على الانزالة في التقوى وبعده زكي
وبعده طوبيا. وبعده بنيامين والسابع يوحنا والثامن
متى والتاسع فيلفوس والعاشر اسابافوس والحادي عشر
يوسطوس والثاني عشر لاوي والثالث عشر افريم والرابع عشر
يوسف الخامس عشر يهوذا. ثم واحد بعد اخر كل هولاء من اولاد
اليهود واعيان الدين. الذين امنوا بالمسيح. ورفضوا العالم
وبذلوا في نصرة الحق غاية الموجود. ابتعوا في الزهد لاهة انا ان يعقوب
بن يوسف الذي لم باشر عمره منكراه ولا اكل لحم ذي روح ولا

شرب خمرا ولا مسكرا ۝ ولا حلق قط راسه ۝ ودأب الشهر
لباسه ۝ وعوقب لشدة غيظ اليهود منه ومن تبصر بأنواع
العقوبات ثم ألقي من سطح الهيكل وضرب بالمرازب حتى مات

أسماء السبعين التابعين

يعقوب بن يوسف المنسوب
إلى إخوة المسيح ۝ سمعون بن قلوفا اخي يوسف ۝ سمعون بن
يوسف ۝ يهوذا بن يوسف ۝ برنابا الطاهر ۝ فالوس المدفون
بالإسكندرية ۝ حننيا الدمشقي صاحب بولس ۝ الصفا الثاني
غير الرئيس ۝ يوسف المعروف بالولاط ۝ نيقوديمس
المتولي حنوط سيدنا ۝ سيلا المنفرد مع بولس ۝ تتيا بن ربر الكتاب
ناوسطس ۝ ناسون ۝ يهوذا الملقب ببحرصبا ۝ سمعون
برسل الإسكندري من انطاليه ۝ سمعون حامل خشبة الصليب
هرقي ۝ فيلالا ۝ لوقيوس ۝ يهوذا المدلول في الابرلسس ارنون
رفيق قلوفا الواسع الخطا ۝ نورسوس ۝ منسطور ۝ ورودون
فيلنغوس ۝ فرلوس ۝ اسناقس بكر الشهدا ۝ قرمانا ۝ فيلنوس
طبنيمون ۝ فيلغوس الانطاكي والد البنات ۝ اندرينقوس الذي
وصفه التلميذ ۝ رمونيا الذي وصفه أيضا ۝ ططرس تلميذ
بولس ۝ قطرافوس ۝ أسونقرطس ۝ هرما صاحب كتاب الداعي

يوسا بن يوسف

177

203

كرينوس ۝ فلنوس بعل فريسقلا ۝ برفينوس ۝ لوقا الإنجيلي
أبلوا المختار مع بولس ۝ أرسطابولس ۝ اسطفانا ۝ هيروديون
وبرنافاسنوس ۝ ديوس المعا ۝ ديوس آخر ۝ امقلاوس
أربانوس ۝ ارسطرخوس ۝ فيلنوس ۝ مرقس الإنجيلي رسول
بالمراطيس ۝ اغطيا ۝ أدي أخي مرماري ۝ حاما خادم
التلاميذ ۝ طيماناوس تلميذ بولس ۝ وقصد أدي السليح المشرق
ووافا نصيبين ۝ وانفذ أخيه إلى الرها ۝ ودعا إلى الحق المبين ۝
كما من تبصر اخرو نصرته اشياع المسيح ۝ ملحده
الطالب في قصته على بيان مشروح ۝ وأرسل مرماري إلى
العراق منزلة البطريرك في الرياسة ۝ وخر دهد الأب المبارك
القيام بشروط السياسة ۝ وبنا بنواحي باجرمي والراذانين
وأظهر ما لا يحصى من المعجزات ۝ ونصر خلقا كثيرا جدا
وبنى البيع والأعمار والديارات ۝ ونصب فيها القسان
والشمامسة للقيام برسم الخدمة ۝ ورتب لهم الحسب من
الصلوات والأصوام وظهرت بيده سوابغ النعمة ۝
وقصد المداين وكان أهلها على اقبح صور الفساد ۝ ومعه اثنان
من القسوس العباد ۝ فجاهد الشيطان وأبطل الطغيان ۝

ادحض دعاوي الكفار باظهار الاعلام واقامه البرهان
ودعا الى الايمان بالله خالق ما يرى وما لا يرى والاقرار بيسوع
المسيح المولود من مريم العذري ولباس معمودية الغفران
الفرح والطهارة والحياة وتناول قرابين الذبائح للزلفى والمغفرة
والنجاه والتمسك بوصايا الانجيل بتخلي عوايات الظلالات
والتصديق بالقيامة من الموت وقبول الجزا عن الاعمال وفعل
الايات المعجزات بقوى السيد الشهود على دعوته واظهر المبهر مما
شرحه في قصته ونصر عددا كثيرا وابتنى الكراسي بالمداين
بما وصله من المال واعطاه من المعاونه ووطد قواعد الدين الملك
وبثتها في نفوس المومنين المهتدين ووكد الدلايل والشهادات
وعلى تسلط المعتدين وعمل التلمذة الابرار تبيين فيه المعلمين
ووقف عليه الاملال وجمع اليه المتعلمين واضاف
مصابيحه للبشر وقدر سيده من اجله وصار الى برالي
الملكوت بعد تعليمه وجهد فعله واستجابة دعوته
المباركة لكثير من الخلق واشتهر فضله في البلدان
وصار له رياسة الشرف وصارت له بين مومنين
اشعروا قلوبهم بالمحبة والالفة وتقووا بمعونة لهم

واعتصموا في الفكر والتدبر بحسن الرضا والصبر وحققوا
الثواب عن العمل ونالوا المنى بالوقار والشكر وارتقوا
الى العلى بالتقوى وابعدوا عنهم مطامع الاغترار
وباعوا الفاني الحايل بالباقي ادخروا في افوت المواضع وحازوا
فخر الزهادة وشرف القناعة وصون التواضع ونظروا الى
الحق باعين مبصرة وقلوب جلية وسلكوا طرايق الارتقا
حتى ادركوا الحظوظ السنية وجعلوا الحب الفوايد اليهم
صون الرعايا من الفساد فحصلوا الزلفى عند الله وحسن
الثنا من العباد واتبعوا قول السليح المويد بولس وان جيتم بالمسيح
انبعثتم من الاموات فاطلبوا العلو وادفعوا اعينكم الى حيث
جلس عن يمين الله في المنزلة العليا وتكروا فيما فوق لا فيما
اسفل وتجنبوا الخطايا الموليه للنفس والشهوات الجسمانيه
وحسابكل وجميع السيات والافعال الداعيه الى [illegible] الخطية

الفصل السابع من الباب الخامس جمع النصرانية

من كتب العتيقة والحديثة التي صارت نجاة الخليقة
ولما وجد الاباء العتيقة التي هي اساس التدبير ومنها
ظهر نهج النجاه وانتظمت الامور تشهد بوحدانية الله

[illegible] حصل [illegible] في وضع الفصل [illegible] في هذا المحل فوضع في اخر الكتاب في عدد ورق [illegible] وبعده يتلوه هذا الموضوع وهو الرابع من الباب الخامس وما رفع الواقع [illegible] لما اطلع على مصونه فوجد حشوه [illegible] لانه من القريضة في حق [illegible] العدديين [illegible] في اعتماد [illegible]

وتبني غرب افعاله براهين لامعه . وتدل على اقانيم جوهره
بموجود غير متصرحه . اثروا الاتفاق في استعمالها للابانه
المعنى الصحيح . واظهار ما فيها من البنوات على مجي المسيح
ولكشف ما ستره الخصوم من سابق الشهادات . ووصف الحال
في كمال الايمان بمستانف الزيادات . وليجمعوا بها هذا العدل
وقربة الانعام ومنافع الاقتداء . ويستولوا على مناقب
الابد وفضايل الاشتهاء وجوامع الاهتداء . وليحبوا ان
تعلم للمومنين ما انعم الله به منذ القديم . على الابا الافاضل
ادم ونوح وابرهيم . واظهر لهم ما دبره لهم به وخولهم اياه
وما جدده لهم موسى وداود من جليل عطاياه . واصعدهم
على تدرج في مراتب الهدى . حتى اكملوا التقوى واستغنوا
عن الردى . وانصح قول سيدنا المسيح تعالى ان السموات
والارض تبطل . وحرف واحد من الناموس لا ينطل
وتمم قوله الحق هذه افعلوا وتلك لا تهملوا . وتعرف الغرض الذي حدده
في اقامة سنن الناموس ثلثين سنة . والمعترض الذي ثبت
بعدها من حديث السنة . وتصير الحديثة جمع الدلالة
والمدلول عليه كامله . وتلون النعمة بحقيق السوات

الله

والمتقي عليه شامله . وكون الطالبون معرفة ما سلف
من النظام . ويعتز المومنون بوضوح الهداية وعموم السلم
كما قال سيدنا . السلم يكون معكم واذفع سلامي اليكم
واخلف السلم قبلكم . وقال السليح المفضل بطرس ان
الكلمة التي ارسل الى بني اسرايل بشرهم بالسلم والصلح
ايشوع المسيح . وقال السليح المويد بولس ان الله اصلحنا بالمسيح
واعطانا كلمة الصلح . ونفتخر بالله بسيدنا المسيح
الذي به قبلنا الرضى والصلح . وهو بشرنا بالسلم
الابعدين والاقربين . وقال انه جعل الشعب والشعوب
والميثاق والحديث واحدا . ونقض الجدار الذي كان بينهما
قاطعا . وازال العداوه بجسده الذي بذله دوننا للموت
كما تكمل باجتماع الروح والجسد الانسان بصيرتنا تاما
هكذا باتفاق هذين الشرعين يتم الايمان بالله ويصير
تاما . الاول احدهما بمنزلة الجسد العايد الى التراب
والثاني روحاني مثال النفس الراجعة في الاقتراب
والله جل ثناوه خلق ادم من جسد تراني يموت ويبلى
ويزول . وجعل فيه نفسا روحانية لا تفسد ولا تفنى

ولا تحرك وصار باتفاق الروح في الجسد انسانا كاملا
وعند فراقها له يعود مضمحلا زايلا باطلا وعلى هذه السياقة
رسم الابا صلوات الشمسه والتسبيح عن الجسم والنفس جميعا
موصولة بالغرض الصحيح وسنوا على المومنين فريضة الصيام
اذا امتنع الجسد البالي من اكل الطعام ان تقف النفس الروحانيه
عن الاذى كما يقف الجسم الترابي عن الغذا وعلى من يعمل
الخير بالحواس ان تخلص النية في العمل فان بصحة
الاعتقاد وحسن الاجتهاد ينال المطلوب الامل واوجبوا
مع تصيف الاجساد طهارة النفوس من الدنس لان كمال
اشتراط الذكاة تساوي الجسم فيها مع النفس وجمعوا الصحة
الراي بلوح العتيقة ونص لوح الحديثه ليحوزوا اسنى العطايا
ويستولوا على المذاهب الميمونه ومزجوا السابق من النبوات
باللاحق الحالي من الكتب لمزاج الخمر العتيق بالزلال الصافي
العذب ليصح الاتباع وتقوم الحجة ويظهر الحق باطراد
النظام ويحظى جاير الامرين بالشواهد والاعلام والابتدا
والتمام واقتفوا اثار سيدنا في العهد سنن التوريه تلبتن سنه
ويجدد الحديثة من غير لعتيقة الاولى بالوصايا الحسنة
وقول

وقول المسيح . ابطل ظنان اننا نبطل الوصية بالايمان بل
نقيم التوراة ولتعرف فضل الوصية . وقوله لو كنتوا محبين لله
باجسادكم واروا حكم التي هي لله وبالله . ورسموا ان يكون
ابتدا الصلوات بعد وجب الافتتاح من لوح العتيقة وبعد الانتها
الى الحديثة . التي بهما لها صار نجاة الخليقة . ورتبوا
من امير داود وغنا الابا على النظام الجامع . ونهجوا سبل
الرشد . واعتمدوا البر والعمل النافع . وسلكوا طريقة داود
في قوله . بارك يا نفسي الرب . وكل عظامي لاسمه القدوس
وقال ايضا . قلبي ولحمي يسبحان الله . وقال نفسي تبتهج وتطيب
بخلاصه . وكل عظامي تقول من مثلك يا رب منجي البايس من
اعدايه . وتطمين اليك نفسي في برجا الحي جمع البني المفضل
الامرين . واوضح فضيلة العلم وقدم بالحكم والتقي بباهة
الروح على الجسم . لئلا يكون التسبحة لله بالجسد بنغم اللسان
دون الروح التي هي اشرف الاجزا في الانسان . والدليل
على تعمد الابا هذا النظام الصحيح الذي نراه . تصيرهم
اول صلوات الرئيس التي هي له الابتدا كما تصف التوراه
انه كان المسا وكان الصباح وصار اليوم الواحد .

وابتغوا هذه المزامير الواصفة للروح. التي في تضاعيف هذا
الجسد. فقدموا التمجيد في التسبحة بمزامير العتيقة من الاعداد
والرابين هما عمدة الحقيقة. وعليهما المدار في اقامة
الدين واظهار اللاهوت. وبهما يستفتح الايمان وبرزوا
اثمار الملكوت. وربتوا اخراج النبوات وقرايتها امام الانجيل
لان اقرار والشهادة والالزام والبلاهة والتجليه واعلام ما
مضى في سالف الازمان من سابق التدبير. وما تقدم من
الدلالات وتتابع من الانذار والتبصير. وصارت الحديثه
الروحانية. وان كانت الثانية هي الاصل. اجل من العتيقه
الجسمانية لما فيها من مزية الفضل. كما ان البنا الحافظ
اجود من الاساس موقعاه وسالح الما المشروب اعود من
المعين العذب نفعاه وبادي النار لما اصلح انشر
من الكامن في الرماد. والاصطلاع بالكتابة والقراه
خير من الوقوف على الخبر بالارشاد. وانما يشرف
غراس الشجر برجاحة ما تعطي من الثمر. ويربى
الزرع بالكلفة والعنا لما يرجى منه ان يثمر
ومثل الدين الاول مثل الشجر. الخمار والغرس

253
عشر كراس
181

وتبدا باخراج الورق الغض فتلون البهجة بنضارة
الزهر الى ان يأتي بعماد الغرض. فاذا جا الثمر المنتظر
ظهر ما في الاوراق من الارب. وكان الثمر نهاية
المرتجى من الاصل المزكى بالتعب. وصار المنتهى للنشا
والغدا والنفع والثمر والوجود. وعلا الاول الرايق
يبسا تستعمل في الوقود. وهكذى الانسان افعاله
في صغره مثل الورق جسمانية. واعماله الحسنى في كبره
روحانية. وكما لا يصح الثمر في الشجر قبل الورق والورق
لا تكمل طهارة النفس الا بتقدم تدبير الجسد. وكما يفسد
الثمر ان عدم ظل الورق. وتبطل اعمال الروح ان
نزل الجسم مساعي الحق. ومن جمع الامرين صار كما قال
النبي داود. مثل شجرة منصوبة على شط الما. تعطي
الثمر في اوانها وورقها لا ينتثر. كما وصف النبي حزقيال
الشجرة التي راها بقوله. يكون ثمرها للغدا وورقها
للشفا. لا يتكدر. اللب اتفاق الابا القدما على الجميع
او يقدر ان في الحديثة دون العتيقة ممتنع. ولا
يستغني عن نبوات الوحي والالهام التي كانت الانبيا

والتشبيه وتلاها ما أوفى على التمام فإن الله مالك الأمور وخالق
البرايا جعل تركيبات الخلائق من أشياء في أكثر الأشياء أتقن العالم
من ظلام وضياء وبارد وحار ويابس ورطب وليل ونهار وحرور
وعلو وسفل واختلاف واعتدال وخلق الإنسان من أمزجة
جسم وروح ومجتمع وبسيط حايل ودايم مشهود ومحجوب حي ميت
من صغر ولين وضعف وقوة وجهل وعلم وبدو ونمام وجعل للنا[س]
دارين دنيا وأخرى دار شقا ودار دعة عاجل صبو وآجل سعة
عالم عناه وعالم غناه أولى تحول وأخرى لا تحول واعطاهم
نوراني والجبلي فصاحي وغفراني دنياوي وأخراوي آدمي وملكي
جسماني وروحاني ونصب في الفردوس شجرتين إحداهما العلم الخير والشر
والأخرى الحياة دلالة على توراه للشر والقضايا والإنجيل
من عمل بوصاياه وجدد العالم دفعتين وأصعد إلى الفردوس
رجلين ونجى من كل زوج اثنين وأعطى موسى لوحين
وصام لله صومين وفضل جميع الأخريات على الأوليات
دلالة على نقصان السابق من الآلات وجعل الكبير من المصنو[عات]
والموضوعات متضادة مزدوجة على ابتلاء لا تمام طاهر
الإرادة ولم يعجز الله الحليم لو يشاء أن يجعل الزوج واحدا اثناه

لكنه سبحانه كون البرايا بسبوغ النعمة وأمر الأشياء بالعدل والفضل
والحكمة له الحمد على مواهبه دايم إلى الأبد حمدا سرمدا يفوق
غايات العدد وله خيار الأنبياء الأصفياء الصلوة بمزامير داود لترنمه
اباها بالهام روح القدس على الموجود من النظام المحمود وجمع قبلها لها
ما للبشر في عمرها من قديم الأوصاف ومشروح الأخبار واشتمل
على ما أولى الله سبحانه بني إسرائيل من الإحسان والاختيار
وما حدده الله لديهم بيد موسى من جليل النعم وما أنزله بهم
عند العصيان من عظيم النقم ووصف ما فعل الله بحكمته
على الدهر في تدبير العباد وما حول الأصفياء من العلا وحل
بالأشقياء من الاضطهاد وبنوته فيها على ظهور المسيح
وصلبه ودفنه وصعوده إلى السماء وما أعطي من شرف
النبوة والحبورة والمسحة ودوام الملك والنماء واحتوائها
مع الأوصاف على الاعتراف بالصغر والنقص والخلل
والإذعان بالضعف والعجز والإقرار بالنكول والعجز والذل
والاعتداد لله الوهاب بسبوغ الآلاء والأنعام ووفور ما
منح بجوده من حسن العطايا والأقسام وما بذل المتمسك بالطاعة
من نتايج الصلاح وفوايد الانتفاع وما يلحق العاصي المصر من

الدال على الصبر والبلايا والأوجاع ، وشرح ما أدرك النبي
عاجل الدنيا من الحظوة بالهدية وحسن الامتاع بالملك والولد
وعلو البيت في نفر العدى ، والمرتجي من أن نعيم الحياة من
أجل ملكوت الأبد ، وكما اتقاه الله وعاهده وأسلفه
من الميعاد والوعد ، ولأنها مع الإسباب المنعوتة مملوة
تقديس وتسبيح وتهليل وتمجيد وتحميد وتعظيم وتوقير
وتشريف وتبجيل وترغيب وترغيب ، وتخويف وتوقيف
وخشوع وخضوع ، واعداد وانداد ، وتبصير وتحذير وتواضع
وتنوع ، وتجمع لخوال الدارين ، وتنتهي العمل الصالح وتنير
ظلام القلب ، وتثير النشاط وتقوي النية ، وتفسح الأمل
وتشحذ الخاطر واللب ، وتبعث على الاغتباط بالنعمة والاستعانة
ومواصلة الاعتداد بالشكر ، وتحث على الاستغفار والا
والاستمداد من التوفيق والصبر ، وتنفي سطوة الافتخار والبر
وتبعد نخوة الكبر ، وتوجب الحرص على التقوى وتحط على الحيوة و
وتونس الوحيد وتعزي الحزين ، وتفسح الأمل للمسلمين ، وتنبه البليد
وتهدي الحاير ، وتطيب عيشة الضعيف ، وتجدد له قوة
وتجذب الأريب إلى الرشد ، وتولد للكئيب سلوة ، وتقوي القلب

255
179
183

الزهد ، وكان داود لما أرسل الله شمويل أن يمسحه للملك صغيراً ،
وله ثلث عشر سنة ، يرعى غنم أبيه وأخويه في الصحراء ،
وعرض ايشي بن عوبيد سبعة أولاد على النبي ولم يفض القرن
حتى أحضر داود الصبي ، ففاض القرن ، وأوحى الله
إلى شمويل أن يمسحه ، وكللته النعمة في الحال وظهرت
عليه آثار المسحة ، وقتل جالوت الجبار وله ثمان عشر سنة
بين يدي شاوول ، ثم انتقل الملك إليه وله ثلثين سنة ، ودارى
المحل المأمول ، وتسلط على سبط يهودا ، ثم استولى على
باقي الشعب ، وقتل الجبابرة والملوك الطغاة وأباد الكبر
من الأمر بالحرب ، وأطاع الله بإيمان وإخلاص ، وخدمه
الخدمة المرتضاة ، وسلك طريق البر والاستقامة
وواصل القرابين والصلاة ، وكان يحمد الله ويقدس اسمه
بهذه المزامير المنتخبة ، بألحان بديعة مستحسنة ، ونغمة
شهية مستعذبة ، فليس ينكر استماعها أحد ، ولم يسأم
مع الاجبار قصتها ، ولا يستثقل معانيها عاقل ولا يعسر
على راغب حفظها ، ويستحلي قراءتها العالم ويلتذها
الشيخ الكبير ، ويورد درسها الشادي ، ويحبها الصبي الصغير

وهي باختلاف ألفاظها واتفاق معانيها مقبولة مرضاة
وتحسن نظامها وحلاوة أوصافها محبوبة مشتهاة
لا يلحق المصلي بها مع الإطالة ملل ولا يعترض القاري
عند الإكثار منها كسل، تقوم طريقة الراغب وتجلي
موانع الإحسان، وتحكم ثقة الطالب وتنفي وساوس
الشيطان، وتولد اعتقاد التسليم والرضا وإيثار
المودة والألفة، وتقوي المنتهي في الحلم والوفا
وتولد الصلاح والعفة، فمن صلى بهذه المزامير
وكان صغيرا أو فقيرا من المال وتصور أمر داود
في الصغر والسابق من رقة الحال ورعيه غنم أبيه
وحمل الزاد إلى إخوته وترك الإصغاء إلى قوله، وقلة
الاكتراث بقوته، وما أعطاه من استقامة الطرايق
من النبوة والملك والرفعة، أذعن بصحة الطاعة
والإيمان بالبقا والثرا والنعمة، ومن صلى بمزامير داود
كان ضعيفا أو حقيرا في عصره، وتذكر إهمال أبيه
وإخوته وإعراضهم عن ذكره لما حضر اشموال
النبي لاختيار من يمسحه على الملك، واستزري الجنود

منظره لما قدم إلى شاول، وما أولاه الله من قهر الملوك
وقتل الجبابرة وإدراك المرغوب، أقبل بالابتهال إلى الله إذ ارتقا
المنزلة وبلوغ المطلوب، ومن صلى بمزاميره وكان ناقص
المعرفة بعلوم التدبير، وتأمل أمر داود في ترك طلب الكهانة
والتأويل، وما خوله الله من الحكمة والفهم حتى صار أفضل
مشار إليه، يرجو نيل التي من العلم إذا استعان بالله وتوكل عليه
ومن صلى بمزاميره وكان ذا استطالة وكبر، وفكر في
تواضع النبي واختياره اللين والبر حتى قال أنه دودة
ورذالة وبرغوث حقير، مع فضل القوة وشرف المال
والقدر الكبير، سقط عنه العجب وهانت نفسه عنده
ونهج سبل الرفق وطرق الخشوع فيما يقصده، ومن صلى
بمزاميره وكان عالما أو مليئا من المال أو ممتعا بالنسا
والأولاد والقدرة على الاتساع في الحال، ونظر لخوف داود
مع النبوة والحلم والملك، من قهر الشقوة إياه حتى أشفى
على الهلاك، تمسك بالطاعة والتقى والنجا إلى الله مستجيرا
وتجرد من هفوة الحمقة لعوده بفعلها إنما احتقره، ومن صلى
بمزاميره وكان خاطيا، قد أدركته بالوبا شقوته، وتصور

النبوه

أمرد أولاد . وما ارتكبه بالقتل والزنا من عظم التوبة ٥ وتفضل
الله عليه بالإقبال لما رجع إلى ربه لا بد ٥ أفلح تائبا ولم يقنط
وأناب إلى الله عابدا ٥ ومن صلى بمزاميره . وكان عن الأعداد
بنعم الله غافلا ٥ ووجد النبي الملك محمد أشكر الله بما أولى
وقد كفي المحن بالدعا وأعطي الرغائب بالشكر ٥ استيقظ من رقاد
غفلته وواصل الثنا والابتهال والشكر ٥ وصارت هذه
المزامير البهية لكل المآرب جامعة ٥ وللمناجي المخلص الطوية
في جميع المطالب نافعه ٥ ومناقبها كثيرة يطول بيانها ويتعب
شرحها ٥ ومواهبها كثيرة جل نفعها وعجب نجحها ٥ ولما
وجد الآبا عدد السبعة أثير في تدبير الطبيعة ٥ ولكثير في
المخلوقات والمصنوعات سائر أزمان الخليقة ٥ وسموا
الصلوات لذا ملقبة على العدد المختار في الأوقات المبينة ٥
وجعلوها شهود من الشرع موجودة الأسباب مدونه ٥
وقال العلما أن الله افتتح الخلايق من غير صور بجواهر سبعه
جعل أربعة منها أصولا لما يتلون ويفسد تدبير الطبيعة
سما السموات وأرض القرار والظلام بينهما والملائكة
والنار والهوا والماه ٥ وجعل الأيام الدايرة بالأزمنه

121 ٤٣٢

سبعه
والأوقات سبعة ٥ والأفلاك السايرة بالكواكب في البروج سبعة
185 والبحار المحدقة بأقطار البشر سبعه ٥ وأقاليم الأرض المسكونة
سبعة ٥ وحصر سني العالم على الوفق سبعه ٥ وقدس اليوم السابع
ولم يعمل فيه شيئا ٥ وأصعد خنوخ الولد السابع لآدم إلى الفردوس
حيا ٥ وصلى سيث بن آدم في اليوم والليلة سبع صلوات ٥
وأتبعه أنوش ابنه عليها ثم واصلها في جميع الأوقات ٥
وأمر الله نوحا أن يصعد من الحيوان الحلال سبعة سبعة
وأمهله بعد الأمر بدخول السفينة من الأيام سبعة ٥ وحطت
السفينة على جبل قردى في الشهر السابع ٥ وأرسل نوح
الحمامة في اليوم السابع ٥ من إرساله الغراب الذي لم يعد إليه
وأعاد إرسالها في سابع ثان ليحقق ما اشتبه عليه ٥ وكان
عدد من صحبه في السفينة من الأولاد والأزواج سبعه ٥
وأحيا الله إبرهيم بعد تجاوزه سبع عشرات على الحجر الرابع ٥
وأمره أن يجعل ختانة كل مولود بعد انقضا اليوم السابع ٥ وسجد
يعقوب لعيسو أخيه لما عاد من عند خاله سبع مرات ٥ وكان عدد
أولاد أيوب الصديق سبعة سوى البنات ٥ والرويا التي فسرها
يوسف سبع سنابل وسبع بقرات ٥ سبع سنين تأتي بخصب

وسبع بعدها جدبات • واستتر موسى في السحاب من الجبل في
اليوم السابع • وامر بالزام الشعب الاستراحه من العمل في
اليوم السابع • وان يدعو بنزل غلات الحقول وثمار البساتين في
العام السابع • ويوجب حرية المستعبد من شرع الناموس في
الحول السابع • والكاهن من بني اسرايل يكمل قدسه في
اليوم السابع • والطهاره من خطاياهم تتم مع القربان في
اليوم السابع • وقال النبي اسرايل سبعة ايام فطيرا تاكلون •
والخمسين تكون بعد انقضا سبعة في سبعة • وايام الاعياد الثلثه في
سنه سبعة سبعة • وكان تقريب العجاجيل المشهور خبرها في
الشهر السابع • واصعد موسى الدهن على المذبح لما مسح هرون
بسبع مرات • والكاهن يرش دم الطهاره باصبعه سبع نغمات
وعددما انتظم على منارة القدس سبع قصبات المنصوب عليها
من المصابيح سبعة ملتهبات • ومريم اخت هرون طهرت
من ضربة البرص بعد سبعة ايام • وامر الله يشوع بن نون
ان يدر على مدينة اريحو من الايام سبعة • وان يطوفوا حول سورها
من كهنة الشعب في كل يوم سبعه • وان يدور جميعهم سبع
مرات في اليوم السابع • ورزق النصر بهدم السور وملكها

في اليوم السابع • بلغ ام النبي امر الا ان تبنى لله من المذابح سبعة •
وان يقرب عليها من الثيران سبعة ومن الحملان سبعه • داود
النبي خير حتى مسحه شموال للملك من بين سبعه من اخوته •
وصام بين يدي الرب سبعة ايام في حين شدته • وصلى في
كل يوم وليلة صلوات سبعه • سليمن ابنه قدس بيت الرب
بيروشليم سبعة ايام • وقال في حكمته ان الله يكره من العبد
سبع خصال مفسده • وان الحكمه نصب لها بيتا على سبعة عمد •
اليا النبي احيا ابن الارملة وقام بنا ان سبع مرات • وامره
بلده بنطلب الغيم عند انتظاره للمطر سبع دفعات • ولما
ندا في المناجاة وحدته وما نحشاه من القتله فقيل له قد
بقي سبعة الف نفس لم يسجدوا للبعل • اليشع النبي لما طهر
النعمن من البرص امره ان يغتسل بالما سبع مرات • ولما قام
المنصلاته • وقع النبي عليه سبع مرات • ونصر الله لحاب
الملك والشعب على ادوم في اليوم السابع • واظهر الله اياته
العجيبه في قهر العليل الابن على الحبر السابع • اشعيا النبي قال
قدره لنور سبعة ايام • اسحريا النبي قال سبع اعين الرب ناظره •
داود النبي قال سبع سبحات في اليوم • اهل الكهف عددهم سبعا

دانيال النبي أصعد الدفعة الثانية من الجب في اليوم السابع هن
وبشره جبريل الملك برجوع قومه بعد سبع سوابيع . زكريا النبي
بشره الملاك في المذبح في الشهر السابع . وفي العنفقة من ذكر السبعين
كثير مثل دخول يعقوب الى مصر في سبعين نفسا . وقول الله لموسى
أن يصعد الى الجبل سبعين شيخا . وأن يختار لحمل الثقل من الشعب
سبعين رجلا . ورجوع بني اسرائيل من سبي بابل بعد انقضا سبعين سنة
سبعين سنة . والتهاب نار القدس المصعد من البير بعد سبعين سنة
وقول الملاك لدانيال النبي أن المسيح يظهر بيروشليم بعد سبعين سابوعا
وسيدنا المسيح يختار بعد الاثني عشر تلميذ الأصفيا . سبعين
تلميذا من أعيان الاتقيا . وأطعم في الدفعة الثانية أربعة ألف
رجل من سبعة أرغفة . وجمع الفاضل عنهم في سبع زبل وثقة
وأمر بالعفو عن المذنب ولو سبع مرات في اليوم . وقال
لشمعون الصفا سبعين مرة سبعا لما استعاد واستفهم . وظهر
أكثر الآيات في اليوم السابع . وعمل فيه السابع من المشهورين السابع
والتلاميذ أسامو الى ابتدا الأمر من الشمامسة سبعة . جعلوا صلواتهم
في اليوم والليلة من الاوقات سبعة . حملوا على المومنين الصوم
المفروض بأسبوع الأعياد سبعة أسابيع . ونزل الروح عليهم
بعد قيامة المسيح بسبعة أسابيع . له المجد مع ابيه وروح قدسه الى ابد الابد

187

الباب السادس الجداول الاربعة فصول
الفصل الاول

السجود لله الخالق المعبود نحو المشرق على سنة الجديدة . وفعل
أول الخلائق . أن الله تعالى الاه . خالق البرايا ومالك
السموات والارض في الشرق والغرب والعلو والعمق
والطول والعرض . لا يحده وصف ولا ينظره عيان
ولا يخلو منه موضع ولا يحصره مكان . هو العلي المتداني
من خلقه بالنعمة . القريب المتعالي في حقه بالحكمة . لا اقبال له
ولا مقر ولا بعد . ولا اوان ولا امام ولا يحده . جل عن الاوهام
والافكار . واحتجب بالنور عن الابصار . وتعالى عن امد
ممدود . وحلول مسكن محدود . علمه محيط بكل سر وجهر
وكلمته نافذ في البر والبحر . حي دايم لا تبليه الدهور
قوي عالم لا تعييه الامور . يعلم ضماير القلوب . ويسمع نجوا
الكروب . ومن حيث دعي استجاب . وأعطى منافع المطلوب
كما قال جل اسمه لموسى . من أي مكان دعوتني الي أجبتك
وباركتك . وقال داود . ان صعدت الى السما فانت هناك
وان نزلت الى الهاوية فانت أيضا ثم . ولو طرت مثل النسر
وحللت أقصى البحر لأخذتني يدك وحوتني يمينك . وقال سليمن بن داود

في مناجاة الرب جل ثناؤه • السما وسما السموات لا تحويك فكيف البيت
الذي بنيته لك • والى الله يقصد المصلي له • من اي الجوانب توجه •
واياه يعتمد الساجد كوه من جميع الاوجه • وترفع القلوب
الى العلو • وان نظرت العيون الى نحو امه • وصلوة من حرم البصر
من سابر الجهات غير حرام • لان الغرض يسقط عن العبد بقصد العر
عن جسده • والمطاع لا يكلف مطيعا الا المستطاع من جلده •
وانما اختلاف المقاصد لتباين الآرا وافتراق المذاهب • واشار كل
دين جهة يشتغلون بها عن الجانب كما تقضي مستحدث
الشريعه من شرايع المله • والمطلوب من جميعهم واحد • وان
حرفوا الى القبله • كما تقصد المدينة من طرق مختلفه • وكل قاصد
نحو الاصابة • والسالك محجة القصد • وكل لاحق يروم الانابة •
والاجماع من اهل الاديان على تبجيل القدس واقع • واليه يحج كل
متبوع قبل افراد المواضع • وذوا الايمان من كل الامم يعترفون
بفضله على باقي البلاده • وانه محل القدس ومسكن الانبيا ومطلع
المسيح عند الولاده • وانما اختار التلاميذ الابرار قبلة المشرق
على غيرها لعدم فضلها في الشروق • والمشهود من نباهة امرها
واشتهار موقعها في الفضل بنظر العين وحس القلب • وانها

تخفى على الناظر ولا تحتاج على ذي لب • والسابق من اتفاق الروحانيين
والادميين على اظهار تعظيمها • وما توجبه العتيقة والحديثة
من اختيارها وايثار تقديمها • والتهادي لابصار من اثارها •
والثابت في العقول من المناقب • وقرب المثال وصحة الاضافة
ورجاحة البيان على المطالب • وشهادة الكتاب ان اول
صوت تمجيد لله سمع الملايكة في العلو عند طلوع كوكب
المشرق في بدي الامور • كما قال الله جل ثناوه لايوب الصديق
لما اطلعت كوكب الصبح هتف سائر الملايكة باصوات عالية
ومجدوني • وسجود ادم لما انحسر الظلام • وراى نور
الشمس فبشر الله العلي عن الضيا • وادامته التمجيد
٢ مستبشرا • وسماع ادم نداء الرب لما اخرجه الله
تعالى الى الارض بعد الخطية • كان يصلي لله ويسجد تلقا
الفردوس الذي ابعد منه غضبا عليه • وحيث سمع
صوت الرب بالكلمات المنسوبة اليه • في وقت انفجار
الصبح وعند اقبال المسا • كما راى في الابتدا مطلع
النور من المشرق بالسما • وانه اخذ بازا الفردوس
مغارة جعلها للصلوه والاستغفار • ونزل فيها

الغروبين البيتين لسماه الله وحوا عند انكشاف العورة
وسماها الآن مغارة الكنوز لحمل البقا كل مولود لبشر
تما فعل من الآثار وسجد نحو الموضع المقصود وكانت
صلواته نحو المشرق لما يتحقق فيه من آثار الشرف او
على ما الهم من روح القدس او كما اختار واهتدى وعرف
حتى استتاح ودفن في المغارة ولبث مقبورا الى زمن
الطوفان واصعد نوح تابوته الى الفلك على الموجود
في اخبار الزمان وفي هذه المغارة قبر هابيل وقابين ول
القرابين من علة وديحه وصلى شيث وبعد انوش
واعتلف جنوح على روايات صحيحة وان نوحا واولاده
مدة مقامهم في السفينة كانوا يصلون الى مطلع الشمس
على سالف السنة ولما خرجوا من الفلك نصب نوح مذبحا
في مشرق الارض واتبعا آثار صالحي السلف وصار مستنا
للخلوف قدوة يخالف الغروب عن السماء ويستقبل
مطلع النور غدوة وكان سام ولده الاكبر وساير من
تابعه على الايمان يسجدون لله نحو المشرق ويابوا عبدة النجوم
والاوثان وملبزذا وملك ساليم والحبر الكبير العظيم صلى عند

وصلى نوح وقرب واوصا اولاده بلزوم الفرض

189 حسبما ذكر المتقول بعد الغرق الكبير واورشليم على سنة آدم ونوح
في السجود الى مطلع الشمس وعلى الترتيب الصحيح بنى الخبر مذبحه
في جبل القدس وموضعه موجود بيروشليم وفوقه نصبت خشبة
الصلبوت كما قبض الحليم ان يكون الصلب على مدفن التابوت
ليحيي بقيامه الثاني السماوي من اماته الاول بالخطية وتظهر قوته
من تابع السنة وضعف من خالف الوصية وابرهيم لما اقبلت
الاشخاص الثلثة على الطريق من المشرق وبادر نحوهم مستقبلا
لهم سجد امامهم على ما وفق وكان اباوه يسجدون للمشرق مثل
كل الجوانب على سنن الكلدانيين في السجود نحو الطالب ولم يصف
الكتاب قبلة كانت لابرهيم مقصوده فيقع النص عليها في مواضع
محدوده والاقوى في النفوس مع ايمانه مجانبة اهل
الشاين والنفاق واتباع آدم وشيث ونوح وسام وملكيزدق
وانوش
ولو خبر غير الاول لدلت عليه الاخبار والكتب وسلك
الاولاد في صلواتهم المسلك الذي هدى اليه الآباء واسحق بالجاه
الملال من المشرق لما اراد الهبوط الى مصر واتبع آثار صالحي
السلف ولم يخالف طريقة البرة ويعقوب لما هرب من عيسو
اخيه حذرا من اغتياله راى السلم من المشرق منصوبا

على مشروح حاله ٥ وموسى وهرون الحبر . وبنو اسرايل
مدة مقامهم في البر وصلوا الى بلاد القدس وارض كنعان
على مشهور الخبر ٥ وصار مقصدهم من المغرب الى حيث تشرق
عليهم الشمس ٥ ولما ملكوا ارض الميعاد اخذوا الجميع جوانب
القدس ٥ وكان في تقديرهم القديم حلول الرب بيروشليم وصهيون
وعلى ذلك كان اختيارهم وتشهد به الكتب والسور ٥ وهم الى
الان يسجدون الى الصخرة المنسوبة الى يعقوب ٥ موجودة
في جامع المسلمين بيروشليم موقرة من كل الشعوب ٥ وحين
تراى لموسى مجد الرب مجتازا الى المشرق ٥ ومن المشرق
اعطي الالواح المكتوبة بقدرة باري الخلق ٥ ولما امر الله جل ثناؤه
موسى النبي بنصب قبة الزمان ٥ وترتيب بني لاوي للخدمة والقيام
بالسنن ٥ رسم لموسى وهرون والاحبار المختارين لخدمة الرب
ان يحلوا مما يلي الشرق دون الاسباط من الشعب ٥ وخص
الموضع الشريف بالعز والخير والكهنة ٥ واوجب القتل على من
تجاوز من الباقين مرسوم السنة ٥ ولما امر الله النبي
ان يرتب الاسباط متفرقين حول القبة ٥ اوصاه ان يجعل
محلة الشرق اولها وافضلها رتبة ٥ وتكون محلة سبط

يهوذا واول من يرحل منهم وينزل ٥ وباقي الاسباط يسيرون على
الترتيب لعداوته ٥ ونصب النبي حية النحاس مما يلي القدس
على سمت المشرق ٥ وكان الملسوع من الشعب عند نظره اليها
يبرى ٥ وحزقيال النبي قال ان الملاك قال له يكون باب الشرق
مغلقا لا يفتح ولا يدخل فيه احد لان مجد اسرايل داخل فيه
واذا قدس الكاهن ايام السبوت والاعياد ورؤوس الشهور
يفتح ساعة التقديس ثم يغلق لما فيه من الرمز المستور ٥
ويونان النبي لما قبل الله الرحيم توبة اهل نينوى ٥ خرج الى شرقي
المدينة ويحتمي بالظل من الحر ٥ وحزقيا الملك لما انذر بالموت
بكى متوجها نحو الشرق ٥ واعطاه الله زيادة في عمره وازال
برد الظل من على الدرج ٥ واتبعوا اثار الابا المومنين الافاضل
من اول الخلق الذين طلعوا الى السما واعتمدوا رضاه واتبعوا الحق ٥
وما شاهدوه من صعود المسيح نحو الشرق من طور الزيتون ٥
وسمعوه من الملائكة لقولهم ان كما رايتموه صاعدا نزوله يكون
وما حققوه من شهادة الانجيل التي لا يقع ارتياب بها ٥ ان عوده
مثل البرق اللامع من مشرق الارض الى مغربها ٥ وما الهموه
بروح القدس المويد لهم في جميع المآرب ثم اعدوا ان الروح يكون

معهم وبدبّرهم بالواجب • وما اوجبه انتشار دعوتهم
في كل القبايل والامم والشعوب • من مبادي اوطان الشرق
الى اقاصي بلاد الغروب • وكان عدد بني اسرايل محصورا
وبلادهم تحيط بارض القدس • ومقصدهم من يروشليم
وصهيون تلحظ بالابصار وتدرك بالحدس • يصلون الزام
اوقات الصلوه ويدمنون الحج في الاعياد • وعند النزه
وبعد المزار قريب على المومنين المراد • وظهور جبريل الى زكريا
من المشرق يمنه مذبح البخور • حين بشره بالمولود والزمه
الصمت الى كون المقدور • ونزول الملاك بالبشارة على مريم
ام النور بناصره • من شرقي البيت على الاخبار المتواتره •
وسماع الرعاة بشرى الملايكه وتسبيح العلويين من المشرق
ومشاهدتهم للمولود في بيت لحم من العذري الزكيه لهدايه
الخلق • وطلوع الكوكب من المشرق وسايرا على رووس المجوس
من اقاصي بلد الفرس الى بيت لحم من ارض القدس • وابتدا
بشارة المسيح من المشرق باعلان المجوس اية الكوكب •
وافتتاح السجود وتقريب الهدايا من المر واللبان والذهب
وتقديم الانجيل اسم المشرق في عرض الوصايا والامثال

ليظهر فضله على الجوانب ويشهر محله في الجلال • واتبعوا
الاجماع على ان الله المحتجب من سائر الخلايق بالنور • اقبل بالصيته
من شرق منظور السما في افتتاح الظهور • وجعل بيته ابدا
الافلاك ومطالع النجوم ومشارق الشمس • وفيه على اوصاف
المقيمين يلون النعيم في الفردوس • وان في شرقي الفردوس
نصب الله الشجره التي وسمها بالحياه • ووكل بحفظها الملايكه
على ظاهر دلايل التوريه • وان الله تقدس اسمه ناجى موسى
من مشرق الطور وموضعه في جبل موجود • وداود يشهد
بقوله في الفاسوق ومن المشرق بدا لنا الصوت العظيم • وقوى
يا رب من مستقر قدسك • وحزقيال النبي يقول ان مجد الرب
اتى من المشرق بالصوت العظيم والنور المضي في الارض
والموجود من الدلايل والبينات على ظهور النور من الشرق •
وانه مستقر النعيم والقدس • وفيه يتقدس العالمين بشرقه • وقال
داود النبي يلون اسم الرب مقدسا من مشارق الشمس الى مغاربها •
وايضا من المشرق بدا صوته الصوت العظيم • وقال اشعيا النبي من الذي
اثار البر من المشرق ودعاه هدى للسالكين طريقه • وقال حزقيال النبي
ان مجد الرب دخل بيت القدس من المشرق ولالابي بالصوت

أن هذا موضع عرشي ومكان محلي • وانه راى مجد الرب واقفا بالباب
الشرقي وان مجد الرب ارتفع وحل على الجبل شرقي المدينة • وانه
راى ماء الحياة يخرج من تحت الباب الشرقي ولم تعرف المومنون
من عهد ادم الى زمن ابرهيم ابو الشعوب مخبر الصلوة نحو المشرق
واوقات القرابين والبخور والغروب • وان لم تشرح التوراه
سجود ادم واولاده على الارض • ولم تشهد على القرون
الاولى باستعمال الوازم الغرض كما لم يذكر فيها من احوال اوايل
اهل الزمان • عن جمل اخبار المهتدين واسباب احتمالهم الايمان
واليسير من كثير جرى في سالف الممالك والاحقاب • من لدن ادم
ابو البشر والى موسى النبي المرسل بالكتاب • وان تعرف هابيل وقاين
من ثمار الارض وبكور الغنم • دليل على امر قبلاه والهام اشعراه
وفعل تقدمه • ولولا ذلك لما فعلاها بل ما البشر مطبوعا في جبلته
ولا الترم فلين خاصة تكلف الفعل مع فتح طريقه • وحيث يكون
القربان لا يخلوا من تعظيم المقرب اليه • ولا يعدم الاعتقاد
والفعل من قول يعول عليه • واجتماع التقديس والقربان يقتضي
السجود الى جهة معتمدة • لعرفها الكتاب وتالفها الصعاد وجعلها
الجمهور مقصده • واتخاذ ادم المغارة التي نصبها مستقبلة القدوس

192

ليستغفر فيها من ذنبه ويطلب الرحمة من القدوس • صلوة
شيث وانوش وبعد خنوخ التايب بالخشوع • شهادة وصحة
حقيقة المقصد واستعمال السجود والخضوع • والحال الناس
يظهرونه بين يدي الملوك والسلاطين عليهم في اوقات السوال لهم
على العفو عنهم والاحسان اليهم • يشهد بوجوب السجود لله
الذي كونه وانشاه ورزقه • وخوله العقل والتمييز والنطق
وفضله على جميع ما خلقه • والعقل يقتضي مع الايمان
مباينة اهل الكفر والضلاله في اختلاف مناصب اصنامهم
والسجود لها من كل جانب • وايجاب هذه البينات الصادقة
اعتماد قبلة مقصوده • تقتضي اختيار الجهة الشرقيه
للتره فضايلها المشهوده • واذا اتينا بعد على تباهة المشرق
النبوات والاخبار والدلايل • ولكن نسا الاثار والمحاسن
واشتهرت المنابر والجلايل • كان ان يكون ما لم نذل الادلة على
بيان حكايته • بدا في الظهور من الشرق الموجود من وفور
اياته • واقوى دليل على صلوة الحواريين نحو المشرق مع صحة
الاخبار • المذابح الموجوده في البيع التي تولوا ابناها في جميع
الامصار • والمذابح المشهود بنا نطالبه في بيعة القسيسان شاهد

لانه

لان سمعون الصفا وبولس ويوحنا الانجيلي اتبوه اول المدائح ، ولذا لما بناه
مارماري بالمداين ودير قني وسائر السواد ، وما بناه الرسل الذين دعاه لما
تفرقوا لاقامة الدعوة في كل البلاد ، لم يقع في ذلك خلف ولا نكير
انسانا مع تباعد الاقطار واختلاف الاراء وتباين لغات اللسان
وعسر انقياد الناس الى ما لم يعرفوه ، وشدة نفورهم عما الفوه ،
والسجود نحو المشرق موجود فعله في سائر اهل المذاهب ، غير منكر
ولا مطروح ، ولا مذموم بينهم في المطالب ، ومن ذلك ان المسلمين
في غربي الكعبة وما بعدها على السمت ، الى اقصى تلك الارض
اذا قصدوا يصلوا انهم نحو البيت ، صاروا في بعدهم اياه متوجهين
باعينهم الى المشرق ، وكذا اذا اخذوا بالبيت لمن في الجانب الشرقي
كان المصلي يصلي الى الشرق ، وكان المصلي الى الشرق مثل المصلي
الى الغرب ، ويعتقد في القصد مراما واحدا . من صلى من بعد وقرب
وعلى هذا الغابر اليهود في المغرب اذا توجهوا الى ارض القدس
فقصدوا يصلوا انهم نحو المشرق الى حيث مطلع الشمس ، وهذا المجوس
الذين يعتقدون تعظيم الشمس والنار ، يسجدون للنور عند الطلوع
ابتداء اوقات النهار ، ومن عظم من الامم النار سجد للنور عند
وضوح الصباح ، استبشارا بانكسار الظلام ، واجلالا للضياء اذا
لاح ،

وكذلك الصابئة الذين يجعلون تدبير العالم بالكواكب السبعة
يعظمون الشمس ويوقرون النور ويجلون مطلعه ، ويسجدون المشرق
عند طلوع الكواكب منه ، وان ادعوا بالتمويه قبلة سواه
فلا يعتد لهم عنه ، وكل الامم يقصدون في الارض قبلة مصنوعة
بايدي البشر ، ويقابل المصلي اذا يممها وجه المحاذي له من الجانب
الاخر ، ويصير المكان الذي يبتدئه كل واحد منهما وراءه قبله ،
يستقبلون الشمال والجنوب والصبا والدبور لضرورة القبلة
والبناء . اذا كان في بقعة من الارض على مقدار مخصوص ، قد بني
على هيئة البيت او مثال المحل من القصور ، يختاروه فاصدوه
على خط مستقيم من ابعد الارض بلطيفة المقصود وتباين
الاقطار وامتداد العرض ، وكيف نصبت الكعبة من زمن نحوها
من تلقاء وسط بصره ، على قياس المسلمين من اعالي دجلة
والفرات الى حدود البصرة ، في استقامة السمت واعتدال
الموقع والتساوي في المقصد ، واذا اشتط قوم بلدا بافق
تعداه الزائدون يجاوز الحدة ، ودون المرام حواجز
يعلوها مانعة ، وجبال شواهق بارتفاعها قاطعة ،
والحجاب يحجز بين ناظر ومنظوره ، والابصار تعجز عن لحاظ

مستوره ۝ وهكذى من توجه الى جبل القدس من اقاصي
المشرق والمغرب ۝ لا يدركون حقيقة القصد ولا ينالون
غاية الارب ۝ وفي اليسير من ازورار المنظر ما لا يوصف من فرط
الاضاعه ۝ لتزايد العرض بتمادي الطول الى ما يوجب للبعد
اتساعه ۝ وان عول المصلين على استشعار المحاذاة
واقتصروا على الاصابة بالغلبه ۝ فقد دلوا اشرف المعتمد
وساووا الحاذق في الطلب ۝ والتزموا من شناعة العار بارتيابا
معقود لا ينالـه ما يلحق بافعال اليهود من التردد في تصاريف
المحال ۝ والنصارى يتوجهون الى مقصدهم في السما من جميع
الامصار ۝ يقابل بالاشخاص ويحقق بالاوهام ويعاب به
بالابصار ۝ يتلوا بعضهم اثر بعض لا يخالفه ولا يقابله ولا يحا
من ابتدا المشرق الى اقصى المغرب لا يباين احدهما صاحبه
يتساوون في اصابة المغزى من ساير مواطن الارض ۝ لا
يزيغون عن سنن القصد باتساع بعد طول وعرض ۝
لانه لا يخيل على ناظر ولا يحجز دونه قاطع ۝ يزيد على
البلدان قدره ونوره على الافاق طالع ۝ لا يخفى على
الصبي الغر اذا تعلمه ۝ ولو رام الضرير وجدانه

بحسن الشمس لم تعدمه ۝ منه مبادي النور وطلوع الكواكب
وانتشار الضيا على جميع الجوانب ۝ لا يبتغي قاصدا
مرشدا ۝ ولا يشكل على رايه ابدا ۝ وكل من نظر الى السما
وادركها بحذق وفهم ۝ عرف لنفسه مواقع الشرق
بلمح البصر دلالة الفهم ۝ فتلك لم تصنعها الايدي بطين
وكلس وحجر ۝ ولا وطيتها ارجل البشر ۝ ولا دخلها اثم
ومن فجره ۝ عالية في السما كونها الله في الابتدا ۝ ولا مند
تزال بعينها ثابتة الى الفنا والى الانتهاء ۝ لها شرف الارتفا
على الانخفاض ۝ ومزية الانتساع على الانقباض ۝ اعان الله
من صلى اليها قاصدا ۝ اذا توجه الى مرضاة ربه عامدا
وابان الكريم مباهي قصدها ۝ ليعرف لها الفضل على
ضدها ۝ وشوق الداعي بوصول المناجاة ۝ ويحقق
الساعي بلوغ ما ابتغاه ۝ ويعلم المصلي انه مصيب
اذا تظاهرت عليه النعم المحييه ۝ نور الله عيون قلوبنا
لنواظر عليها ۝ واضا مصباح عقولنا لنقوم بواجبها ۝
والمجد لله الاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين امين

الفصل الثاني من الباب السادس في الحجة يوم الأحد وفضله

فضله القديم المجدد يوم الأحد شريف جليل وفضله في العالم
ظاهر لا يجحد فخره عالم ولا يختل على ماهره قد شاع في
الناس نبله وانتشر في الآفاق ذكره وعرف أهل المذاهب يمنه
واشتهر بالمحاسن أمره واستعلى على الأيام بالفضائل
استعلا الشمس على الكواكب ودانه في التقديم على مرتبه
الرأس على المناكب والأمر كذلك تسمية الأحد باسم الابتدا
من الغدد وجعلون بسبع من الأحد الشمس التي يطلع عليها لون
ضوء النهار ومناقب يوم الأحد كثيرة تغني عن الوصف بالاستقلال على
وبيّن اليسير من معروفها أشهد بالكثير من أمثاله وبذل البعض
الدال دلالة التي على إشكاله يوم الأحد الأول قسم الباري
بين ضوء النهار وظلمة الليل وعدل بين ساعاتهما بالسوية
وأجراهما في الزيادة والنقصان بالميل وحجز بين العلو والسفل
برفيع سماه ودعاه السما وكشف نور الضيا ونور الظلام
على الماء وأخرج إلى العالم بلا صوت أدنان الطبايع الموجوده
وجعلها أصولا للتلون الأشيا على تأثيرها المثبته وده يوم
الأحد الثاني نصر الله آدم الأسود أمره ونهاه وقربه

سائر ما في الأرض حتى شاهده وسماه وأعطاه السلطان على ما
سبح وطار وسعى ودب واقتتح الحليم تدبير الخلائق وترك الأمور كما
أحب يوم الأحد نقل المنوح إلى نعيم الفردوس حياه وظل في الحياة
منعم ومن مراده الموت نجاه يوم الأحد خرج نوح وأولاده من السفينة
إلى الأرض ليصير أول أيام العالم المجدد على ما كان قبل الغرض
وقبل قربان نوح القربان لما غاير الأرض طاهره وسجد وقدس اسم الرب
أعظاما للقدرة الظاهرة يوم الأحد كان ملكيزداق يقرب القرابين
من الخبز والخمر المعروف من سابق فضله والهم مسابق الأمر
وبشير من بشر المسيح في الزهادة والطهارة والوداعة وإيثار
البر والتواضع والتقى وإدمان التقديس والصوم والصلاة
يوم الأحد رأى إبرهيم الأشخاص الثلثة وقبل البشارة
باسحق وناجى الرب في شغل سدوم وانتهج بما أعطي من
المناقب يوم الأحد أصعد إبرهيم اسحق ليقربه بين يدي الرب
واقتداه الله بكبش أعطاه وارتضى من الأب طهارة القلب
يوم الأحد أصبح يعقوب ابنه مستبشرا بما رأى بليله بيت
إيل من فتح أبواب السما وانتصاب السلم وتردد الملائكة بالتهليل
وما وعد الله من البركة والحظ وأكثار الولد على المشروح

التورية من قصّته في المضي والعوده ۰ يوم الأحد خلّد الله
لأبوت الصحّة والنعمة والمواهب الأثيره ۰ وتتابعت لديه عطايا
الرب بالعلا والنما والخيرات الأثيره ۰ يوم الأحد راي موسى النبي النار
تتوقد في العوسج بطور سينا ۰ وفيه أظهر الله له آيات العصا
واليد وعرّفه الاسم تقيّنا ۰ يوم الأحد اول نيسان والاسبوع والسنة
والشهور ۰ أمر الشعب باستعارة الفضّة والذهب على الخبر المشهور ۰
انتزع من المصريين ما كان اعطاهم من قبل بإذنهم اياهم ۰ يوم الاحد
النصف من نيسان خرج بنو إسرايل باليد المنيعة ۰ موقرين بما استعاروا
من والحرا الاواني والثياب الأمتعه ۰ وفي ليلته ذبحوا الكباش وعملوا
الماموريه من الفصح ۰ ورشّوا الدما على ابوابهم ليتجنّب الموت علامة الفصح ۰
يوم الأحد انزل المنّ على بني إسرايل بالخبر الشايع ۰ فاخذوا منه
ستّة أيام متتابعًا واذا رفع في اليوم السابع ۰ وكان يضاعف لهم
في ساير ايام الجمع ليأكلوا منه في ايام السبوت اذا ما ارتفع ۰
يوم الأحد منتهى سابوع فنطيقسطي انزل الآيات على موسى النبي ونوجي
الطور بالوصايا واشتهرت الوصايا بما جرى ۰ يوم الأحد نصب
البيت قبة الزمن وجعل فيها آيات الشهاده ۰ والواح والمايدة والمنارة
والمصابيح على مرسوم الإراده ۰ يوم الأحد مسح موسى النبي هرون اخاه

وبنيه الأحبار كما أمره الله بدهن المسحة ۰ والبسه ثياب الوقار ۰ يوم الأحد
سار ايشوع بن نون في الشعب اول الشهر ۰ وعبروا الأردن في اليوم
الثالث سالكين في قرار البحر ۰ يوم الأحد استنزل شمو المطر ليراه
ساحته عند الشعب ۰ لما قرفوه بالحيف في القضا وقبول الرشى
حيانة الرب ۰ يوم الأحد لعشر من تشرين الأول شهر الهلال عند التمود
بشّر جبريل زكريا الكاهن بيوحنا الزكي الطاهر المقدس المحمود ۰
وفي يوم الأحد ولدته اليشبع وكان في مولده جميع الورى ۰ وفي الأحد
الثاني نطق لسان زكريا بالاسم الذي قيل في البشرى ۰ يوم الأحد الرابع
والعشرين من اذار عند الاعتدال واقبال النهار ۰ سنة ثمان
وثلثماية للاسكندر حلّت قوّة العلي على السيده مريم العذري
بقرية الناصرة ۰ وناجاها الملاك وهي تغزل الحرير للكسوة الطاهره
ويوم الأحد الرابع والعشرين من كانون لتمام الشهر التاسع ۰ ظهر المسيح
من البتول الزكيه بيت لحم على الخبر الشايع ۰ وكملت النبوة بناسوت
البشر من روح القدس بلا حدث على سابق البتوليه وصادق البينا
بالولادة والصلب والموت في النعت ۰ يوم الاحد لعد ثلثين سنة من ظهور
المسيح حضر الأردن لعمد من يوحنا ببرهان صحيح ۰ وفيه راى يوحنا
روح القدس يرفرف عليه ۰ وسمع الصوت من السما ينادي بالاشاره
اليه ۰

والياس

يوم الاحد صعد سيدنا الى طور التجلي بطبرية الشام وجاه موسى
البيان وانصرفا على مركب الغمام وشهد سمعون ويوحنا ويعقوب
بالصوت السماي المسموع ان هذا هو الابن الحبيب المصطفى والمطاع والمتبوع
يوم الاحد قبل جمعة الصلبوت دخل المسيح الى مدينة يروشليم وهو
راكب الحمار وحوله التلاميذ والاخرون من الامم يقطعون الاغصان
من الشجر ويلقون على قارعة الطريق ويقدسون الجاي باسم الرب
بفرح واستبشار ونصفوه يوم الاحد قام سيدنا من القبر وقهر
سطوة الموت وصحح القيامة والجزا وحقق البشرى بالملكوت وفيه
تحلت شبه الارتياب وانتصب راية الايمان وترأى سيدنا الزليا
ابتدا مشهود العيان يوم الاحد الحديث بعده والتلاميذ في بيت
خفي مغلق دخل سيدنا عليهم فجاة وازال عنهم ارتياع الفرق
واراهم اثار الصلب في جسده وافاض عليهم الروح واعطاهم
القوة ووصاهم بالدعوة على البيان المشروح يوم الاحد الثاني
ترأى لهم دفعة ثانية كما شهد الانجيل ودلهم علانيه وعرفهم
نفسه بالقول والابانة واقامة البرهان الصحيح وظهر للنيرس
المومنين على حدا ابولس التلميذ يوم الاحد بعد عشرة ايام من صعود
سيدنا الى السما نزل الروح القدس على الرسل بالقوة والعلم وسوابغ
النعماء

197

ويلقنوا الفهم والحكمة وتكلموا باللغات الجدد وانحسر عنهم عوارض
الشك واستبشروا بالاحسان المجدد يوم الاحد الخامس من
استاحه ستمام زمن الطاهر بصعوده راى جماعة التلاميذ
وهم للتسبيح مجتمعين نور المجد من جو السما سمعوا الاصوات بالتقديس
وشاهدوا انتقال الدالية الى الفردوس بتسبيح العلويين من
الملائكة المقربين يوم الاحد بعد ثلثماية سنة ظهر الصليب المدفون
بيروشليم على يدي هلانة الملكة وانتشر امره في الامم وكان
يخرج في الاحاد ليزيح في السعة بالصلوات فيشفي ساير من
يقرب اليه من ذوي الاسقام والعاهات وما اظهره الله للتلاميذ
بعد صعود سيدنا المسيح بما اعطاهم من العلم والقوة وايدهم به
من معونة الروح وما اخرجه الابا الروسا والشهدا الانقيا
والرهبان في الكثير من ايام الاحاد على تتابع الزمان اكثر من ان يحيط به
وصف يحصي عدده احد او يقدر على جمع مطالب وان يعي
وتناهي واجتهد وفي يوم الاحد بعد ظهور الناموس وتحريم السبت
على اليهود صار اول ايام الاعمال في الابتدا والاتمام للغايب
والمشهود واوجب هذا ان يكون لاثر ما يجري من العجايب والايات
وما ظهر بايدي الانقيا والملوك في المدتين من المعجزات دار في ايام

س هو غلط
يعني الزهره
اي صح
الزاجيه او الخلوه

الآحاد عند نتاج النظر في التدبير والتروح في الأحكام
والحروب وإيقاع الإمضاء لأموره ولغى بشهادة التوراة أن فيه
أضاء العالم بالنور وشملت السما وظهرت الحكمة في إنشاء المقدور
وفيه أمر الله آدم وبصره وجمع إليه المخلوقات ليسميها
وأمر الله موسى أن ينصب القبة ونوح فيها أولاده وشهادة
الإنجيل أن في يوم الأحد قام سيدنا من القبر وقهر الموت وأبطل
اللعن وأوضح الهدى ومساعي البر وفيه ظهر للتلاميذ مرارا وأزال عنهم
تصاريف الظنون ونزول الروح عليهم بالحكمة والقوة في العلية بصهيون
وفي يوم الأحد أضاء العالم بالإيمان كما أضاء بالنور في الابتداء وفيه
يبشر يوم القيامة عند بلوغ الزمان حد الانتهاء ودار البدء يوم
الأحد ويكون الانقراض في السبت لتكامل الألف السابع
واستبدا صولة الموت ويأتي اليوم المهول المنتظر لبعث الأموات
من القبور إذا أتى المسيح المخلص ونفخت الأصوات في الصور
وأرسل الملائكة القديسين لتمييز الأخيار من الأشرار وحشر الأتقيا
إلى النعيم وطرح الأشقيا في جحيم النار والأثر الموجود في العتيقة
والحديثة بوضوح الدليل وصدق البيان يغني ذا العلم والحجى
والدين إذا استعمل الإنصاف قبول البرهان ولربنا يسوع
المسيح القوة والمجد والسجود مع أبيه الصالح وروح قدسه إلى آباد الدهور
ولا زمان

198

الفصل الثالث من الباب السادس الموجب لسند الأوسط بالزيت

وإيقاد القناديل وبخور التسبيح والتزمير. أول مبادي الخدمة
ومساعي العمل. يسند الأوسط لإنارة الهمة وإبعاد الكسل
وإظهار أمارات الحزم وافتتاح أبواب النشاط والاشتهار ببذل
الاجتهاد وابتدا الجد في الاحتياط والنزاع إلى اشتراط الطاعة
وإرضا المسوغ بالتشمير والإسراع إلى إبانة النية في إنهاض
الجسم وشحذ الضمير على عادة أولي المناصح إذا أنشد
لأمر يصلحه. أن يسند الأوسط ثم بالشيء الذي يصلحه
لما فيه من تجديد الحدس والحواس وتنبيه الذكاء والتيقظ وحث
النفس على الحرص وتشريف القلب لدعوى التحفظ والشهادة
بوفور القوة وظهور المنة وشدة الاكتراث وتمام التشوق
لإحكام المرام وسرعة السعي وفرط الانبعاث والدلالة على
طوية الخادم في إيثار القربة من المخدوم واستفراغ الوسع
في إذاعة النصح الملتزم وفي سند الأوسط نوع آخر وإذعان
الاستطاعة بإخلاص المتابعة وإشارة إلى صحة العزم
وتوخي النجح واعتقاد المتابعة وتعب على التشمير والصبر
وحسن الثبات والمسألة وهو الضمائر والجوارح على بذل

الجهد في الحركة ٥ وفيه إبعاد الزهو والكبر ونفي الفتور عن النشر
وحراسة الجسم مع اللباس من أوساخ الطمانة والدنس ٥
ووسط الإنسان المحتلم معين اللذات الجسدانية ٥ ومعدن الشره والشبق منبع
وساير الشهوات الردية ٥ وإذا قام مستعد العمل وحزق حبيه
بالشدة ينبه رأيه على الحزم وحض القلب على الجد ٥ وصد من محارب
ظهره الحما الباعث على السفاح ٥ وبرّأ عن طيل جوفه النهم الداعي
له إلى افتضاح ٥ وجمود الانتصاب جمود الالتهاب ٥ تسكن حركات
الشهوة ٥ وتسكن النوازع تملك القدرة على الامتناع من هفوة ٥
وبانقطاع النوازع عن النفس تخلص في العفاف النية ٥ ومع سقوط
الفكر في الفعال يدرك من الصلاح البغية ٥ والمصلي إذا انتصب بين يدي
الرب قايماً ٥ دايناً في الموقف الحقيقي خادماً ٥ وصار الشيطان
المناصب أولياء الله محارباً ٥ وللهوى القايد إلى متابعة الدنيا
ضداً مناصبا ٥ بإرادة الحظ في الخدمة ٥ وجب الاغتباط بالتشبه
بتنصيب المتناهي في الأهبة ٥ واستعمال الجد والصرامة ٥
لأن العامل والمحارب يطلبان الأجر والغلبة ٥ ومتى قصّر
في الاجتهاد انقلبا بالوبال والخيبة ٥ والشيطان المنازع قوة
المغلوبين ٥ وخداع الطغاة والمغويين ٥ وسلاح الإنسان

الإيمان والتقى وإخلاص اليقين ٥ وإذا تدرع جنة التروا
قوة الاصطبار ٥ أيده الله بالروح المعين ووقاه سطوة
الأشرار ٥ كما قال السليح بولس تقووا بأيدينا وبعز قوته
ونصره ٥ واتخذوا سلاح الله المأمور به ٥ فإن جهادكم مع
رؤوس متسلطين وأهل ظلمة الدنيا وضلالها ٥ ومع الأرواح
الخبيثة التي تحت السما ٥ فقوموا مشتغلين بكل القدرة ٥ وفي كل صلوة
بخشوع ورغبة ٥ صلوا بالروح غير مفترين ٥ وانتضوا سيف
الروح الذي هو كلمة الله ٥ ومن أوصاف العلما أن آدم
كان يشد وسطه إذا تأهب للقيام ٥ أوقات الاستعانة
والاستغفار قبل افتتاح الكلام ٥ وأن المصلين من أولاده
اقتفوا في شد أوساطهم أثره ٥ وكان من يدخل مغارة
النور ليصلي يحزم بالشد ظهره ٥ وصار شد الأوساط
سنة مستعملة في القرون الأولى ٥ وتسن بها نوح
وأولاده في مجلد القرون الأخرى ٥ وكذلك إبرهيم بن تارح
ومن تلاه من أنبياء المؤمنين كانوا يشدون أوساطهم
بالمناطق مشمرين ٥ حتى كان من يسجد للنجوم والحيوان
والأوثان والأصنام يحزمون ظهورهم عند القيام ٥

على هيئة الموالي والخدام ومن شواهد التوراة والانبيا والكتب العتيقة
وجوب شد الاوساط على الاخيار من الخليقة امر الله موسى عند
اخراجه بني اسرايل من مصر ان يشدوا اوساطهم اذا اكلوا
حمل الفصح على هيئة السفر وامر النبي اوسلا هرون اخيه وبنيه
من الاخيار ومنطقهم بمناطق على ظهورهم ثابتة تكون لهم طهارة
وقول الله تعالى لايوب الصديق اشدد مثل الجبار وسطك
واعاده حل ثناوه لارميا النبي شد وسطك وقم قل عليك جميع
الاقوال وقوله عز اسمه لحزقيال النبي فيما عدده من عطاياه
وشددت ظهرك بالدمقس يعني الابريسم وقول حزقيال ورايت
بين ملايكة الرب رجلا عليه ثياب ابريسم ووسطه مشدود
بمنطقة زرقا مثل الحجر الفيروزج وقول دانيال ورايت بين يدي الرب
رجلا عليه ثياب الوقار وظهره مشدود بكرامة المجد
ووجهه يضي مثل البرق واليا النبي كان مشدود الوسط بمنطقة
فوق لباسه الصوف وهو المتبوع في التصوف والقدوة في الزهد
الموصوف واليشع سلك طرايق اليا في شد الوسط والتقى والزهادة
وارتقى الى ذروة الحيوة وتضاعفت له حظوظ السعادة ومن
تزهدا ايام عتود بالبس الصوف وتخرقوا بالمناطق وسلكوا

200

في مغار الجبال وسلكوا بالتفرد حميد الطرايق ويحنا بن زكريا
شد وسطه طول عمره بمنطقة من سير على لباس الوبر كما
شهد الانجيل المقدس بالقول المشتهر وصار شد الاوساط
عند القيام بالاعمال الروحانية مثل المشهود من استعماله
في خدمة الملوك الدنياويه لما فيه من اثارة القوة واظهار الحرص
في القربه والاجتهاد بخلوص الطوية في الجد والتشمير والاهبة
ومن دلايل الحديثة على شد الاوساط بالزنانير قول سيدنا المسيح
في الانجيل المنير تكون ظهوركم مشدودة ومصابيحكم مضية
وشد سيدنا وسطه يوم الفصح يصحبون على مشهور الخبر
ووصفه يوحنا المعمداني بشد الوسط ولبس الوبر وقول اشعيا النبي
في المسيح ويكون البر نطاق حقويه والايمان ضمام خصره
وقول ملاك الرب لسمعون الصفا لما اخرجه من السجن اشدد
وسطك واسعى وقول السليح المفضل بطرس حزموا
شد الاوساط افكاركم وقوموا بتيقظ وطهارة لتدركوا
الحياة وقال السليح بولس قوموا مستعدين مناطقين
بكل عدل البر وشدوا اوساطكم بزنانير القسط والحق
والتسوا بسوابغ التقوى مدرعين وتحصنوا لحصن الحب

او الجنبية

وَالسّلم وَالإيمان ۝ وَقال وَلاحل أبا عبيد فلا أخون للمسلمين
بحب أن نشد أوساطنا بين يديه إذا تقدمنا ۝ وَقال شدوا أو
للعماله نذرلوا أبغيا ملكم الأمل ۝ وَقال بعض الآباء أغضبوا
نفوسكم وَامنعوا شهواتكم ۝ وَأغسلوا أوصابكم وَأخلصوا
نياتكم وشدوا أوساطكم وَأدمنوا قيامكم ۝ وَأجملوا أعمالكم
لتنالوا بمعونة الله آمالكم ۝ وقال آخر لدوا أجسامكم وشدوا
أوساطكم لمقاومة المردة حسادكم ۝ وَأخلصوا نياتكم
وَأصلحوا أعمالكم لتبلغوا بتوفيق من أدكم ۝ وَقال آخر البسوا
دروع الصبر وجود الحذر ۝ وَاستتروا بحجف الإيمان وَجردوا
سيف العصمة ۝ وَعدوا أوساطكم بمناطق الحزم ۝ وَتدرقوا بالتقوى
وَاركبوا مطية الزهد ۝ وَاسلكوا طريق الهدى ۝ وَتزودوا قناعة البر
وَاستصحبوا ذخائر الإحسان ۝ تحرزوا فوز النجاح ۝ وتستغلبوا
ثمار الصلاح ۝ وتبلغوا نهاية الآمال ۝ وَصيه آخر شدوا
أوساطكم بمناطق النسط ۝ وَأتزروا فيء الاصطبار ۝ وَفوقوا سهام
الصواب ۝ وَأقصدوا مناهج الرشد ۝ وَاستحقوا زاد الهداية
وَاحذروا أن يجد العدو الراصد لكم سبيلا إلى أحد أعمالكم أو فرصة
ينتهزها منكم ۝ فينتشر لكم عن سنن الفلاح ۝ وَتجول لكم في بحار الضلال

حادي عشرين كراس

197

201

وَصيه آخر شدوا أوساطكم للقيام ۝ وَأضعفوا نفوسكم
بالصيام ۝ وَاغسلوا أجسامكم بطهارة قلوبكم ۝ وَأدمنوا
الاستغفار من ذنوبكم ۝ وَأحسنوا الثقة بالله ۝ وَهو يعينكم ويجزل
نوالكم ۝ وصيه آخر شدوا أوساطكم لإظهار النشاط والاجتهاد
بالمحبة والاغتباط ۝ وَأخلصوا نياتكم في سعي الاقتراب ۝ وَاستفرغوا
الوسع في اكتساب الثواب ۝ وَاركبوا مطية القصد لإدراع محاسن الزهد
وَاستصحبوا زاد التقى لحيازة ميامن الرشد ۝ وصيه آخر شدوا
خواطركم بشد أوساطكم ۝ وَأعلنوا ضمائركم بإعلان نشاطكم ۝ وقوموا
بين يدي الرب خاشعين ۝ وَارغبوا إليه في المعونة خاضعين ۝ فإن الله
يؤيد المهتدين وَينصر المجتهدين ۝ وَصيه آخر إذا انتصبتم
لمحاربة العدو والمعاند ۝ وَمغالبة الهوى الداعي إلى المفاسد ۝ فقوموا مؤمنين
واثقين وعلى الله معتمدين ۝ وَاستنفدوا قوتكم في مصابة مجتهد
وشدوا أوساطكم متيقظين ۝ وَاقصدوا البعثكم متحفظين ۝ وأخلصوا
نياتكم خاشعين ۝ وَاستنصروا بالروح لمعينين ۝ فإن الله يرزقكم الغلبة
ويوفقكم للخير ويفيض لكم المحبة ۝ كما قال السليح المؤيد بولس وإذا كان
الله يجاهد عنا فمن الذي يقدر على مقاومتنا وَمحاربتنا ۝ وصيه آخر
سلموا أبدانكم لمن يشد ظهوركم ۝ وَاسلكوا مجاري الشوق بعصمكم

حمو بلمره وابعدوا الفتور باظهار الجد ه واعلنوا النصح بدلايل
الرشد ه وصية اب لاخر افتحوا العمل الصالح بشد الاوساط ه
وانشحوا الطلبة بحسن الرجا والاغتباط ه واقطعوا مواد
الردى بصمم الجنوب ه وتوقعوا يوما ينكشف فيه مستور العيوب
وافتتح الله جل ثناوه المخلوقات باظهار الضيا ه واوضح
رجاحة النور على الاشيا ه وقدم ضيا العموم على نور النجوم ه
ليعرف الحكمة في الترتيب المقسوم ه وتعلم الخلق ان نورها من عنده
ولا يتصل بها احد عن قصده ه ولذلك خلق الله الملايكة من نوره
ولما يعرفوا سبقهم في الظهور ه حتى اسمعهم صوت امره
بتلوين الشمس ه فتحققوا ان ليس لها خالق الا حكمة القدس
ورفعوا اصواتهم مطلعة بتمجيد الرب ه على المشروح في ثنا
ايوب المنتخب ه واثار الله القلوب بروح النعمة ه وانزل البيان
البيان بنور الحكمة ه وجعل الدعاة في الارض مصابيح كدري النجم
والكواكب في جو العلو للدلالة في ظلام الدجاه ودعا الرسل نورا
وشمسا وشعاعا بشرفهم في الانام ه وما عرفوا من بيان الهدى
ولتسموا من طغيان الظلام ه وكانت العلامة من قبول قرابين الاوليا
الطايعين للانتباه نزول نار من العلو دون ما قربه الاشقيا ه

واشرق

واشرق بالايمان قلب المطيع وخوّل القربانات من تقي كما قبل الرب هابيل
التقي ه ورذل قربان قايين الشقي كما قال داود والنور يشرق للاتقيا
ولمستقيمي القلوب للفرح ه وقال زكي والهي ينير ظلامي والنور يدين الحق
لان الضيا بجمال الخلق موافق ه ونفع النور معروف ه وموقع
النار موصوف ه لان الضيا فاضل غير مفضول ه وواضح كل
مدخول ومعلول ه تتانس نفوس العالمين عليه ه وترتاح قلوب
الصالحين اليه ه واظهر الله لابرهيم نارا تخللت من بين القسوم
لما اعطاه الميثاق على الخير المعلوم ه واسمع موسى الصوت من توقد
النار من العوسج ه وراى الشعب مجده من لهيب النيران وانتشار
الوهج ه وانزل النار على المصريين مع سقوط المطر والبرد ه
واضا لبني اسرايل في التيه بعمود نار توقده وامر الله موسى النبي
بلالا المصابيح من هدايا الشعب ه بالزيت العصير في مذبح القدس
امام الرب ه وقال جل ثناوه لبني اسرايل فليأتوا ليذهر زيت
عصير ذكي لضيا المصابيح ه وامره عز اسماوه عند نصبه
قبة الزمان ان يلوح المنارة ه وبلهيب سرجها يذهر زيت خالص
فريضة مختاره ه وان يصف هرون وبنوه الاحبار على الرب المثبوت
من حين المسا الى الصباح ومن الفجر الى اوان الغروب ه وان يلهبوا

المصابيح غدوة وروا حا على النظام المشتهره ليسوقد
بزيت الله دايما سنة ثابتة على الدهر وقال الله على
لسان داود ان الله اذا ظهر لمداينة الارض تسعى بين يديه
وحوله نيران توقد والنار تاكل امامه وتحرق اعداه
والنار تلتهب حواليه جدا وقال اشعيا النبي في اوصافه رؤياه
عن عرش مجد الرب نار توقد تحته وحوله نيران عظيمه التي
وتخرج من تحته النار وتشرق من اعلاه النور وقال حزقيال
في حداثة ما راه ان الصور الحاملة عرش مجد الرب نار ملتهب
وتحتها نار تحرق وفوقها نور يشرق وقال دانيال في شرح رؤياه
ان قوايم الكرسي والبكرات نار تلتهب وتحته نهر من نار يجري
والصوره فوقه نور يتوقد ا النار الملتهبة وظهر ايسوع المسيح
ضيا الحياة ونور النجاة وكسر الظلام والظلمه ورذل بداليف
الدناه وقال انا النور والمصباح والضيا ومن يسعى في نور
الايمان يحياه امنوا بالنور لتكونوا ابنا النور فان ابنا النور
يرثون الملكوت وقلوب المومنين بنوره زاهره واعمال الخير
مشوقة ظاهره ومن عمل الخير يوتى الضيا ليظهر صلاح
عمله المصنوع لله وقال للتلاميذه انتم نور العالم وضيا الحياة

تضي مصابيحكم للبشر ولا يلتهب سراج ويسيره والانقيا يشرقون مثل
الشمس في ملكوت ابيهم ووعد بطلوعه في الاشهاد البرق اللامع
من المشرق الي المغرب واوجب البطال القناديل بين يدي الرب في لوازم
الستر ويوصف خروج العذارى لتلقي الختن والانارة مدح الضيا
والنور في الوصايا والمواعظ الموجوده وقوله تكون مصابيحكم بيده
وظهوركم مشدوده وقال داود كلمتك مصباح لرجلي ونور لسبلي
ونور لينظر الضيا انت سراج مصباحي وقال اشعيا النبي في اوصافه
وتجعلك مصباحا لجميع من دان في ظلمات الطاغوت والشعب السالك
في الظلام يرى نور عظيما والمقيمون تحت ظلال الموت يشرق لهم النور
وقال الناظر زكريا في النبي عليه ويبزغ الضيا للذين هم في الظلام وتحت
ظلال الموت حتى تستقيم الارجل في طريق السلام وقال التلميذ الموئد بولس
الاعمال الصالحة نور لامع وكونوا في تقوى الله وخشيته مثل المصابيح
المضيئة لاهل العالم ونلبس جنة النور لنسير في الضيا بالهيبة
الحسنة لان الله قال في الابتدا انه يشرق النور من الظلمه
وهو اشرق في قلوبنا وانارها لتضي بعلم مجد الله والنور مفيد لكل
شي يظهر فيه ولئن كنتم من قبل في ظلمة الضلال وانتم الان
بالمسيح نور مضي فتسيروا اذ تخلصون عن الحسنات فتعملونها

كأولاد النور. فإن ثمرة النور بأعمال الخير والبر. ودلائل نور
العاملين بما يلائم النهار والضيا المنير. وقال يوحنا في الانجيل الطاهر
بالمسيح صارت الحياة. والحياة ضيا البشر. وجا يوحنا المبعوث من الله
ليشهد على التوراة ضيا الحق المنير لكل الخلق. وقال ان الله الوحيد
جا الى العالم. واحب الناس الظلمة اكثر من النور لقباحة اعمالهم
وصار في لهاب القناديل لله مع الامر المحتوم. والمرجى من النبوة
والقرينة والنفع المعلوم. اظهار الايمان بالله النور.
والاجهار بالاعتقاد المستور. والقيام بلوازم المفترض.
ومرام حقيقة الغرض. وزينة ظاهرة لبيوت الرب.
ومعرفة على نفي الظلام والريب. وتعب على الجد
والنشاط. وزيادة في الانس والاغتباط. وارشاد
الغير وتفريح القلب. وانقياد اهل النجابة المغيب. — الترح ضد الفرح
وانضاح امارات الهدى وانزاح قلوب العدى. ومن
مناقب نار القدس في العتيقة على مشهور الخبر. توقدها
في طين البير التي القيت فيها ايام بختنصر. وعند رجوع اليهود
من بابل بعد سبعين سنة. وعودها مستعملة في مذبح
الرب على قديم السنة. ومن فضايل النار في الحديثة نزولها

بيروشليم في كل عالم. مشهورة الوقت مشهودة الاثر ظاهرة
الدلايل والاعلام. يحضرها من عاند النصرانية من الامم والقبايل
والشعوب. ويعترفون بحقيقتها مدعين لتمكن امرها في
القلوب. وامر الله موسى ان يتخذ مذبحا للدخنة التي. ويصنعها
مغونة دلية للقدس على مرسوم السنة. ليبخر بين يدي
الرب اوقات الصلاة. ويقبلها الله قربانا اليه كما صعد من
الطاعة والولا. وان يتخذها هرون والاحبار اوقات الفجر
عند — والغروب. ولهاب المصابيح امام الرب لغفران الذنوب. من
القسط والظفر والميعة واللبان اجزا بالسوية. ولا يتخذ احد
مثلها في بيته. ولا يبخرها الا بني الطوبه. ويجعل اوقاتها عند لها
المصابيح غدوة وعشية. ويكون ذلك لله في كل الاجيال
لا يشرك به شيا. وتوحد بان مجامرهم من القدس لا يعدا عنها
الا سواها. ويخرج الدخنة من مذبحها. ويبخرها الحبر الذي يولاها.
وتوعد الله بالهلاك من يبخرها سوى الاحبار من ساير الشعب.
واحرق بنار داب ابني المباكرين بنار غريبة بين ايدي الرب. وكان
من الرضا اذا ارتفع مع الصلوات مقبوله. واذا اغضبوا
الله بعصيانهم رده ما يتغير مرذوله. ومن بركات الدخنة

وسعادات البخور وامارات القبول • بخور فنحاس لما
قتل الفاجرين وتفرّد للصلوة بين يدي الرب • وقبول الرب
صلاته وبخوره ورفع موت السخط عن الشعب • وظهور
الملاك للكاهن زكريا لما دخل للمذبح البخور • بالبشرى
الجليلة والاية النبيهة على الوضع المحمود • ومن الشهادة
الواضحة بوجوب الدخنة بايدي كهنة القدس قول
الانبيا اوصاف ما نزل الله عن النفس • وقال اشعيا عن الرب
حل ثناوه ولم اتعبك ببخور اللبان ولا اشتريت لي قصب
الذريرة • وقال ارميا النبي ولا تنقدم الكهنة رجلا يقوم بين يدي الرب
من يقرب الذبيحة والقربان ويبخر البخور كل الايام • وقال حزقيال وانصبوا
عشتورهم ويلوذ علاتهم واقبل منهم الرائح الطيب • وداود البخور في
زمن العتيقة لغفران الذنوب فتار الشحوم والقرابين لاستغفار الذنوب
البهايم والطيور دون الحوم ودخنة القدس في البخور والعروب •
يبخرها الكاهن في حينها لا يزيد في انواعها وتركيبها • ولا يغلط ايضا
عن ميقاتها • ولا يتخذها لنفسه في بيته ولا يقربها احد من الشعب
لوقوع الخطر والنهي عنها • وتخوفا من سخط الرب • كما اراد الله
من الصلاح في تدبير خلقه • وسباقة الامر لذبح الطعام الى حقه

عند انتشار الايمان وكمال النعمة بظهور المسيح • ودخول الشعوب
والامم في طاعة الرب والدين الفسيح • اباح الله فعل الصالحات
ويسّرها لطالب الاقتراب • وازاح من تعبّد الناموس وعقال
الوصايا وتفاخر الانساب • وتساوى العباد على طاعة الله
واتسعت لهم المطالب • وعرفوا الغرض واسباب الرضا
وتوصلوا اليها من كل المذاهب • ولما بالغوا في تبلغ الخير والتزموا
الغرم الصيام وداوموا الصلوات • تناهوا في اجتناب بخور القنادم
وبخروه في المنازل بخشوع الدعوات • وتبدلوا الاسقاع بالفعاله
بافتعاله • فواظبوا على استعماله • وقال بعض الابا الصالحين
يجب فضيلة بخور الناسكين اذا اقترنت اصوات النغم
الغرم وهي البخور والتسبحة الشهية • بارتفاع بخور القنادم والروايح الطيبة
الهنية • من لسان صادق وقلب ناصح • ونفس تخلص المراحم • وبدن
منبسطة بالبر مقبوضة عن الحرام • اوصل الابتهال الى علو
السما • وانزل البركة والفلاح والنما • وشرّد وساوس الضلال
والافكار الردية • والبعد هو احسن المحال والاوزار المردية
وقال بعض الابا في معنى البخور ان الشيطان يدوخ من رايحة بخور
العرم كما تدوخ الحية من رقية الراقي وتهرب من الدخنة

العرم

هربا السارق من ضوء نار الحارس وقال ابن اخر توقد نار
الفيوم والبخور يلهب الخرع والضميره وتمكن في النفس
حلاوة الترميره ويكثر الوساوس عن القلب وتحكم الثقة
بقبول الصلوات وادراك الارب وقال ابن اخر ان بخور القيام
يشمس يسر مليلة الرب ويحرز الشياطين ويجلي الغم عن
القلب ويجلي الاربا الدنيانية عن النفس كما يفعل الصبا
بالظلام ويحل عقد الشر ويطرد وهم الفساد مثل فعل
النار بالشي الدايب وقال ابن اخر شم روايح البخور عند الصلو
تذكر النعيم المعد للصالحين في ملكوت الاتقيا ويحدر الدنس بالخطايا
الرديه ويمنع من اتباع شهوات الاشقيا وقال ابن اخر
ان البخور ليسارع الى العلو صاعدا وينازع الى الوصول جاهدا
واذا صدر من قلب المناجي نعم مرضيه ومن اليد العفيفة دخنه
دلبة وكان المصلي لله طاهرا وبلوازم حقوقه ماهرا
لم يخجع قوله ولا عمله ولا تخيب سعيه ولا تامله ومثل استنفار
الغبر المجلي سواد الظلمة انها بخور المصلي الطالب من الله الرحمة
رواحه تفرح القلب وتبهج الجسم وتسهل السهر وتشفي القيام
وفواحه تشحذ اللب وتنبه الخاطر وتثير النشاط وتولد
بادراك المرام وفي تركيب طباع البشريه محبة الروايح الذكيه

الله

واللذات المرئيه فطاروح القلوب وارتياح وفرح النفوس
الادبيا وانفساح لان النفس تنازع الى الروايح الشهيه
والطبع يسارع الى تقبل المصالح الهنيه والروايح الطيبه
تصحح الافهام وتزيد في القوة وتصلح الاجسام وتجلي
قرايح النفوس وتجلي روايح الملبوس وفي الروايح الذكيه الطيبه
الى الاكابر والافاضل قربه ومن زينة من تاهب للقا الرئيس
تطيب الجسم وبخور الملبوس والبخور من مروات ذوي الفضل
واختيارات اهل النباهه والنبل وذلك محمود بقصد التقرب
الى الله نافع ووسيله والحسن المرتضي على ساير الانحا
والجهات نافع وجميل وانه يوثر من عبادة الطهارة
ويزيد من عبادة المحاسن المختاره والبخور من تابع الطهار
ومطايب لها ومضارع جنسها ويكمل فخرها وفضلها
لا يخل موافقة على لزيم لبيب ولا يشذ منافعه على فهم
اريب ولا يقبل الرب من عبادة الامستحسنا ولا يختار من
افعالهم الا مستحسنا مرضيا والحظ السني لمن اطاع الله
ويتقرب اليه باللفظ الهني والبخور الذكي والمتول بين يديه
هذه موجودات البخور لا تشك جازم في جميعها ولا
يرتاب عالم بالمشهور من نفعها ولله الحمد دايما ابدا

مرضياً

الفصل الرابع من الباب السادس استشعار قبول التوبة

وإذا الخاطي بالإنابة نجاح الغربة . إنه الخالق الرؤوف
بجوده وتسويغ نعمته . وظهور عدله وشمول
فضله واتساع رحمته . أوضح للعباد طريق الصلاح
وسهّل سبل الزلفى والاقتراب . وفتح للخاطئين أبواب
التوبة ورغّب في الثواب . ورهّب بالعقاب . ووعد
من أخلص الإقلاع وعاد تائبا إليه . أن يغفر
خطاياه ويبقي من إحسانه عليه . ولم يجعل سائر
الهفوات مانعا من قبول التوبة . ولا مبدد الحسنات
ضائعا مع إخلاص الرغبة . ولولا مشيئة الرب الرحيم
رجوع الخاطي إليه بالإنابة . لما أمهل عبيده إذ قبلوا
الدعوة وأهملوا الإجابة . وكان يعرّفهم العقاب
أوقات استخفافهم إياه . لما يستوجب من عصى مولاه
لكنه جواد حليم يحكم بالعدل وينعم بالفضل . ملك وعمل الخلاو وصاياه
الاختيار . وأوجد الاعتبار . وأوجب الحجة بالعقل . وأنزل
الكتب بأيدي الرسل وعرّف سنن الفروض ونصر المرتضى
والمختار . وحذّر المستكره والمرفوض . فمن رجع وتاب

عملا صالحا انتفعت دواعي الإنعام . ومن أصرّ وتمرّد
وضيّع أغنوريته بعوادي الاستغلام . ووعد الله في التوراة
وما تلاها من الكتب . أن يعاقب إلى أربعة خلوف وعشر
إلى ألف عقب . وأن يقبل الأصوام والقرابين ويصفح عن
الخطايا والذنوب . ويؤخر عقوبته من تاب ويوكّد مثوبة
من يتوب . وقال حزقيال النبي أن الخاطي إذا عدل عن غيّه
واعترف بذنبه وتجافى فلا أحسب له . وقال أشعيا النبي
ويل لهذا الشعب فلا يبصر بعينيه ولا يسمع بأذنيه . ولا
يفهم بقلبه . ويتوب فأغفر له . وقال أرميا النبي
قل لآل إسرائيل كل القول الذي أمرتك لعلهم أن يسمعوا
ويتوبوا أو يرجعوا عن طرائقهم الرديّة . فأصرف عنهم الشرّ
الذي يترك لهم لسوء أعمالهم . وقال على لسان حزقيال النبي
ومن يتوب ويرجع عن خطاياه يحيى ولا يموت . توبوا
وارجعوا . ولا تصير خطاياكم عثرة لكم . واقذفوا عنكم
الإثم الذي عملتم لئلا تموتوا بالخطايا يا آل . وقال موسى النبي
في معنى أهل نينوى . وإنما استحقوا منّي لما أنابوا إليّ واعترفوا
بخطاياهم ولجأوا إلى رحمتي . ووثقوا بفضلي . فلم أخيّبهم ولا

كتبتك لان رسالتك صحوا من سكرهم. واستدركوا
ما اضاعوا وتلافوا. وقال اشعيا النبي اطلبوا الله وجدتموه حين
تطلبوه من كل نفوسكم من كل نفوسكم. واذا اصابتكم شدة او
كربة وهو منكم اليه سمع دعاكم. وقال النبي اشعيا اطلبوا الله
فاذا وجدتموه وا قترب منكم فليجتنب الخاطي ردياه. والقاسي
قساوة قلبه والفاجر فجوره. وقال ايضا ان تطيعوا وتتوبوا
خيرات الارض تاكلون وان تعلنوا او بارتكم والحرب سيدكم
وقال ارميا النبي عن الرب تعالى اسمه ان تابوا الى من كل قلوبهم
صاروا الى شعبا وانا لهم ربا وجعلت لهم قلوبا تعرفون
اني انا الرب. وقال اشعيا النبي عن الرب عز اسمه ارجعوا الي اني
انعطف عليكم وان رجعتم الي عزت تفضلي عليكم. وقال هوشع
احضروا كلام الله امامكم وارجعوا اليه وان ارذلتم الله جلاوته
وان اهملتموه بنسيانكم. وقال عاموس عن الرب تقدس اسمه
اطلبوني تحيون. وقال حزقيال النبي يقول رب الارباب توبوا وارجعوا
من كل سيئاتكم ولا تعثروا الخطايا بكم. فاجعلوا لكم قلبا جديدا
وروحا جديدة ولا تموتون فاني لا اوثر موت الخاطي قال
رب الارباب توبوا واحيوا. وقال مرسير الحليم فلزموا التوبة

بين يدي الرب. ولا تؤخروها من يوم الى يوم. فان سخطه
في سكوت. ووقت الجزا يكون هلاك المصر. وبشر سيدنا
للبرية المسجود بالملكوت ودعا الى اعمال التوبة. وسهل السبيل
واقام الدليل ورغب في استجزال المثوبة. وبذل للعاملين بالايمان
للواحد ثلثين وستين ومايه. ولمن تصدق منهم بماله
ادراك الكمال وبلوغ الغايه. وحض على الاقلاع والانابه
وحث على اسباب الثوابه. وقال فوه لا تزيل الشكول
ونفى عوارض الريا والارتياب. توبوا فقد اقترب منكم
ملكوت السما. والفرح الكثير يكون في السما من اجل خاطي
يتوب. وملايكة الرب يسرون بالخاطي اذا تاب ولا
يشا الله هلاك واحد من عباده. من سال اعطي
من طلب وجد من قرع فتح له. من نادى سمع صوته
من تاب قبلت توبته. ما جيت لادعوا الاتقيا الا لاجتذب
الخاطيين الى التوبة. لان الاصحا لا يحتاجون الى طبيب وانما
يداوي السقيم ليصح من مرضه. وكل شجرة لا تثمر ثمرة
صالحة تقطع وتلقى في النار. وكذا الشهادة بقبول التوبة
بطهارة الخاطيه من ذنوبها. والغفر للسامرية لما انكشف لها

المستور من عيوبها، وضمانه الروح المبني للخاطي المستغفر
ووعد المصلوب بالفردوس لما أناب عن الزلل، وجعل الإيمان
توبة الخاطيين، ونهى عن معاودة الذنوب، وكان يشفي من
العاهات من يؤمن ويعترف ويتوب، وقال السيد للتلاميذ
لما أرسلهم في الابتدا، ليكن أكثر سعيكم إلى الخراف الضالة
من إسرائيل، عناية بردهم إليه، وما في الإخلاص من الرغبة
والحث في تمحيص شر ما سلف، والحرص على الخير فيما يستأنف، وقال
إن كثيرين من الآخرين يصيرون أولين، والكثير من الغربا يكون
من المشرق والمغرب، ويتكيون في ملكوت السما مع ابرهيم واسحق
ويعقوب، مع الذين كانوا أولاد الملكوت يخرجون إلى الظلمة
وصور شعاره أمثال موجودة في الإنجيل المبين، تحث على الإقلاع
وتفسح آمال التايبين، مثل الشي ضاع من مايه، ووفور
الفرح بوجوده، فإن ليس لله مشية في هلاك أحد من عبيده
ورجل عمل وليمة، واستعد الأطعمة، ودعا معارفه إليها
ولما تأخر المدعوون عن الإجابة، جمع أصناف الغربا عليها
وصاحب كرم استأجر رجالا اختلفوا في أوقات عملهم في كرمه
ومساواته بينهم في الأجرة، لما أعطاهم لما اقتضاه وعده

ورجل عاد أحد ولديه بعد الشقي في فساد ماله، وكان في
عصيانه ميتا، وحيي بالعود من ضلاله، وبالجبر قلع التينة
لتعطيل مكانها قلعت للوقود، وجعل في مكانها مثمر
يعمر الأرض يخلف المقصود، ووجود الكثير من المحبة على
التائب بالجريان من الآثام، لما تقتضي حكومة الحق ويجب الجزا
عن الأعمال، وما هو موصوف الشرح في مضمون الكتاب
الغني باشتهار البيان عن إطالة الإطناب، وهي يوحنا يكرز
بني إسرائيل عن زلات إلى كذا باه، وعمد من تاب منهم في الأردن
لغفران الخطايا، وقال توبوا فقد دنت ملكوت السما، واعملوا
ما يوجب قبول التوبة، وقد جا من يميز الحب من التبن
ويجعل الحنطة في الأهرا، ويلقي التبن في النار، وكل شجرة لا
تثمر ثمرة جيدة، تقطع وتلقى في النار التي لا تخمد، وقال السليح بولس
نعمة الله إلى التوبة تقود، والذي يقسي قلبه ولا يتوب
يدخر لنفسه ذخيرة الشر ليوم الجزا، وعند ظهور حكم الله
العدل الذي يجازي كل إنسان بعمله، وما قدم لنفسه، وقال
السليح يعقوب ابعدوا عن الشر واقربوا إلى الله يقرب إليكم
وقال توما السليح في دعوته لادمم، وبيت مال الملك مفتوح

ومن قصده أخذ منه وربح ولا يبدو منه القبيح لفعال ولا كسر
لأنه يعرف ضمائر القلوب ولا يملك مسائرته ومن طلب وجد
عنده المراد ومن عمل أعطي جزيل الثواب وقال بعض الأدبا
الإيمان يبقي دُرّ الفطره وعمل الخير يعفي أثر الشر والتوبه تطهر
من الذنوب والرحمه تحل لمن يتوب وقال آخر أضرعوا
الى قابل اليسير من العمل والمداني بالجزيل من الفضل وارغبوا الى
معطي المواهب انه يوفقكم لسلوك طريق التوبه وينور بكم الدخول
في باب الرضا والرجا والمحبه وقال آخر ان سقطت فانهض
وان قصرت فلا تني وان اساءت فاحسن وان خسرت فاطلب
الربح وان اخطات فاندم وبادر الى التوبة مخلصا وابقا
ولا تقنط فان القنوط يودي الى هلاك الابد وقال آخر
من حارب الدنيا وغلبها وقاوم الشهوه واخمدها وملك الجبار
في استعمال الحزم وقهر نفسه على مجانبة الاثم واللوم
سهلت عليه بالعلم والاخلاص اعمال التوبه وكملت لديه
بابلا احد الاعمال المطلوبه ومن سخف رايه واستبرح عمد
وترجح فكره وضعف حزمه وصار في عداد المنقادين
برناله الراي للذه الاجسام الراضين من الغلبه والغنيمه

باهون المكاسب وأردا الأقسام تثقلت عليه الإنابة
وتضاعف بالإصرار ذنبه وحصل في الحزن والندامة
إذا استشعر الموت قلبه وقال آخر إذا اعتقدت
التوبة وأردت اشتياق القربه فتواضع
واخشع واعترف بالخطايا والتقصير وطهر جسدك
وذكي قلبك ونقي حواسك وصحح عزمك والهم نفسك الخير
والندم على سالف ذنوبك وتناهى في الخير بغاية مجهودك ولا تكسل
عن العمل ولا تمل من الابتهال ولا تغفل الاستغفار ولا تضجر من
الحمية فانك اذا تعودت هذه الخلال واخلصت نيتك في القول
والعمل والفعال تحليت بمعونة الروح واضا قلبك بنور الهداية
وظهر عليك القبول وحصلت في زمرة السعدا الذين حسب الله
ايمانهم برا ولم يواخذهم بسالف خطاياهم كما قال داود النبي الطوبى لمن
تركت له المظالم وسترت عليه خطاياه وليس في قلبه دغل التوبة
طريق واضح سهل قريب القصد على الطالب توصل الساعي الى
الامل وتدني الخاطي من الاغتفار التوبة مصباح ينير السبل
وتجلي الظلام عن القلوب وتطهر النفس من الاثام وتمحو للتوب
من الذنوب التوبة سلم من حضيض السفل الى علو ملكوت السما

ترفع الخاطي المسلين الى عشرة الابرار والحلما . التوبة جسر وثيق مشاع في عرصة الغنا الى ساحة الدعة . من تخطاه تغلب ثابت عبر من الضيق الى روح السعة . التوبة مركب وطي سليم ماء الظلال والغرر . سريع السير حميد المرام لنيل الخير عديم الضرر . التوبة متجر رابح نفي تزر التعب يسير الكلف . راس ماله الاخلاص والوقار وارباحه نيل المنى والزلف . التوبة تغسل اوضار الخطايا وتوفي على غاية الامان . وتعفي اثار الردا بتجدد طهارة الايمان . التوبة تتولد من الايمان واليقين والمحبة والخوف من النار . وتتولد بقصد الحق وصدق اليقين وجالة الفكر في الاعتبار . والحازم الموفق يحسن اجتهاده . المخلص الايمان بصحة اعتقاده . اذا نصح لنفسه بجودة الاستبصار في العلم . وميز بين النجاسة والطهارة والامداد الدم والمثوبة والاثم . وزهد في مجاري النقص ورغب في محاسن الفضل . وكره البقا على الجهل واسترشد هداية العقل . لم يجد مع الايمان بالله والخوف منه والمحبة له . اقرب من خلاص التوبة في اقالة العثرة وتلافي ما اهمله . وتجمل التوبة بذي الخاطي خصوصا بذوي القدرة على الذنوب واهل الصحة والثرا والشباب . ومن يستطيع ادراك المطلوب

ناي كراتش
211

فان الاكثر من اعمارهم يتصرم في اكتساب الثواب . وتحف السيئات وتتزايد الحسنات . وينقلون الى حميد الماب . قد محوا سالف المساوي واثبتوا مستانف المحامد . وربحوا التراجيز المغانم واسنى حظوظ العوائد . والله الكريم اذا عرف النية منح التوفيق وافاض الرحمة . وفيض المحبة . وكمل السرور واحسن المعونة واسبغ النعمة . وسبيل الانسان اذا اخطا ان يتوب قبل تراكم الذنوب . وقصر المدة وضعف المنة وعظم الاوزار وتفاقم الخطوب . لئلا يروم مسعى فلا يدرك . ويسعى متنقلا فلا يلحق . بضعف الطالب وبضعف المطلوب . ويتسع على الراقع الخرق . ويعطل العمل ويبطل الامل . ويكثر الاسى ولا ينفع الندم تصاحبه في الموت جرائره . ويلقاه مجموعا ما تقدمه . والنهر الصغير الضيق يتخطاه الساعي بوثبته . والبحر يغرق السابح الذي يقويه . ونار السراج يطفيه النفس اليسير . وطفو نار الاتون متعذر عسيره . وحفيف الدرن ينقيه القليل من الماء وكثيره يخرج الى كثير شديد يولد المآ . والخرق في الثوب يصلح ويخفي العوار وينال الارب . واذا اتسعت فيه اثار البلى ضاقت الحيل وفات الطلب . وهفوات الخطا

بسيره الوزن ودنوب العمل عظيمة الاثره والجاني الجهل حقيق العقاب والكبير العقاب من عاند لعلمه ومن رام تلافي الزلل اسانف الخشوع بالتوبة وثابر على العلم والعمل ومواصلة الابتهال بالرغبة وسال الله الرووف بخلقه الجواد عليهم بحسن الاجابة ان يسعفه بالارشاد والمعونة ويجمده ثمرة اسعى بالانابه وان يوفقه في الاقرار والاستغفار باخلاص الضمير وصدق اللفظه ويرزقه صحة الهداية والقبول وحسن الرجا ودوام التيقظ واقبل الى الله واعتمد عليه في جميع تقلبه واعترف بسالف ذنوبه وخطاياه واستانف التوبة من اقصى قلبه وتحقق ان نظام كل تركيب ولابد الى بطول وانحلال وان ساير اعراض العالم يحول الى فساد وزوال وتذكر الموت النازل في ساعة قدومه وما لا بد ان يعاني من شدة هجومه لبس له مدفع ولا في صرفه مطمع ولا تقع عليه حيله ولا تنفع لديه وسيله ينتزع الارواح في الجبال والبراري ويصرع الاجساد في الجبال والصحاري بيبد الاشخاص فلا يبقي لها اثره ويعفي الاوصاف فلا يدل لها خبر لا يصده الخليل رهبه ولا يرده عن الغني رغبته لا يتقي شريفا ولا

كبيره ولا يتقي ضعيفا ولا يرحم صغيرا لا يرق لبنكي ولا يشفق على ثكلي جاريا في الاخذ على قياس سابق وعاريا في الارتجاع من محاباة الخلايق وفكر فيما يلحق عند تمكن جزعه في النفس من الحسرات على ذوي القربى والمودات والاثره وفرط الندامه على خطايا الفكر والقول والفعل وعظم الاسف على منع الحقوق والاقتنام عن خلاه وتصور هول القيمة والوقوف بين يدي كرسي العظمه حيث يكشف مستور الذنوب ويحاسب على اللفظة واللحظة معاصي الخطا والعمل ويظهر مكتوم القبايح والعيوب ويكون الثواب بمقدار العمل وحلول العقاب بحسب الوجوب وحارب النفس حتى حرمها من لذات الهوى والطمع واوحش القلب خوف الجحيم وبصر العقل غرور الخدع وواصب على البر والخير واسباب التقى والاقتراب وجانب المشاغل باتخاذ النسا ولذات الاطعمة والشراب لان من المراة والاكل تولدت الخطية في متقدم الوقت وبهما استوجب ادم ونسله عقاب الفنا والالم والموت ولاجلهما يصير الانسان لنظيره عدوا يخضع ويذل ويستلين ويواصل الحرص ولا يقدر يرتكب الخطا والغدر ويستحل

الظلم والحرام ٭ ويستعذب الشقا والضر ٭ ويستسهل
اللوم والآثام ٭ وهذه أغراض لا تنعقد لعاقلها الفتح وأجلها
الوخيم ٭ ذو عقل صحيح ورأي سليم ودين مستقيم ٭ ومؤثرها بإذال
على المال في تحققه في تحاليف الفساد ٭ ولا يؤدي فرضا ولا يحمل
ذكرا ولا يحتقب لدار المعاد زاده ٭ وإذا تأمل الحازم ما يلحقه
باستيلاء الشره والشبق والنهم ٭ من فساد الدين والعقل
واجتلاب الفقر والسقم ٭ ووجد منتهى بغيته إلى ما يستحيل
ويلقي في الأجلبه ٭ وأسنن النطفة منتنة بحركات
وافعال مزرية ٭ وتبين ما ينتجه المحظرات من الدناءه
واقتران الدناءه بسقوط النفس ٭ وقود السقوط إلى الاكدار
وغصة الأوجاع وذل الدنس ٭ استنكف أن يرى أعنا
اتباع شهوات دنيئة ٭ تولع الذين وتولس الجاه وتزري
بالأنساب الجليلة ٭ وتقود إلى الندم والعدم والعمى
والشقا والوجل ٭ وتؤول إلى الخزي والثبور والخلود في العذا
المؤجل ٭ وإذا امتنع نفسه نهم الأكل وشوق الجماع ملك قياده
واستطاع التوبة والقناعة وبلغ من التقوى مراده ٭
وأقصد الطرق إلى قهر الشهوة المركبة في الطبع لسر النفس

بالقيام والصيام والرياضة على المنع ٭ وأقوى الأعوان على العفة
ابعاد الإناث من الذكوره ٭ فإن النظر يلهب الشهوه ٭ وفي
دلونهما انهتاك الستور ٭ لأن المرأة من ضلع الرجل وحبها في
جبلته مركب ٭ والنفس تنازع إليها لنيل الاستمتاع لذة المطلب ٭ كالنار
والحلفا إذا اجتمعا بهبوب الريح يلتهب ٭ وكمون النار في الحجر
والحديد ٭ وباقترانهما يظهر الخفي المحتجب ٭ والسعيد الفائز
بدوام النعمة من حرس نفسه من الذنوب ٭ ومن استغنى
بالتقوى والعفة أن يبذل ويندم ويتوب ٭ والذي إن
أخطأ بادر من هفوته مقلعا ٭ وإن سقف منه إساءة نهض
من عثرته مسرعا ٭ وإن أتوا عليه خسران جد في طلب الأرباح ٭
ليعفي الزيادة بالنقصان ٭ وتظهر لديه آثار الصلاح ٭
والمستغني بالطهارة عن التوبة ٭ السالك إلى ذخايره المعده
فصيح القول ٭ فسيح الأمل ٭ حسن الثقة بما لديه ٭ يقبل الأجر
مستحقا له لا لمزيه عليه بل بوقاية المستوجب له ٭ واللبيب
لا يرتكب الذنوب تعويلا على استيناف التوبة ٭ ولا يؤخر
الاقلاع طمعا في حياة تمكن من المحبة ٭ فإن ذنب المصر
يبطي غفرانه ٭ وبطول الأمل تقسو القلوب ٭ والحي من أوقاته

طيب النفس مسر الوجه هوى القلب علا السعادة ٭

مدعي وباستبعاد الموت تكثر الذنوب ۝ والمحتاج الى التوبة
والواثق بالقبول حزين مستكين ضعيف النفس كئيب القلب ۝
والسائل المستكين يطلب من فاقة ويرجو الاجابة بخوف الرب ۝
يقول ولسانه يتعثر وفرايصه ترعد من الوجل يتقي ذلة المنع
ويخشى شناعة الهتك ۝ يقوده الضر الى السؤال ويخضع من شدة
الضنك ۝ ومن اشتهى شهوة لجسد وحرص عليها وعملها بجهده
وعاقه عن بلوغها مانع ثم تقادت بها في عقد ۝ ومن اخبر
نفسه وصبرها استوجب الجزاء عن صبره ۝ ويحل بقهر الشهوة
عزا واجمل للمستانف من امره ۝ ومن استشعر وقوح التصا
احجم عن بينه الاقدام وشرب قلبه الخوف وتوقى عقوبة الاثم
ومن اشتهى الشهوة الردية وتركها استحيا من ان يداناها ۝
بترددها في فكره واصاب فيما اتى من اجتنابها ۝ ومن حصر نفسه
يستر زناد الصون في قدره ۝ وصارت العادة طبعا تدعو الى
ذكره ۝ ومن داوم الرياضة على الاعتصام بالعفة ۝ قمع نشاط
الشهوة وحظي بسلاح المعرفة ۝ ومن قاوم الدنيا وقهرها اعتز
لعبد هارقه ۝ وعاش في روح ودعة نابتة على طمانينة لزقه
ومن جانب غواية الهوى قادة الحزم الى الصواب ۝

214

اذا اقلع عن ذنوبه ۔ وتمسك مخلصا بعروة الايمان ۝ محص
كل خطاياه السالفة ۔ وجددت لله نعمة الاحسان ۝
والصالح اذا ظل عن الرشد واستانف الاصرار على الظلم احبط
السالف من صلاحه واستحق الانتقام بموبق الجرم ۝ كما قال الله
على لسان حزقيال والظالم اذا رجع عن ضلاله وتمسك بالتقوى
وكظم الغيض وقضى الدين نجى ۝ وكل خطاياه السالفة تسقط
عنه ولا تذكر له ۝ وبالتقوى الذي يستانف التمسك بها نجى ۝
والتقي الصالح اذا ضل عن رشده ۔ فاستانف الظلم والاثم
كل متقدم تقواه يذهب ويوخذ بظلمه ويهلك بخطيته ۝
وقد اظهر الله الاحسان الى من تاب من الامم ۝ وخول
المطيعين النعم وانزل بالمصرين النقم ۝ وعفر للتايبين الخطايا
بالقبول من الانابه ۝ ومحا السالف من الذنوب بمجاد الابتهال
والرغبه ۝ وغسل وضار الخطايا باخلاص الايمان والتوبه ۝
والحق الاخير بالاول ۔ ولم يحسب بما من امله ۝ وساوى في
عطية الاجر على تفاوت اوقات العمل ۝ وامتحن القوي من
المومنين لاستمتاع بدوام النعمه ۝ والوزر في ملوك الشامع
الا الصفي ابرهيم ۝ فيما الله حنوخ ۔ بعد الاهل والاولاد

ومسالته الدنيا • وطهره من سالف خطاياه وعلاه الى الفردوس حيا
وانذر قوم نوح قبل الطوفان بماية سنه • بالرحمة الفايضة
والنعمة السابغة الحسنة • ووعد ابرهيم بالعفو عن سدوم
ان وجد فيها صالحين • ونجا من النار لوطا وابنتيه واخرجهم من
عذاب الطالحين • واظهر الايات لفرعون ليتوب ويعتصم بالايمان
وعلت عليه شقوة الجد واقام مصرا على العصيان • وخلص شعبي
اسرايل من التعبد لاهل مصر • لما صحوا الله بالدعا من اشتداد العسف
والضر • واقال موسى العثرة في حمل زوجته وبنيه • وصفح عن مريم
اخته • وتجاوز عن خطية اخيه • واجاب النبي الى اقالة الشعب
لما سال الله العفو عنهم • وتعطف بالرافة عليهم بعد الامر بالبرية
وقبل قيام هرون الحبر لما استغفر لقومه بالبخور • ورفع موت البغيه
بعد عظم التسلط المذكور • وقبل صلاه فنحاس عن الشعب بعد قتل
الفاجرين بالحربه • واقام استغفار الحبر لهم مقام الاقلاع والتوبه
وارتضى من داود خشوع التوبه ومن عليه بالرضاه والاجابه • وانعم
قومه الغلاب • وحلا عليهم بقبول الانابه • واخذ من حزقيا
سرعة الاقلاع وعجل اقالته من دينه • واعطاه الصحه والعمر
وعلا ذكره في شعبه • وقبل من اخاب ظاهر التوبه • وصرف عنه
بوادر النقمه • واخر ما استحقه من العذاب

215

من العذاب لما راه من تدبير الحكمه • وجاد على اهل نينوى
بالقبول لما اخلصوا النيات في التوبه • وصرف عنهم قضيه
الانتقام وسمع الدعا وحول المحنه • وشمل عدله كل العباد
وتجاوز فضله المحصور والمكتوب • وكمل الانعام باسعاف
المطلوب واغاثه المكروب واقاله من يتوب • وارسل
الانبيا الى اسرايل بالتبصير والانذار والتعريف ليتوبوا
من الكفر والخطايا ويعملوا بامر البر والمعروف • واوجد
طول الحلم والانتقام واظهر اثار الرضا والسخط • وقبل
التوبه من العصاه لينقذ الخاطي بالقبول ولا القنيط • واورد
الانجيل على كافة الامم ببشرى الملكوت • واعمال التوبه
ووصايا يحيى ثمار الحياه وتمنح الزلفى وتشفي المتوبه •
وقرب القصد على الساعي باخلاص الانابه من القلب
وابطل علل الفتور والزلل وسهل التوبه على من طلب
ووعد الذين تركوا الاغراض لاجل الملكوت نعيما لا يحول
وان يضاعف لهم عاجل الغرض ويرثون في الاجل حياه لا تزول
ولو كان في الامم التي اباد ها الله باصرارها على عصيانه
قليل يتوب اليه ويستغفر لعطف عليهم الجواد باحسانه •
كما قال جل ثناوه لابرهيم المومن ابي الشعوب في معنى سدوم في

في الاصحاح الحادي عشر من التوراه • ان وجدت بها خمسين
نقيا او اربعين او ثلثين او عشرين او عشره • لم افسدها بالهلاك •
وقال على لسان ارميا في الاصحاح الثالث من كتابه • ان وجدت رجلا
واحدا يسدد كلمه او يعدل تمره • او يقضي حق لاصفح عن كل نسمه •
ولا افسد الارض بهلاك من عليها • فلم اجد واحدا ينكف غضبي
ولا من يسلك طريق محبتي • ولكنهم اصروا على الكفر والعصيان
والبغي والطغيان • واستمروا على الظلم والاثم والفواحش والعدوان •
وصاروا كما قال داود النبي ليس خيرا ولا واحد • ضل الناس
اجمعين فرذلوا وخذلوا واذا تاب العصاه الى الله جاد الكريم عليهم بالرحمه
وغفر لهم سالف خطاياهم • وجدد لديهم سوابغ النعمه • وبدل ما استحقه
سالف الذنوب من الجزا بالعقوبه • باحسان يقتضيه الرووف عليهم
بالمستانف من التوبه • كما وعد بنصله من اناب • وتوعد من اصر • واحل
الذين اهلك ما باد من اعز وعلا ونصر • وقال على لسان ارميا النبي في
الاصحاح الحادي عشر من كتابه • ان هددت مملكه او شعبا ان ابيدها
خسفا واهلاكا وافقر فيتوب الى ذلك الشعب وتلك المملكه • اعبر عما
توعدتهم به من العذاب واقبل توبتهم وارضى عنهم وارحمهم وليستقر فضلي
عليهم • وان وعدت شعبا او مملكه ان ابني البيوت واغرس
الشجر واعد بالثمر فعصاني ذلك الشعب ابدل ما وعدت

تم وكمل بعون الله تعالى

الباب السابع وهو اربعة فصول الفصل الاول في الخيانه والاستغنا عنها بصحة الديانه •

اخرج الله ابرهيم من حران
ابن خمس وسبعين سنه • واطلع الله ابرهيم مخلصا وتعبد له
بطرايق حسنه • ومكث بغربته اربع وعشرين سنه • يامره
الرب وينهاه • واسمه يعلوا • وذكره ينتشر والله يويده
ويرعاه • ومنزلته في الهدى ترتفع وامره يشتهر بصحة
الايمان • وجاهه يتسع في الامم لكثرة التعطف والاحسان •
وقدره يجل عند الملوك بما يظهر عليه من الانعام • وعناية الله
تحيطه وتحرسه في تصاريف المرام • واصطفاه الله
ونجاه • وجعله ابا واسماه نبيا • وبارك فيه وفي ماله
واعطاه حظا سنيا • وغير اسمه من ابرم الى ابرهيم
وعلاه الى رتبة مختاره • ونقل اسم زوجته من سره الاول الطاهر
الى ساره • وانتزعها من يد ابيملك حين اخذها منه غصبا •
ومن فرعون مره اخرى • وملا مستقره خصبا • ونادى
ملاك الرب هاجر وردها الى سيدتها • وامرها بالتعبد
لمولاتها • وبشرها بما يكون من ولدها • ووعد في اسمعيل بكثره
بالاثره والوفور والنماء • وخوله الله رغايب الارض

واوجب له بركات السما ٥ ونصره الله على الملوك
الخمسة بالنسير من الخول لوا العبيد ٥ وكان عددهم
ثلثماية وثمنية عشر ٥ وانجع سبي سدوم ولوطا وشرد
الاعدا الى مهرب بعيد ٥ وتراى الرب له باشخاص ثلثة
وناجاه بمفهوم الخطاب ٥ وعرف السر في معنى سدوم
وما تحله بها من العقاب ٥ وبشره باسحق الزكي من ساره
واخرج الملوك من صلبه ٥ واتاه النار في الغسوم اية
تزيده ثقة بربه ٥ وكدمعه الوعد والعهد ان يملي
الارض من نسله ٥ وان ينتاسل اسحق المطيع لله
برضا فعله ٥ واعطاه الميثاق ان يجعل زرعه مثل
نجوم السما كثره ٥ ويكون مثل رمل البحار ويبقى في العالم
ذكره ٥ ووعده ان يورثه بما لك الامم ويرد الخلف الرابع
النطاه ٥ ويملكهم ارض اعاديهم ويخولهم جميع ما
عليها ٥ كل هذا على اوصافه كان في سبع عشر لنه . تشهد الي
وتشهد التوراة صحه المشروح في قصته ٥ ولما اراد
الله يرزق ابراهيم الولد المبارك اسحق من ساره العاقر
الزلته على سابق الوعد والميثاق ٥ وان يكثر في العالم نسله

217

نسله ويخرج منها الملوك والانبيا والشعب المصطفى للنبوه
والكهنوه والاحبار والاصفيا ٥ ليجعلهم قبلته المختاره من
الامم المنفصلة ٥ وعلم ما يكون من امرهم في مجاورتهم
العصاه ٥ وفور نسلهم بمصر اذ حصلوا بها
مستعبدين ٥ واخراجهم منها بمعجز الايات منفردين
امر الله تعالى واسمه ابرهيم الاب باستعمال الختانة
علامة الذكور ~~من الذكور~~ من ولده لا على طريق الديانه
لكن ابانه في اجسامهم لانسابهم في الظلم ٥ وتمنع
من مخالطة الغربا واتخاذ الازواج من الامم ٥
واختتن ابن تسع وتسعين سنة ٥ وتلقى الامر بالامساك
وختن اسمعيل لثلث عشر سنه ٥ ومن حواه الرجل من
الرجال ٥ وختن العبيد كبارا وصغارا على سبيهم في
الكثرة والقله ٥ وصارت الختانه في زمانه علامة
اهل الايمان بالله ٥ ورزق اسحق من بعد وختنه في
اليوم الثامن ٥ كما امره الرب ان يجعل ختانة العبيد
والولد والسالك ٥ فان قول الله لابرهيم اختنوا كل ولد
لثمنية ايام من ولد في بيتك ٥ واشتريته بمالك

ويكون الميثاق بيني وبينكم في اعقابكم الى الدهر
ان يختنوا الجم غير لتابتم وكان ذكر ليس مختون تهلك
نفسه من شعبه . وثبتت سنة الختانه في ذكور
ال يعقوب . يختن المولود في ثامنه علامة لهم
الشعوب . يعرفون بها في الاوطان والاسفار بالاجناس
منهم والسوى . فلما تعلم الشي المختار اذا خلط
باشياء شتى . ما دام يتنبه مختار ان يساويه
الاختيار . ويسقط سهم الخصوص ويشمل العمه
الابناره . واذا تعد المرتضى وحده استغني عن
التمييز بالانفراد . كما فعلوا عند سلني البيه
ترك ختانة الاولاد . واذا اختير الشي كله بطلت
الحاجة الى العلامة . كما عم الايمان بالمسيح وشملت
الشعوب السلامه . وصارت ختانة الشعب علامة
تمنع مخالطة الغرباء . وعاشوا بها محصورين لا يعيبن
لسترها سباء . ولو ساووا المصريين عند المجاورة في العبد
لفسدوا باتخاذ النسا . وامتزجوا باشتباك الوصلة
ولم يكن في اولادهم اذا الفوا بيوت الامهات . وعرفوا

218

وعرفوا الرفق والابداع ولعودا الرحص والرهات يصبرون
على سوم التعبد والضنك والقطاطة والعسف .
ولا يخرجون من منازل الوطن الى الفقر والشقا والخوف
وكان تمييزهم مع الكثرة يعسر لا محالة على الرسول
والرب احكم تدبيرا واعلم بالامر الى ما يوول .
ولما خلق الله ادم وعلمه بالحكمة كل شي من ساير
الاشيا . لم يامره بالختانة ولا عرفه لها معنى . وحظى
عند الله كثير من ولده باظهار الطاعة . وصحة
الاقرار وحسن اليقين واخلاص المشايعة . مثل هابيل
المقبول قربانه وشيت الموهوب عن المقتول وانوش
المشهور بالاجتهاد وحنوخ المنقول وهو غير مختون الى
الفردوس . واولاد شيت المدعوين ابنا الله في بعض
الكتاب . ما عرضت لهم ببال . ولا فكروا في فعل الاختتان .
وشهادة الكتب ان الله خلق ادم بشرا سويا . ينفي
الزيادة والنقصان لا للمدلول عليها . واذا كان المخلوق عندهم
بصورة الله وعلى مثاله . فالنقص فيه عار واثم والفخر
في البقا على حاله . ولما امر الله موسى النبي ان ينشي مذبحا

للرب رسم له اختيار حجارة سليمة من القطع والعيب
وكذلك امر يشوع بن نون ان يكتب ناموس الشريعة على
حجارة لم يقربها حديد رمزا على قدم الخليقة ولم يعز بذلك
الحجارة التي لا عمل لها ولا صنع وانما فضل السليم الصمي
على ما شابه القطع ولما جدد الله العالم وامر
نوح بعمارة الارض لم يامرهم الرب بالختانة ولا عرفوا
في سنته ولا فرض واشتهر ملكيزداق والخبر بالبر والفضل
والزهادة وثلاثة كثير من الطايعين عبدوا الله واتبعوا
مراده وتساوي اقطار الارض ملوك جبابرة وحكما وعلما
ابتدعوا العلوم واخترعوا الصناعات وتكلموا على نجوم
السماء ما عرفوا الختانة ولا خطرت لهم بفكره حتى امر الله
بها ابرهيم على ما تقدم بها من الذكر بعد ثلثة الف وثلثماية
انقرضت من سني العالم على سياقة كتب الشريعة والتاريخ
الثابت المعالم ولما اراد الله اخراج بني اسرايل من مصر
لم تنفعهم الختانة التي كانت السبب في حضره وجعل كاية
من الموت بالدم المنضوح على ابوابهم ليعلموا انها حفظهم
من فساد انسابهم صارت علامة في ابدانهم تمنع من

تمنع من مصاهرة الغربا لا نتخذ الاسرايلي غريبة ولا
احد من شعبه مهربا ولما اعطى الله موسى الالواح وعرفه
العمل الذي يرضاه لم يثبت الختانة في الايات ولا حكم بها
فيما قضاه وان لم تغب الختانة ايام موسى في التيه عن سائر
الشعب وتساوي في الغرلة والختانة الاخيار في خدمة
الرب واستغنوا بالبعد من الامم عن علامة تمنع من الاختلاط
وطلوا مدة الانفراد بالغرلة على اتم احوال الاغتباط لا يتاخر
الجفير بالغرلة ولا يتقدم الاثير بالختانة هما سيان في حد
الطهارة ويتفاضلان بالبر والتقى والديانة ولما امر الله
موسى النبي ان يعمل قبة الزمان واتخاذ تابوت الشهادة على
موجود البيان وترتيب الاحبار والكهنة ومن تقرب
ولقدس وتخدم لم يفرق بين الناس بالغرلة وبين المختون في التقدم
وكانوا في الطهارة متوازيين بجمع النسب وتميزهم العمل
العامل من الفريقين مخطي والخاسر من الجمع من اهمل ولما
امر الله النبي ان يغسل هرون والاحبار من بنيه وليمسحهم
لعبد الخدمة القدسة لم يعد الناشي في التيه وكانت منزلة
المختن والاقلف في خدمة الرب واحده لا الغرلة ناقصة

ناقصة لهم ولا الختانة فيهم زايده • وكذلك باقي الشعب كانوا
في التدبير بالسويه • بلا فاضل ولا مفضول مده المقام في البرية
الا من فضله الحلم وقدمه على اقرانه الفعل من اهل الختان
والعزله ليس بينهما في الحكم فضل حتى مات ذوو الختانه
وبادوا في البر عن اخرهم • ونشا العزل من اولادهم
واستولوا على جميع مفاخرهم • ولما امات الله الخارجين
مع موسى وهرون من مصر كما توعدهم عند السخط ان يطرح
جثثهم في القفر وحصل الاحبار والكهنه من اولادهم
الناشين بالعزله لم ينقصهم الحكيم رتبه ولا ازال عنهم فضله
وكان النور يضي بالليل والغمام يظلهم بالنهار • والوحي ينزل
بالامر والنهي واكلهم المن على الادرار • وحالهم في النبات
والادوات حال من سلف من ابايهم • وفي قبول الذبايح والقرابين
مثل اهل الختان من ابنايهم • وامرهم في التابيد يجري على
سابق العاده • ما عدموا تدبير العنايه ولا فقدوا اسباب
السعاده • بل كانوا في صون من الموت والحادث من الافات
والقتل • حظوا بالنما والوفور والبركه لاراده الله اكثار
النسل • حتى صاروا في سني التيه مثل الخارجين من مصر

220

حتى صاروا في سني التيه مثل الخارجين من مصره • وزادوا عليهم
الوفا على النشو وجح عددهم في السفره وهولا النشو في البرية تكملت
حصلت مواهب الرب • ولهم كانت وصايا النبي وفيهم
كامل الشعب • وهم بصروا البركات واللعنات وعرفوا
المختار والفرض وصاروا ورثة الوعد والعهد ومنهم قسمت
مساكن الارض • ومنهم الاحبار اولاد هرون الذين استانفوا
خدمة الرب • واعطوا الميثاق الجديد المؤكد ودوام
اللاهوت في العقب • وقام فيهم يشوع بن نون الرضي
ودبرهم بالعز والسداد والمنعه • وعبر بهم الاردن بالاية
العجيبة • وادخلهم ارض الخصب والسعة • وكانت لهم
في عبور الاردن ووقوف اللاهنة على فغرة • واخذهم الحجارة
من ارضه الشهادة بما بان من عبرة • معجزات
انتجروا به لصار لاهل العزلة فضيلة • لوقوف الاردن
دونه حتى عطوه بالنعمة الجليلة • ولبث وجوه
الشعب في ارضه فاما الى عبور الشعب باثقالهم
نشعون في قرارة امنين لا خطر لحوف على بالهم
ولغد عبورهم الاردن وحاجتهم الى مجاورة الامم

أمرهم الله باستعمال الختانة . واختتنوا اجمعون
بالامر لحكمة وانقضت يوسيد بسنة الناموس في
الختانة لايام محدودة ، واختتن الكهولة والشبان
والصبيان على الحكاية الموجودة ، وظهر الانتفى
بحديد العلامة قبل مخالطة الشعوب ، واغنى
المشروح في الكتب عن تكلف اعادة المكتوب ، واكثر
الشاهد على ان الختانة للتمييز دون القربى والطهر
افراد الذكور من الاناث وختانة دون ساره ، ولو
كانت للحظ والزلفة لما حرمها النسوة الزكيات
وقد كان فيهن خيرات وطاهرات نطق بالنبوة
وامهات واخوات وبنات وازواج انبيا وملوك
واخيار ، وفاضلات يشتهرن بالزهادة وعملن
الصلاح وساوين الابرار ، ولما صان الصلب
صون النسب لحفظ الذكور ، سقط عن الاناث
فعله . وتساووا في السعي المشكور ، ودل ظاهر
القول والفعل على ان الختانة علامة ، ليس لفاعلها
مزية . ولا على تاركها ملامة ، ولا لها مع الكفر

ولا تختلط مع الايمان ضاره ولا في البقا على الخلق
السوي خساره ولا عاره ، والمختتن اذا الغز
بالله بطلت الفضيلة في ختانته ، والاغرل متى
امن بالله حظي بالصحيح في امانته ، وتحمل الاذى
وتكلف الاذى وتكلف بالبغضة من غير ثواب
ولا عايدة ، مع الغنا بالايمان عنهما من الاختيارات
الفاسدة ، والمغرى في تكليف الديانة ارضا الرب
والقربه اليه ، باخلاص الضماير في طاعته وايلا
الجد في الزلفى لديه ، والختانة الروحانية النافعة التي
يختارها الرب ، صحة الايمان وحسن اليقين وسلامة
القلب ، مما يقتضي العقل ويوجب الدين ويوجد في
الالباب والمنقول من شواهد الحق يغني عن اطالة
الاسهاب ، قال موسى للشعب اختنوا قلفة قلوبكم
ولا تلوا صعوبة رقابكم من اجل الرب الهكم هو اله
الالهة ورب الارباب ، وقال ارميا النبي اسرجوا الكم
مصابحا . ولا تزرعوا على الحسك ، واختنوا للرب
قلف قلوبكم ، وقال الرب على لسان ملاخي اختتنوا

وقال معيرا للشعب كل الامم قلف بلحومهم وبنو اسرايل
قلف بقلوبهم .

يعقوب وانبعضت عيسو وكلاهما بالسويه في
والشي و النسب والختانة ومادال والله اعلم والحسن
الاحسن الطريقة وفضل الديانه وقال الشا
الموتديولمنهم وكان من اعيان اليهود وخدام
القدس لا لختانة شي يعمه ولا الغرله الا
الايمان بالله واعتقاد المحبة والمختتن اذا
تجاوز الناموس صارت ختانته غرله والاغرل
اذا حفظ امر الناموس عادت غرلته ختانه
والله الواحد الذي يزكي الختانه بالايمان هو
يزكي الغرله بالايمان ويبطل فخر الختانه وانما
الختانة ختانة القلب بالروح وحقق تساوي الختانة
والغرلة في الايمان والتقوي والذكاه حظوة
عند الله ومساواته في الاجر من ارضاه وتقله
خنوخ الي الفردوس لما ناب حيا بغرلته والياس
الي السما مشهودا بختانته وقبوله قرابين هابيل
وخنوخ وملكيزداق وغيرهم بالغرله وقرابين هرون
وداود والياس وايوب بالختانه المستعمله وشم

سنة ٢

البحر لموسي وهرون الخارجين من مصر بالختانه
والاردن ليشوا ليته بالغرله علي اشتهار خبرهم
في الصبانه والكثير الموجود من التعجب عند انبيا اهل
الغرلة والختانه اذا طاعوا الله وانصتوه وتوفروا
علي شروط الديانه ولم يوجد الختانة علي الشعب بسفح
مشهوده بالحفهم بهارون يا شرحها في الكتاب موجوده
الختانة الاولي العلامة في استعبادهم بمصر والداعية
الي الصبر علي الكدر والعسف في الضر المستمر والمانعة
من مخالطة القبايل والحاجزه عن التخاصم والحرب ولسوا
لاجلها مضطهدين لا يستطيعون كتمان النسب
وصارت في البنيه علامه التلف بالموت والجرب والفنا
لما اقسم الرب لا يدخل الارض سوي يشوع بن نون
وكلاب بن يوفنا الختانه الثانية في عبر الاردن
زالت معها مزية الاحبار وارتفع المعهود من النور
والمشهود من غمام الطهاره وانقطع عنهم المن وبليت
الاحذية والثياب وساووا الامم في الطلب ومعاناة
الشقا في الاكتساب واكلوا في ارض الميعاد بالحرية

من لذاتهم ، وسيروا نفوسهم وأولادهم
كذلك وعزل نسوانهم ، وصاروا بالختانة محصورين
في القسمة والمعاد ، لا يملون تخلصا من ضر ولا
يقلدون على الإبعاد ، وانتشرت دعوة اليسوع المسيح
في سائر أكناف الأرض ، ودخل الشعوب في الإيمان
وقبلوا مرسوم السنن والفرض ، وحصل جميعهم
في الاختيار ، واستغنى عن علامة الاختصاص
وزال فرق الختانة والغرلة ، وكانت الهداية وطريق
الخلاص ، وصار الغرض معرفة الله واتباع أنبيائه
ورسله ، والنافع في ذلك إلى الحال العمل الجالب عون الله
فضله ، ورشدنا بما أشار بترك الدنيا وى من أحكام
الناموس ، واستعمال ما ينتج السلامة في الدين
والحال والنفوس ، ونهى عن الحلف بالله ، ومقاومة
الأعداء بالشر والقضاء بالقصاص والقتل والخلا
النساء بلا عدة ، وغلبة الأزواج بكتاب الطلاق ، ودعا
التائب على الذنوب والامتناع في السبت من عمل الخير ، وأمر
بالإيمان والتوبة والتقوى والصدقة والصفح والرحمة والتواضع

ومايدل عليه الإنجيل من مجانبة الانتقام وإيثار الإحسان
لم ينه عن استعمال الختانة ، ولا أمر بها في حقوق الإيمان
ولما أرسل تلاميذه لإقامة دعوة الهدى ، وبصرهم
نتائج البر وحذرهم أسباب الردى ، فما ذكر الختانة
في وصاياه بما يوجبها أو يحرم عنها ، دلالة على قلة
نفعها وضرها من فعلها أو تركها منها ، والتلاميذ
لما دعوا الأمم لم يمنعوا أهل الختان استعمالها ولا
أوجبوا على ذوي الغرلة مع اعتقادهم الإيمان فعلها ،
وجعلوا العمدة في الهداية الطهارة من أضرار العيوب
والباس المعمودية للذكاة من سالف الذنوب ، وتشبهوا
الخروج من الماء بقيام المسيح من القبر بنفوس مجددة
طاهرة تشابه المرتضى من البررة ، وقالوا أن الختانة لا
تقرب عاصيا ، ولا تبعد مطيعا موقنا ، ولا الغرلة تدني
إلى الله كافرا ولا تخيب تقيا محسنا ، ولما اجتمعوا مع
المشايخ والمختارين من أعيان المؤمنين بعد نزول الروح
عليهم لتقرير فرائض الدين لم ينهوا عن استعمال الختانة
ولا أمروا المنقادين بها ، ولا فضلوا من فعلها ،

ولا يرذلوا من يختنها وكان التابعون من الشعوب يستعملون على
ابرهيم والتابعون من الامم يهملونها اتفاقا بالحق
وجميعهم في الايمان واحد لا فرق بينهم في الدين الحق
والائتلاف منهم بالسوية اذ حصلوا في زمرة المهتدين
والسليح المفضل بطرس الصفا لم يحظر الختانة على متعادي اليهود
لصعوبة تركها عليهم واستعظامهم اجتناب المعهود
وتمكن امرها في نفوسهم وكراهتهم مضادة الناموس
وبالختان تحققوا اكمال العتيقة وظهور المسيح بشرايط القدس
ولما دعا السليح المويد بولس الشعوب الى يسوع المسيح دخل
الملوك والعظما والفلاسفة والعلما في الدين الصحيح وكان
يومن في يوم ملك وسائر رعاياه واهل مدينة باسرها
ورييس كبير ومن والاه منهم الشيوخ والكهول
والشبان والصبيان والاطفال لهم امهات واخوات
وازواج وبنات عواتق وذوات الرجال فسمح الرسول بامر
سماوي في ترك استعمال الختانه واقام البرهان بالغنى عن
ذلك ووضع الشهادات على الديانه وقال ان الذي امر بالختانه
من قبل هو رسم تركها من بعد والذي اطلقوا الصفا ان يدعوا

ان يدعوا بالختان ان يرسلني ان ادعوا بالغرله وكان من يستحب
من الامم يتكره الختانه لاجل اليهود ويخشى باظهار مسا واتهم
فيها الدخول تحت رفاق العهود وعرفوا ظهور المسيح فيهم
ووجدوا الدعاه اليه منهم وشاهدوا معموديه يوحنا لهم
وحاولوا الحصول في اليهود معهم فلما اطلق الداعي المويد للشعوب
المنقاده ترك الختان تيقنوا امر يسوع المجدد وامنوا عواقب
الافتتان واستجابوا في دعوته ساكنين وقبلوا الايمان مصدقين
واستصحبوا الحظ في الهدايه وعملوا لنفوسهم متخففين ولو لزم
الشعوب الختانه لعسر انجذابهم اليها لقبح التبذل لاهل الشرف
واستصعابهم الاقدام عليها وحاجه الجمهور الى التشاغل
بتحمل الاقوات والكسى وما يضطر اليه الحاجه وكلف
الاولاد والنسا وكان التدبير علويا وحكم الجميع سمائيا
وتساوى المومنون في الاهتدا وتقبلوا من المسيح روحانيا
وقال السليح المويد بولس في رسالته الى اهل افسوس وانتم
معاشر الشعوب من قبل جسديين تدعون اهل الغرله ولكنتم
بعد امر يسوع المسيح ومن موعود الله لابراهيم ومن شريعه
التوراه

لارجا لكم بعد هذه الدنيا . والان صرتم بدم اليشوع المسيح قر...
وقبلتم رجا الخيرات لانه ابطل العداوه التي كانت بين الشعب والس...
وبين الملايكه والناس وجعل اهل الختان والغرلة امه واحده . وازال ...
السنه الحايله بينهم وجدد بدل الوصايا الجسدانيه اخرى ...
وصيرالكل واحدا احد ايدا بالمعموديه واجرى السلم بين الله والعباد
وارضى الرب عنهم بجسده الواحد وابطل معادا انهم بصلبه ثم ...
مبشرا للشعوب البعيدين وشعب اليهود المقربين وادركتنا جميعا
القربه الى الله الا بالروح الواحد وصرتم الان ابنا موربين بالنعـ...
التي اسبغها عليكم الرب والاحتجاج بختانه المسيح والحوا...
لا توجب على التابعين استعمالها لانها فعلت في زمن الطفو...
من غير ان يعبد وبا فضلها ولا يملكوا القبول والمنع ولا عرفوا ...
غيرها ولا استتم امر العتيقه ولا اظهرت الجديده ...
واقوى الحجج لمن ابدا استعمالها من حاجه تدعوا اليها انما فعله
بولوس في حمل طيطوس عليها لما اراد اخراجه معه والاستـ...
به في سفره فانه اختتن ليساوي منقادي الشعب على المو...
من خبره واطلاق المتوصل سعور الصفا لمن تنصر من اليهود استعمالها
وختانه للمنقادين اولادهم على اعتقادهم القديم فضلها واقامته لهم
البلا ابدا على وجوب فعلها بالذكر لامر الله ابراهيم بها ومعاهدته

224

225

لباس المعموديه والدخول تحت قوانين الديانه فلا
اضرار ولا اثم ولا انتفاع ولا اشرف والخلقه السويه
اولى بالحق والزياده على الانقا اسرف ولم يزل المولود
بغرلته كما براه الله بديا . التي بطهاره الاعماد
وعاش خلقا سويا . والعمده في الجميع معرفه الله بالمسيح
والاقرار بالرسل والاب والعمل بوراثه الملكوت والاعتراف
بالنشر والحشر والجزا عند القيامه من الموت . وقد وجد من
تولد بارض تهامه من بني اسمعيل لما استفحل امرهم بالكثره
واستطالوا بالنسب الجليل ختنوا البنات من اولادهم
بلا امر ولا ابتاع شريعه ولا ليتميزوا من مجاوريهم ولا
يرجوا ذو الانساب الوضيعه . ولما ظهر دين الاسلام
فيهم ثبتت ختانه البنات مع البنين من عهد الولاد
الى الاحتلام فريضه عليهم في قواعد الدين وصارت الختانه
الثانيه للبنات على امر الله لابرهيم زايده او لسابق
عهده ناقصه او بتمام نقصانه عايده . ويبطل المحدود
من ايامها . وتجددت فسحه في السنين . ودخل فيها من
جميع الذين من الشعوب الابعدين والاقربين . وحصل

اولاد ابرهيم من قنطورا بارض المشرق ٠ وتوالدوا
البلاد وانتشروا وعدلوا عن طريقة الحق ٠ ورفضوا
الختانة عنهم حتى تجددت شريعة الاسلام ٠ لم يختتنوا ذكرهم
ولا انثى ولا تعرضوا النقصة والاتمام ٠ ومن اسلم
الان منهم يختتن ٠ والباقون على خلقهم في الغرلة ٠ سادوا
المجاورين من الامم واشتبكت بينهم نتائج الوصلة ٠ وزالت
الحاجة الى علامة يتميز بها واحد من جماعته ٠ وانفسخت
الانساب واختلطت ٠ وصار الاختيار لاهل الطاعة
واضحى فخر اليهود بالختانة والخصوص والنسب ٠
واشتمل عليهم الذل وظهرت فيهم اثار الغضب ٠
ولم تنفعهم الختانة لما عدلوا عن تصديق المسيح ٠ وحصل
فخرهم للغربا واقترن العبد بالحر الصريح ٠ وصحت
النبوات السابقة على ائتلاف الامم والشعوب ٠
وعاد الامر الى العدل وادرك الطهارة من يتوب ٠
والشكر والمجد والعظمة لربنا يسوع المسيح ولابيه الصالح
الرحوم ولروح قدسه المحيي الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

الفصل الثاني من الباب السابع الحديث في العمل يوم السبت

ويوجب امساكه في متقدم الوقت ٠ لما برا الله هذا العالم
على اوصاف الكتب والانبيا ٠ في ستة ايام ولم يخلق
في السابع شيا ٠ واخرج ادم وحوا من الفردوس بعد
الخطية ٠ وامرهما بالتوالد والاثمار ٠ وسلطهما على
جميع البرية ٠ واستانف التدبير يوم الاحد ابتدا
اعمال البشر ٠ وجعل السبعة لهم اسبوعا يدور
على نظام مشتهر ٠ وقال لادم ان يفلح الارض وياكل
من ثمار العمل ٠ ولحوا ان تغزل الصوف وتلبس بعلها من
نساج الغزل ٠ لم يبنه الخالق عن السبت ولا ميزه من
جميع الايام ٠ وداما يشتغلان لصلاحهما دايما ويعملان
ما يعين على القوام ٠ ونشا اولادهما على طاعته وكفر
ما لم يعرفوا شيا او يجب خطره ٠ ولا خطر امساكه لهم ببال
وانقرضت تلك القرون العشرة ٠ وجدد الله القرون الثانية
بعد المشهور من امر الغرق ٠ وبسط الخلق نوحا واولاده
لعمارة الارض واعادة الخلق ٠ وامرهم بالتوالد والاثمار من
النسل والانتشار في البلدان للعمل ٠ ما حظر عليهم السبت

ولا ادكره فيما حرم وحلله واختار الله جل ثناوه ابرهيم للريس
اب الشعوب وقربه وادناه وامره ونهاه وخوله
البركة واسعفه بالمطلوب وعاهده ان يجعل زرعه
مثل نجوم السما وقود الرمل لم يامره بامسال السبت ولا
نهى فيه عن مساعي العمل وجدد الله لعبد ابرهيم العهد
والوعد مع اسحق على ما شهد الانبيا ان الله اعطاه
الارض والميثاق وولد الله لعبد اسحق القويل المجد يعقوب مع
وجمع لها البركة والنبوة والاسعاف بكل مطلوب
وتصرفوا في مرضاة الرب على حال بعد حال ما عرفوا
للسبت مزية ولا خطر لهم ببال ومضى من ابتدا العالم
الى نبوة موسى عليه السلم نحو اربع الف سنة بدلالة التوراة
على الاعوام تجددت فيها ممالك وشعوب يتلون في الحبو
بعضهم بعضا على طريق الطاعة والخلاف واسخاط الرب
وارضاه ما عرفوا للسبت فضلا ولا ميزوه عن الايام ولا
منعهم من العمل فيه ما شاهدوه من العام وانتظامه
وقام بين يدي الرب في امة بعد امة قوم من خيار المومنين
اتقوا الله واستحقوا الرحمه وظهرت عليهم اثار الهدى

وارتقوا الى ذروة الشرف واشتهرت محاسنهم في الورى والهدى
ثم ابرار السلف مثل هابيل وشيث وانوش وخنوخ في القرون
السابقه ونوح وسام وملكيزدق والخبر في القرون اللاحقة
وابرهيم المومن واسحق المقتدى والاب الزكي يعقوب والاعيان المشهورين
بالخبوره مثل لوط ويوسف وايوب ومن نشا في ازمانهم على
منهاج التقوى والبر ما امروا بامسال السبت ولا امره
عرض لهم بفكره وانزل الله كتاب التوريه على النبي موسى المعظم
وامر بني اسرايل بامساكه ونهاهم فيه عن الاعمال وخص شعبا
واحدا من الشعوب بامساك هذا الامر المحدد والزمهم اياه بخطر
شديد ونهي وكيد وتوعده لعلم الباري بقساوة قلوبهم وشدة
عسفهم للبطايد والخدمه وخصهم بوصايا وسنن لم تعهد فيما
تقدم لما راى الحليم من تدبيرهم وعلمه من مال الامر بهم
ولتعبدهم لاخدام دنيانيه انقلبوا بها على اعقابهم ولم يتركوا
بغفلها عن الامر واشتغالهم بحفظها افكارهم وصارت
الاحكام لهم عثرة يتضاعف بتجاوزها اوزارهم كما قال جل ثناوه
على لسان حزقيال واعطيتهم وصايا غير حسنة يتعثرون
بها وقضايا لا يحيون معها وجعل السبت لاستراحة

النفوس والاولاد والبهايم والعبيد ليظهر الادب في حظره
ويلحق العقوبة من يجحده وقال جل ثناوه على لسان نبيه
المصطفى للشعب قولاً واضح الدلاله على اشتباه العيب
امسك السبت ولا تعمل فيه عملاً انت وابنك وابنتك
وعبدك وامتك واجيرك ودوابك والساكن في قراك ليستريح
عبدك وامتك مثلك وستة ايام اعمل اعمالك وفي اليوم السابع
استرح لكي يستريح ثورك وحمارك ويستريح ابن امتك وساكن
قراك واذا دخلتم الارض التي اعطيتم ميراثاً فلتسبت الارض
سبتاً لله ست سنين اقطفوا كرومكم واحملوا ثماركم والسنة
السابعة سبت السبوت تكون لكم لا تزرعوا حبوباً ولا تقصروا
كرماً سبت سبوت تكون للارض وقال في التوريه قد اعطاكم
الله في اليوم السادس خبز اليومين ليجلس كل رجل منكم
مكانه ويستريح في اليوم السابع ويستريح الشعب في اليوم السابع
وقال لهم النبي هذا الذي قال الرب السبت راحة طهر لله
ولو كان اسباب السبت من اسباب الايمان وشرايع القربه
لما اشترك في الوصية العبيد المباين في الدين والنسبه
والدواب التي لا تمييز لها ولا يلزمها سنة ولا احكام والعبد

اي ارضك صح

228

والعبد والامه والاجير ومن ليس له في الامه خلاف وكان الوصيه لجميع
المومنين دون البهايم والسكارى والمجانين مثل الامر بالاحكام
والفروض واقامه الحدود وتقريب القرابين وانما خصه
الله بالتقديس لم يخلق فيه شياً وشرف الايام بالخلق وبطل
ولم يرتفع عليها نفياً وان افرد بالتقديس يوماً صارت
الايام الاخر مردوله واذا كان واحد طاهراً فبقية
العدد معلوله واشرف الايام ما بان فضله بالمصنوع
فيه من الفضايل وخير اوقات كل انسان اذا عمل البر
واجتنب الرذايل واورد المتكلمون قولاً قريباً بحسب
مبلغهم من العلم قصدوا به اظهار الحجة على نحو
زمن الائمه لان حكم الله عدل وفضل لا ظلم فيه
ولا حيف ولا يعارض في قضاه ولا يقال له لم ولا كيف
قال قوم ان الله مالك الامر والمشية والتدبير والقدرة
خلق الخلايق في ستة ايام مع استغنايه عن مدة
وقوته على الارادة ليظهر اعماله للبشر على ترتيب
الحكمة وسياقة نظام تقبله الافهام وفعل تدركه
العقول ولا يفوق عمله المعقول وتستغرق قوله المفهوم

وحصر اعماله في ستة ايام دون السابع ليقطع دعاوي
من يقول ان الايام قصرت عن اظهار مخلوقات اراد
البارئ تكوينها . ولم تتسع الايام لها . وانما كانت بقدر
الحاجة اليها . ولم يكن في ذلك غاية ولا عن جميعها
غني . او انه مستمر على العمل كالاجابين بلا سكون
مثال المشهود من افعال الكواكب المتحركة في العالم .
وقال قوم ان الله كوّن العالم وكان الخلائق ولذا
بدع لو اتصلت بغيرها انها لم تزل متصلة . او ان الله كوّن
العالم في ايام كثيرة لا يعرف حدها . وان الاشيا المشاهدة
ظهرت بالتكوين للزمن والتوالد الناشي والنبات الثاني
والامتزاج والتعاون . وقال قوم ان الله جعل اليوم السابع
فاصلا بين الايام التي خلق فيها البرايا . وبين ايام تصرف
المخلوقين في العالم . وليكن شاهدا باشد خروج ادم
وحوا الى الارض وظهور المخلوقات عليها . وفاصلا
بين عمل الخلائق والخالق . وانه افرد السبعة ايام عن
سني العالم التي اوقع الناس عليها تاريخ الدنيا في ابتدا
نيسان او لشهور بحول عند نزول الشمس برج الحمل

في الايام الستة التي فرغ فيها المخلوقات ثم الله على العالم

في الاعتدال الاول . وقال قوم ان الله لما خلق ادم وحوا
وكمل جميع المخلوقات في اليوم السادس . واخرجهما الى
الارض من الفردوس بالخطية . نزل السابع حال الناس عن
كان ادم وحوا في الانبات الاسف وسلوة الندامة .
ثم استانف الرب تقدس اسمه تدبير العالم يوم الاحد
وجعله اول ايامهما في الدنيا . وجمع اليهما فيه سائر الاشيا .
وقال قوم ان الله لما جعل العالم في اخر الالف السابع
مثله في سابق الايام شكلا ليظهر للمخلوقين القدرة
على العمل والترك . والعلم بما كان ويكون ويعرفون
حدث الابتدا وبطل الانتها . وانه في اليوم السابع
اخر الالف السابع يحل تركيب السموات والارض ويبطل
العالم كله . وان الله لم يخلق فيه خلقا . لانه لا يترك
فيه مخلوقا . وقال قوم ان الله علام الغيوب لاجل
صلبوت سيدنا المسيح وحصول جسده يوم السبت في
القبر لم يخلق فيه شيا . ليكون حاجزا بين ايام الخطية
التي اماتها سيدنا المسيح بصلبه . وبين ايام الحياة التي جددها
بقيامته . لما كان في الابتدا فاصلا بين ايام خلق الله البرايا .

وبين تصرف آدم في الدنيا . وقاطعا بين مقام آدم في روح
الفردوس وبين خروجه إلى أرض الشقا والموت . وقال فيه
أن الله لم يخلق فيه شيئا . ليقبل اليهود الأمر بإمساكه
ويلزم الحجة من خالف الوصية وتجاسر على تركه . ولا يجعلون
سواه من الأيام عوضا للتقديس والاستراحة . ويقولون
قد استرحنا يوم من سبعة . كما يتسع لهم التأول
وإذ تشهد الكتاب المنزل بيوم مخصوص لخلاه الله
من العمل . وألزمهم بأمر حتم الاقتدا به ضاقت عليهم
الحيل في التوصل إلى نسخه . وموجود فيهم مخالفة سائر
السنن سوى أمثال السبت لعظم محله في نفوسهم
ولسهولة الأمر في ترك العمل المتعب . والتشاغل بالاجتماع
المحادثة والمؤانسة . والأكل والشرب . ولم يوجد الباري
تعالى اسمه . ميز يوم السبت في أعمال المنافع . ولا في
عبادة عن الجهد وللصالح والعابد بالمنافع . وأعماله
في أيام الست ظاهرة باقية جارية . وأحكامه بادية
وأفلاك دايرة . ونجوم سايرة . وأمطار هاطلة . وإنما
أمر جل ثناؤه اليهود بترك الأعمال في يوم السبت وأعمال البـ

تضيع أبدا . والقبيح محظور في كل وقت . وبعد من الله خالق الأيام في
كل الأحايين والحسب . وتجنب الجور والشره والعسف يدوم على
جميع المذاهب . ولا يحذر من كل السبت في طاعة الله نسب إلى
ظلم . ولا من حله لصلاح عبادة وقوام نفسه طول بحرمه . ولا
تجنب فضيلة العدل المنع من نفع والصلاح . ولا انتظار فرص الخير
تعود على عامل تخليص موسى ملبثه في الجبل سبعة أيام . ووصف أن في
يوم السبت حمل في الغمام . ولما أمر الله النبي أن يمسح مذبح سبعة
أيام متتابعة لم يميز اليوم السابع الأمر فيها متساعاة . وكذلك سبعة
أيام الفطير لم يفرد السبت منها . وهذه أيام عيد الأسابيع
ما ميز السبت عنها . ولا أيام عيد المظال أفرد السبت من السبعة .
وهذا من أقوى دلالة على تساوي الأيام في المنفعة . والكاهن
من الناموس يحمل طهره وقدسه لسبعة أيام . ولا يؤخر السبت
وإن اتفق فيه يوم التمام . ويشوع بن نون في ترك الزاير نحو أعلى
الأمر الذايع المشتهر . طاف الكهنة سبعة أيام حولها
وفي السابع سورها انهدم . وفيه اتفق هلاك أهلها
واستباحة أموالهم بالنهب . وما لحق يشوع لوم ولا
تطرق إثم على الشغب . سليمان في قدس البيت الذي بناه

بيروشليم للرب سبعة ايام مشهورة الخبر ومعه جميع
الكهنة والشعب واطعم الجميع سبعة ايام بلغا بلا اثم
ولا جرم ولا لوم بل صار فعله فضيلة يفتخر بفعلها في الامة
يهودا معنى ومان ويوناثان وجماعة المقابين الذين طاعوا
واقاموا على شريعة الناموس وحفظوا اسبته ووصاياه
نصرهم الله في ايام السبوت لما حاربوا الطاغي انطيخوس
كان الباغي سعد فيها امتناع اليهود من حل الناموس وقام
معهم كثير من الكهنة للحاجة اليهم اوقات القتال وملحقهم
اثم ولا شر ولا لوم على البدل الكامل وحل السبت ازمان
لقوهم الحجة عليهم فيه تضعف بجحودهم الرب يسوع النبي والاتاب
واظهارهم في العبادة غاية السخف وحل اليهود في ايام
السبوت يعللون المريض ويصعد من يودي ويعلون ون
الاشيا العايدة بالصلاح والدافعة عنهم اسباب الردى
ويختنون الولد الذكر اذا اتفق ثامنه السبت ويطهرون
المراة الطامث اذا حان لها فيه الوقت ويتولون بامر
الوالدة ومولودها اذا صارت ولادتها فيه ويعلفون
الحيوانات ويسقونها ويعالجون السقيم بما يشفيه
ويبرعون للبنات ويلبسونها ياكلون الطيبات ويتسرون

يجتمعون على مائدتهم ويعظون فيه ويطلبونه ويستعملون
الارادة فيما تعرض من اسباب الحزن والسرور ولا يوخروا
الامر عن وقته ولا ينسب الى عبوره ولو سلموا السبت بالوصية
لم يخرجوا فيه الى الطرقات ولا يتبدلوا الى الاسواق والشوارع
والشطوط والمتنزهات وقد قال الرب على لسان اشعيا
ان اسم العمل بارادتك في يوم قدسي ولم تستحله واليهود يعملون
بارادتهم الفسيحة فضلا عن الحسنة ويتكلمون بالخنا والسخف
ويبتذلون بذلة مستهجنة وانما يجتنبون تصرف المكاسب
والسفر لاستفادة الاموال واقامة الحدود على الجناة والنوحة
ابتدا الاعمال وما لا يلحقه التاخير فوت ويتعلون النفع
والاستراحة والذي يعود بمنافع نفوسهم فيظهرون فيه
الطلاق والاباحة ويحتجون بانها افعال خير في تقديم استعمالها
صلاح واجماع باقي الناس واقع ان الخير كل الايام مباح
وقال سيدنا المسيح ان العمل الجميل لاجل السبت والخير كل الايام
يجب فعله والله يعمله فيه الى الان واما اعمال جميع ما
اوصى الله في ساير الاوقات وقال لليهود اذا انتم تختنون
انسانا في يوم السبت لئلا ابطل ناموس موسى لم تنكروا ان نشفي

كله في يوم السبت من البلوى واي رجل يكون له بئر واحد
تقع يوم السبت في بئر ولا يجتهد في اخراجه ومن له ثورا
او حمارا لا يحله يوم السبت ويمضي يسقيه ما وضع
السبوت لاجرات ليمجد الله ويقدس اسمه ولتعفو الناس
ما عمله من الخير اذ املن تقدمه واراهم ان اعمال
الصلاح لو كانت في السبت محظوره لما صحت فيه الايات
التي هي في الكتب مسطوره والزم دافه الناس الخير في سائر
الايام والاوقات ومنعهم من الشر والحيف والعسف في
جميع المتصرفات واوجب تقديس اسم الرب على ساعات
الليل والنهار وابطل افراد يوم بتقديس والتشاغل
الباقي بالاحتقار وخص يوم السبت بعمل الايات لاظهار
جلاله وليعرف الغرض في الاول وشنع المستانف من فعله
ولحق اليوم بكل الايام وعطل شرف الخصوص بالعموم
واوضح البرهان باظهار المعجز وادحض بالحق حجة خصومه
وقلع بين التشيع والشعوب بسياج التجرب وسهل بالاثر بالقول والفعل
الايمان واعتقاد المحبة منهاج التقرب له الشكر
والمجد والتسبيح مع ابيه الصالح وروح القدس الى ابد الابدين

الفصل الثالث من الباب السابع

اطلاق ما حظر من المآكل ووجوب حلها لكل اكل

خلق الله بالحكمة المتقنة ما حواه العالم في ستة ايامه
ولم يخلق بعدها شيئا ليظهر الكمال على نظامه [illegible] تقدس
اسماوه مسموع التبريك في كل مولود بازدواج المكون
للبشر طعما ومعونة ولا يعسر تكثيره على محتاج ولم يخص
بالبركة والنما من الحيوان بعضا دون بعض بل بارك
في جميعها بالتكثير وابلغها مثل نبات الارض ولم يعلن
الرب التبريك لما اظهره من النبات والاشجار لانه
طبع في جبلة الانسان القدرة على الانشا والاكثار
وملكه الارض والما والبهايم واعطاه الغروس والبزور
والاصول والهمه للعلم واسباب العمل وقسم له الازمنة
والفصول ليعرف اوقات الابتدا ومدة التربية واحايين
الحصاد ويتعلم العابد بالصلاح والجالب الارباح والموافق
للزاد وجعل ما يزيده لقوامهم من ماكول ومشروب وملبوس
ومشموم من انوار النبات وورقها وثمارها وعيدانها
على الشرايع المعلومة لتدعوهم الحاجة الى الاهتمام بادمان

الغراس والزراعه والاغداد • واخرج البرور بعضها من بعض
لبدوم الموجود ويومن النفاده • وقال الله في الابتدا تخرج
الارض الزهر والاعشاب ويزدرع كل زرع لسوسه والشجر المثمر
لسوسه الذي [illegible] غراسه ويخرج الما كل نفس حية وبطير
الطاير على الارض في جو السما كل ذي روح في الما والجو لجنسه
ويخرج الارض البهايم والانعام والمواشي وكل دواب الارض
لاجناسها • فقال تقدس اسمه لهن انموا واكثروا واملوا الما
الذي في البحار • وليكثر الطاير على الارض • وامر الله ادم وذريته
في ابتدا الخلق وافتتاح الامر ان يتسلط على ما يراه من اصناف
الحيوان بلا اخطر • وقال جل ثناوه لهما انميا واكثرا واملا
الارض وتسلطا على سمك البحر وطير السما • كل حي يتحرك على الارض
وقد اعطيتكم كل عشب يزرع على وجه الارض فيه نفس حية
كل اخضر العشب ليا كلوا • وكان امر الله لادم سنة اهل القرون
العشرة • الى هلاك البشر بالغرق على ظاهر الصورة المشتهر
ياكلون الساعي والطير والسالح • ولا يعرفون تمييزه سنة
من عهد ادم الى نوح مدة الفين وماتين سنه • واختار الله
المنعم نوحا • وجعله ابا ثانيا للبشر ونجاه وبنيه من الغرق

...ابرو التقوي واجتناب الشره وامرهم الرب بالتوالد والا
وجعل فيهم البركة والنما • وسلطهم على ساير ما سبح [illegible]
وسعي • واطلق لهم اكل اللحوم مثل نبات البقول والعشب
وزاد في الاباحة بالقول الموجود في الكتب • وقال في التلاوه
انموا واكثروا واملوا الارض وتكون خشيتكم وهيبتكم على دواب
الارض • وكل طير السما وكل ما يدب على الارض وكل حيتان
البحر يسلمون بايديكم • وكل دابه حية تكون لكم ماكلا كمحضر
العشب • اعطيتموها للاكل • ورسم لهم ذباحة الحيوان
واهراق الدم • واكل اللحم من غير تمييز ولا اخطر • ما سوى المخنقة
والدم المحرم منه • وصارت هذه السنة الثانيه من عهد
نوح الى ابرهيم • مدة الف ومايه سنه • على بيان التاريخ القديم
واصطفى الله ابرهيم وعرفه طريق رضاه • وجعله ابا الانبيا
والملوك ومعدن البركة والزكاه • فاعطاه البشرى باسحق
بتجديد الامر باطلاق الذبايح • وجعله ابرهيم رسما ثابتا
في تقريب الناس على المذابح • وسلك سبيل من تقدمه في اكل
الساعي والسالح والطاير • ما حرم من الحيوان اختنا سوى الدم
على الحكم الظاهر • واتبع ولد ابرهيم سنته من اكل الحيوان من غير حظر

نحو خمس مائة سنة متمسكين بالسابق من الأمره وكان فيهم
لطهارة يحترزون من المآثم والعيوب ه مثل إسحق المغتاري يعقوب
ويوسف ولوط وأيوب ه ومن اقتفى آثارهم في الهدى وأرضى
الله بصالح [illegible] ه وعرفوا حلال من حرام ولا ميزوا ما
يختار ويترك ه وحصل بنوا إسرائيل بمصر وأدخلوا ما صار
عليهم محظوراه من الدواب في الطير والسموك وكان أمرهم
مشهوراه وساووا المصريين في الخنازير وقوة الرغبة في
أكلها ه يذبحون كبارها وصغارها. ولا يرتابون في حلها ه
يؤثرون الرخص وطيبة اللحم ولذة أولادها في كل دوله
وعدم الانتفاع باستعمالها في حرث أو ضرع أو حمله
واستعملوا البقر للحرث بها والحمل عليها والمنفعة بما لها
وكفوا عن أصناف الغنم لأجل أولادها وأصوافها والبانها
ومالوا إلى الذكي والمردول للذة النشوه وسهولة المطلب
مثل الخنازير والثعالب والضبع وابن آوى والأرنب ه والمارما
والجرذ والذباب هي واشتغالها في الانتفاع واللذه ه
وما لم يكن له صورة في الأصنام المصنوعة والأوثان المعـ
وسلك بنوا إسرائيل طريق المصريين في المآكل المردوله

والفوها وصارت لهم عذابا بالرخص والإباحة والرخص
المتداوله ه ونشأ أولادهم فواعليها. وتابروا هدهم
عليها ه وتمثلوا على عادتهم بها ونازعتهم نفوسهم إليها ه
كانت هناك يعبدون النيران والكواكب بل عبادتها
ويشعون بعد الأصنام بصورها ويتخذون بهيئتها موصوف شأنها ه
ولأجلها قال الله في التورية على لسان موسى لا تصنعوا الصوره
لطير ذي جناحين ولا لدابة تدب على الأرض ولا لحوت من
سموك البحار. ولا لما تحت الأرض ولا ترفعوا عيونكم إلى
السماء فتنظرون إلى الشمس والقمر والنجوم وكل أنوار السماء
أن الله قسم كل الشعوب التي تحت السماء. فلما أخرجهم الله
من مصر. حصلوا منفردين في برية سيناء ه وطال الشهر في
القفر. أظهروا إلى نشوهم أنهم جياعه وتشوقت نفوسهم
للجهل إلى تذكر الطعاير المعهوده ه ونازعوا إلى النشره والدناه
إلى طلب المآكل المعقوده ه ولعظمها في نفوسهم الشقية
لما تأخر النبي في الطور ه صاغوا من ذهب عجلا وادعوه
إلها بالبهتان والزوره وتذمروا على موسى وهرون وقرفوها
بالإساءة إليهم ه من أجل فقدهم المآكل ووجدوا انعام الرب
عليهم ه

وسيد طهور الدا الفاحش بغلبة الكفر والشره والدناه
داووا علتهم بتحريم وتحليل لشبوغ النعمه ووفور الاناه وا...
وجوب ما كانوا له منتحنين . وحظر عليهم بالحق ما كانوا فيه راغبين
وامرهم باكل لحوم الغنم والاجناس التي رفهوها النفوس
حلاله ليدعوهم الحاجه الى اكل ما احتصوه بالبقا والتعظيم ونزل
ما استباحوه قديما المتخذ من المحرم . وسلطهم الرب
في البهايم المتخذه الهة بالاباطيل حتى ذبحوها بايديهم حتى
وانكشف لهم سابق التضليل وقربوا القربان كالذبيحه
خطايا فجور وسرقه وصارت بالمشاهده رماكا ونذل
شحومها ونحرق . واكلوا لحوم المعبوده باسنانهم وحلت
في اجوافهم زبلا وهانت بالاطراح في عيونهم والجسم
في عبادتها اصلا . ولو دان تحريم الماكل على ساير الناس واجبا
لما اطلقه الله للشعوب والاجيال ولا امر بشعه على الغربا
ولكنه بنص واضح على شعب اسرايل دون الشعوب . وفضل
ظاهر المغزى في سفر العقوب . قال الله للشعب حرام عليكم
جثت كل الايايل ما اختبت لكن سعوه على الغربا ليا كله السا
في قرالي والغريب المخالف . وقال موسى في ابتدي وصاية ابناءه

لامر الله العام لنشابير اياه . جميع ما تشتهيه نفسك
اذبح وكل الا الدم لا تاكلوا فانه نفس . ولا توكل اللحم
ما هرقوا الدم على الارض مثل الما . وقال ... في التوريه اذا
اشتهيت لحما فاذبح وكل ما تروي . بعد حصر واطلق من بعد
امثال الاكل ما خص من شعبه . على المشروح في كتاب التوريه
وكما وصى بحفظ ربه . والخنازير على القياس الصحيح احق
الحيوانات بالرحمه . لانها لا تحرث ولا تركب ولا توكل
ولا تعمل . ولا تحلب لاكل ولا تصيد ولا تحمل . والخنزيره تلد
عشره واكثره وفي تركها ضرر مشتهر . وباقي الدواب
تعاون ومنافع موجوده الاثره . وليس في اكل اللحوم على تصرف
الاحوال قربه . ولا في الماكل زلفه . ولا في الذبايح مثوبه .
كما قال السليح المويد بولس ان الماكل لا تدني من الله . ولا تزيد
عنده قربه ولا منه بعدا . والله عز وجل وتعالى طاهر لم يخلق الا
طاهرا . وانما تعبد الشعب المارد بالتدبير الذي راى
ومن نسبت بسخف عقله شيا من النجاسات اليه . فقد بالغ
في الضلال وتناهى في الافترا عليه . ولبث العتيقه تشهد
ان ايليا النبي القى نفسه على الميت ابن الارمله التي اوته في بيت

القحط وبازال الها فى ارتيبو الغله وسال الله رده عليها
بعل الرحيم لعاده حياته وامد تبين لا يقبل دعاه ولا يعني منها
صلواته وعداه ملاك الرب بقدة خبز وجد ملها الغراب
اليه فى كل يوم مره ليشهد بصحه ذلك والبابا دان الحم
لا يفلر النبي فى الجنس ويتقبل ما يورده الغراب وهو فى
الناموس غير النجس ولولا اراد الله الفسحه وازاله الشك
لحطر لما تعيد على ملاك الرب القوت مع جلال الطير وارسال
واليسع النبي لما مات المرهوب للعافر يسابق دعايه
الفي نفسه عليه مرارا وجعل جوارحه على اعضايه
واعاده الله حيا بصلاته ورده على امه سليما وبني الله
بدنس بمحطور ولا يرى فى افعاله اثما فطاهر الناموس
خطر الدنو من الموتى وهذا من افعال الانبيا ولهما من
المعجزات شتى واعطى الله شمشون الجبار فى حرب اعدايه
عظما نخراه قتل به من حاربه واستطال بالنصر متفخرا
وسقاه الما من العظم لما اشتد عطشه فى البريه واطعمه
العسل من حلق اسد كان ميتا فى القفر ولولا اراده الله
اباحه المحظور فى شرع الناموس لا ظهر المعجز من خلال

من جلال وازال الشكوك عن النفوس واجرى القادر الما
لشمشون كما انبعه لموسى من حجر او من الارض كما اظهره
لهاجر واسمعيل فى البر او بمعونه روح القدس من غير حاجه
الى اسباب كما اجراه لاليشع النبي فى حرب اليهود وملك موب
ووقع حظر الماكل على اسرايل دون القبايل والشعوب في
عصر السنين التى سنت لقساوه القلوب حتى تميزوا ابدال
من الامم وتصورهم بصوره الانجاس الى انقضا وثبات الخصوص
وعموم الايمان اكثر الناس ولو كان تحريم الماكل واجبا على
ساير الخلق لما ترك الانبيا ان يعدلوا عن سنن الحق ولا استجاز
الاسا والابرار اطهار التدنس بالانجاس ولا كان لهم فى
المطلق منذ وجه تغني عن التعرض للادناس ولا اجاز ان
يصير الحلال بحدوث عيب فيه محذورا فقد عرف غرض
التحريم وصار السبب فيه مشهورا قال الكتاب كل ما فيه عيب
من البقر والغنم لا يقرب فان فيه خبث قدام الله واطلق الابا
والرسل الاخيار الماكل على اختيار النفوس بالسموع من سيدنا
المسيح والمتبوع من الهام روح القدس واعتمدوا فيه الراى
الوثيق وامروا الامر الله السابق واستعملوا القياس الصحيح
والعدل الشامل كل الحلال قال سيدنا المسيح كلما خلقه الله للقوام
عباده طاهر ذكي وتصدقوا بما اكلكم على الفقرا ويصير الاشيا

كلها لكم ذكيه . والذي يدخل الفم من خارج البدن لا ينجس لانه
يستحيل ويبطل ويلقى مبعدا وانما ينجس ما ينجم في النفس من
الغل والردي وتتولد في القلب بالفكر السيء ويطهره الختم
لحركات الحواس على ما شرح في الكتاب والخطيه بالقول والفكر
والفعل نجيسة ونص الانجيل المنير ان الخبث والطماثه
والنجاسه من الافكار والاقوال الرديه والافعال التي تولد
الروحانيه وان الطهاره تحصل بالايمان والمحبه والاجتهاد
في عباده الرب والمثوبه تجزل لصحه الدين واعتقاد
السلامه في القلب ولم ينه في وصاياه الروحانيه عن ماكول
ومشروب وملبوس بل امر بالاخلاص والرجا وتهذيب القلوب
وطهاره النفوس وقرع اليهود بتصعيب الهيئات وتصنيع
لوازم الاعمال وقال قاده عميان يحرمون البق ويبتلعون
الجمال وقال السليح المفضل بطرس وكان يتجنب المحظور من
التوراه ان ما اكل الرب اراه كل اجناس الحيوانات على ثوب مملوه
وامره ان يذبح من اي جنس شا وياكل وقال له اذبح وكل
ما تشا فليس في جميعها نجس ولا طمث وقال السليح المويد
بولوس ولم يخلق الله ما لولا دنسا والاطعمه كلها طاهره
نقيه لا يدنس واحدا لمن اكلها وهو يرى ما اكله مباحا فانما
اتبع طاعه الله

كل

233

237

اتبع طاعه الله ومن لم ياكل ما نهت عنه التوراه انما تمسك
بوصيه ربه وكل ما اكل ذكي والتسبيح بالاسار لن ياكل
بعتره وكل الصالح لمولاه لعمل برايه نفسه تمسك والذي ياكل
لا يعثر ومن لا ياكل فلمولاه ياكل فان الطعام للبطن والبطن وعا
للطعام والله خلقهما جميعا وهو يبطلهما معا ولا الاكثار يزيح
ولا الاقتصار يوكس ما يباع في المجزره حلال بلا تفتيش وما يحضر
للاكل يوكل بلا فحص لله الارض وما فيها بل من علم بذبحه اهلت
لغير الله فلا ياكل ومن حرم على نفسه شيا واكله معتقدا
تحريمه اثم ومن دنس شيا صار عليه مدنسا ولم تمتنع زهاد
النصارى من اكل اللحم منذ القديم لان الله حظر عليهم
اذا تبعوا سنه التحريم وانما زهدوا في اعراض الدنيا
وليعبدوا الله بعصمه مختاره وتجنبوا التشاغل
بالاكتساب العايده بالوزر والخساره
وكرهوا العدول عن طاعه ربهم الى طلب الحايل من الشهوات
وان تصرفوا همهم الى اكل اللحوم واتباع النزهات
واثروا التوفر لنفوسهم على العمل لمرضاه الله والسعي

في ادى طاعته والاهتمام لحفظ وصاياه وقطعوا
عنهم مواد القوى الداعية الى الشبع والنهم وقنعوا
بالكفاية من القوت وتركوا جوالب الاثم والسقم
وشغلوا افكارهم وجوارحهم عما يثمر لهم نفعًا ويوجب ثوابًا
واهملوا ما يفسد ويزول ويكثر الندم ويجلب عقابا
واقتصروا على ماكول ضعيف يمسك منهم الرمق لا يربح
البدن ولا يمرض الجسم ولا يولد الفرق لان المتسلع
في الاجتهاد لا يخلوا من حسرات العدم والمتبع
هواه في اللذات يجاني مرارات الندم والحريص على اكل الطيبات
لا يسعى لبر ولا يتملى من علم والشره يدعوا الى الظلم والشبق
يعود الى الاثم والعسر اذا لم يحتم عنها مواد الاطعمة المهيجة
عسر انقيادها الى العفة والصبر على العواقب المبهجة
واستصعب المقام على الحمية مع وفور النشاط والمنعة ومالت
الى فعل الشهوة واتباع الهوى والتذاذ الشبعة واستعذبت
فخر البها والغنا والفسحت امالها في المنى واثرت الاشتهار
بالمشهود والغمسة

بالمشهود والغمسة في مطامع الدنيا ...
الاقتدار وغرامة الاستبداد والمرح
والرأي وكثر خوفه وحل الفرج ولم يصعد ...
ويعظم على رايضه عطفه حتى ...
قواه الجوع ويضعفه والمؤمن اذا اكل الطيب ...
حلاله لم يدنسه وان اكل ... الناس ...
لم يقدسه وانما يكمل الايمان باداة التقى وطهارة
القلوب وتفضل الحبورة باعتقاد المحبة والاسعاف
بالمطلوب وتقبل الاعمال الصالحة بحسن الطاعة وصحة
السرايرة لا بتحريم الماكل وتمييز الايام وتصنيف الجواير
ولكل مطلوب للذاقة يستحسن الصالحون فعله ولا
كل مباح للناس يوثر له اتقيا الله قال الشيخ الموبدون ليس
كلما كان مباحا حلالا صار نفعا ولو حجر الى قد نجل
... ولكن لا نجعل لاحد علينا سلطانا وليس
كل مطلوب يدعوا الى منفعة ولربما يشوع الشكر والحمد
والنسخة ولابيه الصالح الرحوم ولروح قدسه تحيي الاله
كل وانزل الى كهر الداهرين امين

الفصل الرابع من الباب السابع توبيخ اليهود على ما

يدّعونه ، واظهار بهتهم فيما يدعونه افتخار اليهود

بانهم اولاد ابرهيم واسحق ويعقوب ، والقبيلة المختارة

التي اختارها الله من بين الشعوب ، وانتزعهم من يدي فرعون

واخرجهم من مصر بالمنعة ، وعبّرهم البحر بالاهل والاثقال

وما استعان فى امر فاخر الامتعة ، وفلق ماه يمنة ويسرة

وسعوا فيه على اليبس ، واضا لهم الليل والنهار ، وسترهم

من الشمس ، واراهم تزعزع الجبال ، ونزول السكينة بطور

وعاينوا النيران ، وسمعوا الاصوات ، وتحققوا المجد بتفشاه

موسى النبي وهرون وجدد الميثاق مع الشعب ، وساسهم بال

والاناة ، وسماهم قبيلة الرب ، وعرّفهم على لسان التي سن

الناموس واحكام القضايا ، وحدود الطهارة والقوانين وال

والرسوم والوصايا ، ولقنهم جملة العلم والعمل ونصب لهم

قبة الزمن ، وقبل ذبائح العفو على حدود الفرض والسنن

واطعمهم العوج وشيحون ومن قاربهم من الشعوب ، وعلا

اسمهم في الامم ، واوقع رعبهم في القلوب ، ودبّرهم في ال

تدبير الاب الحنين على الاولاد ، وتغمد خطاياهم بالعفو

واسعفهم بالمحبة والمراد ، والبسهم ثيابا لا تبلى ، واطعمهم

الخبز من السماء ، وصان ابدانهم من الكسر ، واصعد لهم

السلوى من الماء ، وطيب المعين المر حتى شربوا منه عذباً

وسقاهم الماء من حجر ، واراهم من القدرة عجباً ، وانزل

عليهم اسفار التورية باوصاف لم يتقدمها كتاب ، ويقبله

من جالف الشعب ولم يقع في صحته ارتياب ، فاعطاهم

الالواح بخط القدرة ، وجلل وجه النبي بالنور ، وعصمه

بالجوع والعطش وعلاه في الغمام من الطور ، وكلمه الرب

وجهاً لوجه كما يتكلم الرجل صاحبه ، وادناه الى عزة المجد

وسماه امينا لا يحابيه ، واخرجهم من بعده الى ارض الارث

والميعاد ، وكمل فيهم سابق الوعد واعطاهم خيرات

البلاد ، وقتل بايديهم الملوك واسكنهم مواضع الخصب

ونصرهم على الشعوب حتى ابادوهم بآلة الحرب ، ودعاهم

قبيلة مختارة من بين القبايل والامم ، واوطنهم معادن

القدس وملكهم صهيون واورشليم ، واظهر منهم

الانبيا والملوك والانقيا والاحبار والكهنة ، وسماهم

الاولاد والاحبا والاصفيا اذا حفظوا سننه ، ودانوا

الله مثال البنين ولهم المزية على كل الشعوب ٥ ودعي الله
باباهم ابرهيم واسحق ويعقوب ٥ وسار معهم وعلاهم
على جميع القبايل ٥ ووعد بظهور المسيح منهم ودوام ملك
غير زايل ٥ وصاروا اهل الوعد والعهد واهل الميثاق
والادب ٥ والله لا يخلف القسم ولا ينسب الصادق والبر
حنث ولا يخفى على العلم كاين ولا يبطن بالحليم علم ٥
ولا يخشى من الكريم ظلم ولا يتقى من الرحيم مكر ٥ اسنانا
تامليها الادين بعين الحقيقة وراي الحزم عرفوا ما نالوا
من الفضل وما ابدوا من الغدر والظلم ٥ ووجدهم
للنفي والعقاب مستحقين كما يلزم الحدود بالاقرار ٥
وفي الاعتراف بظهور الاثار شهادة تغني عن الانبا
وقد صدقوا فيما اعتدوا من احسانه اليهم ٥ ووصفوا
بما اوردوا البعض من انعامه عليهم ٥ وذكروا المشهور
من النعم التي اسبغها عليهم الرب ٥ واخروا الاكثر من صنيعه
المذكورة في التوريه والكتب ٥ والله اختارهم من بين الشعوب
وجعلهم له شعبا مختارا ليعبدوه ٥ ويحفظوا وصاياه
ويكونوا له اظهارا. كما قال موسى النبي للشعب اياك اختار الله

لتكون له شعبا مختارا ٥ خير من كل الشعوب الذين على
وجه الارض ٥ ولتخش الله ربك واعبده واعتصم به
وبالله احلف ٥ وانه حمدك وهو الهك واعمل العجايب
التي ابصرت عيناك ٥ وهذا الادعا الظاهر بالاحسان
يوجب عليهم المقابلة بالشكر ٥ وتحقيق شرف رتبة
الاختصاص تقتضي الطاعة ومجانبة الكفر كما يطيع الولد
البار اباه ٥ ويخدم العبد الصالح مولاه ٥ ويستحق المحب من
المحبوب ٥ ويلزم المختار لمن اجتباه ٥ ويفعل الراغب في
العناية ٥ والمستبد لم يحظ لسعادة ٥ ومن يرعى صنيعة
العرف ويعطي المحسن مراده ٥ واول فروض العتيقة
اعتقاد محبة الرب من اقصى النفس والقوة وجميع خواطر
القلب ٥ وبحسن الطاعة وحفظ الوصايا يستحق الوعد
بالخير والحياة ٥ ولمن اتبع الابا في الهدى وجبت العهد
اوصاف التوريه ٥ والعبيد اذا دعوا مولاهم ابا
وجعلوا نفوسهم لسيدهم ابناوا ٥ قاموا بالشكر ما خولوا
وظهر منهم نصيحة الاوليا ٥ صارت لهم فضيلة الاوفيا
وحازوا منزلة الاحباء والاصفياء ٥ ومتى عاندوه واظهروا

عصيانه عادت جريرتهم لانتقال وجحود الحق على معرفة
تجاوز في النبيج حد المقالة وانما اختار الله ابرهيم
واسحق ويعقوب منا الغديم لما اظهروا الايمان
واعتقدوا الطاعة وسلكوا الطريق المستقيم وضمن
الوقايع اولادهم اذا قصدوا اجابة الاقتراب ووعد
من اطاع بالحسنى وتوعد من عصى بالعذاب وعاهد
ابرهيم واسحق ويعقوب وداود وسليمن لما استقامت
طرايقهم قدامه وتمسكوا بشرايط الايمان واظهر
بر ابرهيم وجودة اسحق وتواضع يعقوب ولاجمال
طرايق داود ووصية سليمن بنعمة المطلوب
وتزكية ايوب ولوط ويوسف باخلاص التقوى والعلا
الزلل ليقتدي الخلف الصالح بالسلف ونورث انجاب
باجمال العمل ولنجعل شرف الهدى مورثا لاولاد بالنسب
ومواقع الرضا واثار السخط نجدها في البنا من قبل
وفي تفريق الله البعض من الاولاد وابعاد البعض
شاهد بالاثر لمن اطاع دون المجاهر بالخلاف والنفور
قال الله لابرهيم ابارك فيك لانك اطعتني وقبلت امري

241

وقال لاسحق احفظ ميثاقي ان ورعك وابارك ذريتك
وقال لسليمن ان حفظت وصاياي وسلكت طريقة ابيك
في مرضاتي ثبت ملكك وبنو اسرايل الذي اختصهم
وعلا امرهم واختارهم من بين الشعوب وقربهم اليه
وادبرهم وخالفوا موسى وهرون واستعملوا الغلظ
من الشدة لما تشهد التوراة عليهم انهم اعصوا
الله مرارا عدة اغاظوه بالرد والحنث والخلاف
والمرا واللا وطول التدمر وقابلوا النعمة بالنكث
والقنط واظهار السخط والاسى والتمرمر واتخذوا
عجل الذهب الها وادعوه مخرجهم من مصر وجربوا
الله وكفروا المطالب وعاندوا الحق في السر والجهر
وكفروا ما عاينوا من المجد وما سمعوه في الطور
من الاصوات وانكروا المن والنور والغمام وجحدوا
ما شاهدوا من الايات وتناسوا الضربات العظيمة
التي نزلت بال فرعون وخلاصهم منها مصونين
وعبورهم في البحر بشعونه ونازعوا الى عبادة
الاصنام ومعاودة التعبد لاهل مصر وسارعوا

الى التجني والاقتراح واثروا الهة الذهب والسحره وا ستثقلوا
حمل الفروض والسنة. وما لوا الى حياة الضلاله
واستعملوا سخافة الاراو واستحسنوا اقبايح الاعمال
وانذرهم الله مرة بعد اخرى فما اصغوا ولا اسمعوا
ووعدهم بالتوفيق وتواعدهم بالتخسيف فما اتابوا
ولا رجعوا وتورطوا مسالك الباغيين لا يستلينون
بالانذاره وتوردوا مصارع الطاغين لا يرعون
بالاعذاره والرب يتعطف عليهم بالرحمة ويقودهم بالا[illegible]
الى المراده وكلما زادهم الرووف تودده زادوا في التمادي
في الفساد وعاقبهم الله مرارا بالموت. وتسلط عليهم
ايدي الاعداء فاذا مسهم الضر عادوا الى الرجوع
الردى فاذا انصرف الاذا عنهم يتلضوا الى [illegible]
لا قلوبهم القاسية تعي ولا عيونهم لجبابره ترى فتي[illegible]
اباد المصريين في التيه ولم يترك من رجالهم نسمه
سوى ايشوع بن نون وكلاب فانهما اطاعا الله العظيم
بالصدق عن خبر الارض وحسن الثقة بوعود الرب
فنجاهما الله من ذلك الموت وقدمهما على ساير الشعب

242 228

الاصحاح

قال الله لموسى النبي الى متى يغضبني هذا الشعب الى متى لا [illegible]
يصدقون بالايات التي صنعت بينهم اضربهم بالموت
وابدهم واجعلك لشعب اشد منهم واكثر فلما
استغفر النبي واسال الله الاقاله. قال الرب تعاليت الاقاله لهم
ايضا حي انا ومجدي ملا الارض كلها. ان القوم الذين
راوا عظمة مجدي واياتي التي صنعت بارض مصر وفي
القفر ولم يتعظون لا يدخلون الارض التي وعدت بها
اباهم. قال موسى ان يد الله دانت عليهم كما حلف ان
يبيدهم من بين المحلة. فلما مات كل ذوي الفتا في
النيام تكلم معي الله وقال جعلت لابايهم من اغضبني
وقال النبي ان الله غضب وحلف انه فلا يرى
واحد من هولاء القوم الخلف السو الارض الصالحة
التي قسمت ان اعطي ابرهيم الا كالب بن يوفنا
ومن اجلكم قال لي وانت ايضا لا تدخل الارض
الا يشوع بن نون القايم قدامك يدخلها. ويورثها
بني اسرايل. وانشا الله في التيه اولادهم ولم يسقهم
في التدبير ببعيه. و[illegible] الازيم لديهم النعامة وبصرهم

مناهج البر والقربه ٥ واجراهم على عادة الآبا في الصبا والصلح
والرعايه ٥ واكل المن وصون الثياب واظهار اثار العنايه
واقام منهم الاحبار واللاهنه لخدمة القدس وحفظ السنه
وعلا اسمهم في الامم بالنصر والاعزاز والمنه ٥ وعبرهم
الاردن ايشوع الوصي بالمعجز المشروح في الكتب ٥ وقام بهم
مقام موسى يورد عليهم اوامر الرب ٥ وجدد فيهم الختانه والعيد
والفصح والقرابين والبخوره ٥ وقدم الرووسا من الاسباط
ودبرهم بالسياسه المشهوره ٥ ونصره الله على الاعدا
حتى قتل واستباح واصطلم ٥ وملك مداين العصاة واباد
ملوك الامم ٥ واستوقف الشمس في الحرب واستنزل الحجاره من النار
واظهر كثير من المعجزات تعي عن الوصف بالاشتهار ٥ وقسم
على الاسباط ونملكوا المداين والحقول ٥ ومساكن اللبن والعسل
والخمر والاشجار والثمار والحقول ٥ وصح ما وعد في التوريه
ان اولادكم الذين لا يعلمون اليوم الخير والشر هم يدخلون
الارض التي وعدتكم وانتم جماعة السو الذين تواعدتم
بين يدي وشوشتم على تقولون في التيه اربعين سنه
بعد ايام التجسيس وتموتون فيه اجمعون وتبيدون كقوم موسى

في التوريه الاصحاح ٤١

ان الله ربك مدخلك ارضا صالحه ذات عيون سايله ومياه وعيون
جاريه وارض البر والشعير والعنب والتين والرمان والزيتون
والدهن والعسل لا تاكل فيها خبزك بمسكنه ولا يعوزك
بها شي ارضا حجارتها الحديد ومن جبالها تقطع النحاس
فتاكل وتشبع وتبارك الله ربك في الارض الصالحه التي
اعطاك واحذر اذا اكلت فشبعت وابتنيت البيوت الحسان
وسكنتها وكثرت مالك ان يستكبر قلبك وتنسى الله ربك واقام
الرب منهم مدبرين تولوا سياسة الشعب وملوكا من بني اسرايل
تحملوا ثقل الحرب وجعلهم امته المختاره من بين القبايل والامم ٥
تشار اليهم بالبطش والعلو كما يومي الى النجم والعلم ٥ وجدد
العهد القديم لداود وثبت ابنه سيمه الى الدهر ٥ وخول سليمن ابنه
الملك واعطاه العلم العزيز المشهور ٥ ونصر المقابين على
انطياخوس وسلط ابنه على زرح ٥ واظفر فنا سنحاريب
العجيب من الشرح ٥ وارسل اليهم انبياه وانزل عليهم الحكيم
كتبه ٥ وعرفهم ما يحب ويكره والذي يرضيه ويغضبه ٥
واظهر بايدي رسله الايات ليعرف صدقهم بالمعجزه ٥
وتب على قصده الظالمين باسقاط ثقل العوره ووعدهم

ان اطاعوه بالنصر والبركة والنماء وان يعطيهم ممالك
الامم وخيرات الارض والسما وتوعدهم ان عصوه بحلول
البلايا والنقمة والسبي والذل والابعاد والخوف والجوع والسقم
واراهم الله مواقع احسانه الى من اطاع واتبع رضاه
واوجدهم اثار وبال الغضب في الذي خالفه وعانده وعصاه
وناداهم النبي مبصرا واوضح لهم سبل الرشاد واعاد وكرر
عليهم محذرا من سلوك طرايق الفساد وجعل ايمانهم بالله
اسهل التكاليف فعلا وايسر الاقاويل لفظا واخف الاحمال
ثقلا وقال في التوراة يا اسرايل ما الذي يسلك الله ربك
الا ان تحبه وتسلك سبله وتحبه من كل قلبك ومن كل نفسك
وتحفظ سننه ووصاياه والوصية التي اوصاك ليست بعيدة
عنك ولا بعيدة منك لا في السما فتقول من يصعد وينزلها
ويعلمها ولا في البحر فتقول من يذهب فياتينا بها وتسمع وتعمل
ان الكلمة قريبة من فيك والى قلبك ان تسمع وتعمل انظر اني
قد وضعت لك اليوم الحياة والخير والموت والشر واوصيك
ان تحب الله ربك وتسلك سبله وتحفظ وصاياه وتحيا فما لبثوا
الا قليلا وارتدوا عن نهج الحق وزادوا في التمرد والبغي على من

طغى من الخلق وكفروا بالله وجحدوا فضله وانكروا احسانه
ورفضوا وصاياه وعاندوا رسله واظهروا عصيانه
وتركوا الرب اله ابايهم وعبدوا دونه الهة مصنوعة
من ذهب وفضة وخشب ومن نحاس واحجار منقطعة ونجسوا
كلة المقدس والطهارة وجعلوا اوسط الاصنامهم مذابح
ونصبوا الاوثان في الهياكل وقربوا لها قرابين الذبايح وادعوا
انبيا زور وكذب وسموا الهة الجن احبارا وصلوا الاموات
وبهايم واشباه عجل واقريم مجدهم دمارا وسجدوا للاصنام
المتخذة بالايدي مع اهل الغواية والضلالة ودعوا النسب
اولادهم فعال السخاف والجهالة واطرحوا العقل والقوا الحيا
واتخذوا البهت والقحة شعارا وادرعوا خزي العار والشنارة
وكاشفوا بالبغي والعناد جهارا وارتكبوا المحارم مصرين
وظلموا الايتام والفقرا وانغمسوا في البغي منهمكين متمردين
وعسفوا العبيد والاجرا ونقضوا العهد والميثاق واتبعوا الهوى
وشهوات النفوس وابطلوا سنة السنن والاعياد واستحلوا
المحظور في الناموس واستعملوا ما عداه الرسل من اسخاطهم الرب
وما فرعهم الكتاب من عسر القياد وقساوة القلب

دعاهم الله في التوريه وانزل كتب الانبيا والاسما القطعيه التي اوجبها
طغيان الاشقياء شعب سوء ردي قاسي القلب غدار كذاب صفيق
الوجه مسخط مفسد وما شاكل هذا من الالقاب وجعلوا مكافاة
للغني عنهم بتعذيب رسله بانواع العقوبات وقتلهم الانبيا والار[سال]
الازكيا جهارا على قوارع الطرقات وختموا المعاصي والذنوب بارتكاب
الجريره العظمي وصلبهم سيدنا المذكور المسيح بيروسليم وتقتلهم له
بغية الزنا وتكذيبهم من سابق النبوات ما يقتضي صحه الاسته[اد]
وانذارهم من ظاهر الايات ما يوجب مشاهدته الاتباع وحصلوا
في سخط مستمر لا يزول مع الاصرار ولا يقبل منهم ولو استغفروا
بالليل والنهار حتى يقروا بيسوع المسيح الظاهر من الله بينهم
ويدخلوا الى صفوه الهدايه وتنحسر وصمة الكفر عنهم او يموتوا
تحت السخط واللعنه الى ان يخرج الدجال فتعمهم الشقوه المبيده
ويستولي عليهم الهلاك ومعلوم ان الله اختار ابرهيم لاجل صحه
ايمانه واصطفاه لبره وحسن نيته وفضله على اهل زمانه
ووعده ان يبارك بزرعه الامم ويخرج من صلبه الشعوب وتولى
اسحق وجدد العهد ليعقوب وادخل يوسف الى مصر على مشهد
اختاره عبدا وجعله في البلاد مدبرا ليصير لاهله سندا

ونقل يعقوب واولاده كلهم بالتدبير السماوي الى مصر فبارك فيهم
حتى بلغوا العدد المذكور في التوريه وارسل موسى وهرون لاخراجهم
بعد انتهاء مده التعبد وغرق فرعون وكل اشياعه واستنقذ
الشعب من التعبد وانتزعهم بظاهر الايه والنعمه وعبر بهم البحر
بالمعجزه ودبرهم في البر بالنعمه واغناهم عن كل معوزه واورثهم
ارض الارث والميعاد واعطاهم ممالك الامم واقام فيهم الملوك
والائمه وجعلهم كالمصباح في الظلمه وواصل الرووف بفضله
ارسال الانبيا اليهم وانزل الوحي من عنده مع ملايكته عليهم
وبصرهم مناهج الاهتدا وجدد لهم اتباع المحاله ودبرهم بتدبير
الاولاد في النقل من حال الى حاله حتى بلغ الاجل منتهاه وبان
كمال المعموره فظهر المسيح تعالى على الوصف المشهوره الزرع
للنبوه وصح الغرض المطلوب وانقطع الحاجز بين الامم
واختلطت القبايل والشعوب ونقل الله البركه من ادم وشيث
ونوح الى ساره ومن ابرهيم واسحق ويعقوب الى يهوذا على نظام
ومن داود في نسل صريح الى يوسف خطيب الزكيه الصاعد
معها في النسب من جد ابويها بالسويه ومن اب منسوب
الى ابن علي مر الايام والازمان فظهر ما من نساهم

ويبيترها في الن الاخيار ولم يخلط بهم احد من القبايل والشعوب
حتى ظهر المسيح من بيت داود وسبط يعقوب واحسر الظلام
واشرق النور وارتفع الوحي وانقطع الرسل وتعطلت الاعياد
وعم الهدى واتضح الحق وافتتح القفل ولاح الارب في الاختفا
واغنى عن التشوح الاستتار وكملت نعمة الله بابنه الحبيب
وشوهد بالعيان وزال الانتظار ولو امن اليهود بالمسيح تعالى
لفازوا بجمال السلف وورثوا الميثاق المجدد وحازوا اثمار الشرف
وكانوا الناس كلهم اغصانا وصاروا هم جرثومة الاصل اذا
اطاعوا الله وابنه واتبعوا الحق واعترفوا بالفضل كما امن منهم
النفر وصاروا في الايمان قادة وحصلوا لفخر الهداية والنسب
واقاموا على دعايم الدعوة ولكنهم بفرط الغباوة والجهل
والاقدام على الغربة القبيحة عصوا الله وقتلوا انبياه وكذبوا
كتبه وصلبوا مسيحه واصروا على التمادي في العناد يدابرون
بالبهت مشهود العيان ومنعوا نفوسهم المسانغة والمسالمة
واستولت عليهم خيبة الحرمان وابعدهم الله بغفرهم عنه
وقرب اليه من الامم من اطاع وصارت السقطة من علو عظيم
حسب الهبوط الى قرار الاتضاع وعادت العقوبة عليهم واجبة
وبدا بالانتقام ليتم خالده سلبهم الله سابق عطايا

عطاياه وعراهم من الرشد بالواحده وبدل الرب ما
كانوا عليه من العز والرضا والاختيار والقربه بالذل
والسخط والابعاد والنفي ومهانه الخزي والافتقار
والغربه كما يستحق بعظم الاجترام من عق وعصى واستكبر
وملك عاقبته من ظلم واعتدى وتجبر وشمل عدل الله سائر
السعوب والامم وبطل القول العديم ان لا اشرف الا اسرايل
وقد اظهر الله كراهته لهم وطرده اياهم باوضح برهان
وقطع رجاهم وخيبهم واطماعهم واذاع مقتهم باوضح بيان
ولم يترك الرب لهم ملجا ولا امل يرتجى من بعد وكما حقق فيهم
الوعد انزل بهم ما توعد من الهد وشهد الانبيا الثقات
عليهم بقول الله شهاده الاهل وحل بهم الويل واللعن نعوذ
بالله من صرعه الجهل والله لا يظلم ولا يحيف ولا يهمل
مطيع لحبه ولا يرذل من يصطفيه الا بعد فعال توجبه
قال موسى النبي عليه السلم في التوراه للشعب في الاصحاح المايه
الرابعه وعشرين انكم اذا عبرتم الى ارض الميراث وكثر فيها
اولادكم

وفعلتم الافعال السيية قدام الله واعصيتموه اشهد
عليكم السما والارض انكم تبيدون وشيكا في الارض التي
تعبرون اليها ولا تطولوا مدة لبثكم فيها وتهلكون ويفرقكم الله
في الشعوب ويبقى منكم فيهم عدد قليل وقال النبي كما سر الله
بكثرتكم وحسن اليكم كذلك تطلب نفسه ان يبيدكم
ويبعدكم ويفرقكم الله في الشعوب من اقصا الارض الى اقصاها
ويبتليكم الله بالفزع وظلمة العين واكتياب النفس وقال
اشعيا النبي في الاصحاح الاول من كتابه يعرف الثور قانيه
والحمار معلف صاحبه واسرايل لا يعرف ربه ويل للشعب
الخاطي الشعب العظيم الظلم ايها النسل الردي والابنا المفسدين
تركتم الرب واغضبتم طهر اسرايل وتلصصتم بنا الى ورا
ارضكم خرب وقراكم بالنار تحرق وتاكلها علانيتكم الغربا و
تنظرون وقال ارميا النبي عن الرسل في الاصحاح السادس
من كتابه ولاجل انهم تركوا امري ولم يسمعوا قولي واتبعوا
شهواتهم اطعمهم مرار الحنظل واسقيهم الما المر وافرقهم

سعوب لا تعرفونهم

243

247

في شعوب لا تعرفونهم وارسل في اثرهم الحرب حتى ابيدهم
وقال ايضا في الاصحاح العاشر وقد صرفت السلامة والنعمة
والرحمة عن هذا الشعب يقول الرب وقال ميخا النبي في
الاصحاح الثالث عشر من كتاب الانبيا هكذا قال الله اسمعي
يا بيت يعقوب وانصتي اسرايل لكلامي ايها الشعب الخبيث
الذي رفض الحق وعوج الطريق المستقيم تبنوا صهيون بالفساد
واورشليم بالخبث هكذا قال الله ايها الشعب المارد صهيون
تقاد بالسبي واورشليم تهلك بالحرب والقتل والسلب لسو
اعمالهم بين يدي الرب وقال هوشع النبي لا تفرح اسرايل ولا
تسر مثل الشعوب لانك ضللت عن الله واحببت الخبث
ولذلك تنزع البركة منك وتفرقك في البلدان وعمل اسرايل
الخبيث واستشعر افتريتم الكذب اخزيهم لسو اعمالهم وقال
ملاخي النبي في الاصحاح الرابع والعشرين من كتاب الانبيا
قال الرب القوي لا احابيكم بني اسرايل ولا اريدكم اغلقوا
باب مذبحي لا تقربوا الي باطلا ليس لي فيكم ارب قال الله

لا اقبل لكم قربانا واسمي يعظم في الشعوب وانتم تنجسونه
وقال اشعيا النبي ولانهم لم يسمعوا كلامي قال الله ووصاياي لم
يحفظوا وابطلوا الميثاق الذي جعلته لهم اقتفدهم على
الارض الخزي والخراب واهلك جمهورهم وابطل من نفسهم
الفرح ولا ياكلون ولا يشربون بفرح وقال عاموص النبي في
الاصحاح العاشر من كتاب الانبيا اقسم رب الارباب وقال
العجل وقال يجوت والغضت مساكنه ان هبطوا الى
الهاويه اصعدتهم وان ارتقوا الى السماء انزلتهم وان هربوا
الى قرار البحر اخرجتهم وان مضوا في السبي ابعث سيفا
يقتلهم وقال ارميا النبي في الاصحاح الثامن من كتابه قال الله
اجعل غضبي ليسكن اورشليم وملوكها وانبيا الزور الذين
ارشدهم واشتتهم في البلدان وافرق بين الوالده وولدها
ولا اشفق عليهم ولا اعود ارحمهم قال الله بل اهلكهم بسو اعمالهم
فاسمعوا يا اهل اورشليم وانصتوا ولا تفتخروا لان الله
قال هذا هو صانعه وبكماله فيكم الى الابد فان قلت لاي شي

اما ني هذا

اما ني هذا البلاد يقول الله لخبثك وغدرك ونجورك بين يدي
الرب وقال حزقيال النبي في الاصحاح الثاني من كتابه يقول
رب الارباب ها انا موافيك صهيون ومنتقم منك وفاعل بك
ما لم افعل مثله ومن اجل نجاستك انزل بك الانتقام وافرق
بك في الافاق واتعدك لانك نجست مقدسي ولا ارحمك ولا
اشفق عليك وقال اشعيا النبي وما انتم يا بني اسرائيل الذين
تركتم الله تعالى وطلبتم جبل قدسه وقربتم القرابين للاصنام
سانكل بكم بالحرب وبالخزي تموتون كما اني دعوتكم ولم تجيبوني
وتكلمت ولم تسمعوا قولي وعملتم الشر بين يدي ولحضرتم الاصنام علي
قال الله ادعوا اسم ابنك لا شعبي لا انا الهكم لستم اولادي
قد طلقت امكم واولادها لا ارحمهم لانهم اولاد الزنا زنت
امهم وولدتهم بالبهت وقال اشعيا في الاصحاح الرابع عشر
من كتابه هولاء اولاد كذبه ابوا كرهوا استماع وصايا الرب
لاجل خطاياهم يكون سقطتهم مثل سقطة سور منهدم وكسر
كوز من فخار لا يوجد فيه خزفة تجرف بها نارا وتغرف ما

[illegible]

وقال ملاخي النبي في اخر كتابه والايام تجي قال الله ويستوقـ
غضبي كالتهاب النار ويكون من خالف وصيتي للهلاك وفي التـ
توقد ولا يبقى لهم اصل ولا فرع وقال اشعيا النبي ان هذا الشعـ
المارد قد مرمرني واتخذ الاصنام وفوق راس كل جبل
ورابيه يذبح بنيه وبناته للشيطان ايها الشعب
الخبيث المارد الذي نسي الله ربه واتخذ الاصنام دونه
الهه عندما صنعت يداه وبدل الله محبته ورازقه
وقال حزقيال في الاصحاح السابع من كتابه كما صيرت عيدان
الكرم للوقود ولا تصلح للعمل مثل سائر خشب الرياض كذلك
صيرت اهل اورشليم انا منزل بهم غضبي ومصيرهم ارضا
للنيران وان هربوا من النار فهي تحرقهم لانهم ارتكبوا الا
يقول رب الارباب وقال اشعيا في الاصحاح السابع
من كتابه انما انتم اولاد الاثم ونسل الكذب عبدتم الا
تحت كل شجر الغاب وذبحتم للشياطين اولادكم في الاود
وتحت كهوف الحجاره وستنتج لكم الريح اجمعين ولعنتكم العـ
في الافاق

في الافاق وقال ارميا في الاصحاح السابع من كتابه كما
يخزى اللص بالبهتان اذا وجد خزي بنو اسرائيل هم وملوكهم
وكهنتهم وانبيا وهم الزور لانهم قالوا للخشبة انت ابونا وللحجر
انت ولدتنا وصرفوا عني وجوههم صفيقة وقلوبهم قاسية
واعلم انك بين عقارب فلا تخف قولهم لانهم شياطين وقال اشعيا
النبي اني سلطت يدي على الشعب الخبيث فلم يتوبوا ولم
يخشوا واتبعوا هوى قلوبهم وانطلقوا في طريق الشر وعصوني
بذبايحهم للاصنام وسجودهم لها وخطاياهم بين يدي لا كف عنهم
حتى اخزيهم بسوء صنيعهم وذنوبهم وجرايرهم ولا انساها
بل اواخذهم بها وابعدهم عني وقال عاموص النبي في الاصحاح
العاشر من كتاب الانبيا يقول الله قد صرت كالحبشي يا ال اسرايل
اشتغلوا ولادك وانا اصعدتك من مصر وتركت عبادتي
وعبدت الاصنام دوني ولذلك قال الله ساهلك ملوكك
ملوك السوء واجعل الارض بالموت والحرب بنو اسرايل يهلكون
وقال حزقيال في الاصحاح الثاني عشر من كتابه وطلبت فيهم

رجلا لا يكون لهم سياجا من سخطي وليقوم باستتمامه وخشوع
بين يدي على الارض ولا افسدها فلم اجد فانزلت عليهم سخطي
وابليتهم بنار غضبي وعصيت بافعالهم روسهم قال الرب الاله
وقال اشعيا النبي في اخر الاصحاح الثاني من كتابه لصيت كرمي
وعمرته وجعلت له سياجا وبنيت فيه مجدلا ليحمل ثمره
العنب فاخرج الخرنوب انا الان انقض الجدران واقلع الحد
واقلع السياج وامنع السحاب ان ينزل عليه القطر هذا
الكرم بنو اسرائيل وقال اشعيا النبي يقول الشعب تعالوا
ننطلق في طرق الرب لان بني اسرائيل تركوا طرق الله وصاروا
مطرودين تعالوا نسلك طرق الرب ونومن بالهنا اله
وقال في الاصحاح الرابع عشر من كتابه هذا الشعب يحبني بفمه
وقلبه مني بعيد ولذلك سافضحه واهلكه واجعله
عجبا لمن يعجب ولعنة لمن يلعن وقال ارميا النبي في الاصحاح
الخامس والثلثين من كتابه وكذلك في المراقي الاولى اهلك الرب آل
يعقوب ولم يرحمها واتلف حصينة مدينة يهودا وكسر بني
اسرائيل

اسرائيل ورد بيته الى خلفه والهب بيعقوب نارا
واكل النوح لابنة يهودا واستاصلها والبستان الذي
ابلع وازال عن صهيون الاعياد والسبت ورذل ملكها
واجبارها وضرب مذبحه والغى مقدسه وقال اشعيا
النبي ولم تقصر يد الرب عن خلاص الشعب ولا ثقل سمعه
عن استماعهم بل ذنوبهم حجزت بين الله وبينكم وخطاياكم
صرفت وجهه عنكم الا يسمعكم وقال في الاصحاح الرابع
والعشرين من كتابه باي كتاب طلقت امكم ومن كان له
دين فبعتكم منه ولكن بخطاياكم استعبدتم ولم يكن يجب
من شهادات الانبيا على بني اسرائيل ان الله يتبراهم وانه
لا يرحمهم ابدا ولا يرضى من بعد عنهم قول ارميا النبي في الاصحاح
التاسع من كتابه لو قام موسى وشموال بين يدي ما اردت
هذا الشعب اخرجهم من قدامي فان قالوا الى اين قل هكذا
يقول الرب من الحرب والى القتل ومن الجوع ومن السبي تقتلون

247

ثاني عشر كراس

وبنهشتم الهلاك وتموتون باكلهم للطير والسباع.
واجعلكم مزعجة بين ممالك الارض واكوّنكم في القرى [illegible]
وقول حزقيال النبي في الاصحاح السادس من كتابه. لو قام
نوح ودانيال وايوب لم يشفعوا بهم بل كانوا يخلّصون نفوسهم [illegible]
اشعيا وبنو اسرائيل الذين اختاروا الاصنام على [illegible]
الخشب بين يدي الهيكل خزيهم. وانا في الشعب [illegible] بسوء عمله
الفاحش. وتحل الشعوب كلها وتقوم وتزعجهم من بين يديه ويبطل
الى الشعب الخبيث بني اسرائيل لا يبلى خزيهم ولا ينقطع
الى الدهر. وقول ارميا في الاصحاح التاسع من كتابه
لا تصلي هذا الشعب بخير. فانهم ان صاموا وان صلوا لم اسمع
فان قربوا القرابين لم اقبلها. وبالحرب والجوع والموت ابيدهم
لا تطلب الخير فيهم فاني لا استجيب لك. وقول هوشع النبي في
الاصحاح الاول من كتاب الانبيا قال الله ادعوا اسمها
لا رحمة فاني لا اعود ارحم بني اسرائيل. ومن قلبي [illegible]
ولا اتعطف

ولا اتعطف عليهم. وقال اشعيا النبي في الاصحاح الحادي عشر
من كتابه وهولاء الطالبة بنو اسرائيل ظالمين وكذلك
بنو اسرائيل الذي عليهم الخوف والخزي والهلاك وانصب لكم
[illegible] لكم حفرة البوار فمن هرب من الحفرة وقع في الخزي
والهلاك. وقول هوشع نبيا ان زمان يطلبون الله ولا يجدونه
لان الله ينتزع منهم لغدرهم. واولدوا اولاد الخطيئة والفجور
ولا يسمع الله دعاهم اذا دعون. ولا تصعد اليه طاعتهم
ويبقون في الخزي والهلاك الى ابد الابدين. وقال ارميا
في الاصحاح التاسع من كتابه كما لا يستطيع الحبشي ان يصير
ابيضا هكذا بنو اسرائيل لا يدعون خبثهم وغدرهم
فلذلك لا ارحمهم ولا اروف عليهم. الشعب الخبيث ولا
اشفق عليه قال الله. وقول اشعيا فاما الصوت المسموع
بصهيون فانه صوت الله يهلك اعداه بني اسرائيل لان
صهيون فسدت وتمردت. وولدت البنين المردة.

وساجزيها بما صنعت بين يدي من الظلم وقال ارميا
في الاصحاح الثاني عشر من كتابه قال الرب اشتري كوز
خزف واكسره بين يدي الروسا والكهنة وقل لهم كذا
قال الرب القوي اكسر هذا الشعب مثل ما كسرت هذا
الفخار الذي لا يوجد له علاج ابدًا وقال هوشع في الاصحاح
الثالث من كتاب الانبيا كما زينت صور واخربت بلادها
وايتمت اولادها هكذي اسرايل بالقتال بنوه يموتون
بالسيف ويهلكون بالحرب لان لعنة الله حلت فيهم
والله كرههم ومن بيته اخرجهم ولا يعود يرحمهم ابدا لان
بغضهم لانهم لعنة وكفار هم مردة ولذلك يهلكهم
الله ويفرقهم في الشعوب ولا يرحمهم ولا ينظر اليهم
برافة الى دهر الداهرين امين

تم كتاب الجدل بنعمة الله وعونه وذلك في العشر الاول
من ابيب سنة الف وماتين وثلاثة وثمانين للشهدا الابرار

الفصل السادس من الباب الخامس في احتياج الملوك
[illegible]

ولما استناح الرسل الاطهار بما اعدوه من دخاير النصح وانتقلوا
الى الملكوت السما. بتيجان الفلح واكاليل النجح ان ترقوا الى العلى
بنيا هذه التقوى ورجاحة العلم بعد ان هدوا الى الرشد
وصدوا عن جوانب الاثم ووطدوا اساس الديانة وشيدوا
قواعد الشرع وثبتوا اصول القوانين وبينوا عوايد النفع
قام بعدهم اباء القنيا سلكوا طرايقهم في طاعة الرب
وثابروا بالمحبة والبر على اجمال رعاية الشعب وطلبوا

[illegible]
فالذي يريد المطالع في هذا الكتاب يطالع ما فيه من البداية الى النهاية ما عدا هذا الباب فان طالعه خطا ووضع عظيم عمل واضع ومطالع ايضا

بالسعي الحميد الاجر المستوجب بالعمل وتجنبوا بالراي ال
اتباع الهوى وتسويفات الامل ودفضوا المراء وال
واستوفروا الحظ بالاقتراب وارضوا الله والما
واستقلوا من الدعا والتواب اضطروا تنزايد النا
من الامم والقبايل والشعوب الى تنزيب احكام في
الاقضا تزيل عادية الخطوب ودعتهم الى استزادة فر
وتحديد وقوانين الكثيرة المشهورة واستخرجوا ام
الثلاث عشر سنة اوجبتها الضرورة واجتمع بمد
ابغودس بالاد خليطيه اربعة وعشرين اسقفا اجتاجوا
الى زيادة ثالثة فولوا العدد لتعدد الضرورة من ثابت الا
عشر سنة فقرروها في تسهودس المعرسين باو مان
مبينه واتفق بقيسارية جماعة من الاساقفة اهل
عدة سنين سنوا اربعة عشر قضية احتاجوا اليها
في يد من المومنين ولم يزلوا اهل النصرانية مقيمين على الامان
المقبول من الرسل

المقبول من الرسل والتقين بما سمعوا وعاينوا من رجب القول
وعجز الفعل معتقدين المحبة والابتلاف لم يختلفوا زمانا طويلا
يزدادون بما منحوا اغتباطا لا يجد الشيطان الى تفرقهم
سبيلا حتى استولى على الممالك سلاطين الطاغوت والضلالة
من الصابئة وعبدة الاصنام وولاة الغشم والجهالة
فاضطهدوا النصارى في بلدان المغرب اضطهادا شديدا
وعذبوهم عذابا شنيعا وتناهوا في اذيتهم جدا وهرب
اكثر المومنين من اوطانهم حذرا على اديانهم والاضطروا الى
المساترة بالقرابين والصلوات مدة من زمانهم وانتقلت
الرياسة في بعض الكراسي من نقي الى شقي ومن رئيس
صالح نراقد الى الطالح الذي لا ينقى وحصل فيها قوم استغواهم
الشيطان واحبوا العالم ورغبوا في الدنيا واستحلوا المحظور
وارتكبوا الماثم وتحزبوا بالحسد والعناد واستعملوا
التفاخر والكبر واستعصموا بولاة الكفر وعدلوا عن طريق
البر

واتقضوا اموال البيع والوقوف في اقامة العصبية
واستعزوا بالبدرك والتمويه والاصاغر عن جهال الرعية
وتملكوا كتب البيع فغيروا منها الكثير وسعوا بالزيادة
والنقصان في تدبير الفساد وطمع كل منهم في رياسة
يحوزها على مذهب مخترع وتابعهم اهل الغوايه (؟) الشر
على ما اظهروا من البدع ومن جملة المقالات ما اشتهر في
الناس وعرف سوى ما بطل واضمحل وستر واستهتر
وسخف ما يتلوه المكينية ادعوا ان
لوم السمت اصحوا الاكرام من الاجد ونغريب القرابين
فيه اولى لان الله قدسه ونهى عن العمل فيه وسيدنا
للمسيح شرفه بعمل الايات فيه واوجبوا الختانة على
كل مولود ومنقاد وسنوا سنن العتيقة وعملوا التبع
العظيم احتجاجا بالموصوف عن المسيح فيه
المانية ادعوا الهين خيرا وشريرا وسجدوا للشمس
والقمر

المرقيونية ادعوا ان الاصل الهين خيرا وشريرا وعدلا وزادوا في الكتب ونقصوا منها واسقطوا
كما السامري وصنفوا كتبا سموها الاناجيل ...

والقمر وبانى النجوم السبعة وعظموا البروج الاثنى عشر
والانوار وحكموا ان الما والنار والسحر جواهر لها ارواح
فمن صب الما ضايعا واطفى النار الملتهبة واقتلع سحره
فقد قتل نفسا زكية وحرموا انجاد النسا من الارواح
والاما وتحسبوا الذبايح
الشمشاطية اعترفوا باله واحد جوهر واحد اقنوم
واحد وسموه بثلثه اسما وفرقوا بين جوهر الاب والابن
والروح وقالوا ان المسيح مخلوق مثل واحد من البشر
في جوهره وان ابتدا من مريم امه واصطفى لخلاص جوهر
الانس وصحبته قوة اللاهوت وحلت فيه بالمحبة
والمشيئة ولذلك فوطبنا (؟) الغلاطاد
العوبدانية قالوا ان اقانيم اللاهوت مركبة ويصلون
ويصدقون كثيرا ويضيفون الغربا ويدمنون الثنا
الفوقانية مثل السامرية في النفور من الناس ولا يفرقون
مبينا

ويرذلون ذوي الاسقام والعيوب ولا يدخل بيوت
صلواتهم الا الطاهر السليم وكتبوا الانجيل منسوبًا الى
التلاميذ الاثنى عشر

الديصانيه ادعوا الهين خيرًا وشريرًا وحلوا الدين
الى غير خالقها ومنعوا من لباس السواد ونسبوه الى
صاحب الشر والظلمه وجحدوا القيامه وعظموا
الكوكب

الاريوسيه يعتقدون ان الاب والابن وروح القدس
ثلثه جواهر ويقولون ان الابن مخلوق ووافقهم اصحاب
اراقليس وماقادونيس قال ان الابن من جوهر الاب
والروح مخلوقه

البطيماتانيه مثل المومنين في القول الا انهم يرذلون
الاعضا ويعدون المستاسن بما له ومن لم يواس اخوانه في
النابذيه مثل المومنين في قراه الكتب الا انهم يرذلون الخطاه
ويقنطون من التوبه

ويقنطون من التوبه ولا يقبلون عثره ولا يصفحون عن
ذنب

وفريق من اصحاب المذاهب الرديه ادعوا ان الابن وروح
القدس مخلوقان وقوم قالوا ان المسيح ابتداه من مريم
امه ولم يكن قبل ومنهم من قال ان روح القدس ليس من جوهر
الاب ولاخرون جعلوا الاب والابن بالروح ثلثه
الهه وقوم قالوا ان الاب والابن اقنوم واحد
وفرقه زعموا ان الموصوفات عن المسيح من الاسباب الدينانيه
مذ بشر به الى صعوده كانت بالتشبيه لا بالتحقيق
وحزب قالوا ان احد الاقانيم الثلثه الازليه صلب
بجوهره ومات ودفن وانبعث وصعد الى السماء
وجماعه ادعوا ان مريم والده المسيح اله وانه لا يخرج
اله الا من اله ولا يتولد نور الا من نور واصحاب
سيمون الساحر ادعوا انه ان الله وقوته واسمه شمعون

ونفسيره سمع واطلع • وانه عبر بالخلايق ان الله لعنه الى
العالم لخلاص البشر بيديه • وكلهم يا بيوا انبع الاعتقاد
ما يوجبه الانجيل المنير وخالفوا اوامر الرسل واتبعوا
هوى انفسهم • وملت اهل النصرانية في ايصال الاذى وساير
الرزايا • بتسلط ملوك الكفر وشعوب الضلال عليهم لعظم
البلايا • يطالبونهم بترك دين الحق ويسوقونهم الى عبادة
الاصنام قهرا • ويعاقبونهم بانواع العذاب ويقتلونهم
في الاسواق جهرا • وكانوا الصابرين على بلايا فوتهم من اليم
العذاب • والابا الاتقيا يقوونهم بما يرتجى لنعيم الثواب
ويذكرونهم قول سيدنا المسيح لا تخافوا من الذين يقتلون
الجسد فانهم لا يقدرون على قتل النفس • بل يكون خوفكم
من الذي يقتدر يهلك النفس والجسم ويلقيهما في جهنم
وقوله وبالحقيقة في العالم شدة فاثبتوا ولا تضعفوا فان
الذي يصبر الى اخر الامر هو يحيا • الطوبا للمعذبين من اجلي
فان اجرهم في السما لا يحول

فان اجرهم في السما لا يحول • وقول السليح المفضل بطرس
لا تحسبوا امر محن بالحقيقة فانها جعلت لتاديبكم • وقول السليح
الموبد لوقس ولنفتخر بالشدايد التي تصيبنا • والصبر على البلا
الذي به تمحيص ذنوبنا • وبه نعرف فضيلتنا • وقول يعقوب
السليح الطوبا للرجل صبر على الامتحان فانه اذا تهذب اخذ
اكليل الحياة الذي منح الله محبيه • وتفضل الله في سنة
ستماية ستة وثلثين للاسكندر يا الملك الرومي التقي قسطنطين
بن هلانا المانتصر وكان ابوه تزوجها من بنات النصرانيين بالرها
والبسرالله المومنة الزكية فضايل البر والوفا والنهى
وقام المومن الزكي بنصرة الدين وتجرد لاعانة الخلق
وقصد اظهار ديانة الهدى واحياد ارس الحق وانتصب
لتقويم اليهود والصابية واصناف اهل العناد والبعاد
عبدة الاوثان والاصنام ومعتقدي الكفر والالحاد •
وقمع اولي الغواية والبغي وطرد ذوي الخلاف • وصرف

وطرف الجهه العاليه الى الصلح والايتلاف ولما تفرقت
اعتقادات النصارى لتمسك بعضها بالواجب ولترك عليه
الاوصاف واختلاف الارا في المذاهب راى التقرب الى
الله في العنايه بكشف الصحيح منها والجد في تقرير
الديانه ونفي تشنيع الاباطيل عنها وقصد ارضا الله
واظهار الحق بطويه نقيه وكانت الابا جميعها
في الكراسي بحضور مرتبه نيقيه ليستعمل رايهم فيما قرره
وليستعلم ما يجب ان يعتقده وانفذ الرسل الى البلدان
لجمعهم من حيث قرب وبعد واجتمع اليه الفان وثمانيه
وابطل العوز بسائر امره اربعه عشر شهرا لبطاركه ومطارنه
واساقفه فتقبلوا الامر اختيارا وقسرا وتاخر بطرك
رومله لعله منعته من النهوض ووفا جاثليق المشرق
لضعفه عن تاديه الفروض وحصل في المجتمع من
الابا قوم لحنفهم في الاعتقاد لتهمه فاختار الملك
الرشيد منهم

الرشيد منهم من تظاهرت عليه النعمه فكانوا لمتما به
وثمانيه عشر بطريركا ومطرانا واسقفا قد انحل اجسام
بالسهر والصيام والاهتمام بالضعفا واختبر الملك
منهم قوما اظهروا الايات الكبيره وكشفوا اسرار الكتب
ونطقوا بالعلوم الاثيره واقام بحضرة فطران الصينيين
بين يدي الملك مبينا واخترجوا من العجايب والمعجزات
ما يوجب لحق اخبارهم ثابتا وتحقق الملك السعيد
بمشاهده الافعال المنيره فضلهم واعلمهم نيته في
ازاله الاشتقاق واعتماده قولهم وفوض اليهم الاستصلاح
بالقتل والعقاب والابعاد وامهلهم ثلاثه لسنين
للتعليم والاستبانه والارشاد وسلم اليهم خاتم الملك
وسيف السلطان وامر الوزرا والامرا بامتثال حكمهم في
كل شان واوعز الى ساير اهل الدين باستماع قولهم واتباع
امرهم وتوعد بالهلاك المبيد من عدل عن اقتفا اثرهم

وقام للابا الاطهار فيا ما بحر ذلك في ارضا الرب وبينوا
شريعه الحق واوضحوا شواهد الكتب وغوامض الارب
وبالغوا في الجد والحرص وتناهوا في الاجتهاد حتى ابطلوا
اشر التجرب وازالوا التباين والعناد وقرروا الايمان
بالله الاب والابن والروح واتبعوا ما اورده الانجيل من
البيان المشروح وجعلوا سنن التلاميد اساسا شيدوا
عليه البنا ونورا استبصروا بضوه واقتبسوا منه كل
معنى وردوا الكتب العتيقه والحديثه الى حقايقها
ورتبوا قراتها في الصلوات على مراتبها وعملوا الامانه المقرره
نسخه اتفق جميعهم عليها وكان الجسند روس الاسقف
استار قبل وقامه اليها ورضي بها اصناف المنقادين
على اختلاف مذاهبهم لما وجدوها جامعه لما افترقوا
عليه من مطالبهم • وجعلوا لها اصلا ثابتا كتب الابا
خطوطهم فيه • واودعوه البيعه الكبرى للبسط السالول
• ويزول النوبه

ويزول النوبه وانفقوا على قراتها في البيع اوقات تقديس
القرابين ليسمعها الشعوب في الكراسي ويكونوا عليها
مواظبين واثبتوا ما رسم التلاميد من الاحكام والسنن
والقرابين واستخرجوا منها من السنن اربعه وسبعين
اوصيها ترابد التابعين على ما يلقنوه من الروح المويد لهم
بالنعمه وما اعطوه من العلم والفقه والهدايه والحكمه
وجعلوا الاصول في الرياسه اربعه لهم منزله البطريركيه
ماحى روميه وافسوس وانطاكيه والاسكندريه
ليبيموا من المطارنه والاساقفه على المداين التي تعطفها
المومنون من يقع الاختيار عليه بالبراعه والسياسه
والسكون • واطلقوا ان يسامحا تلبو المشرق في كرسي المداين
واعفوه من حضور انطاكيه لما كان بين الفرس والروم من التباين
والزموا ابو سبعوس عمل حساب الاصوام يغني عن تواريخ
اليهود • وانفرد في جزيره ثلثه سنين وعمل الجزابيقون
المشهود •

وافترق الابا الاطهار بعد احكام السلم والايتلاف
ورجع كل منهم الى كرسيه لازاله الشقاق والاختلاف
واز ال الله برحمته ومن الملك وخبوره الابرار الكيا...
والمراء والعناد ونكست رايه الاشرار وطمس...
المحبه وكملت النعمه وعاد الجو جديدا وعلت كلمه ال...
والتقى وصار المومن بالمسيح محسودا ونم قول سيدنا المسيح
او لمره السجود والتسبيح ان سرور لم لا با حده مثلكم ادر...
ونلون اضرتكم كامله وما تبيلون باسمي نعطون وقول السليح
المويد بولوس الله صادق الوعد ولا يخلو لا يدعكم تبلتلون
بيلوى فوق طاقتكم بل يجعل لكم من الامتحان مخلصا حتى
نقدروا على الصبر ووقع الاتفاق بين الابا الابرار المجتمعه
ان يكون عدد البطاركه اربعه من اجزا الاناجيل الاربعه
والتلاميذ الكتبه لها اربعه متى ومرقس ولوقا ويوحنا
والصور الحامله لكرسي المجد اربعه والانهار الجاريه من
العردوس اربعه كون

٢٥٩
اربعه سيحون جيحون الفرات دجله والوجوه
لكل صوره اربعه والاجنحه اربعه والتكراسل اربعه
واصول عناصر الاركان اربعه هوى نار ارض ماء
والرياح المشتهره اربعه جنوب شمال صبا دبور
وجوانب اكناف الارض اربعه شرق غرب تيمن
جوف وقسم العالم الكبير اربعه رطب حار
بارد يابس امزجه الانسان اربعه دم صفرا
سودا بلغم وقسم العمر الكامل اربعه صبي
شباب كهوله شيخوخه وفصل السنه اربعه
ربيع صيف خريف شتا والانهار الجاريه
لبني اسرايل اربعه وانقسمت اثني عشر نهرا والمعاهد
بالمواثيق اربعه ابراهيم اسحق يعقوب داود
هذه اصول كونها الله في الابتدا ودلايل اوضح بها
سبل الاهتدا مشهوره احوالها بالعيان موجوده

افتا الهما في الكيان نبرك الابا الافاضل باختيارها
لما عرفوا وعاينوا من اثارها ولبتت بها اصول السنوبين
وتنفرع منها ثمار المنفعه • وعاد سمعون بن صباعي وشهد
وست بنسخه التقرير الى المشرق • واطرد الامر في
الرعايا على الواجب من الحق • فاجتمع بعد تقرير النيقيه
اثنى عشر اسقفا بمدينة غنجرا • ولدوا من الاصول عشرين
سنه باتفاق الاراء • واجتمع بعدهم خمسه وارلعون
اسقفا بمدينة لغامية • استخرجوا منها خمسة وعشرين
سنه للحاجه الداعيه • واجتمع بمدينة اولعنه
جماعة من الاساقفه وافقوا على تقرير نسخته وعشرين اصطر
اليها وقود المنتصره • واجتمع بمدينة فرنجلا اربعه وعشرين
اسقفا • ولدوا من الرسوم عشرين احتاجوا اليها مستانفا
وكانت الابا في كراسي المشرق ايام ممالك الفرس يعانون
عظيم البلايا والحبوس والبم الرزايا والبوس • وفي

سنة ثلث

سنة ثلث وثلثين لقسطنطين ملك الروم واحد وثلثين
لسابور على التاريخ المعلوم • والجاثليق بالمداين سمعون
بن صباعي مثال سعون الصفا في الزهد والتقى والزهاده والعفه
والقنوع والوفا • وسائر النصارى في جميع المشرق على التمام
والاتفاق بدعا هذا الاب الزكي بتحصن وصون واشفاق
وكان سابور الملك للجاثليق محبا مكرما حتى عاد جانب
الروم مغلولا منهزما • وجد المجوس واليهود طريقا الى
التطريب عليه • واطمعوا الملك في اموال البيع الى ان
الزمه حملها اليه • وقرفوا بمكاتبة الروم واضداد الفرس
الى الدين • ونقله كثير منهم والى الملك دوعيرها من
المهندسين • واظهروا القلق لخوفهم على الملك متى لاح فيه
ملاهب • وان الرعيه ان وجدت مساغا طلبت من
الامور الاغلب • واحضر الملك سمعون الجاثليق وخاض معه
في المناظره • واستدعى مار سينا مطران جندلسابور •

ومار كندع مطران البصره ومار يوحنا الاسقف الزكي
صاحب دستميسان ومن امكن احضاره من وجوه الرهبان
وشيوخ القسان ورام الملك في التزام مال عن الكنائس
والنصارى في البلدان وان يضاعفوا عليهم الجزية
من جميع الرهبان فامتنع الاب من تولي الامر لما فيه
من هتك اهل الستر ورأى بذل نفسه للموت اهون
من العدول عن البر ولم يعلم بما يؤول اليه الحال في
سابور القتل الذريع وما يستحسن الملك ان تكابده
ذلك الامر العظيم وكان القديس غرضا لمحاوره الكفار
والاتصال الالاهي حريصا على مفارقة الدنيا والانتقال
من عالم البلوى ولم يعلم ان الله يعجل بمعاقبة اهل
الذين لسوا فعالهم ومشاركتهم الحنفا والمجوس في قبح نياتهم
وفرط استحلالهم وانه جل ثناوه يعمد الصالحين منه
معمودية الذكاه لينقلهم من عالم الشقا ويورثهم نعيم
الحياه

نعيم الحياه وعند اصرار الابا على الامتناع زاد الحساد
في الافساد وطالب الملك مع الاموال السجود للشمس والنار
واظهار الانقياد وجمع الى الحبس من القسان ووجوه الشمامسة
الكبار ماية نفس حصلوا مع الابا في المطالبه والاجبار ولم
يزل الاب يقوي قلوب المومنين لم يعبد المسيح ويبعثهم على الوفا
والتمسك بالايمان الصحيح ويحسن لهم الصبر على القتل واجرهم
الجزيل من الثواب حتى ذبح الماية بالسكاكين بحضرة العبد
باصناف العذاب ونفي الاب واثنان معه ليروع بمعاينته
اصحابه ثم استشهدوا بالسيف لما وقع الياس من
اجابته في وقت العصر من يوم الجمعة مثل ساعة صلبوت
بكرخ لادن من سوس الاهواز على الوصف المنعوت وقتل
بعدهم في الوهلة من النصارى نحو سبعين الف رجل ونجوا
من الضر والقلق والذل والوجل وقام في الكرسي بعد شهادته
ثاني سمعون بن نغشبين ابن اخت الاب برصباعي وكان من
الانبيا المعظمين

وقتله سابور الملك بالسيف وبحوسنين الوعر الممار
وشرد باقيهم في الامصار من خوف المجوس جبابرة ا
المقالات بالمغرب لعدم زمن قسطنطين وتغلب على
الروم اليانوس الطاغي العنيد فاقام لاهل المشرق على المؤ
المقبوله من بارى الشليح وتمسكوا بما عمدوه الابا الا
من التفسير الصحيح ولما ملك تاداسيس التقي في سـ
ستمايه اثنين وتسعين لليونانيه اجتمع الابا ما يه
اسقفا حددوا الامانه المقرره بنيقيه وزادوا ال
الربانيه من شرد عن الحق واحرموا من بجدل عن القو
سائر الخلق واستخرجوا من الاحكام الشرعيه ما اضطر
اليه بنو ابد المومنين اربعه وستين قانونا من معاني ال
والكهنه والمتعلمين دونوها في فروض البيعه مضافه الى
ما تقدمها واخذ كل منهم نسخه لها بالعمل في كرسيه عليه
وقدس شبيبه من اجله وصار الكبير الى الملكوت بيد العلي
وجهد فعله

وجهد فعله واستجاب لدعوته المباركه كثير من الخلق واشتهر
فضله في البلدان وصارت له رياسه الشرف وعاد
القديس الى ديرفني ونصب فيه الاسلوك الكبير وجمع له
بالاجربلا ووقف على نفقاته الكبير وعلت رايه الحق
واعز الايمان وجاهر بدين المسيح ونصب الكراسي وبنت الابا
وقدس المذابح بطاهر التسبيح وثبت القوانين والفروض والاحكام
على سنن السلف الابرار وبين للمومنين ايام الاعياد والاصوام
والتذكارين والاشهار وعرف الموروثا والمقسار والسمامسه
الواجب من التزمير والتسبيح ما يقال ويفعل في اوقات
العماد والصلوات والصيام والتقديس وخلف في البيعه
علوما استخرج الابا منها فروعا بمعونه الروح واتفاق
الاراء وصارت بعدهم منهجا متبوعا واشتهر فضل الا
الرئيس وقصد من الافاق التبرك بدعواته واستناح
بديرفني له السلم ومع كافه المومنين جميل صلواته

وصار البيت معينًا للهدى واسًا للعلوم واصلاً يخرج م[نه]
الرعاة كما تتفرع الاغصان من الجذوم وقام في الكرسي روسا[ء]
واشتهرت في العالم فضايلهم استعروا قلوبهم المحبه وا[...]
وتقووا بمعونته لهم واعتصموا في الفكر والتدبير بحسن الر[جا]
والصبر وتحفظوا الثواب عن العمل ونالوا المنى بالوقار والس[...]
وارتقوا الى العلى بالتقوى والعدوا عنهم مطامع الاغتراب
وزهدوا في الاعراض الزايله بصحيح الجزم والاعتبار
وباعوا الفاني الحايل بباق ادخروه في اوثق المواضع وجا[...]
فخر الزهاده وشرف القناعه وصون التواضع وانظ[روا]
الى الحق باعين مضيه وقلوب جليه وسلكوا طرايق
الارتقا حتى ادركوا الخطوط السنيه وحملوا الحب
الغوايد اليهم صون الرعايا من الفساد فحصلوا الزلفى عند الله
وحسن الثنا من العباد واتبعوا قول السليح المويد بولس
واذ حييتم بالمسيح المنبعث من بين الاموات فاطلبوا العلو
وارفعوا عيونكم الى حيث جلس عن يمين الله في المنزله العليا
وفكروا فيما فوق

وفكروا فيما فوق لا فيما اسفل واجتنبوا الخطايا الموبله للنفس
والشهوات الخبيثه وحب المال وجميع السيئات
والافعال الداعيه الى موت الخطيه

من ها هنا ابتدا مولف الكتاب
في ذكر جثلقه المشرق وجعل اولهم

ادى السليح من السبعين الذي صحبوا سيدنا المسيح
ارسله توما احد الاثنى عشر الى المشرق وتبعه مار ماري
تلميذه لبعد صعود سيدنا الى السما ثلثين سنه والملك
افراهط بن افراهط الرهاوي ولم يكن في ملوك المشرق
من يعتقد النصارى فتمت النصرانيه بها وعظم الاقرار بيسوع
المسيح ولما ورد ادى الى الرها نزل بها عند رجل من
الاتقيا واشعر ابجر لوروده فتحقق ان وعد المسيح الذي
وعده به تم فاستدعاه وحين حضر ادى سجد له ابجر فتعجب
الحضور من ذلك عجبًا شديدًا واعترف ابجر انه تلميذ المسيح
ابن الله الحي فقال له ادى لاجل ايمانك اتقدر ان اشفيك من
مرضك

وانقذك من الحجر خطاياك ووضع يده عليه وشفاه من
مرضه للوقت وكثر تعجب الناس واحضر جميع المرضى الذين
في عمله فرسم عليهم التسليح صليبا فعوفيوا فامر لهما بـ
مال فامتنع من قبوله وقال مجانا اعطينا مجانا نعطي
وعمد ابجر وسائر من في اعماله حتى اليهود وبنى البيع وتوجه
هو واجي ومار ماري الى نصيبين واعمد اهلها وانفذ ماري
الى المشرق واجي الى قردى وبازبدى ثم توجه ادى
الى المشرق وبدا بناحية حزه والموصل وباجرمى وعاد الى
مدينة الرها واستناح بها بعد اثنى عشر سنة الى
ابجر بالوقار والكرامه ودفن في البيعه الكبرى بالرها
وتنابيل بن تلمي ولي المقعد بعده وتوما من الاثنى عشر
وادى وماري واجي من السبعين تلمذوا المشرق
واستقامت امور النصرانية على ايديهم احسن استقامه
الى ان ملك الفرس الدفعه الثانيه والى ملك اردشير
بن بابك كانت السلامه شامله فلما هلك سابور بن هرمز
التامن من ملوكهم

الثامن من ملوكهم في سنة احدى وثلثين لملكه قصد النصارى
وقتل شمعون بن صباعي الجاثليق واذى فصلح اجي ومار ماري
بلاد الرها والموصل وبابل والشمال والجنوب ووادى
الغرب واجي بعد عود ادى الى الرها مضى الى جبل الاهواز
نحو السند وما قارب ياجوج وماجوج وعاد الى قردى
وبازبدى وبين النهرين وعاد الى الرها ثم ذكر بعد ادى
مار ماري من السبعين وما عمده من الخلق وما بنى من البيع وما
جرى له من البشرى وكيف انفتح باب البشرى قدامه ثم بعده
ابرس من اهل يوسف النجار خطيب السبعين وما تم في ايامه
وبعده الجثالقه من اهل البلاد واحد بعد واحد وما تم في
زمان كل واحد منهم وكيف كان سبب اقامته على الكرسي وفي
زمان ملوك المجوس ومن الى بعدهم وما جرى على النصارى
في ايامهم من الشدائد والقتل الكثير وذكر انهم كانوا يسيرون
من يريدوا اقامته جاثليق الى بطريرك انطاكيه ليسيمه
فوجهوا اثنين ليختار واحدا منهما واحدا فوشي بطريرك انطاكيه

عند الملك انه يكاتب ملك الفرس ويطالعه بالاخبار
على يد من يحضر اليه ليجعله جاثليقا وذكروا انه وصل
الاسر فطلبا فهرب احدهما ومسك الاخر هو والرسول
الذي كانا نازلين عنده وصلبا عريانين فانفذ البطرك
والاباء معه ان يكتبوا سجلا ويفوضوا لهم اقامة الجاثليق
باجتماع المطارنة والاساقفة الذين هم في كراسي المشرق
ويتمموا من يقع الاختيار اليه وجعلوا ان يكون بعد الاب
كراسي وله المشرق جميعه والموصل وخراسان وفارس
ولم يجعلوا لمن دونه عليه سلطان بل البطاركة
ان هذا الشرط قد تضمنه القانون التاسع من قوانين [illegible]
وثمانية عشر وذكر في خلافته ان احدهم تنصر فيلقوس من ملوك الروم
وهو اول من تنصر من الملوك وظهر القديس انطونيوس وترهب
في برية مصر وبرز الى الرهبنة وقاوم الشيطان
والسباع والوحوش برسم الصليب وان قسطنطين كتب
بسبيل القديس انطونيوس الصلاة عليه ورأى انطونيوس
بالروح ان مضى الى

بالروح ان مضى الى بولوس ولعد اجتماعه وتفاوضه له رأى
نفسه وقد تناولها الملائكة فبكى عليه ووضع فوجده
ساجدا ميتا وحضر اسدان فحفرا قبره وصلى عليه
ودفنه واخذ كساء من خوص كان عليه ورجع الى
مكانه وذكر ان في ايام احدهم كان اهل الكهف
وعددهم سبعة فتيان من اهل افسس هربوا من ملك
الروم واستتروا في مغارة وماتوا فيها ولعد ثلثمائة
وتسع سنين بعثوا في ايام تاوداسيس الكبير لصحة القيامة
وذكر ان ظهر برومية قس يسمى نوناطوس وذكر ان لا توبة
لمن كفر بعد المعمودية واجتمع ستون اسقفا وحرموه
وظهر القديس اغريغوريوس صاحب العجائب يبرى المرضى
ويدمل الجراح وجعل اسقفا على فريطوس ولم يكن فيها
من المؤمنين سوى سبعة عشر نفسا ولم يزل ينقل الناس
الى الايمان حتى مات ولم يبق فيها من الملحدين سوى سبعة
عشر نفسا وذكر ان بعض ملوك الفرس لما شاهد الجثالقة

والانبيا قبله والمانويه لا يترحون امر لمثل الملبس
ولتعدى الامر الى النصارى ولجوا الجاثليق لدينه عظيه
النصارى الحق الملك واجب ان يحرق السهب في ترك
وعرف ان المانويه يعتقدون ان الهين والارض لا يحيا
والانفس تنتقل من جسم الى اخر وان الروح لجسد والبعث
يعترفون بالهي واحد ويرون التزوج وانما المتبايع الروسا
منه ليواظبوا على الصلوات ولا يكون لهم شي يشغلهم
الملك الجواب وكف عن النصارى وفي ايام دقلاطيانوس
قتل النصارى واحرق البيع وحرم على ان لا يدع نصرانيا في
مملكته الى ان بعث الله واهلكه وفي ايام بطرس
بطرك الاسكندريه ظهر اريوس وافسد قلوب الناس واحرمه
بطرس البطريرك ولما تولى دقلاطيانوس قتل بطرس علم
اريوس فلما ان قتل وهو يحرمه فجمع جمعا ومعى له
ليسئله ان يحله فامتنع واحرمه ثانيا ووصى بان لا يحل
فصاره لاجل عزره

262

لاجل عزره وسومه هسه واعلم انه راى في المنام حدثا
وجهه يلمع كالشمس وثوبه مشقوقه نصفين فاستعلم
منه من خرق ثوبه فقال اريوس خرقه واعلم الناس انه
يستشهد ووصل رسل الملك فقتلوه بالسيف لعدا مضى
الى البيعه ومضى بعد قبر مرقوس الرسول فاحاطوه قوم
ليلا ولفوه في ثياب وحملوه الى البيعه ودفن وقوى
لعنه امر اريوس بقوله ان الابن الاله مخلوق واستشهد
بقول سليمن الحكيم على الحكمه بان ربه خلقها اول خلايقه
وغيرما في الانجيل من ذكر الاب والابن والروح القدس ومنع
الناس من التشبه بذلك وجمع قسطنطينوس البطرك
مايه وعشرين اسقفا وحرموه وفي جملتهم اوسابيوس مطران
قيساريه صاحب الاحرانيقون وصار اثناسيوس
الكبير بطرك الاسكندريه واحتمل من اريوس واصحابه
المضض والضيم واوسابيوس الذي سراى وجماعه يسيلونه

في الطلاق اربوس من جرمه لانه ذكر عوده عن طغيانه وكتب
فلكتب امانته وعلقها على صدره تحت ثوبه وحلف و[يده]
يده على صدره انه يقر بهذه الامانه وبنوهم الشاهور
انه مقر بالامانه الصحيحه وما لم يجب اثناسيوس اطلاقه
كتبوا الى الملك في ذلك فلجا اثاناسيوس الى الله وساله
ان يكفيه امره وعزموا على ادخال اربوس البيعه
لغير اختيار البطرك والتمس اربوس البراز فخرجت امعاؤه
ومات وحمد القديس الله على ذلك ووشوا القديس
الى قسطنطين الملك بانه خلع طاعته وقالوا انه منع الميره
من مصر فنفاه عن كرسيه سنه اشهر ورأى في منامه
انه ان يجيد فرده وامر بدفنه اذا مات الى جانب قبره
في الابراز وقصدوا قتل هذا القديس في الطريق فاعمى الله
ابصارهم عنه وسالوه اين العاجز اثاناسيوس فقال هو
قدامكم وذكر جرجس جلوس واخوس انهما كانا نائبين الملك
وكانا بطنان النصرانيه

بطنان النصرانيه فسعى بهما اليه ومضى الى بيت اليونانيه
للقرب فتناظرا فاحضرهما وسالهما عن اعتقادهما فاعلماه
باجتهاده في اعادتهما الى عباده الاصنام فلم يفعلا فتقدم بهما
الى ضرب رقابهما ودفنا بالرصافه وظهرت من
سالباسطوس عجايب كثيره وكان بروميه تنين عظيم
تجتمع عليه السحره ويقربون اليه جاريه بكرا وكان اهل
روميه قد مرضوا من رايحه فيه وكان في مغاره ينزل
اليها بثلثمايه وستين مرقاه فتضرع اليه القديس ان يعودوا عن
ظلالتهم ان يريحهم منه فاجابوه وعمل ستة اشهر ورأى في منامه
بطرس وبولس يامرانه ان يعمل زنارا على باب المغاره وينزل
اليها ويقفل الابواب بحاس فيها ويقول للتنين دع الاعمال
تنقله الى ظهور المسيح بامر بطرس وبولص ففعل ذلك
وبرئ سالما بعد الاياس منه وامن الخلق وبعد هذا
ظهر قسطنطين الملك منتشرا كان اربعه هو والسبعه في
مملكه الروم

في اطلاق الروس من حبسه لانه ذكر عوده عن طغيانه وكتب
فلكتب امانته وعلقها على صدره تحت ثوبه وتحلف ووضع
يده على صدره انه يقر بهذه الامانه وبينوهم السامعون
انه مقر بالامانه الصحيحه ولما لم يجب اثناسيوس اطلاق
كتبوا الى الملك في ذلك فلجا اثناسيوس الى الله وساله
ان يكفيه امره وعزموا على ادخال الروس البيعه بلا اذن
بغير اختيار البطرك فالتمس اريوس البراز فخرجت امعاه
ومات وحمد القديس الله على ذلك وشنوا القديس
الى قسطنطين الملك بانه خلع طاعته وقالوا انه منع الميره
من مصر فنفاه عن كرسيه سنه اشهر ورأى في منامه
انه ان يجيد فرده وامر بدفنه اذا مات الى جانب قبره
في الايوان وقصدوا قتل القديس في الطريق فاعمى الله
ابصارهم عنه وسالوه اين العاجز اثناسيوس فقال لهم
قد ادركتم وذكر جرجيوس وباخوس انهما كانا في بلاط الملك
وكانا يبطنان النصرانيه

يبطنان النصرانيه فسعى بهما اليه ومضى الى بيت الوثنيه
ليقرب فتناظرا فاحضرهما وسالهما عن اعتقادهما واعلماه
فتهددهما وان اعادتهما الى عباده الاصنام فلم يفعلا فعذبهما
الى ان ضرب رقابهما ودفنا بالرصافه وظهرت من
سالباسطوس عجايب كثيره وكان بروميه تنين عظيم
يجتمع عليه السحره ويقربون اليه جاريه بكرا وكان اهل
روميه قد مرضوا من رايحه فيه وكان في مغاره ينزل
اليها بثلثمائه وستين مرقاه فتهمم لهم الوثنيين ان عادوا عن
ظلالتهم ان يريحهم منه فطاوعوه وعمل سهرا ورأى في منامه
بطرس وبولس يامرانه ان يعمل رازينا على باب المغاره وينزل
اليها ويقفل الابواب ويجلس فيها ويقول للتنين هذه الاقفال
تقفله الى ظهور المسيح بامر بطرس وبولس ففعل ذلك
ورقي سالما بعد الاياس منه وامن الخلق وبعد هذا
ظهر قسطنطين الملك منتصرا كان بين اربعه هو اعظمهم في
مملكه الروم

وكان احسنهم نيه للنصارى وحصلت مملكه الروم جميعا
له في سنه ستمايه وسنه عشر للاسكندر وذكر ان
سبب دخول قسطنطين في دين النصرانيه ومارآه من
علامه الصليب وكسره عدوه وما رايه في منامه بطرس
وبولس يقولان له احضر سلابا سطروس الاسقف فانه
يشفيك من برصك بعد ان كانوا الحنفا قد حملوه على
اخذ الاطفال ليقتلهم ليشفى وطلب الاسقف فلما حضر قال
ان الهها النصارى الذي رايت في منامي فقال الاسقف
ليسا بالهين لكنهما تلميذي المسيح واحضر صورهما من
البيعه فاقر انهما هما راى واعتمد هو واتباعه وجنوده
الا انه سوى النسا والصبيان ولزم دين النصرانيه واجتهد
في اظهار الحق وتوجهت امه هيلانه الى اورشليم في عسكر
عظيم وكشفت عن خشبة الصليب والمسامير حتى وجدتهم
وبنى قسطنطين مدينه سماها القسطنطينيه وكانت
فربما سمي بوزنطيه

فربما تسمى بوزنطيه كان مساحتها اثنا عشر فرسخ فزاد بها
فرسخين وجعل على بابها مقبره للملوك ومقبره للبطاركه
ومبادين للعب ونقل اليها ذخاير المرسلين وعظام
الشهدا وخشبه الصلبوت وبنى بها بيع عظيمه وديارات
جليله ثم ذكر ها هنا ان ظهرت بدع كثيره واقوال
مخالفه لا فايده في ذكرهم ولا ذكر اعتقاداتهم فجمع
لهم مجمع في نيقيه وكان عدد من حضر الفين وثمانيه واربعين اسقفا
وكان منهم من هو في غايه التقى والزهاده ثلثمايه وثمانيه عشر
اسقفا تداخل في نفس الملك عظيم وصفهم لما راى منهم
من قطع الاريوسيه اعضاه ومنهم من اقام سمتا
لحضره الملك فسالهم الملك ان يغيروا الامانه لترتدع النجس
من بين الناس فغيروا الامانه وكتبوها الى ساير الاقطار
وسالوا الجماعه اوساسيوس القيصراني ان يعمل حسابا للصوم
والتوصل بحرره مده للسنين حتى يعلم بلوغه المسيح له

وذكر انه لما مات قسطنطين وكان يوم الاحد الذي قبل
الصوم باسبوع فقال الساينون لا نوكل في مثل هذا اليوم لحما
ابدا ولا يبقى ذلك رسمًا وهو فتح الروم السنة قبل الصوم
وكانت سنة في المشرق والمغرب ربما انهم تركوها اهل المشرق
ثم ذكر ان سابور الملك قتل من المومنين في الدير الاحمر وناحيته
وغيرهما نحو مايه وستين الف رجل وفي بلدان العراق
نحو لثير الوف رجل وتعبت البيعه مده طويله لعبرانيين
وذكر ان في ايام اضاهم كان اغرنعوريوس الثاولوغس وذكر
ان ابوه كان سامريًا وامه نصرانيه وندرت امه انه
ان تنصر زوجها ورزقت ولدًا جعلته ديرانيًا وذلك
في زمان جمع بيعته فلما تنصر ولدت ابنها وقدمته
للكاهن ليعمده فاراد الكاهن ان يقرا عليه ما يقال على المتعمدين
وهو تنتقل الصبغه ويتلو بالشيطان فنسها عن ذلك
وقال انه عمّد بيعة الله لغير عيب كما يقال على الاسقف
ورأى الكاهن

ورأى الكاهن نورًا عظيمًا حول ابنه واسيم اسقفًا على
ناريتزوا وكان على غايه الفضل في علوم اليونانيين تعلمها
مع باسيليوس الكبير وله خطب كثيره ثم ذكر ان ملوك
الفرس في كل وقت كانوا يقتلوا النصارى والحنفاء
يعني ما في احد يتجرى يتقدم الامر بوهيلبس الله ليعتمد
اليهود بالقتل وكان يجري على النصارى من المجوس الذي
النار ومن اليهود من القتل والعذاب والحبوس ثم ذكر ان
اسقف ميافرقين جمع اعضاء كثيره من اعضا الشهدا الذين
استشهدوا بالمشرق وحملها الى ميافرقين وذلك معروف
وذلك معروف الى الان تتبارك الناس به وسبب ذلك
ان رجلًا تاجرًا منهم خرج الى القسطنطينيه ولجا الى الحيزه
وشاهد جموع النصارى وحسن ايمانهم فتنصر ولما عاد الى
اهله عمدهم وتنصر على يده خلق كثير من حمير والحبشه
ثم ذكر خبر لعض المقطع انه كان متهممًا من اهل حصد سابور

واعتزه يزدجرد ونقله الى المجوسيه ورفعه فلما
علم بذلك اهله كتبوا اليه بالتعنيف فندم واظهر النصرانية
ففر عنه بهرام فلم يلتفت اليه وامر بتقطيعه عضوا عضوا
وكان كلما قطع منه عضو يشكر الله ويسله خلاصه
من العالم ثم ضربت عنقه ثم ذكر بطركيه قسطنطين
على القسطنطينيه ولقبوا اسمه ابن الصوم وكان تلميذا
لثاودوروس وكان ملفانا بانطاكيه مشهور الاسم فلما
جعل بطريركا منع اهل البدع والمخالفين من البيعه
واخرج الديرانيين الذين كانوا يدورون الاسواق ويبيتون
خارج دياراتهم وهدم مواضع الاريوسيه بقسطنطينية
وكانت اخت الملك ديرانيه وكان لها صوره في الهيكل
فاخرجها وكانت لها عاده ان تحضر عيد الفصح وتناول القربان
قبل الجميع فمنعها ذلك فصعب عليها وشكت ذلك الى
اخيها وذكر عن ابينا القديس كيرلس انه حسده على علمه
وفضله ◦

وفضله مع كونه شابا وفي بعض الايام خطب لبعض الرسايل
خطبه قال فيها ان مريم ولدت انسانا وتشاجر الناس
واحتكموا اليه فقال لا تقل انها ولدت انسانا كما
اعتقد قولي ان المسيح انسان حسب ولا الها كما ظن
ابن الشماس ابينا ولدت الها لكن مسيحا من اله وانسان
فاستحسن الناس هذا مع شهادات في تمام الانجيل
ورسايل بولس فوجد قورلوس الفرصه واستعان
باخت الملك واهدى الهدايا الجليله للاساقفه
ولروسا المملكه اجمعوا على مناظرته وتلطفت اخت
الملك حتى نفي الى بريه بارض الحبشه واقام بها ثمانيه
عشر سنه ومات والاسباب التي دعت قورلوس
الى عداوته جمعه عظام يوحنا فم الذهب ودفنها
مع عظام للابا ومنعه الديرانيين من المشي في الاسواق
ومنعه الرواهب والديرانيات من الحضور مع الرجال
للصلاه ليلا ونهارا ◦

احتجاجًا بالرهبنة • وفورلوس اطلق ذلك وترتيبه شماسًا
ورا القس اذا قدس يجمع الشعب اخرما بقوله القدس ولنوق
فاصل دخل البيعة على اهل الفاقة • وامتناعه من اصلاة
على الكهنوت • ومنع صور روسا البيعة الدعوات
وقبول بر الناس • ومنعه [ومنعه] اصحاب ادريوس من بنا بيعة في ا
وبطلبه المخالفين وكشفه لهم بالمناظره • واخراجه صور
اخت الملك من البيعة • ومنعه ان يطلق على المسيح انه
انسان حسب او اله حسب لكن الجميع • وفي ابنا الشع
كتب فلسطيانى البطرك الى نسطور انا نظرنا في اماننا
اخينا فورلوس وجدناها صحيحه • فاعرض علينا امانتك
فان فعلت الا فصل الينا • فان تاخرت لعد عشره ايام قطعناك
فاجاب ان هذا حال قد وقف عليها يوحنا • بطريرك
انطاكيه ومن معه من الاساقفة • فرضوا بالقول بان
مريم ولدت مسيحًا • وانه موافق الحق • واذا شاهدنا
جمع الصا وحصرناه •

قرىد وحه

جمع انصا وحصرناه • فعند وقوفه وجدنا على قول نسطور
كتب الى اسقف قيساريه • وكان صالحا فاضلا يسله
اصلاح هذا الامر وازاله سوف الشيطان عن البيعه •
واعلمه بانه شاخص بامرنا وداسيوس الملك الى افسوس
للتبرك من عظام السليح يوحنا • والنظر في هذا الباب
وفورلوس كان بطركا على الاسكندريه • وانما سقط من
عيون الناس لما التمسه من اسقاط اسم يوحنا فم الذهب
وتشبيهه اياه بيهوذا المسلم
تامل ايها القاري هذا الكذب الفاضح وذلك انهم
ذكروا ان الاكبرلس حسد نسطور وابن كان
كيرلس من نسطور حتى حسده لا كيرلس في الاسكندريه
ونسطور في روميه ثم قالوا ان سبب عداوته
معه للاشيا الحسنه الذي كان نسطور يعملها
وكان كيرلس يطلبها وانه سقط من عيون الناس
بسبب اسقاط اسم يوحنا فم الذهب فلوكان
الاكبرلس قد اطلق شيا مما انكره نسطور كان

بالديار المصريه مطلقا الى الان ولو كان
اسقط اسم يوحنا فم الذهب لما كانوا القبط
يقرون بامره وتفاسيره ويعملوا عيده في يوم
وفاته في كل سنه او لو كان كيرلس سقط
من عيون الناس لما كانوا الروم يعيدوا له في
كل سنه يوم وفاته وهو عندهم في المنزله
العظمى لعظمته اكثر من بطاركة القسطنطينيه
وكل ذلك لنسطور مناسب لاعتقادهم
ثم ذكر اخبار كثيره من جملتها انه ظهر رجل يهودي اسمه
موسى وقال لليهود انه جا لخلاصهم واظهر لهم سحره
عجايب وضمن لهم ان يطيروا الى بيت المقدس واتى بهم على
جبل يقرب البحر وبسطوا ايديهم كالاجنحه ليحملهم الريح
فسقط كثير منهم في البحر وهرب الباقون وعرف ذلك
تاودسيوس الملك فالزمهم النصرانيه او الانصراف فتنصروا
وامنوا ثم رجع ذكر خبر نسطور قال ان الملك تاودسيوس
كتب الى يوحنا بطرك انطاكيه يستدعيه ومن اتفق
من الاساقفه لينظروا في ذلك فجمع معه تسعه وستين
اسقفا

اسقفا واقبل وقبل وصولهم تخوف كيرلس واصحابه الذين
اجلوا رشوته من الفضيحه فاكثر الرشا وحمل الالطاف
الى حاشيه الملك خوفا من ورود يوحنا البطرك وحبس
من معه من الاساقفه ان يحرموا نسطور قبل ورود يوحنا
باربعه ايام وورد يوحنا ومن معه وتاملوا قول
نسطور فاذا هو موافق للمسيحيين وان قول قورلوس
يخالف الحق فحرموه وكتبوا بالشرح الى الملك فامر بازاله
حرم نسطور وحبس قورلوس فاستعان باخت الملك
فاوقفت الملك عن امره وامتنع من الخطاب بينهم
فاجتمع يوحنا بطرك انطاكيه بالملك وعرفه ما جرى
فانفذ اصحاب قورلوس بالخزي فقصدوا بعض الديرانيين
وبذلوا له المال فحضر الى الملك وقال الملك امرني بالمصير
اليك واعلامك صحه امانه قورلوس وخطا نسطور
فعجب من ذلك وقال هذا الامر قد قبله عقلي وبلغ اصحاب
قورلوس بغيتهم وحملوا.

الدير الى على ايديهم وكان يطاف به • وهو يقول ذلك وقال
ان الملك طرد نسطورس لسببه لان الاباء حرموه ونفي
الى انطاكيه • واقام في دير وكتب اليه قوم من المتقدمين عند
الملك ممن يحب فيورلوس • واخذ يشونه • يعنفونه على
القول بان مريم ولدت الاله • فاراهم من الانجيل انه يقول
ان مريم ولدت المسيح لا الله من غير فصول • وانه احب
التخلي والتفرد • فسروا بذلك • وقالوا للملك قد احب
التخلي • وصعفت الاساقفه المشرقيون ومضوا الى طرسوس
وجردوا الحرم على من خالفهم • وكتب يوحنا الى المشرق
كلها • بان يذكروا ما عندهم في هذين المذهبين • فصوبوا
نسطور وقوله • فلهذا سمي اهل المشرق النسطوريه ۝

۶ قد كان قال فيما تقدم انه نفي الى الحبشه
۶ ثم قال هاهنا انه توجه الى دير انطاكيه
۶ ثم ذكر مجمع خلقدونيه

قال انه لما ملك مرقيانوس الملك جمع جمعا من الاساقفه •
بخلقدونيه • وقال لا تزولوا من هنا حتى تقرروا ما يعتقد
في الامانه ويزول الخلاف • ثم سير اليهم بعض اصحابه فاعلمهم
انهم لا يخرجون من الحبس من دون شي يعتمد • وكان مرقيانوس
صاحب جيش ثاودوسيس الملك • ولما ملك اصطنع الاباء
في دير مار سرجس فاخذوا التاج من على المذبح ووضعه على
راسه • وتزوج باخت ثاودوسيس فلما

274
270

503
277

انى والمطل دعاويهم الخايبه والعد قومًا من اصحاب
نورلوس ونبوا على اسقف صحيح الامانه ونفوا عنيه
بالمغالبه والعدوه عنهم لعجز الديانه واستفرغ وسعه
فى لصره الايمان وتهذيب المومنين وعماره البيع والاعمات ونفى
الصرر والعار عن الدين

انظر الى عصبيه مولف هذا الكتاب ووصفه
لنسطور ليوحد انه مانفى من اجل فنشادا اما
والمانفى لاجل اقامته الحدود على الناس ولانه
لكن اصحاب الاكليروس ومن امن كان لهان
لكن الشر اصحاب فى قسطنطينيه والى الان
ماظهر من ايمانه لنسطور ولا جمع مجمع ولا حصر
لكبرلس وانما الاعراض عجيبه

وسمع نسطور فى بعض الايام فشيش البيعه ورئيس كهنتها
وكان مقدمًا لكثره اقاربه واعوانه ومعظمًا فى رعيتها
وهو يقول للجمع على مقاله البابسن ان الجسد المولود الذى طهر
نوروح

به الاهوت قديم لم ياخذ من مريم العذرا خبره الناسوت
وحكى عنه انه قال ان الله تانس وحل في العذرا وظهر منها
بالجسد البشري وصلب ومات وقام وعاد الى سما قد ذكر
في الفصل الذي قبل هذا ذكر ان هذا
القسيس قال مريم ولدت انسانا
متسلحا من لاهوت
فامتعض نسطور من هذا القول المستحيل عضبا للرب
وانتصب لاظهار الصحيح والعاد شوايب الريب
وقال للشعب معاشر المومنين اعلموا انه متى قلنا لاهوت
المسيح لم ياخذ من مريم العذري خبره الناسوت ساوينا
القايلين ان مريم ولدت الله وصار قول المسيح اني ابن
البشر وابن داود وابن ابراهيم باطلا وان قلنا ان ناسوت
المسيح متسلخ من اتحاد اللاهوت وازينا القايلين
ان مريم ولدت انسانا من ساير الناس وكان قول المسيح
انه ابن الله باطلا بل نقصد الحق الذي نطق به الاهوت
وشهد به التلاميذ

هذا كله اعتقاد شيعه نسطور النجس خزاهم الله وحاشا الله ان يكون من هذه المقاله الرديه

وشهد به التلاميذ واعتقده المومنون وفرده الابا ودعوا
اليه الشعوب ونقول ان مريم العذرا من بيت داود وسبط
يهودا وشعب يعقوب وزرع ابراهيم ولدت بقوه العلي
من روح القدس برساله جبريل الملاك ليسوع المسيح بلا
جدت البشريه وان قنوم اللاهوت اتحد بالناسوت
عند البشاره اتحادا متشبه وفرده فصار المسيح جوهر واحد
واقنوم واحد كامل اللاهوت والناسوت من غير
امتزاج ولا امتراق ان ابن الله باللاهوت وابن البشر
بالناسوت وان الله الحي الحكيم القادر لانه اقانيم معدوده
جوهر واحد غير مشهود ولا محدود ولا يحد ولا
حايل ولا زايل ولا تقدم على ان نقول ان الله الازلي
الجوهر البسيط الذي لا يدرك ولا يوصف ولا يحصره
وقت ولا يسعه شي ولا يحويه مكان استحال وصار ذا
لحم ودم وحصل في احشا امراه تسعه اشهر جنينا
وولدته طفلا

وارضعته لبنا ونشا على الايام صبيا وغلاما ورجلا
ولقي ما يلاقيه البشر من الجوع والعطش والعنا والجزع والكـ
على ما تصفه الانجيل مثل يوم التينه ووقت السامريه
وليله الصلبوت والكبرا الموصوف في الاخبار والكتب
ثم اخذ وضرب وسب واقيم في مواقف الاستهزا والتـ
ثياب الاشتهار وردد الى مجالس الحكام وتسلط عليه
الرذال من العوام وصلب على الخشبه مع اللصوص وسقي
الخل بالمرار ومات وحنط ولفن ودفن مشهودا وحيي
بالاميده وحلف رئيسهم بالله انه ما يعرفه لعالي جوهر
للاهوت عن معاناه هذه الصفات بل الجسد الماخوذ
من مريم من الناسوت احتمل جميع الموصوفات والاعراض
داخله على الزمني المستحدث لا على الازلي المحدث الممتنع من
ادخال الاعراض عليه في ذاته وكان قودوس بطريرك
الفنط على الاسكندريه وبلاد مصر ممكنا من المال محبا
للدنيا موثر

للدنيا موثر الغلبه على الامر متوفرا على ملاطفه الملوك
وبذل الاموال لذوي معاضدته معتمدا على بدعته ونصره
المشهور من مقالته وهي ان الانسان المولود هو الاله المعبود
تجسد وصار لحما دخل في مريم العذرا وظهر للعالم بصوره
البشر وصنع الايات بقدرته العاليه وصلب ومات
وقام وعاد الى مجده وان الجوهرين امتزجا امتزاج
الخمر بالما فصارا واحدا باختلاط كلي وان افعاله
الدنيا نبيه راي بالعين لا بالتحقيق كما نادى ادم في الفردوس
وترايا لابراهيم بالاشخاص الثلاثه ولاشعيا في الهيكل وحزقيال
ودانيال وجماعه من الانبيا وليعقوب ولشموال وليوسف
وسليمن ومن ذكر الكتاب انه ظهر لهم في رويا المنام بجسم كما
شا وظهر على ما اراد اذ ليس يعسر عليه امر ولا يعجزه
قدره ولا يدرك المخلوقون كنه فعله ولا يجدون كيفيه
تدبيره كلما شا صنع غير محدود من جهه بساطته
ومشهود على طريق ارادته

كذبوا على القديس كيرلوس ما هذه مقالته
لعن الله كل من يقول بهذه المقاله والعقيده
ولا يجعل له نصيبا مع المومنين

فلما قال نسطور القول المشروح اظهر قورلوس لنفسه الماجده
واطغاه المال وحمله على المغالبه ولم يصبر على ما قاله نسطور
وتقدم اليه واقام على المباينه لها واظهار المخالفه عليه
مدلا بسعه علمه وكثره امواله مستطيلا باعوانه
واشياعه ورجاله ومال اليه الكثير من الناس على عادتهم
في متابعه الدنيا وعاضده من حواشي الملك من يحمل مسون
الرشي وعاونته زوجه الملك التي اخرج صورتها
الشمعه وساعده الاساقفه الذي منعهم من اموال البيعه
ولاحقه الرهبان الذي صعب عليهم واتبعه العسكر الذي
نحمه على وطبع القول ومال الى قورلوس كثير من اهل الشرق
والجهل بالترغيب والترهيب والبذل وصور عند المغربيين
انتقال الرياسه منهم الى المشرقيين متى تتولوا مقالتهم في

البيع وادعوا بها

ورلوح

وادعوا بها مصدقين وطمعهم في حيازه الرياسه
واضطرار اهل المشرق اليهم وان يجمع لهم الدين مع الملك
ويصيروا قدوه يعتمد عليهم واطلق المطارنه والاساقفه
التحكم في دخل البيع والوقوف واجزل للقسان والشمامسه
الحقوق وفسح للرهبان في معاوده المالوف ورخص
للدول في ترك الفروض وخفف عنهم كلف التعبد وسامح
الرعيه في الاحكام وسهل الصعب من شروط التزهد
ما اظن ان الله تعالى يحسب لمصنف هذا الكتاب
اجرا في تصنيفه بل لا يخليه من خطيه
عظيمه على دعواه على الاب القديس العظيم كيرلس
قال فلما راى نسطور انتشار الامر وتزايد الفساد ولم يوثر
الرياسه بالمغالبه وكثره مقاومه اهل العناد نادى
بدعوه الحق مفصحا وجاهر بالرسوم المرتضاه ووكل الامر
الى مالكه وتبرا من الجدل واللجاج وسال الملك
كاتبا باختياره لكرسي البطريركيه ان يطلق له العود

الى قلابيه بمدينه انطاكيه فاجابه الملك عنايه به
ورعايه لحرمته وجهزه واظهر اكرامه وكانت خلفاه بحل
الكذب لا ينبت والكذاب يقول قولاً وينقضه
قال في الفصل الذي قبل هذا انه نفي بزيه في بلاد
الحبشه اقام بها ثنتي عشر سنه ومات
وقال هاهنا انه عاد الى قلابيه بانطاكيه
وعاد واتبعه جماعه من الاساقفه على ما ذكر مصنف
الكتاب وعين اسماهم ثم قال
وعلت كلمه فورلوس ورهطه وادعى التهم بالمجادله وان
الملك لعد نسطور لا ينتهي ان ما اظهر من المقاله وان
اساقفه المغرب ان يحرموا نسطور وساير من اتبعه
وان يبدلوا اسماهم ويسقطوها من صحف البيعه
وجمع من الرهبان المايلين معه قوماً ذوي كلام ومنظر
والبسهم الثياب السواد من الصوف والوبر والشعر ومنطقهم
بالحديد التقيل وامرهم اظهار التزهد والاقتصاد ولقنهم
من الدعاوي

282

من الدعاوي الزور ما نسبه الى التلاميذ الاطهار وزور
نسخه قررها على خطوط المتقدمين بتصديق مقالته
واخذ شهادات تابعيه بانكار نسطور وابطال روايته
وتوجهوا بالكتب والوصيه الى البلدان القاصيه والدانيه
واحرموا من خالف عليهم ولعنوا المتوقفين علانيه وكانت
دعاوى فورلوس على التلاميذ الاصفيا ان ستعون الصفا
قال من لم يعتقد ان مريم ولدت عنوال الذي تجسد
وحل فيها بجوهر اللاهوت ودعت لاجله والده الله
فهو محروم وان اندراس قال من لم يقر ان جوهر الله تحد
بالمسيح اتحاداً ذاتياً وصار الاله والانسان واحداً
فهو محروم وان يعقوب بن زبدي ويوحنا اخاه قالا من
جعل الاتحاد بالمشيه لا اتحاد جوهر بجوهر حتى صار
بجوهره واحداً فهو محروم وان فيلبوس قال من قسم القنوميين
الذين قبلا على المسيح ولم يجعلهما واحداً من غير تمييز
فهو محروم.

وان يعقوب بن حلقي قال من لم يجعل التثليث واحدة لعينه
الذي صار بجوهر اللاهوت لحماً ودخل في الجسد البشري
وظهر من مريم العذري فهو محروم وان ميسابيل بن تلي قال
من ادعى ان اللاهوت لبس الناسوت بلا امتزاج والمولود
هو الله بجوهره فهو محروم وان متى الانجيلي قال من ادعى
ان الله ارسل المسيح ترسل الاب ابنه او انه كان
رسوله فهو محروم وان تدي السليح قال من ادعى ان روح القدس
ابد المسيح على عمل المعجزات وان الروح ليس هو له بالحقيقة
فهو محروم وان سمعون القناني قال من لم يقل ان المولود
الذي قدس نفسه هو الله الكلمة الازلية تانس وصار لحماً
فهو محروم وان مرقوس الانجيلي قال من لم يقر ان المسيح صنع
المعجزات بقوته لا بقدرة حلت فيه وان تجسده ... فهو محروم
وان لوقا الانجيلي قال من لم يقل ان الكلمة الازلية حل في
الجسد وصلب والم ومات وانبعث بالجسد من ذاته فهو محروم

وكان نسطور

وكان نسطور اصل في المقالة اصولا وتبعه وعمل فصولاً
مبينة يسترشد منها الطالب الى منهاج الحقيقة
من تحقق صحوا معها بالمقرر معناه قوله من لم يقل ان
الثالوث المقدسة متساوية الذات وان الله الازلي
واحد لا يتجسم ولا يتغير ولا يتحول ولا يالم وبالاقانيم الثلثة
وجوده في كلمة ازليته وذات ابديته وكمال جوهره
كان للحق ظالماً الثاني ومن ادعى ان الكلمة حال في جوهره
على نحو من الانحا وانه ليس ملازماً لابيه في كل الاوقات
كان للحق ظالماً الثالث ومن لم يقل ان الابن مساوٍ للاب
والروح القدس بجوهر اللاهوت كان للحق ظالماً الرابع
ومن لم يعتقد يقيناً ان الكلمة الازلي اتحد بالانسان
الزمني وكان فيه ومعه من غير الم يلحقه ولا فساد
يطرق عليه ويزعم ان المساوي للاب بجوهر اللاهوت له
سلب فهذا كان للحق ظالماً الخامس من قال ان روح

القدس كان مستعبدًا وناقصًا في ازليته وعبرسا
للاب جوهر اللاهوت كان للحوطالما والسادس من ابطل
بتثليث الاقانيم المقدسه الاب والابن وروح القدس
وتلث لها قنومًا واحدًا كان للحوطالما السابع من
اجترى على ان يقسم الجوهر البسيط الذي لا ينقسم ولا
ينقص اصلا ويجعل الوحدانية جوهر الاب والابن والروح
ثلثة جواهر منفصله كان للحوطالما الثامن من انكر
تجلي الكلمه الله هيولانيًا وظهوره فيه للعالم
وادعى ان الذي لم يزل ولا يزال بلاهوت جوهره انسانًا
وولد وعاش ومات وقام وعاد الى سما القدس كان
للحوطالما التاسع من زعم ان الانسان المتحد لظهور
الكلمه الازلي فيه للعالم انسلخ بعد الاتحاد من اللاهوت
ولم يوجب له المشاركه والوقار والتسميه والدوام
فيه ويعترف ان الجوهرين محفوظان من غير فساد كان
للحوطالما

للحوطالما العاشر من زعم ان المسيح انسان وحده
من ابتدا اللاهوت على جوهر الابن لعند بشرى الملاك للطاهره
امه وان ابتدا كاينه من مريم فقط بلا لاهوت
ولا يعتقد انه اله وانسان باتحاد القنوم عند البشاره
كل منهما محفوظ القنوميه كان للحوطالما الحادي عشر من زعم
ان الجسد النفساني الذي اتخذه الكلمه الازلي هيكلا
طهر فيه نقص او اقل استطاعه من احد ولبس له اسوه
جميع البريه كان للحوطالما الثاني عشر من لا يومن الانسان
المتحد هيكلا لظهور كلمه الله الذي سماه بولس وسيطا
بين الله والناس باتحاد اللاهوت به رب وذلك يستحق
السجده والكرامه كان للحوطالما وليس لمدعي الاشتقاق
على سطور صحه ساعيه اذا لم يبتدع لنفسه مذهبا
وانما تمسك بالمقاله الواضحه واراد اظهارها ببلاد الروم
لما صارت له هناك رياسه فحالوا عليه فورلوس
والمغربون طلبًا للتفرد بالرياسه واعدلها شاهد لصحه

الحكايه ثبات المشرقيين على مقالتهم منذ دعا مار ماري
اليها والى الان من اوقاتهم وجلوس الاباء البطاركة على
كرسي الجثلقه متتابعين واخذ تلو الاخر سابقا
على اختيار الرؤسا واتفاق التابعين باسمائهم وانساب
لهم ثابته ومدد في التدبير محصوره ما خلا كرسي الشرق
منهم على الوجوه في بيان الصوره واختلفت مقالات المغربيين
في المسيح واتصل بينهم المر والكياد واستعظم تادا[illegible]
ما ظهر في ايامه من العناد وكانت الاباء في الكراسي بالاصقاع
الى مدينة افسوس لتقرير الامانه ونفي البدع وتسكين
النفوس واجتمع كثير من المغربيين تحيط اخبارهم باسمائهم
وصفا وحضر من المشرقيين يوحنا بطريرك انطاكيه
وهذا يدل على ان انطاكيه من المشرق وشمعون اسقفا
وجرت بينهم مناظرات كثيرت واتصلت ولم يفصل
وافترقوا بعد الحصر الطويل على ما اراد ان يقرره واعتقد
لنفسه ما عرف

لنفسه ما عرف وسال الله التوفيق والمغفره
ووصل الدين الى الروسا وتبرا من البدعات المضره
واقام اهل الشرق على المقاله المنقوله عن الرسل الاطهار
والمسموع من تدي بن تلي وتوما المختارين الى الشرق والبحار
وما اخذوا عن ادي واجي ومر ماري من السبعين
وتلقنوه من الاباء الاتقيا وتعلموه من الرؤسا التابعين
من البطاركه والمطارنه والاسقفه والقسان والعلما
المفسرين للكتب والمعتمد قولهم في تقرير الايمان وكانت
مقالتهم ان كلمة الله الازلي تجلل من ناسوت البشر جسدا
مستحدث الخبره من الام الطاهره العذرا طهرنيه
للعالم مولودا بجوهري لاهوت وناسوت وقنومين
اتحدا بالمشيه والقدره من غير امتزاج ولا اختلاط
ولا تباين ولا افتراق وصار المسيح باتحادهما واحدا
كامل اللاهوت والناسوت وان الله اصطفى الهيكل
المنعوت من بيت داود النبي وزرع ابراهيم المومن لاتمام

عهده القديم بالارث ووعد الابدي بالملك ولصدق
سائر النبوات عليه وتحقيق سائر الاشارات اليه
واعطاه السلطان على ما في السما والارض لخلاص العالم
وهدايه الخلق واصعده الى السما واجلسه عن يمين المجد
لنحو ولد ادم واوجب له السجده والوقار بدوام الاتحاد
الى ابد الابدين والدليل على اعتقاد الابا المتقدمين
مثل المسموع من سطور قول مار باسيليوس الطاهر
في ميامره ان المسيح انسان حل له اللاهوت وانسان
لبسه اللاهوت وصار مسبحا والاب والابن مع اسمه
وروح القدس ومن الجوهره الانسانيه الجسد الذي لبسه
الكلمه الازلي وقال مار اثناسيوس شمس الاسكندريه
ان الله الكلمه غير متغير ولا مستحيل والجسد الذي
لبسه كلمه الله مستحدث من الام ولا يضاف الى
جوهر الاب الجسد القابل الالام الذي لبسه الكلمه
لاجل خلاص العالم

لاجل خلاص العالم ولم يكن يجري الدم والما من الاله الكلمه
الازلي الا من الانسان الذي لبسه بالمشيه وكما حكي
في الانجيل والكتب من الاوصاف الربانيه والاسباب
الدنيه قيلت على الجسد الذي لبسه كلمه الله من اجلنا
وقول جرجوريوس الفاضل نور من نور الكلمه الازلي
اقبل من عند الاب نحو صورته الذي بالهاموتي فلبس جسد
الناسوت من اجل ذوي الاجساد ولبس المسيح جوهر
واحد ولا اقنوم واحد بل جوهرين منفردين وقنومين
مختلفين اتحدا بالمشيه والقدره واجتمعا الى القوه
والسلطان وصار المسيح بهما واحدا من غير امتزاج
جوهر بجوهر وقول مار افرام مصباح العلما ان الكلمه
الحي الازلي لبس من ناسوت الادميين جسدا البسه جوهر
اللاهوت حل له بالمشيه والقدره واعطاه السلطان
والعلم والقوه واشركه في السجده والوقار والمجد سوى
الجوهر فانه ممتنع غير ممكن

في هذه الشهادات كلام ما قالوه هولاء
القديسين ولا خطر لهم ببال

واتبع الابا المغربيون قول بولس ان الله بجوهره الحي
ظهر للعالم محتجبا في هيكل ناسوت ووضع الايات المنسوبة
والقوه العاليه وصلب ومات بالجسد وقام وعاد
الي سما قدسه وساير افعاله الدنيانيه لراي العين
لا بحقيقة العمل يعني الاكل والشرب والقيام والسعي
والقعود والقيام والصلوه والصيام والخوف والحيا
والجزع وما شاكل ذلك وانه تجسم كما شا وتراي على ما
اراد ليس محظورا عليه فعله وقول سوري ان الذي
ولد وشوهد وطلي العذاب وصلب على خشبه وسقي
الخل واستهزي به ومات وقام هو الله بجوهره
وقدمه وان لبيته الذي جبل ادم من تراب الارض
وقول افيون ان الله القديس القوي الذي لا يموت
صلب لاجلنا. واجمعوا على ان المسيح جوهر واحد وقنوم واحد
واختلاط الاهوت

287

واختلاط الاهوت بالناسوت كمثل امتزاج الما بالخمر من
غير تمييز وان الاتحاد اجمعا في جوهر وقنوم وصارا
واحدا كنور الشمس البسيط المتحد بالقرص وهما واحد
واحتجوا بقول يوحنا الانجيلي ان الكلمه هو الله وصار لحما
وحل فينا ولم تدروا ما يوجبه حلول قديم في محدث
وفعل مكون لكاين وامتزاج دايم بزايل وحوول جوهر
عن طبعه فيعلموا ان الجوهر البسيط لا يتطرق عليه موت
ولا فساد ولا انتقال ولا استحاله ولو انتقل صفي
ليصير بجوهره انسانا لبطل الاول بالاستحاله واهملوا كثيرا
من شهاده يوحنا على الناسوت مثل قوله ان يسوع تربي
ويكبر بالقامه والحكمه قدام الله وبين الناس ولو استحال
جوهر الكلمه لحما للزم الاب والروح مساواته في الحال
اذ كان جوهر الجميع في الابديه واحدا بلا انفصال واحتجوا
بقول السليح المويد بولس ان الله ظهر بالجسد ولم يفرقوا

بين ظهوره وبين مونته بالجسد واهملوا قوله في معنى الناسوت
ايسوع المسيح الوسيط بين الله والناس والاه ناسوت سيدنا
ايسوع المسيح وقوله والله بعث ايسوع المسيح من بين الاموات
وقوله وادم الثاني ظهر بالجسد لاقامة صرعة ادم الاول
وقضا خطيته وقوله فلم ياخذ من الملايكه شيا الا من زرع
ابراهيم ولولا اكتساب الكلمه اللاهوت خميره الناسوت
من الطاهره مريم لبطل قول الانبيا في ظهور المسيح من
نسل داود وزرع ابراهيم ولم يكن للبشر فخر في ظهور الله
بالجسد فانه لم يزل وانما تجدد الشرف الثاني الذي اقام
صرعه الاول وقد قال يا اوغس ولم تدع الضروره الى
ان ينتقل الله عن جوهره ويصير جسما ويموت ويدفن
وانما جاز القول ان المسيح اله لحلول اللاهوت في الجسد
الذي احتمل الالام من اجلنا واسم المسيح يقتضي ان
يكون ممسوحا والممسوح يوجب ماسحا. واذا اجتمع
الاثنان في واحد

الاثنان في واحد كان وجوب جوهرين واقنومين لا محالة
جوهر اللاهوت من الازلي والروح وجوهر الناسوت من
الام المستحدث الممسوح بلا انفصال من اللاهوت ولا
امتزاج بالناسوت الا باتحاد الاقنومين عند التشبيه
في الوقت المنعوت ولو حصل الجوهر البسيط محصورا
في مكان او مركبا في غيره او منظورا بالعيان ولم يكن
مع الاجتماع والمعاينه بسيطا لا يبطل اليه ومتى حققه
ذلك كان جوهرا لا يبصر في جوهر يحتوي عليه واذا
كانت عصا موسى صارت لما القاها حيه تسعى ومياه
المصريين عادت لقول النبي دما عبيطا بريا من غير
انتقال عن الطبع ولا فسادا لحق الجوهر فبالحري ان
كلمة الله واجب للملك البارع في الفضل والعلم اظهار
الحق وازاله الباطل والخلاص من الاثم وامر بجمع الابا
من الكراسي الحبريه لمقدونيه ليقرروا صحيح الديانه

وبعوسوا اهل الضلال والربا • وكانت المشرقيون بالحصور
ليزيلوا الخطر عن الدين • ويطلحوا بين المومنين • ويكشفوا عنه
شناعه الملحدين • واجتمع منهم الى المدينه في عده
شهور عدد كثير • والزمهم الملك فصل ما استدعاهم له
ليتبع التقرير • وكان من المغربيين قوم نشوا على مقاله قوراوس
والفوها • واستصعبوا الانتقال الى مقاله المشرقيين
ولم يعرفوها • واساقفه كرهوا الاتباع شحا على بقا
الرياسه فيهم • وقوم استحلوا القهر والتدبير واستثقلوا
ظهور الاستطاعه عليهم • واتصلت المناظره والمجادله
بين الروسا زمانا طويلا • ولم يجد المشرقيون من انقياد
المغربيين اليهم سبيلا • وثبت اساقفه المغرب على ما
تلقونه قديما من اسلافهم • مذلين لصوله الملك مستطيلين
به على مخالفيهم • والملك يراعي ما يجري بينهم على الاوقات
ولا يظهر العصبيه لبعض اهل المقالات • فلما
تتابعت المشاجره •

فلما تتابعت المشاجره من غير استحاله الى ائتلاف
امر مجلس الفريقين الى ان يزيا دواعي الخلاف • ومكثوا
ثلث سنين في الاعتقال • وطلبت الكراسي من الاساقفه •
وظهرت في الشعب مقالات الهوى • وابتدعت مذاهب
مخالفه • واشفق الملك من ان يلحقه بوقوع الخلف فانفذ
اليهم صاحبا له • كامل العقل والفضل • لالزامهم تقرير ما
جمعوا له من عقد الديانه • وقود المستصعب منهم الى
ما يقتضيه الامانه • وحضر الرسول مجلس الكلام وكان
حصيفا لطيفا • وافر الحلم جيد العلم مطاعا شريفا •
ومكن الاباء من الخوض بينهم في الخطاب • وحصل ما سمعه
منهم من الابتدا والجواب • واستنصح لجوده عقله
ورايه مقاله المشرقيين • واثر الحميه والطبع استعلا
الروسا المغربيين • ولما تبين تباعد الامر وتصور عسر الانقياد
والخوف تشعب ما يظهر في الدين من الفساد • شرع باللين
والتوصل في اصلاح •

الجميل بينهم لتصير الاعتقاد واحدًا ونزول عار التحزب
عنهم ولم يزل بالمشرقيين حتى نصروه واحدًا من القومين
وبالمغربيين حتى استجابوا الى الاعتراف بجوهرين وقر
الامر مع الجميع على جوهرين وقنوم واحد واستطلع
راى الملك في التزام الجوهر الزايد فورد الجواب بالرضا
والتبرى من التبعة في الدين والزام الابا الحل والعقد
وردهم الى الكراسي مردودين وثبتنا الى الان على هذا التقرير
مقالة الروم ودعوا الملكية لان الملك قرر جوهرين واقنوم
وكان من المشرقيين روسا افاضل مويدين بالروح مثل
اسقف الرها وجماعة امرهم في الاختيار مشروح تواريخ
بينهم على دفع الشر بالاجابة الى ظاهر المطلوب ولنقض
مقالة المغربيين وردهم الى بعض الوجوب فلما عادوا
عاودوا الحق وابطلوا مقالة الغضب وراجع اصحاب
فورلوس اعتقادهم وجاهروا بالتحزب وتثبتت مقالتهم
ليعقوب السروجي

ليعقوب السروجي لمعاضدة يعقوب البرذعي وسويري وافنون
وعدة من اساقفة فورلوس وافترق النصارى على هذه
الثلث مقالات المتقاربة وزالت البدع المستهجنة
وانحسرت غوايات المغالية النسطورية يقولون
في المسيح بجوهرين واقنومين الملكية وهم الروم بجوهرين
واقنوم واحد اليعقوبية والارمن والقبط بجوهر واقنوم
واحد وتساووا في الايمان بالله الاب والابن والروح
القدس ولباس صبغة المعمودية باسم المسيح للطاهرة
من الرجس وقراءة الانجيل والتفقه فيه من الكتب
وتناول قربان التسابيح بايدي الكهنة من مذابح الرب
والاصوام المفروضة والاعياد المارانية وعدادين
الليل والنهار ومراتب الكهنوت وشرايط الزهد
وعمل الذاكرين بالاشهار واعتقاد المحبة والتواضع
والمواساة والفروض والصدقات والتصدق بالقيامة
والمجازاة.

والتوفر على الصيام والصلوات. ولما جاز مدار الامر في
اتباع الفروض والسنه. وكان اكثر الفروض لم يفرض لعلل
ظاهره واسباب معلومه على توخي الصلاح وثبت اصول
التعبد للامه. وعرف ان صواب كل عالم في مبلغ رايه
ومنتهى معرفته. وعلم ما يلهم بالنظر ويصح بالفكر
في رويته. لم يلزم الاباء المتنوعين غير بذل التناهي في الممكن.
ورد الفروع على الاصول فيما يري ويفسر ويبان. وعند
اشتداد الحاجه في الاحكام الى ما ليس فيه نص يعتمد.
قربوا مساعي العلم والمناصحه لسعاده الاتفاق على
العقد. واخترعوا ما يضارع الحق ويقبله العقل وتوجبه
الهدايه. وجعلوا الحجه في الرضا اجماع اهل الدين
والعلم والعنايه. اذ ليس على الانسان لوم لجد استفراغه
الوسع في الاجتهاد. والله يجزل ثواب المصيب ويغفر
ذنب المخطي بغير اعتماد.

ثم ذكر هاهنا

ثم ذكر هاهنا عده مجامع اجتمعوا من المطارنه
والاساقفه بالمشرق اجتمعوا الى الجاثليق
في كل زمان وحددوا القوانين امانتهم وما يحتاجون
اليه من الاحكام وكتبوا بذلك نسخه ووضعوه
الى القوانين المفروضه. ثم ذكر خبر برصوما
مطران نصيبين

قال في ايام مار بابويه الجاثليق ومملكه فيروز ملك الفرس
كوتب برصوما مطران نصيبين من فيروز الملك. ان
يسير الى ملك الروم من يجسس اخباره. ويطالع بها فيروز
فتوصل بقوم انفذهم من اهل الديانه. وقام في ذلك قياما
بليغا مهد له لطيف مكانه. وتسلط على الجاثليق وطمع في
اخذ الجثلقه بالغصب. وقرفه بالقبائح والعيوب
وجاهره بالتشنيع والثلب. وصرب على الجاثليق فيروز
الملك حتى لحقه عظيم الضيم والظلم. ودعت الجاثليق الضروره
ان يكتب يشكو الاذى الى ملك الروم. وقال في فصل من كتابه
ان الله اهلنا بسوء افعالنا فجعلنا في يد ملك كافر. ليقف

لقد مكنته على الممالك • فاخذ برصوما الكتاب بحيلة
اوقعها على الرسول • ورده الى ملك الفرس • وقبح تعسّفه
المعول واشتد غيظ فيروز على الجاثليق • وقتله بالسيف
شهيدا • وصار الجاثليق مار اقاق وكان عالما شديدا •
وارتفعت منزلة برصوما عند الملك بارضا الملك • واظهر
الجد في الخدمة • وامره بالتزوج ليولد • فاخذ مامونه الراهبة
ذات يسار ونعمة • واضاف ما استزاده من مالها
الى الحاصل في الكرسي بنصيبين • المشهور خبره بكثرة الارتفاع
ووفور الدخل من عطايا المومنين • وواصل ملاطفة فيروز
بالهدايا • وتمكن من اهل المملكة جدا • وطالب الاساقفة
والشمامسة والرهبان بالتزويج ليلا يصير فيما اتاه فردا •
واطلق للقسان والشمامسة ان يتزوجوا بعد موت نساهم
الاولى الى حيث بلغ بهم العدد واحدة بعد اخرى • ووفق
الجاثليق باتخاذ النسا والغلمان مرة بعد مرة • فاضطره
ان يكشف سوته •

ان يكشف سوته للمومنين فراوا كرفه نواة التمرة • وبكى في
الجموع وقال معاشر اهل الايمان هذه اله تصلح لمضاجعة
النسا • واتخاذ الغلمان • فضجوا بالبكا واظهروا الندامة
وخاضوا في التنصل والاعتذار • وانابوا الى الله تائبين
وواصلوا الخضوع والاستغفار • وتمكن الجاثليق من برصوما
فعفا عنه اشفاقا على البيعة • واجتمع الناس على
احتماله امسنكفا اذاه عن الشريعة • ولما سار فيروز الى
نصيبين لمحاربة من قصده من الروم • اظهر اكرام برصوما
وقدمه على ساير اهل العلوم • وساله عن امره في دينه
ليزيده في الانبساط والانس • فملى في نفسه فقبح مقاله
اليعقوبية وبعضهم في الفرس • وفرقهم لمكاتبة الروم •
واشار عليه بادالتهم • فبسط الملك يده عليهم • وامره
بالاستقصا في معاقبتهم • وكانت الولاة والعمال باتباع
امر برصوما في بابهم • وجرد الى كل بلدة قايدا ليتولى ما
يومر من عذابهم •

فقتل منهم عدد كبير يتجاوز نعطمه الحجر ولم يبق الامن
توارى او من اقام على الحجر وفريق من اهل تكريت ادعوا
مقاله ليعقوب النصيبيني وانكروا ليعقوب السروجي والبرادعي
وحلفوا بالانجيل والصليب وقوم اوقدوا النيران في بيوتهم
للتشبه بالمجوس فتخلصوا بالحيله والاستتار والانكار
والتمويه على الفرس واتفقوا الابا القدما من المشرقيين مع
وجوه الابا المغربيين على عمل عيد الصليب المحمود باورشليم
ايام الملك قسطنطين في اليوم الثالث عشر من ايلول اخر
شهور السنه واضافته الى الاعياد المفروضه في عقود
السنه واتفقوا على عمل ثلثه دكارين للطاهره ام النور
في كانون وايار وآب على الامر المشهور اوقات
البشاره والولاده والاستناحه اخر عمرها وان
ينبني البيع باسمها ولا تخلى صلاة من ذكرها ورسموا
دكارين السليحين والابا القديسين والشهدا اذ وصلوا
بالاصوام والاسهار

بالاصوام والاسهار الغرابين على شروط الهدى واوجبوا
تشييع الجنايز بالصلوات والجلوس للعزا في البيع واصلاح
الدكارين للموتى لما يلحقهم به من النفع وجعلوا رتبها في
الثالث والتاسع والشهر والسنه ورابدها على
الاراده من غير حد اذا ساعدت المكنه ومنعوا ان يتزوج
المومن ابنته او اخته او خالته او عمته او ابنة ابنه
او ابنة اخته او ابنة اخيه او ابنة امراته او ابنة
ابنتها او امراة ابنه او امراة اخيه او ابنتها
او كنته او ابنتها على ان الابا الذين قرروا الامانه
ايام قسطنطين ملك الروم لما تجردوا لتصحيح الامانه
والديانه سلكوا فيما بينوه من الفرايض والاحكام والسنن
والقوانين والرسوم والحدود والعقود التي اوجبها تزايد
التابعين طريق التلاميذ الابرار فيما تلقنوه من الروح
المعين ونصوه اساسا تبنى عليه الروسا في تدبير المومنين

او ابنه عمه او ابنتهم

ما قالوه فيما اخترعوه عن حقيقه الاصول الشرعيه . ولا
عدلوا عن محجه الاخبار في اقتفا العلوم البيعيه . وان
الابا في الكراسي لعبدهم لما احتاجوا الى الابانه لقوام البيع
والاعمار . والكهنه وساير اهل الدين والامانه . جمعوا
المطارنه والاساقفه . واستخرجوا ما يحتاجوا
اليه . باصوام واسهار وصلوات . ما الهموه من الروح
القدوس والمضوه بتراض واتفاق عند اشتداد حاجتهم
اليه . وصار بتوفيق الله وخيورهم منهجًا واضحا
للمعولين عليه . وقصدوا في اتباع الابا الرعاه . قول
سيدنا المسيح لتلاميذه الدعاه . ان الاب يويدكم الى
الابد . والروح يكون معكم وينطق على السنتكم . ويعلمكم
الاشيا . ويذكركم بالواجب . وها انا معكم وبينكم الى
انقضا العالم . وكلما تربطونه في الارض يكون مربوطا في
السما . وما تحلونه في الارض يكون محلولا في السما . وما يتفق
على طلبنته .

على طلبنته اثنان يكون لهما . وتحققوا انما هذه الوصايا مده
دوام الدنيا . بقول سيدنا المسيح في الانجيل بباب
الهدي . انه لا ينقضي هذه الامه . حتى يطهر كل ايات
القيامه . وتعطل السموات والارض . قبل ان يبطل حرف
من وصاياه . وانه يعود ليبعث من في القبور . ويتبع الاخيار
من الاشرار والمجازات عن الاعمال بثواب او عقاب . ولما
كان الرعاه صلحا الابيسك في اعتقادهم . لم يظن بهم غير
ايثار الصلاح . الذي هو اولى بهم . لانهم الخاصه الذين جعلوا
الحجه في تعليم العامه . والعلما الاطهار والاوليا اهل
الورع والتقى والسلامه . واختارهم الله من الابتدا على
حقيقه علمهم . وانهم يحبون الصلاح والنفع ولا يحيدون
عن مرضاه ربهم . وتجاوزوا العدد الذي لا يحتمل الغلط
والتواطو والكذب لان اكثر ما يكون من الشهود اربعه .
على مضمون الكتب . وصار الحجه في اتباعهم واجبه عند بلوغ
الاجتماع .

والاجماع روايه عن الهدي واتفاق الارا على صواب
الانتزاع • واذا استصوب الروسا امرًا واستحسنوا
فيما بينهم الاتفاق عليه مما ليس فيه فرض ولا سنه وقادت
ضروره السياسه اليه • وكان موافقا لاصول الدين
وجب على الرعيه ان يعتمده • وان خالف الاجماع واحدًا
واثنان فان شذوذهما لا يفسده • واجماع المتبوعين
هو العقد الذي به يجب ان يقتدي • ومن خالفه من
المدعوين ضل ومن ارتضاه اهتدي • لان ترك المنصوص
عليه معصيه وهجنه وشناعه • وقبول الوصايا
والرسوم من الابا الناصحين طاعه • ولا يجب ان يخالف
اجماع السابقين ولا يتعرض لبيت لنقضه • ومن تصدى
لذلك اخطي والزم الاثم في تعرضه • واظهر صاحب شريعه
الاسلام لسلامه شامله • وكسر بقايا الاصنام والاوثان
وابطل دعاوي جاهليه • وانحسمت اطماع الجهال في ادخال
شريعه بدخوله •

شريعه بدخوله • وكف اهل الضلال عن التسلط بالالحاد
المردوله • وحصل في حياطه الذمه جميع مخالفي الاسلام
والمله • وصار النصارى اوفرهم حظًا وارفعهم منزله •
لما اولاهم من الاكرام واوجب لهم من الصيانه المويده • ووثق
لهم من العهود واعطاهم من الشروط المؤكده • واقراره
بالكلمه والروح وصحه الانجيل ونصاحه الرسل ووصف
معجزات المسيح وتصديق القول في الكل • وانتشر في
الارض الايمان بالله والاقرار بالمسيح • وثبت في الافاق
دين الحق بالاقرار الصحيح • وصارت البيع والاعمار
ومرياويها في حرز وصون • ونفذت احكام الروسا
في الكراسي بعز وامن • وسيوف سلاطين العرب امامهم
مسلوله • ونصرتهم على ما يرام لمعونتهم مبذوله • جزاهم
الله خير الجزا • وزادهم بسطه وعزا • وكفانا مكايد
الاعدا • واولانا عطيه وحرزًا • والمسيح لله دايما ابدا

تم وكمل والعون لله

A.+.22.